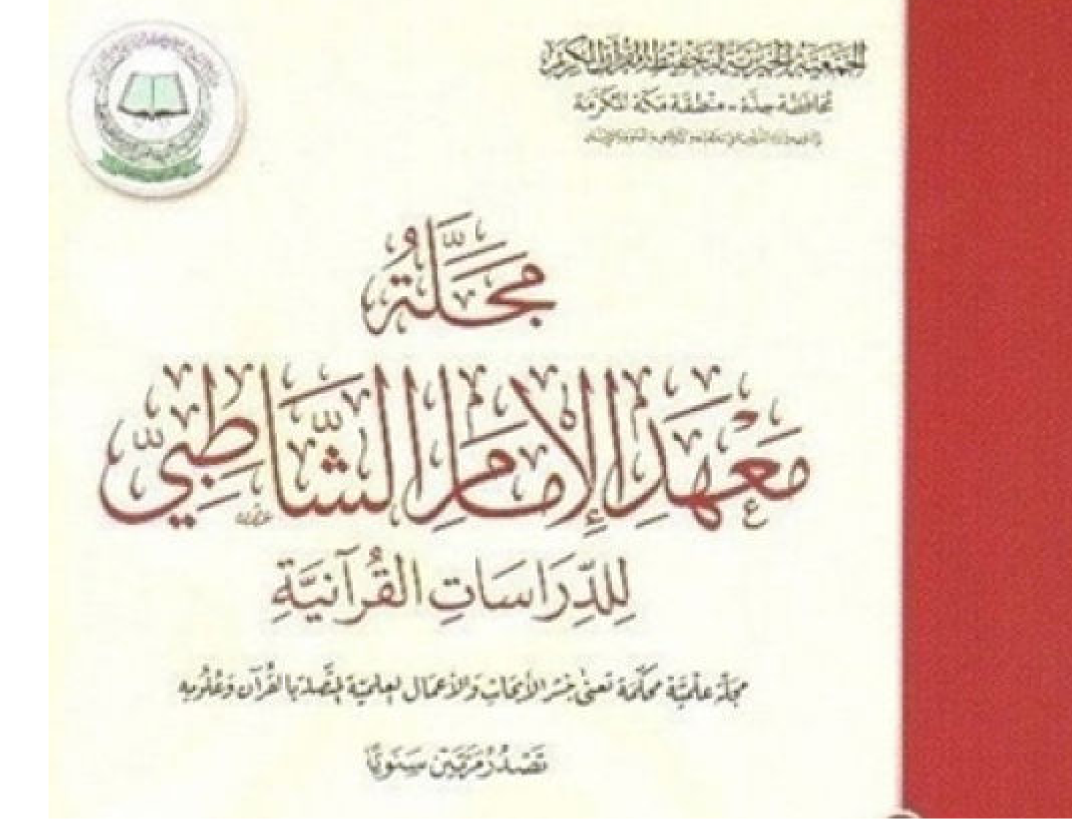


العدد الأول

تصدر عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي



تأملات قرآنية:
من نبإ موسى وفرعون

إعداد:

د. أحمد بن عبد الله العماري الزهراني*

* عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية- سابقاً -.

- نال درجة الماجستير من جامعة أم القرى عام ١٣٩٩هـ بتحقيق كتاب " **إعلام العالم بعد رسوخه لناسخ الحديث ومنسوخه** " لابن الجوزي.
- نال درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى عام ١٤٠٤هـ بتحقيق الجزء الأول من **تفسير ابن أبي حاتم**.

الملخص

تعرض هذه المقالة قصة نبي الله موسى ـ عليه السلام ـ مع عدو الله المتكبر فرعون، كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى عنها في سورة القصص ؛بدءاً من ميلاد موسى بمصر ثم إلقاء أمه له في النهر ووصوله إلى قصر فرعون ثم رجوعه إلى أمه ، ونشأته في بيت فرعون إلى بلوغ أشده ، وما وقع له من الخطأ الذي كان سبباً في خروجه من المدينة وورود إلى مدين وزواجه من ابنة شيخ كبير على أن يكون أجيراً عنده بضع سنين ثم تكليم الله له وتكليفه بالرسالة وعودته إلى مصر مؤيداً بالآيات لدعوة فرعون إلى الإيمان بالله وطاعته ثم جحود فرعون بما جاء به موسى وأخوه هارون الذي أرسله الله معه ليشد عضده ثم كانت النهاية بمطاردة فرعون وجنوده لموسى وأتباعه إلى البحر حيث غرق فرعون وجنوده ،وضرب موسى بعصاه البحر فصار طريقاً يبساً له ولأتباعه ،وبذلك نجاهم الله من القوم الظالمين .

وقد ختمت هذه المقالة باستنباط الدروس والعبر التي تضمنها نبإ موسى وفرعون ، كما جرت الإشارة إلى كثير منها في أثناء عرض القصة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده . أمّا بعـــد:

فإن القرآن الكريم كلام رب العالمين، نزل به الروح الأمين، علـــى ســـيد المرسلين، فيه خبر من قبلنا، ونبأ من بعدنا، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، ومن ابتغى الهـــدى في غـــيره أضـــله الله، وكانت نهايته الخذلان والخسران.

قال الله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ * وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ * وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص:٦٨-٧٠].

لقد أمرنا الله تعالى بتلاوة كتابه وتدبره وفهمه والتفكر فيه، لما لذلك مـــن الآثار في النفس البشرية، من الاستقامة على الصراط المستقيم، والابتعاد عن السوء، أو الأمر به، ولئلا تبقى مترددة فيما تقدم عليه من فعل الخـــيرات، والبعـــد عـــن المنكرات، حتى تكون في حالة اطمئنان، ويقين وخضوع، وخـــشوع لمـــن خلـــق فسوى، وقدر فهدى.

وإن الله تعالى لما خلق الخلق لم يتركهم هملاً ضالين، بل بعث فيهم رســـلاً منهم مبشرين ومنذرين، لكي يحققوا الغاية والحكمة من خلقهم، ويحذروهم مـــن اتباع الهوى، والظلم و البغي في الأرض بغير الحق، وقد قام الرسل- عليهم الصلاة والسلام- بما كلّفوا به خير قيام، لكن الناس انقسموا نحوهم قسمين:

قسم اتبعوهم ولزموا هديهم، وساروا على الطريق المستقيم خلفهم، وقسم آخر تنكب السبيل، وحاد عن الهدى، وضل الطريق، وكتب الله عليه الـــشقاوة في

الدارين، عدلاً منه وحكمة.

ومن أولئك الذين كتب الله عليهم الشقاء طاغيتا زمانهما، فرعون وهامان، وجنودهما، إنهم كانوا خاطئين.

وإنّ قصة نبي الله موسى –عليه السلام–مع طاغية زمانه فرعون، قد عرضت في القرآن الكريم في مواضع متعددة، بأساليب متنوعة، فيها من الدروس والعبر، والعظات الشيء الكثير .

وإن عرضها على النفوس لأمر مهم، من بداية الاستضعاف حتى التمكين، ومعرفة ما بين ذلك من أحوال الطرفين المتحاورين، المتجاورين المتباعدين، المختلفين في الرأي والرؤية، والهدف والغاية، والوسيلة والأسلوب، حتى يطمئن أهل الاستضعاف في الأرض– من أهل الخير والصلاح–، أن العاقبة لعباد الله المتقين،وأن الله– سبحانه– سيمنُّ عليهم، إذا اخذوا بالأسباب الشرعية، من الصبر على ما يلاقون في الطريق، من المعاناة والعقبات، ومن القيام بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر ،كما قال تعالى:﴿ **ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ** ﴾ [الحج:٤١] .

لقد وعدهم الله على ذلك بالاستخلاف في الأرض، والتمكين في الدين، كما قال تعالى : ﴿ **وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ** ﴾ [النور:٥٥].

ولكي يعلموا أن التمكين في الأرض، لا يأتي إلاّ بعد مفاوز طويلة تقطع

في الطريق، يواجهون من خلالها عقبات، ومصائب متعددة ومتنوعة.

كما أن عرض هذه السيرة ـــ سيرة نبي الله موسى ـــ عليه السلام ـــ مع فرعون طاغية عصره ـــ فيها دعوة لأولئك القوم الذين تكبروا في الأرض بغير حق، وطغوا وتجبروا واستكبروا، وسعوا في الأرض بالفساد، لكي يتفكروا في مـــصيرهم وعاقبته، فإن أخاهم فرعون ادعى الربوبيـــة والألوهيّـــة،﴿ **فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ** ﴾ [النازعات :٢٤] . وقال :﴿ **مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي** ﴾ [القصص:٣٨].

وتهدد قومه أن يتخذوا إلها سواه، فأخذه الله أخذ عزيـــز مقتـــدر، فمـــا استطاع أن يكف عن فمه شربة من الماء، وفي ذلك بيان لضعفه ، وهوانه على الله تعالى.

فعلى الطغاة الظالمين في كل عصر ومصر، أن يراجعوا حساباتهم، ويُعملوا عقولهم، التي وهبهم الله تعالى، ويُنقذوا أنفسهم من النار، قبل أن يحق عليهم القول فلا يستطيعون لأنفسهم حولاً ولا قوةً، والعاقل من اعتبر واتعظ، ونهى النفس عن الهوى.

وصدق الله القائـــل:﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ** ﴾ [ق:٣٧].

والقائل : ﴿ **لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ** ﴾ [يوسف :١١١].

ولما قرأت سورة القصص ذات يوم، تداعت لدي خـــواطر وتـــأملات، فأحببت أن أسطر بقلمي ما فتح الله عليّ به من سيرة نبي الله موسى –عليه السلام–

مع ذلك العدو المتكبر" فرعون"- عليه من الله تعالى ما يستحق- تذكرة وعبرة ، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

١- واقع الناس قبل ميلاد موسى- عليه السلام-

كان في مصر فريقان من الناس، فريق يُسمّون "بني إسرائيل" ومنهم موسى- عليه السلام-، وفريق آخر يُسمّون "القبط" ومنهم فرعون الطاغية.

وكان بنو إسرائيل مستضعفين من قبل القبط، حيث كانوا يستخدمونهم في أمور الحياة كلها، استخداماً فيه امتهان واستذلال، وقد ورد في القرآن الكريم ما يدل على ذلك، فقد قال بنو إسرائيل لموسى- عليه السلام- ﴿ **قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ** ﴾ [الأعراف:١٢٩].

فقولهم (أوذينا من قبل أن تأتينا) دال على عظم ما كانوا يلاقون من الفريق الآخر، وهم القبط، لكن موسى -عليه السلام- بشرهم بهلاك عدوهم، وأن العاقبة لهم.

يقول ابن كثير- رحمه الله تعالى:" وعند أهل الكتاب أن بني إسرائيل كانوا يسخّرون في ضرب اللَّبِن، وكانوا مما حملوا من التكاليف الفرعونيّة أنهم لا يساعدون على شيء مما يحتاجون إليه فيه، بل كانوا هم الذين يجمعون ترابه وتبنه وماءه، ويطلب منهم كل يوم قسط معين،إن لم يفعلوه وإلاّ ضربوا وأهينوا غاية الإهانة، وأوذوا غاية الأذية [(١)].

ولقد ذكر الله تعالى بعض ذلك الأذى الذي كان يوقعه فرعون على بني

---

(١) البداية والنهاية (١/٢٦٣) .

إسرائيل من التفرقة والاستضعاف، وقتل الأبناء، واستحياء النساء، في كتابه العزيز. قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص:٤].

وقد جاء في حديث" الفتون[1]" ما يفسر الدوافع التي دفعت فرعون وقومه الأقباط، إلى التنكيل ببني إسرائيل .

سأل سعيد بن جبير- رحمه الله- ابن عباس -رضي الله عنهما- عن الفتون الواردة في قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَـٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَـٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّـٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَـٰمُوسَىٰ ﴾ [طه:٤٠].فقال ابن عباس:

" تذكّر فرعون وجلساؤه ما كان الله وعد إبراهيم – عليه السلام- أن يجعل في ذريته أنبياء وملوكاً. فقال بعضهم: إن بني إسرائيل ينتظرون ذلك ما يشكون فيه، وكانوا يظنون أنه يوسف بن يعقوب ، فلما هلك قالوا ليس هكذا كان وعدُ إبراهيم. فقال فرعون: فكيف ترون ؟ فأتمروا وأجمعوا أمرهم، على أن يبعث رجالاً، معهم الشفار، يطوفون في بني إسرائيل، فلا يجدون مولوداً ذكراً إلا ذبحوه، ففعلوا ذلك ، فلما رأوا أن الكبار من بني إسرائيل يموتون بآجالهم،والصغار يذبحون، قالوا توشكون أن تفنوا بني إسرائيل فتصيروا إلى أن تباشروا من الأعمال والخدمة الذي كانوا يكفونكم، فاقتلوا عاماً كل ذكر فتقل أبناؤهم ،ودعوا عاماً

---

(١) حديث الفتون، حديث طويل رواه النسائي في السنن الكبرى، والطبري في تفسيره (١٢٥/١٦-١٢٧) وابن أبي حاتم في تفسيره. وأخرجه السيوطي في الدر المنثور(٢٩٦/٤-٣٠١) وذكره ابن كثير في تفسيره لهذه الآية من سورة طه.

فلا تقتلوا منهم أحداً ، فيشب الصغار مكان من يموت من الكبار، فإنهم يكثرون بمن تستحيون منهم فتخافوا مكاثرتهم إياكم ، ولن تفنوا بمن تقتلون وتحتاجون إليهم ، فأجمعوا أمرهم على ذلك، فحملت أم موسى بهارون في العام الذي لا تقتل فيه الغلمان ، فولدته علانية آمنة، فلما كان من قابل حملت بموسى – عليه السلام – فوقع في قلبها الهم والحزن"[1].

وفي هذا الجو المحموم ولد موسى – عليه السلام –

٢- ميلاد موسى- عليه السلام-

ولد موسى- عليه السلام- في جوء مملوء بالرعب والخوف والقتل والتشريد.

ولد في العام الذي يقتل فيه كل مولود ذكر من قبل فرعون الطاغية وقومه الأقباط.

ولد موسى-عليه السلام- في طائفة مستضعفة كل الاستضعاف متفرقة مشتتة ؛ يسومهم فرعون وقومه سوء العذاب، يذبح أبناءهم، ويستحي نساءهم.

إنّ البلاء يقع على الفرد والجماعة، ويتفاوتون في درجاته، لكن الذي وقع على بني إسرائيل كان من أعظم البلاء، كما قال الله تعالى: ﴿ **وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ** ﴾ [سورة البقرة :٤٩].

وقال تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ**

---

(١) – البداية والنهاية (٣٠٠/١)

يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [سورة الأعراف:١٤١].

وقال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ** ﴾ [إبراهيم:٦].

ولد موسى- عليه السلام- في بيت امرأة لا تملك حولاً ولا قوةً، قلبها يرجف ويتقطع أساً وحسرةً على ولدها الرضيع، أين تخفيه من فرعون وزبانيته؟ أين تذهب به في الأرض وهي امرأة مستضعفة؟

ولد موسى- عليه السلام- وليس له أسرة أو قوم يحمونه من فرعون وجنوده.

ولد موسى-عليه السلام- وهو ضعيف كل الضعف، لا يعرف أباً ولا أمّاً ولا أختاً، ولا قريباً ولا بعيداً، ولا يميناً ولا شمالاً، ولا أكلاً ولا شرباً، وطاغوت عصره يتهدده بالذبح والهلاك.

سبحان الله! فرعون الذي ادعى الربوبية والألوهية، يتملكه الخوف، والرعب، والخور، من طفل رضيع لا يدري ما الحياة؟ مجرد من كل قوة وحيلة، إلاّ من قوة فاطر السموات والأرض، الذي لا إله إلاّ هو وحده لا شريك له، الواحد القهار، الملك الجبار، الكبير المتعال، السميع البصير، العزيز الحكيم، اللطيف الخبير، الرحمن الرحيم، الذي إذا أراد شيئا قال له: كن، فيكون، مدبر الأمور ومصرفها، بيده مقاليد كل شيء، وهو على كل شيء قدير،حفظ عبده، ورعاه وهو في بطن أمه، وهداه- بعد خروجه إلى الكون- النجدين، وساق له رزقه وهو لا يشعر، وهيأ له من يرعاه، ويدافع عنه، ويتولى شؤونه على مرأى ومسمع من فرعون

وجنوده،وهم لا يشعرون، وتتجلى بعض مظاهر تلك الرعاية لموسى- عليه السلام- في عدة أمور:

أولاً: إلهام أمه إذا خافت عليه من العدوان أن تلقيه في اليم حتى لا يقع في يد الظلمة – فرعون وجنوده – . قال تعالى : ﴿ **وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ** ﴾ [سورة القصص:٧].

ثانياً: هيأ الله له آل فرعون يلتقطونه من اليم، وينقذونه من الغرق، وهم أعداؤه المتربصون به الخائفون منه العازمون على قتله والتخلص منه. قال تعالى : ﴿ **فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ** ﴾ [سورة القصص : ٨].

ثالثاً: قذف الله سبحانه في قلب زوجة فرعون الطاغية حبّ ذلك الطفل الرضيع، فوقفت سداً منيعاً بحبها الحاني على ذلك الرضيع الغريب الضعيف، ضد القوة والقسوة والغلظة من فرعون وجنده تجاه موسى- عليه السلام- فاستوهبته من فرعون ليكون قرة عين لها وله، فوهبها إياه مع عدم رضاه بذلك. قال تعالى : ﴿ **وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾ [القصص :٩]. فرفض"فرعون" هذا العرض من امرأته، زاعما أنه ليس بحاجة إليه، ولله-تعالى- الحكمة البالغة.

وقد جاء في حديث "الفتون" أن امرأة فرعون أرسلت إلى من حولها من النساء من أجل أن تقوم بإرضاعه فلم تجد حتى جاءت أخته بعد أن أرسلتها أمها لكي

تتحسس أخبار موسى فلما رأته دلتهم على من يرضعه[1].قال تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص :١١]، ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾ [سورة القصص:١٢].

رابعاً : حرّم الله تعالى على موسى-عليه السلام- جميع المراضع سوى أمه، لحكم عظيمة، ومنها:

١- إرجاعه إلى أمه كي تقر عينها، ويذهب عنها الحزن، ولتعلم أن وعد الله حق كما قال تعالى : ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [القصص:١٣]. تتجلى رحمة الله تعالى ولطفه بموسى وأمه الولهانة المترقبة لأخباره، وحسن تدبيره، حيث أنقذ ذلك الرضيع من أيدي أعدائه، وهو في قبضتهم، وأسكن روعها، وأقرّ عينها برؤية ابنها.

٢- إن المخلوق مهما تكبر وتجبر في هذه الحياة، وادعى أن بيده كل شيء، فإنه لا يستطيع أن يجلب لنفسه خيراً، أو يدفع عنها ضراً، فمن باب أولى أن لا يضر غيره، أو ينفعه.

٣- بيان أن من توكل على الله حق التوكل كفاه، وهذا واضح من حال أم موسى عندما استسلمت لأمر الله، وقذفت بابنها في اليم، وتوكلت على الله في حفظه ورعايته كفاها سبحانه في ذلك.

٤- ومن ذلك أنه لا يمكن يحدث شيء في هذا الكون إلاّ بعد إرادة الله له سواء كان خيراً أو شراً.

---

(١) انظر: البداية والنهاية (٣٠١/١).

٣- حال أم موسى حين ولدته وخوفها أن يقتله زبانية فرعون

يعجز اللسان عن التعبير، والقلم عن الكتابة، في وصف حال تلك الأم الحنون، التي أصيبت بالذهول في تفكيرها، والخرس في لسانها، والحزن في قلبها، والخوف والرجفان في نفسها، على فلذة كبدها، على رضيع لا حول له ولا قوة، أمام عدو طغى وتكبر وتجبر، فأصبح لا يرى في الوجود إلاّ هو، فالأمر أمره، والنهي نهيه،-كما يظن ويزعم- وأصدر أمره الظالم، بقتل أبناء بني إسرائيل حتى يتخلص منهم، خوفاً على ملكه الزائل، ونفسه الحقيرة، فماذا ترى سيكون موقف تلك الأم الودود، المتخفية بابنها المولود، وهي في حالة من الذعر والقلق والوجل الشديد؟! لكن الله سبحانه ألهمها الثبات في مواقفها، وربط على قلبها يوم كادت تبدي بأنه ابنها، وجعل نفسها مطمئنة وواثقة بوعد الله لها، وأرشدها إلى الطريق الأمثل في التعامل مع الحدث العظيم، حيث أمرها - بوحي إلهام- بإرضاعه، فإذا خافت عليه من هجمة العدو عليه أمرها أن تقذفه في اليم، وأن تكل أمره إلى الله، وأن تضرب بالخوف والحزن جانباً، فهو في رعاية خالقه ورازقه ومحييه ومميته، ومع ذلك بشرها بأمرين عظيمين:

أحدهما: قريب! وهو أنه سيرجع إليها لكي تقر عينها، ويذهب حزنها، ويهدأ روعها، وتقوم بإرضاعه وكفالته ولها على ذلك أجر.

وثانيهما: بعيد! وهو أنه سيكون من المرسلين؟!

إنه لأمر عجيب! كيف تصدق أمه بهذا ، وهي تعلم علم اليقين أن ابنها قد التقمه النهر، وغار في ظلماته، لا يستطيع النجاة من غمراته؟! ولكن لا عجب أن تصدق النفس المؤمنة المطمئنة الواثقة بنصر الله لها أنه سينجز لها ما وعدها إيّاه، فإن الله لا يُخلف الميعاد.

قال تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص:٧].

وقال تعالى:﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ * وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ * فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [القصص:١٠- ١٣].

يقول سيد قطب : " وها هي ذي أمه حائرة به ، خائفة عليه ، تخشى أن يصل نبأه إلى الجلادين، وترجف أن تتناول عنقه السكين، ها هي ذي بطفلها الصغير في قلب المخافة ،عاجزة عن حمايته ، عاجزة عن إخفائه ،عاجزة عن حجز صوته الفطري أن ينم عليه،عاجزة عن تلقينه حيلة أو وسيلة، هاهي ذي وحدها ضعيفة عاجزة مسكينة.

يا لله! يا للقدرة !يا أم موسى أرضعيه ، فإذا خفت عليه وهو في حضنك، وهو في رعايتك ، إذا خفت عليه وفي فمه ثديك ، وهو تحت عينيك ، إذا خفت عليه (فألقيه في اليم) !! (ولا تخافي ولا تحزني) إنه هنا في اليم في رعاية اليد التي لا أمن إلا في جوارها ، اليد التي لا خوف معها ، اليد التي لا تقرب المخاوف من حماها ، اليد التي تجعل النار برداً وسلاماً ، وتجعل البحر ملجأ ومناماً ، اليد التي لا يجرؤ فرعون الطاغية الجبار ولا جبابرة الأرض جميعاً أن يدنوا من حماها الآمن العزيز الجناب. (إنا رادوه إليك) فلا خوف على حياته ، ولا حزن على بعده (وجاعلوه من المرسلين) وتلك بشارة الغد ، ووعد الله أصدق القائلين .

هذا هو المشهد الأول في القصة. مشهد الأم الحائرة الخائفة القلقة الملهوفة تتلقى الإيحاء المطمئن المبشر المثبت المريح ،ويترل هذا الإيحاء على القلب الواجف المحروق برداً وسلا ماً ، ولا يذكر السياق كيف تلقته أم موسى ،ولا كيف نفذته، إنما يسدل الستار عليها ليرفعه" [(١)].

(لقد سمعت الإيحاء ، وألقت بطفلها إلى الماء ، ولكن أين هو يا ترى، وماذا فعلت به الأمواج ؟ ولعلها سألت نفسها كيف؟كيف أمنت على فلذة كبدها أن تقذف به في اليم؟كيف فعلت ما لم تفعله من قبل أمٌّ ؟ كيف طلبت له السلامة في هذه المخافة ؟ وكيف استسلمت لذلك الهاتف الغريب ؟

والتعبير القرآني يصور لنا فؤاد الأم المسكينة صورة حية (فارغاً) لا عقل فيه ولا وعي ولا قدرة على نظر أو تصريف ! (إن كادت لتبدي به) وتذيع أمرها في الناس وهتف كالمجنونة: أنا ضيعته ،أنا أضعت طفلي ،أنا ألقيت به في اليم اتباعا لهاتف غريب ! (لولا أن ربطنا على قلبها) وشددنا عليه وثبتناها،وأمسكنا بها من الهيام والشرود (لتكون من المؤمنين) المؤمنين بوعد الله الصابرين على ابتلائه، السائرين على هداه [(٢)].

إن عناية الله-تعالى- هي العناية الحقيقية، وإن رقابته هي الرقابة الحقة، وإن حفظه هو الحفظ الحقيقي، لقد تجلت رعاية الله تعالى ورقابته وحفظه لكليمه موسى-عليه السلام- في جميع أطوار حياته، من حين ولادته حتى نهايته. وكذلك غيره من إخوانه الرسل، وعباد الله الصالحين، فلله الحمد والشكر، لا نحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه.

---

(١) في ظلال القرآن(٥/٢٦٧٨-٢٦٧٩) .

(٢) في ظلال القرآن(٥/٢٦٨٠) .

وإن عَرضَ سير الأنبياء والمرسلين- الذين اختـــارهم الله -تعـــالى-، واصطفاهم من خلقه-، على الأسماع لهو أمر مهم، ومطلوب، فهم القدوة الطيبـــة الذين حملوا المنهج الرباني، وطبقوه في أنفسهم، ثم دعوا البشر إلى اعتناقه وتطبيقه، ولاقوا في سبيل ذلك من المتاعب والمشاق ما الله به عليم، ومع ذلك حفظهـــم الله تعالى، ومكنهم في الأرض، وصرف عنهم كيد عدوهم، وفي معرفة سيرهم خير زاد في الطريق إلى الله تعالى.

٤- موقف أخت موسى من الحدث والدور الذي قامت به

إنّ النص القرآني يجمل موقف أخت موسى- عليه السلام- في أمرين:

الأول: كونها رأته من بُعْد، وآل فرعون لا يشعرون بذلك.

والثاني: عرضها على آل فرعون المشورة بطريق الاســتفهام ؛ في مــسألة رضاعه التي احتاروا في شانها حيث لم يتقبل الطفل رضاعاً من المرضــعات الــلاتي أحضرن لإرضاعه ، ولم يلتم ثدياً بتدبير الله تعالى في ذلك ؛ فقالت : إنها تعــرف من يكفله لهم ويقوم بإرضاعه بنصح وأمانة، قال تعـــالى:﴿ **وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ** ﴾ [القصص:١١- ١٢].

وهذه طريقة القرآن في عرض كثير من المشاهد والأحــداث يجمـــل ولا يفصل ، ولكن هذا الإجمال يجد معه القارئ كأنما شاهد القصة أو الحدث- كاملة أو متكاملة، وهذا من بلاغة القرآن الكريم وإعجازه، وإذا أراد الإنسان أن يـــرى التفصيل في قصة أخت موسى من الحدث فإن لذلك عدة محاور:

الأول: ما دار بين الأم وابنتها في شأن موسى ـــ عليه السلام ـــ .

الثاني: الدور الذي قامت به أخت موسى .

الثالث: الحوار الذي دار بين أخت موسى وآل فرعون .

الرابع: رجوعها إلى أمها بالبشارة العظيمة برجوع موسى- عليه السلام- إليهن .

ولنبدأ بشيء من التفصيل لكل من هذه المحاور حتى تتبين لنا صورة المعاناة التي واجهت أم موسى وأخته في شأن موسى – عليه السلام-.

أما **المحور الأول** : الذي يدور الحديث فيه حول ما دار بين أم موسى وابنتها في شأن موسى-عليه السلام- وكيف تبحثان عنه وتتعرفان عليه، وأين هو من أرض الله ،هل هو في قاع النهر؟ أو على سطحه ، بعد أن غرق وفقد الروح بسبب الغرق ؟ أو هو في بطون حيتان النهر بعد أن أُلقي به في اليم؟ أو هو على سطح الأرض بعد أن لفظه النهر وقذفه الموج إلى الشاطئ؟

وإذا كان الأمر كذلك فهل خرج من النهر حياً أم ميتاً؟ وإذا كان حياً فما اليد التي وقعت عليه، وأخذته وحضنته؟ هل هي من شيعته؟ أم من عدوّه؟ وإذا كان من عدوّه فكيف الوصول إليه؟ وهل سينجو من البطش منهم؟ بسبب القرار الظالم الذي أصدره فرعون بذبح الأبناء في ذلك العام، وإذا قدر أنّ أخته وقعت عينها عليه فكيف تصل إليه؟ وكيف تحاول أخذه والهرب به إلى أمها إذا عثرت عليه؟ إنّ الأسئلة حول هذا كثيرة وغزيرة ومثيرة ومحيرة؟!

لقد سبق الحديث عن حال أم موسى، وما كابدته، وما تعانيه من خوف وقلق على ابنها الرضيع الذي ليس له حول ولا قوة ولا حيلة.

أمّا أخته فإنها تشارك أمها في المعاناة، وفي القلق والخوف على أخيها، ولكنها ضعيفة مسكينة مستضعفة في قوم فرعون ، شأنها شأن بنات ونساء بني إسرائيل المستضعفات في ذلك العصر من المفسدين الظالمين، ومع ذلك كله قامت

بالدور المطلوب، فلله درها من امرأة حرة كريمة، تغلّبت على المخاوف الداخلية في نفسها، والعلنية في واقعها، وتحايلت على قوم جبارين حتى أنقذت أخاها من بين أيديهم بعد توفيق الله تعالى وتأييده.

أمّا **المحور الثاني**: والذي يتضمن الدور الذي قامت به أخت موسى -عليه السلام- حيال البحث عن أخيها، بعد الحوار الذي دار بينها وبين أمها في البحث عن موسى- عليه السلام- وقالت أمها لها : " قصّيه" ؛ فقد استجابت أخته لأمر أمها، وقامت بالبحث عن أخيها لكي تطمئن عليه، وتعرف أين هو وفي أيّ مكان هو؟

ولقد قامت بهذا الدور في خفية وحذر من فرعون وجنوده ﴿ **فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾ ولو شعروا أن هذه أخته وأنها تبحث عنه لما سلمت منهم، ولربما نفذوا فيها وفي أخيها حكم الإعدام، ولكن الله سلّم وله في ذلك حكم جليلة عرفها من عرفها وجهلها من جهلها.

أما **المحور الثالث**: الذي يتضمن الحديث عن ما دار بين أخت موسى وآل فرعون، فإنها لما رأته في أيدي خدم آل فرعون ؛ ظهر لها أمران :

الأول: كونه ممتنعاً عن الرضاع من أيّ ظئرٍ تحاول القيام بإرضاعه.

والثاني: كون أولئك الخدم حريصين على إرضاعه ورعايته، فقد قرت به عين زوجة فرعون ، وهي ترجو أن ينفعهم أو أن يتخذوه ولدًا حيث إنها لا تلد، وكان ذلك بتوفيق الله تعالى وتقديره.

ولما نظرت أخته إلى حال أخيها وحالهم وهم في حيرة من أمره ودهشة، حيث لم يقبل الرضاع قالت لهم في استحياء وخوف ووجل من أن ينكشف حالها وحال أمها بطريق الاستفهام : " هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له

ناصحون"؟ فنكرت البيت الذي سيقوم بإرضاعه، و لم تكشف لهم عن حاله شيئًا، مع أنها زكت أهل ذلك البيت لمعرفتها بذلك، وهذا من الفطنة بمكان بعد توفيق الله تعالى فاستجابوا لها، وقبلوا مشورتها، وذهبت به إلى أمها في سرور داخلي غير مكشوف، وفي فرحة تغمرها برجوع أخيها معها إلى أمها. وقيل: إنهم أرسلوا إليها فقدمت إليهم على استحياء.

وورد في حديث الفتون أن أخته قالت لهم من الفرح حين أعياهم الظؤرات[١]: "أنا أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون؟ فقالوا: وما يدريك ما نصحهم؟ هل يعرفونه؟ حتى شكوا في ذلك! فقالت: نصحهم له وشفقتهم عليه ورغبتهم في صهر الملك، ورجاء منفعة الملك، فأرسلوها فانطلقت إلى أمها، فأخبرتها الخبر، فجاءت أمه فلما وضعته في حجرها نزا إلى ثديها فمصه حتى امتلأ جنباه ريّاً، وانطلق البشير إلى امرأة فرعون[٢].

وأيّاً كان الأمر: ذهبت به إلى أمها، أو أنهم أرسلوا إليها فقدمت ... فالعبرة باللقاء الذي تم بين الأم والأخت والابن الرضيع، بعد تلك المعاناة الشديدة من الذهول والخوف، والقلق من الأم والأخت على ذلك الطفل الرضيع.

ولله درك يا أخت موسى على ذلك الدور الذي قمت به في ذلك الجو المخيف، والمجتمع الموبوء المحيط بك وبأمك وبأخيك، ذلك الدور الذي قلما يقوم به عظماء الرجال، فكيف بالنساء! وكم نحن بحاجة إلى تملي الدروس والعظات والعبر، واستنباطها من خلال النصوص القرآنية والأحاديث الصحيحة والسيرة النبوية، وكم نحن بحاجة إلى اللجوء إلى الله الذي بيده مقاليد الأمور كلها، والأخذ

---

(١) جمع ظئر. والظئر: هي المرأة التي تقوم بالإرضاع.

(٢) البداية والنهاية (٣٠١/١).

بالأسباب، والتوكل عليه، والصبر في الطريق بدون تردد ولا انهزام.

أما **المحور الرابع**: الذي يتضمن البشارة برجوع موسى– عليه السلام– إلى أمه الحائرة الخائفة الفارغة الذاهلة المتلمسة لأخباره صباح مساء، فبعد تلك المعاناة عاد الرضيع الغائب إلى أمه سليماً معافىً محفوظاً بحفظ الله له، بعد تسخير أعدائه لرعايته وكلاءته.

ما أعظم فرحتك يا أم موسى بموسى، هل الأمر حقيقة أم خيال؟ عيون تدمع من الفرح،وصدر يضمه من الفرح، وثغر يقبله من الفرح، وثدي يرضعه من الفرح، وقلب ينبض من الفرح، ونفس مطمئنة من الفرح، وأيدٍ ترتعش من الفرح، وأرجل تتبختر من الفرح .

ما أرحمك يا رب بعبادك! وما أحلمك يا رب بعبادك! وما أكرمك يا رب بعبادك! من دعاك أجبته، ومن استغفرك غفرت له، ومن سألك أعطيته،ومن استعاذك أعذته، ومن توكل عليك كفيته، ومن خاف منك أمنته، ومن استنصرك نصرته،ومن استجارك أجرته، ومن تقرب إليك شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إليك ذراعاً تقربت إليه باعاً، ومن أتاك يمشي أتيته هرولة.

لقد لجأت أم موسى إلى الله تعالى فربط الله على قلبها، وهدّأ من روعها، وكادت تبدي بخبر موسى لولا وعد الله لها سبحانه بأنه سيعيده إليها، وسيكون– زيادة على ذلك– من المرسلين. قال تعالى : ﴿ **وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ** ﴾ [القصص:٧] .وقال تعالى : ﴿ **فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [القصص:١٣] .

٥- رحلة في النهر لرضيع في المهد : الرحلة البحرية لموسى وهو في المهد

يبرز للعيان عدة أسئلة لا نجد لها جواباً، بل الجواب لها عناية الله ورعايته وتدبيره لحياة ذلك الطفل الرضيع، ومن تلك الأسئلة:

يا ترى ما الذنب الذي ارتكبه ذلك الطفل الرضيع حتى يرمى به في اليّم العظيم؟ وهل كان هناك حرس يتلقونه إذا قذف به في النهر حتى ينقذوه من الغرق و الهلاك؟ وهل اليد التي قذفته متعمدة أو سقط منها خطأ، فما استطاعت أن تلحق به وتسترجعه إليها؟ وهل يعقل أن أهله كارهون له ويريدون التخلص منه؟

والجواب على ذلك كله يظهر لنا جليا في قوله تعالى: ﴿ **وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ * وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ * وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ [القصص:٦٨-٧٠].

إن الله سبحانه خلق الجن والإنس لعبادته وحده دون من سواه، وهداهم النجدين، وأوضح لهم الطريقين بواسطة رسله الكرام ؛ طريق الخير والصلاح وطريق الشر والفساد، وقد بلغوا ما أنزل إليهم، وأول تكليف طلبوه منهم عبادة الله وحده، وعدم الإشراك به، وجعل سبحانه من سنته ابتلاء الناس بعضهم ببعض، كما قال تعالى : ﴿ **وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ**﴾ [محمد:٤] ، كما جعل من سنته التدافع بين أهل الحق وأهل الباطل،كما قال تعالى: ﴿ **وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ** ﴾ [البقرة:٢٥١].

وإن من عدل الله وفضله ومنته أنه حرّم الظلم على نفسه، وجعله بين عباده محرماً. قال تعالى : ﴿ **وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** ﴾ [الكهف:٤٩]. وقال تعالى :

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ [فصلت:٤٦].

وفي الحديث القدسي الصحيح:" يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا"رواه مسلم.

وبعض خلق الله كتبت عليه الشقاوة في الدنيا والآخرة، فيشقى به من كان تحت ولايته، أو حوله، ومن أولئك "فرعون المثبور"ذلك الرجل الطاغية، الذي ادعى الربوبية، كما حكى الله عنه:﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ [النازعات:٢٤].

ووصفه الله بالطغيان وكثرة الفساد في الأرض،قال تعالى : ﴿ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ * ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ * فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ * إِن رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴾ [الفجر:١٠- ١٤] .

وقال تعالى:﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [القصص:٤].

ومن أعظم فساده ادعاؤه الربوبية والألوهية ، ثم ذبحه لأبناء بني إسرائيل خوفاً على ملكه ونفسه منهم.

وقضى الله سبحانه أن يولد نبي الله موسى – عليه السلام- في العام الذي يقتل فيه كل مولود ذكر. فأصبحت أم موسى في حالة يرثى لها. كيف تخفي ولدها الرضيع عن زبانية فرعون، وهم يعرفون أنها كانت حاملاً ؟ كيف تغادر أرض الظالمين وليس لها حول ولا قوة؟ إذن هل تباشر وأد ولدها بيدها وتدسه في التراب خير لها أم تسلمه إلى قوم قست قلوبهم فأصبحت كالحجارة أو أشد قسوة؟!!

وعبر الرضيع النهر يتقاذفه الموج من هنا وهناك، ويسوقه وهو في بطن

ذلك التابوت في هدوء وسكون وفي راحة وطمأنينة قدرية، ليس لـه حيلـة ولا بصيرة مما هو فيه، لا عقل يفكر به، ولا بصر ينظر به، ولا سمع يميّز به ما يسمع، ولا لسان يعبر به ويبين به عما يجد، ولا يد يبطش بها، ولا رجل يمشي عليها، كل هذه الجوارح مسلوب عملها ذلك، لكونه لا زال في المهد رضيعاً، لكن عنايـة الله ورعايته ورقابته تحيط به وتحفظه من كلِّ شيء، وصـدق الله القائـل: ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام:٦٧] ولكن الناس لا يعلمون.

وقال تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ * وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ * ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَـٰسِبِينَ ﴾ [الأنعام :٥٩- ٦٢] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ * كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠-١١].

ما أعظم المنن والنعم التي امتن الله بها وأنعم بها على خلقـه، لا يـستطيع الإنسان عدها، بل لا يستطيع شكرها، وصدق الله القائل : ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [سورة إبراهيم :٣٤].

إن المخاوف البحرية أيّاً كانت ؛ أمواجاً، أو غرقـاً، أو حيوانـات مـن حيوانات البحر المفترسة، أو ظلمات، أو غير ذلك مما يتصوره الإنسان على مثـل ذلك الرضيع الصغير الضعيف أو غيره، تكون أمناً وطمأنينة وهدوءاً وسكينة بتدبير الله تعالى لها، فهو الخالق المصرف الذي بيده ملكوت كل شيء، إذا أراد شيئاً قال

له كن فيكون، فقد ساقته عناية الله بلطف وهدوء، وهو يسبح في تابوته على سطح اليم إلى شاطئ قريب من بيت فرعون وجنوده، فاستقبلنه الجواري اللاتي يخدمن زوجة فرعون، وحملن التابوت بما فيه دون أن يكشفنه إلى سيدتهنّ، فلما كشفن عنه هيأ الله له في قلب امرأة فرعون المحبة والإجلال ؛ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ، ولكن كيف تتعامل مع زوجها الظالم القاضي بذبح كل مولود ذكر في ذلك العام،هل تخفيه عن العيون وتتستر عليه؟ إنها لا تستطيع ذلك لأن أمره قد ذاع وانتشر في أوساط الجند والحاشية.

إن بيوت الجبابرة ودواوينهم قد تخترق، إمّا من داخلها أومن خارجها ، انظر إلى ما هيأه الله لهذا الرضيع وهو في المهد، لا يعرف توكلاً، وليس له عزيمة ولا قدرة، ولا يعرف وسيلة ولا هدفاً ولا غايةً، وهو في قبضة من يريد ذبحه والتخلص منه، وليس لديه أيّ تردد في ذلك ، وهو داخل داره وبين جنوده وغلمانه، ومع ذلك هيأ الله له من يعطف عليه ويدافع عنه، ويجادل فرعون في أمره وهو لا يشعر بذلك، فأصبح عدواً وحزناً لفرعون في داخل داره ، فقد أصرت زوجة فرعون على النهي عن قتل الطفل ودفعت الاعتداء عليه ؛ فاستجاب فرعون لها، مع تخوفه منه وكرهه لذلك،وصرف الله عنه بطش فرعون وظلمه وطغيانه ...

ثم إنها استنفرت خدمها للعناية بموسى– عليه السلام– فكلّفتهم البحث عن المرضعات لكي يقمن بإرضاعه وإطعامه، فحضرن وحاولن أن يرضعنه، لكنه امتنع عن ذلك، فلم يلقم ثديا على الإطلاق، لأن الله تعالى حرّم ذلك عليه لحكمة يريدها سبحانه. قال تعالى: ﴿ **وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ** ﴾ [القصص:١٢]. وقد بيّن لنا الله شيئاً من تلك الحكمة،كما ذكرنا فيما سبق عند الكلام على ميلاد موسى— عليه السلام–.

ورجع موسى إلى الحضن الذي فارقه، وإلى اليد التي تلقته وحملتـــه، وإلى العين التي دمعت عليه وودعته،وإلى الثغر الذي قبّله ولثمه، كيف فرحتـــك يـــا أم موسى برضيعك البحّار، وصغيرك الغائب؟!

لقد عاد رجفان قلبك سكوناً وطمأنينة، وقلق النفس هـــدوءاً، ودمـــوع الحزن دموع فرح وغبطة، وظلام البيت نوراً وضياءً، وثرثـــرة الكـــلام تـــسبيحاً وتذكيراً، والحزن فرحاً وسروراً، والخوف أمناً ويقيناً، فقري عيناً يـــا أم موســـى بطفلك الغائب، وعيشي أنت وإياه على فراش واحـــد، نـــسمات نفـــسه تقبـــل صدرك،ولمسات يديه الصغيرتين تداعب ثديك، وصوته الصغير يقـــرع أسماعـــك، وتزايغ بصره يغازل بصرك، وحركات رجليه الضعيفتين تضرب حواشيك فأنت في سرور وفرح،وهدوء وغبطة،فالحمد لله الذي رد الغائـــب إلى أهلـــه،وربط علـــى جأشك وقلبك حتى عاد إليك من أفزعك فراقه، لك الحمد يا رب حتى ترضـــى، ولك الحمد بعد الرضى .

٦- نشأة موسى في بيت " فرعون " وموقف زوجة فرعون منهما

قبل أن نتعرف على نشأة ذلك الطفل الرضيع، في بيت طاغية العـــصر- فرعون- اللعين، نتعرف على شيء من سيرة وسلوك فرعون الطاغية الجبار الـــذي تربى الطفل الرضيع في بيته على غير محبة منه ولا ود، من خلال النصوص القرآنية.

إن فرعون ادعى لنفسه الربوبية والألوهية وأعلن ذلك في الملأ. قال تعالى:

﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ * ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ * فَحَشَرَ فَنَادَىٰ * فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾

[النازعـــات:٢٠-٢٤] وقال تعـــالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى

لأظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾ [القصص:٣٨] .

وتنكر فرعون لرب العالمين، وسأل موسى عنه، سؤال استنكار واستكبار. قال تعالى: ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ** ﴾ [الشعراء:٢٣] .

وتوعد من اتخذ غيره إلهاً بالسجن والتنكيل. قال تعالى: ﴿ **قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَـٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ** ﴾ [الشعراء:٢٩] .

وإن فرعون علا في الأرض وأفسد فيها شر فساد . قال تعالى : ﴿ **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ** ﴾ [القصص:٤] ، وقال تعالى: ﴿ **فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ** ﴾ [يونس:٨٣].

ولقد طغى فرعون كل الطغيان، فأضل قومه وغوى، فقال الله تعالى لنبيه موسى– عليه السلام– : ﴿ **ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ** ﴾ [طه:٢٤] ، وقال تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ** ﴾ [الفجر:١١] . وقال تعالى : ﴿ **وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ** ﴾ [طه:٧٩] .

وأعلن فرعون لقومه أن الرأي رأيه، ولا رأي لأحد سواه، وأنه يرشدهم إلى أهدى سبيل، وأقوم طريق. قال تعالى : ﴿ **يَـٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَـٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ** ﴾ [غافر:٢٩] .

هذه نبذة يسيرة، من خلال النصوص القرآنية، بينت لنا ووضحت شيئًا من سيرة فرعون الطاغية، ومواقفه المخزية، نعوذ بالله من حاله، وحال أصحابه، وحال أمثاله في كل عصر ومصر، وفي ذلك غنية ومعتبر لمن أراد أن ينظر ويعتبر.

حاولت آسية – زوجة فرعون – أن ترغب أم موسى للبقاء معها في مقر فرعون، وتغدق عليها من النعم والخيرات، لكنها رفضت ذلك وامتنعت، فعاش موسى في كنف أمه سليماً معافى، والكفالة والرعاية تصل إليه وإلى أمه من بيت آل فرعون.

فلما كبر وترعرع طلبته (آسية) أن يقدم إليها لكي تراه ، وأمرت حاشيتها باستقباله وتكريمه بالهدايا والجوائز، وتم ذلك.

وورد في حديث الفتون:(فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لأم موسى أريني ابني فوعدتها يوماً تريها إياه فيه، وقالت امرأة فرعون لخزانها وظئورها وقهارمتها [1]: لا يبقين أحد منكم إلا استقبل ابني اليوم بهدية وكرامة لأرى ذلك فيه، وأنا باعثة أميناً يحصي كل ما يصنع كل إنسان منكم، فلم تزل الهدايا والكرامة والنحل تستقبله من حين خرج من بيت أمه إلى أن دخل على امرأة فرعون، فلما دخل عليها نحلته وأكرمته فرحاً به، ونحلت أمه بحسن أثرها عليه [2].

وزهت زوجة فرعون بابنها المدعى، وفرحت به فرحاً شديداً، وأرادت تكريمه زيادة على ما فعلت، ففكرت في إدخاله على فرعون ليكرمه ويرفع من شأنه، وليغدق عليه من الحلل والجوائز، وعزمت على ذلك وقالت:(لآتين به فرعون

---

(١) لعلها جمع قهرمان وهو المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه ، والقائم بأمور الرجل بلغة الفرس ، ينظر لسان العرب مادة (ق هـ ر م) .

(٢) البداية والنهاية (٣٠١/١).

فلينحلنه وليكرمنه، فلما دخلت به عليه جعله في حجره فتناول موسى لحية فرعون فمدها إلى الأرض ، فقال الغواة من أعداء الله لفرعون ألا ترى ما وعد الله إبراهيم بنيه أنه زعم أن يرثك ويعلوك ويصرعك فأرسل إلى الذباحين ليذبحوه [(١)].

سبحان الله كيف وصل الحال بفرعون وبطانته السيئة إلى أن يفسروا تحركات ذلك الطفل الصغير إلى أنها تهديدات وتوعدات بانقضاء ملك فرعون على يد ذلك الطفل الرضيع.

لقد استيقنت نفوسهم أنهم على غير الحق، لكن التكبر في الأرض بغير حق يؤدي بصاحبه إلى عدم الانصياع للبراهين والأدلة الصادقة، ولقد هرعت –آسية– زوجة فرعون حينما علمت أن زوجها استدعى الذباحين ليذبحوا موسى ، وأخذت تناقشه في شأن ابنها الصغير موسى، وتريد أن تقنعه بأن ما جرى فعل طفل صغير لا يعقل من أمور الحياة شيئاً.

لكن فرعون تأول ما جرى بما تأولته به بطانته ، وزعم أنه يصرعه ويرثه، وأنه يعلو عليه فلا بد من التخلص منه، لئلا يقع منه شيء من ذلك. وربط الظلمة الظالمون بين ما وعد الله– سبحانه– خليله إبراهيم– عليه السلام– أن في ذريته الملك والنبوة، وبين هذا الطفل الرضيع وظنوا أنه سيكون من أولئك الذرية، الذين سيهدم ويحطم على أيديهم ملك فرعون وجنوده –مستقبلاً– وكان الأمر كذلك.

وورد في حديث الفتون أن امرأة فرعون جاءت إليه تسعى (فقالت: ما بدا لك في هذا الغلام الذي وهبته لي؟ فقال: ألا ترينه يزعم أنه يصرعني ويعلوني؟!. فقالت: اجعل بيني وبينك أمراً تعرف فيه الحق أنت! أئت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن إليه، فإن بطش باللؤلؤتين واجتنب الجمرتين عرفت أنه يعقل، وإن تناول الجمرتين

---

(١) المصدر نفسه.

و لم يرد اللؤلؤتين علمت أن أحداً لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهـو يعقـل ، فقرب إليه فتناول الجمرتين فانتزعهما منه مخافة أن يحرقا يده. فقالـت المـرأة :ألا ترى؟! فصرفه الله عنه بعد ما كان همَّ به وكان الله بالغاً فيه أمره [(١)].

وهكذا نشأ موسى – عليه السلام- وترعرع بين أحضان أمـه، وتحـت رقابة زوجة فرعون آسية التي هيأها الله تعالى لحمايته ورعايته ورقابته والدفاع عنه بالليل والنهار، حيث ألقى الله تعالى على موسى منها محبة له ؛ فصارت تكـن في قلبها ما لا يظهر على أعماله وأقوالها، فصرف الله بسببها عن موسى ظلم الظالمين، وكيد الخائنين والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ولما وقعت المواجهة بين موسى- عليه السلام- وبين فرعون وسـحرته في يوم الزينة كانت هي -رضي الله عنها- ترصد الموقف، وتتربص بفرعون وجنده، وتدعو الله سبحانه أن ينتصر موسى عليهم. وكتب الله تعالى النصر لموسى-عليـه السلام- ؛ فصار قرة عين لها بقضاء الله وقدره حيث أخرجها بفضل الله تعالى من الظلمات إلى النور ونجاها ربنا سبحانه بسبب موسى من فرعون وقومه الظالمين .

٧- موقف فرعون من موسى – عليه السلام- لما بلغ أشده ووقع منه ما وقع في المدينة

لما شب موسى – عليه السلام- عن الطوق ، وبلغ أشده، وصار يذكر في المجتمع على ألسنة الرجال، وكان عوناً ونصيراً- بأمر الله- لبني إسـرائيل حيـث خفف عنهم كثيراً من الأحمال والأثقال والسخرية والاستهزاء والامتهان والاحتقار في أوساط المجتمع القبطي.

---

(١) المصدر نفسه.

فبينما موسى -عليه السلام- ذات يوم يمشي على حين غفلة في تلك المدينة، إذ رأى رجلين يقتتلان: أحدهما: إسرائيلي من شيعته، والآخر: قبطي من أعدائه ؛ فاستغاثه واستنصره الإسرائيلي فأجابه فوكز القبطي فقضى عليه ، كما أخبر الله بذلك في كتابه فقال تعالى : ﴿ **وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ** ﴾ [القصص:١٥]. ولا يعلم بهذا الحادث إلا الله تعالى ثم موسى والرجل الذي من شيعته.

وانتشر خبر المقتول القبطي في المجتمع. وصاروا يبحثون عمن قتله، وأين يكون حتى يقاد، ويقتص منه على فعلته الشنيعة. ورفع أمره إلى فرعون واستعظم ذلك واستنكره، وطلب منهم تقديم البينة والبحث عن الجاني ، وعلم موسى -عليه السلام- بذلك فأصبح خائفاً في المدينة يترقب الأخبار، ويفكر كيف المخلص ممن يطلبه ويبحث عنه.

وعاد موسى -عليه السلام- إلى نفسه وحاسبها، ولامها على ما أقدمت عليه، وعلم أن ما أقدم عليه إنما هو ضرب من عمل الشيطان، فقال لما رأى المقتول أمام ناظريه : ﴿ **قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ** ﴾ [القصص: ١٥].

ثم لجأ - عليه السلام- إلى ربه واعترف بأنه ظلم نفسه ، وطلب منه العفو والمغفرة، فهو أهل العفو والمغفرة ، كما عاهد ربه أنه لن يكون عوناً ولا ظهيراً للمجرمين. قال تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ * قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا**

لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [القصص: ١٦- ١٧].

لقد غفر الله تعالى لعبده موسى – عليه السلام- لكنه أصبح يعيش في تلك المدينة التي ارتكب فيها تلك الخطيئة خائفًا من أن ينكشف أمره ، وليس له ركن شديد يأوي إليه لا من شيعته ولا من غيرهم، كما أنه خائف أن يعود ضرر ما ارتكبه على بني إسرائيل، فهم مستضعفون، وربما يزدادون شقاءً وبؤسًا بسببه، وخائف على أسرته – أمه وأخته – ومن سواهم أن يقع عليهم من ألوان العذاب ما الله به عليم .

وهو يترقب متى يصلون إليه، ويترقب متى يقع في أيديهم، ويترقب كيف يواجههم إذا تراءى هو وإياهم.

لقد أصبح موقفه مهتزاً أمام أولئك القوم الذين تربصوا به وهو في المهد، وحاولوا قتله، والتخلص منه، فكيف وقد وقع منه ما يسئ إليهم، ولو انكشف فأين يذهب؟ وكيف يبحث عن المخرج للهروب حتى لا يقع في قبضة أولئك المجرمين؟

وقضى الله سبحانه وتعالى أن ينكشف أمر موسى لدى فرعون وجنوده بطريقة عجيبة حيث لم يتعبوا في استقصاء الخبر، بل جاء الخبر إليهم دون عناء ولا مشقة.

فبينما كان موسى – عليه السلام- خائفاً يترقب الأخبار، إذ هو بذلك الرجل الذي من شيعته الذي استنصره واستغاثه على القبطي يقاتل قبطيًا آخر، فطلب من موسى إعانته عليه كما أعانه من قبل على السابق. فاستنكر موسى – عليه السلام- فعل الرجل ، ووصمه بالغواية ، وبيّن الله ذلك في كتابه فقال :

﴿ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۚ قَالَ لَهُۥ

مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص:١٨].

ثم أراد موسى عليه السلام أن يبطش بالرجل القبطي فظن الإســـرائيلي أن موسى يريد البطش به ؛ فأفشى السر الذي مضى من قتل الفرعوني السابق ، كما أخبر الله تعالى عن ذلك بقوله : ﴿ **فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ** ﴾ [القصص:١٩] ، فزيادة على كشف ذلـــك الـــسر وصف موسى – عليه السلام- بالجبروت في الأرض ، وبأنه لا يريد أن يكون من المصلحين ...

انفك التراع بين الإسرائيلي والفرعوني، وانطلق الفرعوني بعد مـــا سمـــع الحوار الذي دار بين موسى والإسرائيلي إلى قومه، وأخبرهم الخبر، وأن موسى هو الذي قتل الفرعوني. فعليكم أن تأخذوا بالثأر، وهنا جند فرعون جنده، وأمـــرهم بالبحث عن موسى والقبض عليه، وتقديمه للعدالة، أهذا يصدر من موسى الـــذي تربى في بيوتنا، وأحسنا إليه وأغدقنا عليه يفعل تلك الفعلة الشنيعة؟

٨- (وما يعلم جنود ربك إلا هو)

لما بدأ جند فرعون يبثون عيوهم من أجل التعرف على مكان موسى لكي يصلوا إليه ؛ هيأ الله تعالى لعبده موسى – عليه السلام- جنـــديًا مـــن جنـــوده المجهولين ينقل إليه خبر أعدائه، ويمحضه النصح ، ويرشده إلى الطريق الأسلم ، وما أجمل النصح والإرشاد في ساعة الكرب والاختناق .

إن موسى – عليه السلام- يعيش حالة كرب من تربص أعدائـــه بـــه ، ومتابعتهم له ، وبحثهم عنه ، وليس له من يعينه بالرأي والمشورة ، وهو فرد أعزل

من كل شيء ، فيأتي ذلك الرجل من مكان بعيد (من أقصى المدينة) ، بعد أن علم بخبر القوم وأنهم يبحثون عن موسى- عليه السلام- من أجل القضاء عليه، فينطلق مسرعا تجاه موسى يخبره الخبر.

وهنا عدة أسئلة واستفهامات عدة حول هذا الرجل وما قام به ؛ منها :

ما العلاقة بين موسى وهذا الرجل؟هل هو من شيعته؟أو هل هو من قرابته؟ وهل كان بينه وبين موسى تعاون في ذلك المجتمع الجاهلي؟وهل هو مكلف بعمل معين يقوم به؟وهل كان يعلم بمقر موسى؟ وكيف وصل إليه، وجنود فرعون منتشرون في أنحاء المجتمع؟وكيف وصل إليه خبر الملأ؟

إن هذه الأسئلة لا نستطيع أن نجد لها جواباً يقيناً ، لكن الذي يجب أن لا نختار فيه أن قيام ذلك الرجل بذلك الدور العظيم هو من حفظ الله لعباده ورعايتهم ودفع الشرور عنهم فلله الحمد على فضله وإحسانه . لقد قام ذلك الرجل بدور الرجال إذا ذكر الرجال بحق ، فهؤلاء قليل .

لقد اخترق الملأ (فرعون وملائه) وعرف خبرهم وعرف خطتهم نحو موسى – عليه السلام- فأخبره خبرهم ، ولم يأبه بفرعون وجنوده ، ذلك الرجل الذي ادعى الربوبية والألوهية، ويا ويل من يخالفه في الرأي، أو يخرج عن قانونه ، فذهب إلى موسى لكي يخبره وينقذه من الوقوع في قبضتهم.

كم تحتاج الأمة إلى الرجال الصادقين الصالحين الذين يفكرون لها ويتشاورون في قضايا أمتهم ودينهم ، ويكشفون مخططات الأعداء، ويعدون العدة لإنقاذ أمتهم من الوقوع في براثنهم ، ويحفظون دينهم من التشويه ، والنقص أو الزيادة، ويبلغونه كما جاء من عند الله .

لقد استجاب موسى – عليه السلام- لنصيحة ذلك الرجل ولا شك أنها وقعت على قلبه برداً وسلاماً ، ونفست عنه كرباً وهماً وحيرة من أمره.

فخرج من تلك المدينة وربما يكون الهاجس الأمني يسيطر على موسى في طريقه فربما يلحقون به في الطريق فينتقمون منه.

هذه حياة الأنبياء وسيرهم ، وهذه أقدار الله تعالى لهم ، تـولى الله تعالى تربيتهم ، وابتلاهم قضاء وقدرا منه لهم، ليكونوا قدوة لمن بعدهم مـن أمتـهم، وليعلم ورثة الأنبياء أن الطريق الصحيح هو طريق الأنبياء فليصبروا وليحتسبوا على ما يلاقون في طريقهم وليدعوا ربهم أن يهديهم السبيل المستقيم وأن ينجيهم مـن كيد الكائدين ، وحقد الحاقدين، ومكر الماكرين ، أسوة بالأنبياء في ذلـك ، ولا يستعجلوا الطريق ، فإن النصر بيد الله تعـالى ، ﴿ **وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ** ﴾ [آل عمران:١٢٦].

٩- الرحلة البرية الأولى لموسى – عليه السلام- : الخروج من الوطن

لقد خرج نبي الله موسى- عليه السلام- من بلده الذي ولد فيه ونشأ فيه "مصر" إلى بلد آخر لا يعرفه، ولا يعرف الطريق إليه، يسمى "مدين" خرج وحيداً لا أنيس معه في الطريق من قريب ولا من بعيد، يتجاذب معه أطـراف الحـديث، ويؤنسه وحشة الطريق. و لم يخرج آمناً مطمئناً ينظر في صفحات الكون المـشاهد، ويرى عظمة الله تعالى في مخلوقاته المتعددة والمتنوعة، بل خرج خائفاً وجلاً من قوم تمـالؤوا عليـه ليقتلـوه، ويترلـوا بـه أشـد العقوبـة، وكـان ي ترقب الانقضاض عليه من كل جانب، لأنه لا يعرف مسالك الطريق، وما تعـود ذلك، آه من وحشة الطريق، وانعدام النـصير، وقلـة الـسالك،وجور البـاغي، ومطاردته.

ومن كان هذه حاله –خوف يتملكه، وعدو يطارده ويتهدده- لزمته حالة

قلق، وتربص مستمر، وتفكير مضطرب، لا يدري متى يبطش به العدو، ويقع في قبضته، ولا يدري متى يصل إلى قوم يأنس برؤيتهم، ويزيلون عنه شيئاً من العناء والوحشة والرجفة والقلق، كيف يأوي إليهم، وكيف يقص خبره عليهم، وكيف يستقبلونه؟ ولا يدري هل سيعود إلى وطنه الذي خرج منه مضطرًا ...

إنها معاناة في داخل النفس، ومعاناة في الطريق، ومعاناة من قلة الزاد ... لكن الرجل المؤمن بالله، والواثق بنصره، والمتوكل عليه حق التوكل، يلجأ إليه ويعتصم به ويتضرع إليه، فهو الخالق الرازق وهو المحيي والمميت، وهو النافع وبيده مقاليد الأمور، لا راد لما قضى، ولا مانع لما أعطى، ولا مذل لمن أعز ، ولا معز لمن أذل.

لقد لجأ موسى – عليه السلام– إلى ربه، وطلب منه أمرين عظيمين:

الأول : طلبه النجاة من الظالمين . قال تعالى: ﴿ **فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾ [القصص : ٢١].

الثاني: طلبه أن يرشده ويهديه إلى الطريق المستقيم . قال تعالى: ﴿ **وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ** ﴾ [سورة القصص :٢٢].

إن اللجوء إلى الله تعالى في حالة السراء والضراء هو المطلوب،لأن الله سبحانه هو مسبب الأسباب، ومقدر الأمور ، وبيده مقاليد كل شيء.

إن البشر مهما أعطوا من القوة ومهما أعدوا من العدة، فإنهم لا يساوون شيئا أمام قدرة الله وعظمته، فالخلق خلق الله، والأمر أمره.

وإن نبي الله موسى –عليه السلام– لجأ إلى قوة ما بعدها قوة، وإلى رعاية ما بعدها رعاية، وإلى رقابة ما بعدها رقابة، وإلى إرادة ما بعدها إرادة، لجأ إلى الله تعالى، ونعم بالله، ما خاب من دعاه ولا خاف من توكل عليه ولا ذل من لاذ

بجانبه.

إن الظالمين نسوا قدرة الله، وظنوا أنهم خارجون من قبضة الله سبحانه، إنهم في غيهم يعمهون، وفي ظلالهم يسدرون، إنهم جاهلون بحقيقة أنفسهم، ومن كان حاله كذلك فهو ظالم لنفسه ولغيره ؛ ولذا يجب الحذر منهم، وكشف حالهم، والبعد عن العيش في كنفهم، فإنهم لا يزيدون الناس إلا ضلالاً وتباراً.

وعلى المسلم أن يدعو ربه أن يوفقه في أقواله وأعماله، وأن يهديه إلى الطريق والسبيل القويم، فإنه لا يهدي لذلك إلا هو سبحانه، ويجب أن يكون هذا ديدن المسلم، ويزداد ذلك في حالة الكرب والشدة كما فعل نبي الله موسى – عليه السلام- .

وبينما كان نبي الله موسى- عليه السلام- ماشياً في طريقه إلى (مدين) وقبل أن يصل إلى تلك المدينة وجد في طريقه ماءً يسمى (ماء مدين) يرد إليه الناس يسقون أنعامهم ، ويروون غليلهم ، وإن منظر الرعاة وهم يسقون رعيتهم- من الماشية- ليثير الدهشة لمن ينظر في أمرهم، ويشاهد حالهم .

لو نظرت إلى الدلاء وهي في أشطانها خالية وملأى من الماء، واختلافها في النزع والإنزال ، ولو سمعت إلى الرجز ممن يسقي وينزع الدلاء ، ولو رأيت تزاحم المواشي على الماء ، ولو رأيت التنازع بينهم أيهم يتقدم عن صاحبه وجاره لرأيت عجباً ، ولو رأيت عضلات الذراعين المفتولتين وهي تنزع الدلاء ، ولو رأيت العرق وهو يتصبب من الجبين ومناسم الجسم ، مبللاً الملابس، ولو سمعت النغمات التي تصدر منهم وهم ينادون بها دوابهم ، ولكل نوع من الماشية نغمة غير نغمة الأخرى فللغنم نغمة، وللبقر نغمة ، وللإبل نغمة ، وللحمير نغمة، لرأيت عجباً !!

ولقد لفت انتباه نبي الله موسى- عليه السلام- من تلك الأمة المجتمعة على السقي — امرأتان بعيدًا عنهم تمنعان غنمهما عن ذلك المجتمع، فسألهما موسى-

عليه السلام- عن سر بعدهما عن الرعاء فأجابتا بأمرين :

الأول : أهما لا تسقيان حتى ينصرف الرعاة .

الثاني : أن أباهما شيخ كبير .

ويبدو- والله أعلم- أن أباهما رسم لهما الخطة في السقي، فلكونه لا يستطيع أن يرد معهما الماء لمساعدهما في السقي ، وليكون محرمًا لهما، أرشدهما إلى التريث، والبعد عن المزاحمة للرعاء حتى يصدروا، ثم تردان بعدهم الماء فطبقتا ذلك ، وربما يكون ذلك التصرف صادراً منهما لرجاحة عقليهما، وتغلب الحياء والخجل عليهما حتى لا تقعا في مزاحمة الرعاة، فلله درهما، وشكر الله سعيهما، وهكذا شأن المسلمات المؤمنات القانتات يغضضن من أبصارهن ، ويحفظن فروجهن ، ويبتعدن عن مواطن الرجال في أي مكان كانوا؛ لما يؤدي إليه اختلاط النساء بالرجال من فتنة وفساد في الأخلاق ...

فتقدم موسى- عليه السلام- إلى الماء وكشف الغطاء عنه وأدلى دلوه ونزع لهن من الماء وسقى لهن، وعاد إلى الظل مناجياً ومنادياً ربه في خضوع وافتقار ، وسكون وانكسار. اخرج ابن أبي شيبة بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن موسى- عليه السلام- لما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون قال: فلما فرغوا أعادوا الصخرة على البئر ، ولا يطيق رفعها إلا عشرة رجال ، فإذا هو بامرأتين تذودان قال: ما خطبكما؟ فحدثتاه، فأتى الحجر فرفعه ، ثم لم يستق إلا ذنوباً واحداً حتى رويت الغنم .قال ابن كثير: إسناده صحيح. أهـ. وهو موقوف ، ويحتمل أن يكون من الإسرائيليات ...

إن نبي الله موسى- عليه السلام- حباه ربه قوة في جسمه ، وفي عقله، وإيمانه، ومع ذلك يلجأ إلى من حباه تلك القوة فيعترف بالتقصير والفقر، وأن لا

ملجأ من الله إلا إليه . قال تعالى : ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص:٢٤].

إن هذه المبادرة من نبي الله موسى- عليه السلام- في إعانة الضعيف ومساعدته في قضاء حاجته لهو خلق عظيم حثّ عليه الدين الحنيف .

إن موسى-عليه السلام- خرج من مدينته خائفاً يترقب ومن كانت هذه حاله فإنه يبحث عن مكان خفي لا يراه الناس ولا يحب أن يروه حتى لا ينكشف أمره خشية أن يدلّوا عليه أعداءه ، لكن موسى-عليه السلام- يبادر إلى فعل الخيرات ، ويساعد المحتاج ، ويعين الضعيف على قضاء حاجته ، مفوضاً أمره إلى خالقه ومتوكلاً عليه ، ومعترفاً بضعفه وفقره أمام ربه وخالقه .

وهكذا يجب أن يكون الذين يقتدون برسل الله الكرام- عليهم الصلاة والسلام- وينتهجون نهجهم، ويسيرون على طريقهم آخذين بالأسباب ومتوكلين على الله غير عابئين بالعوائق والعقبات التي يلاقونها في طريقهم إلى الله تعالى .

لقد رجعت المرأتان إلى مستقرهما، وإلى أبيهما، وهما تحملان شعوراً عجيباً لذلك الرجل الذي بادر إلى السقي لهما وإعانتهما، بعدما استفسر عن حالهما، وأخبرتا أباهما بحاله ، وربما أنهما سمعتا مناجاته لربه، ونقلتا تلك المناجاة إلى أبيهما.

١٠- موسى-عليه السلام- والشيخ الكبير

لما قام موسى – عليه السلام- بالسقي لتلك المرأتين الضعيفتين تولى إلى الظل وحيداً فريداً أين ييمم وجهه، وأين يتوجه وأين يأوي ويختفي من الأعداء الذين يتابعون أخباره، ويقتفون أثره كي يبطشوا به، لجأ إلى ربه اللطيف الخبير، فشكا إليه حاله – وهو سبحانه أعلم به- فإن الإنسان مهما أعطي من الخير ؛ لا

يزال فقيراً إلى خالقه ورازقه ومحييه ومميته، قال تعالى: ﴿ **فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ** ﴾ [سورة القصص :٢٤] .

ويذكر بعض السلف: أن المرأتين سمعتا هذا الدعاء من موسى — عليه السلام– ولما قفلتا راجعتين إلى مقرهما ومسكنهما واجهتا أباهما بما رأتا وشاهدتا من تصرف ذلك الفتى نحوهما، فأعجبتا بقوته، وبأدبه الجم، وبمبادرته لإعانتهما، وذكرتا لأبيهما ما سمعتا منه من ذلك الدعاء الذي يدل على قوة الصلة بالله تعالى والاعتراف لله تعالى بحاجته إليه مهما أعطي من الخير سواء كان كبيراً أو صغيراً، وأن ذلك يدل على وحشة يعيشها موسى في طريقه.

ثم طلبت إحداهما من أبيهما أن يستأجره، ولعلها قد تفرست في موسى – عليه السلام– وهو يسقي لهما الغربة والمشقة والعناء، زيادة على ما رأت منه وشاهدت من القوة والأمانة، فأرادت الاستفادة منه والعطف عليه، وهذا من الأسباب التي هيأها الله سبحانه لموسى — عليه السلام– . قال تعالى: ﴿ **قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ** ﴾ [سورة القصص : ٢٦]، فأمرها أبوها بالذهاب إلى موسى لدعوته، والإتيان به، ويبدو أن مكانه الذي آوى إليه ليس بعيداً عنهم.

فجاءت تلك الفتاة موسى – عليه السلام– على استحياء ، لتبلغه دعوة أبيها ، ولما وصلت إليه أبلغته الدعوة في أدب رفيع، ومنطق سليم، وأخبرته أن والدها يريد أن يجازيه ويحسن إليه مقابل ما قدم لهما من الخدمة في السقي . قال تعالى :﴿ **فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾

[سورة القصص : ٢٥].

فاستجاب موسى – عليه السلام- لتلك الدعوة وانطلق معها إلى أبيهـــا، كيف لا وهو يعيش وحشة الطريق وغربتها، لا يعرف من يأوي إليـــه ويـــستأنس بالحديث معه، ولاشك أن ذلك من تنفيس الكربات عن النفس خاصة وهي تعاني من أمور كثيرة، من أعظمها مطاردة الأعداء، وقلة الناصر.

فلما وصل إلى ذلك الشيخ الكبير عرفه بنفسه، وعرض عليه أمره، وقـــص عليه خبره، فكان من كرم الضيافة، ومواقف الرجال، وحسن الاستقبال، وحمايـــة الضيف والجار، ونصرة الضعيف والمظلوم، والوقوف ضد الباطل وأهله، أن قـــال ذلك الشيخ الكبير مسريا عن موسى- ما أخبر الله تعالى عنـــه بقولـــه- : ﴿ **فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾ [القصص :٢٥] .

ما أجمل العبارات المضيئة، بل المشرقة وهي تقـــرع الأسمـــاع، وتـــسلي النفوس، وتثبت العقول، فتعيد للنفس هدوءها وسكونها وأمنـــها، بعـــد قلقهـــا ورجفتها وخوفها.

وكأني بموسى – عليه السلام- يتهلل وجهه بالبشر والـــضياء ، وينطلـــق لسانه أكثر بالشكر والثناء لله رب العالمين، ويزداد شموخـــاً وثباتـــاً في الطريـــق، وتنقلب الغربة والوحشة ألفةً، والخوف أمناً، والقلق والوجل هـــدوءاً وســـكوناً، والضعف قوةً، والفقر غناً، والتنقل والترحال استقراراً، والحزن فرحـــة، وشـــظف العيش رخاء.

إنّ النفس الأبيّة لا ترضى أن تعيش على فتات العيش وموائد الآخرين، بل لابد أن تبحث عن وسيلة تكدح من خلالها، وتشعر بالعزة والاستعلاء بعيداً عـــن المسألة والاستجداء، وهذا ما وقع لموسى – عليه السلام- حيث عاش مع الـــشيخ

الكبير عيشة عمل وكدح يرعى له الغنم مقابل تزويجه إحدى ابنتيه، واتفقا على مدة العقد اللازم والكامل برضا واختيار.

إن موسى – عليه السلام- عاش فترة زمنية مع الشيخ الكبير والله وحده هو الذي يعلم ماذا حصل له فيها من المواقف والمشاهد، والذي نعلمه نحن البشر من خلال النص القرآني الكريم أنه قضى أتم الأجلين وأكملهما عشر سنوات، حيث كان الاتفاق بينهما على ثمان سنوات، فإن أكملها عشراً فذلك تفضل منه وكرم وليس بإلزام.

قال تعالى: ﴿ **قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ * قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ** ﴾ [سورة القصص : ٢٧، ٢٨].

ولما قضى موسى أكمل الأجلين وأتمهما ودع مضيفه هو وزوجته ليعود إلى أهله وبلاده التي غادرها منذ زمن، وليقضي الله أمراً كان مفعولاً، ولتبدأ حياة ومرحلة جديدة من حياة موسى – عليه السلام- أعظم مما مرَّ عليه من قبل .

١١- الرحلة البرية الثانية لموسى- عليه السلام- :رحلة العودة إلى الوطن

إن من سنن الله تعالى في خلقه حنين الإنسان إلى وطنه، مهما كان في ذلك الوطن من العنت والشقاء، وإن نبي الله موسى-عليه السلام- لمّا غادر وطنه بغير رضاً منه أو اختيار، وغاب عنه سنين عديدة، بسبب جور الظالمين عليه، أعد عدته، وعاد إلى وطنه، بعد ما قضى ذلك الأجل الذي تمّ بينه وبين ذلك الشيخ الكبير، والذي يقدر بعشر سنوات، ويسدل الستار على تلك السنوات العشر، لا

ندري ماذا تلقى فيها موسى، وماذا عمل فيها، إلاّ رعيه للغنم فقط، ثم عقد العزم على الرجوع إلى أهله وبلاده، مستصحباً معه في طريقه أهله ومتاعه، ويلقى في تلك الرحلة من المشاهد والمواقف الشيء العظيم، والنص القرآني يشير إلى ذلك بدون تفصيل .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ * وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ * ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾ [سورة القصص: ٢٩-٣٢].

إن هذا النص القرآني الكريم يحمل في طياته أخبار تلك الرحلة بإيجاز، ويعرض لنا مشاهدها باختصار،مع التمام في المعنى، وهذا من بلاغة القرآن وفصاحته وعظمته.

لقد عاد موسى- عليه السلام- إلى بلاده برفقة أهله، وبعض متاعه، يحثُّ الخطو إلى بلاده،عادة كل غائب يعود إلى أهله وأرضه، لكن يفاجأ-عليه السلام- بنداءات ومشاهدات وبراهين، لم يعهدها من قبل في طريقه، مما أثار في نفسه الخوف والوجل والقلق، والحذر، ومن تلك المواقف:

١- مشاهدته لنار بعيدة عنه، وهو في ليلة مظلمة مطيرة، وتوجهه نحوها قاصداً الاستضاءة بها، والتصلية والتدفئة.

٢- سماعه من شاطئ الوادي الأيمن عند الشجرة النابتة في تلك البقعة – النداء الصادر من الله رب العالمين .

٣- رؤيته لعصاه بعد إلقائها وهي متغيرة عليه في صورتها وخلقتها وحركتها، وخوفه منها.

٤- منظر يده بعد أن أخرجها من جيبه وهي بيضاء نقية من غير سوء.

٥- وجود الاطمئنان والسكون بعد أن يضع يده على قلبه، رحمة من الله تعالى به.

هذه المواقف العظيمة التي شاهدها موسى-عليه السلام- وهو في طريقه إلى أهله وبلاده، ما كانت تخطر بباله،ولا كان يتوقع رؤيتها وسماعها، وبناء على ذلك أصيب بالخوف وعدم الاطمئنان،لكن عناية الله تعالى لعبده وتكريمه له، ترافقه من المهد إلى اللحد.

إن أعظم مشهد وموقف قابله موسى-عليه السلام- في هذه الرحلة البرية هو تكليف الله تعالى له بالرسالة إلى عدوه اللدود"فرعون" الذي هرب منه في أول الأمر، وهجر أهله وأرضه من أجله، وهذا تحقيق لوعد الله تعالى الذي لا يخلف الميعاد حيث طمأن أمّه بأنه سبحانه سيرده إليها،وفوق ذلك سيجعله من المرسلين. كما قال سبحانه:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [سورة القصص:٧].

ومن المواقف العظيمة التي لاقاها موسى في طريقه، كون ربه الذي خلقه يناديه، ويتكلم معه بدون واسطة، هذا هو الفضل العظيم، وهذا هو العطاء الجزيل، الذي لا منّة فيه ولا نفاذ،أيّ تكريم وأيّ تشريف هذا؟!! ترجع به يا موسى إلى أمك وأهلك وأعدائك، بعد رحلتك المضنية، وغربتك المتعبة، فارقت أمك وأهلك

ووطنك، وأنت في حالة يرثى لها من الخوف والمطاردة،والغربة والوحشة، تمكث في غربتك عشر سنين، والشمس تشرق عليك وتغرب، وأنت خلف غنيمات تغدو بها وتروح، والله هو الوحيد الذي يعلم ما يكنه صدرك،وما يلوح في ذهنك،وما تأمرك به نفسك.

إن ما حصل لك في طريقك وأنت في رحلتك الأولى، وفي رعيك للغنم هو نوع من الابتلاء،كما أن ما حصل لك في طريقك وأنت عائد إلى أهلك ووطنك من المواقف والمشاهد العظيمة هو نوع من الابتلاء أيضا، وإن كان هناك فرق بين الابتلاءين، وتلك الابتلاءات هي سبيل التمكين.

إنّ هذا هو اختيار الله تعالى لك، ونعم الاختيار ، ونعم المختار. قال تعالى: ﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾ [سورة طه : ١٣] ، وهي محبة الله تعالى ترعاك وتكلؤك قال تعالى:﴿ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾ [سورة طه:٣٩] ، وهو اصطفاء الله تعالى لك من دون الناس بالرسالة والكلام. قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [سورة الأعراف:١٤٤].

ما أعظم هذه القدرة التي تحيط بك يا موسى، وما أعظم هذا التكريم الذي فزت به من بين خلق الله، اختيار واصطفاء، ومحبة وكلام،ونصر وتأييد، وعلو وتمكين،كل ذلك يأتي بعد ذلك العناء الذي لاقيته في أول حياتك، ما عقلت منها وما لم تعقل، والأعمال بالخواتيم.

ولقد حرم أهل الابتداع من الإيمان بهذه الصفات الإلهية- المحبة والكلام والرؤية والسماع- كما حرموا الإيمان بغيرها من الصفات - برحمة الله تعالى ، وبعزته وحكمته، وعلمه وسمعه وبصره، وقدرته ومشيئته، وإحاطته بكل

شيء،وهيمنته وجبروته، وعلّوه واستوائه على عرشه، وأنه بائن من خلقه، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير؛ وذلك لفساد المدرسة التي نشأوا عليها، مدرسة الزيغ والإلحاد، والتحريف والتأويل والتعطيل والتشبيه والتجسيم والحلول. وصدق الله تعالى القائل ﴿ **وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ** ﴾ [سورة الأعراف:١٨٠].

إن التكاليف الربانية ليست بالشيء اليسير، إنها تكاليف عظيمة وكبيرة وثقيلة، تحتاج إلى رجال أقوياء في حملها، وفي تبليغها إلى الآخرين، وتحتاج إلى صبر ويقين، وتوكل على الله، وهمّة عالية، وموسى -عليه السلام- من أولئك الرجال العظماء، فقد صنعه الله تعالى على عينه، وغذاه ورباه ومحّصه حتى بلغ أشده، واستوى على سوقه، فكلّفه وأرسله،بعد أن أعطاه الله تعالى حكمًا وعلمًا، فقام بما كلّف به خير قيام . قال تعالى ﴿ **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ** ﴾ [سورة القصص :١٤].

١٢- مطالب موسى- عليه السلام- من ربه

ولما علم موسى -عليه السلام- بتكليف الله تعالى له بالرسالة، لم يتردد في حملها، لكنه تذكر شيئاً من ماضيه مع فرعون وقومه،إنه عاش أول حياته في قصر فرعون، ورأى من طغيانه وجبروته الشيء الكثير، ومع ذلك حفظه الله من بأسه وبطشه، وهو في حالة ضعف وغربة، وطلب موسى من الله تعالى مطالب تُحققُ له، لكي يستطيع أن يقوم بأداء ما كلّف به خير قيام، بعضها معنوي، وبعضها حسي، ومن تلك المطالب ما ذكره الله تعالى في قوله تعالى:﴿ **قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى**

صَدۡرِي * وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي * وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي * يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي * وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي * هَٰرُونَ أَخِي ﴾ [طه: ٢٥-٣٠] . وقال تعالى : ﴿ **وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ** ﴾ [سورة القصص:٣٤].

وقد استجاب الله تعالى لعبده موسى ما طلب، قال تعالى:﴿ **قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ** ﴾ [سورة طـه:٣٦].

وقال تعالى: ﴿ **قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَاۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ** ﴾ [سورة القصص:٣٥].

إنّ هذه الإجابات من الله تعالى لعبده موسى تحمل في طياتها الرحمة والنصرة والغلبة على العدو، نصرة من الله تعالى لموسى وهارون على عدوهما فلا يصل إليهما، ونصرة من هارون لأخيه موسى – عليهما السلام- تتمثل في شد أزره وعضده، وفي الفصاحة والبيان، وفي الأنس من وحشة الطريق، وكل هذا رحمة من الله تعالى كما قال سبحانه : ﴿ **وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا** ﴾ [سورة مريم:٥٣].

يقول سيد قطب-رحمه الله تعالى:(لقد طلب إلى ربه أن يشرح له صدره.. وانشراح الصدر يحول مشقة التكليف إلى متعة، ويحيل عناءه لذة، ويجعله دافعاً للحياة لا عبئاً يثقل خطى الحياة.

وطلب إلى ربه أن ييسر له أمره. وتيسير الله للعباد هو ضمان النجاح. وإلا فماذا يملك الإنسان بدون هذا التيسير؟ ماذا يملك وقواه محدودة وعلمه قاصر، والطريق طويل وشائك ومجهول؟!وطلب إلى ربه أن يحل عقدة لسانه فيفقهوا قوله.. وقد روي أنه كانت بلسانه حبسة، والأرجح أن هذا هو الذي عناه ،

ويؤيده ما ورد في سورة أخرى من قوله: ﴿ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا ﴾ [القصص:٣٤].

وقد دعا ربه في أول الأمر دعاء شاملاً بشرح الصدر وتيسير الأمر، ثم أخذ يحدد ويفصل بعض ما يعينه على أمره وييسر له تمامه.

وطلب أن يعينه الله بمعين من أهله ؛ هارون أخيه، فهو يعلم عنه فصاحة اللسان، وثبات الجنان، وهدوء الأعصاب...

لقد أطال موسى سؤله، وبسط حاجته، وكشف عن ضعفه، وطلب العون والتيسير والاتصال الكثير، وربه يسمع له، وهو ضعيف في حضرته، ناداه وناجاه ، فها هو ذا الكريم المنان لا يُخجِلُ ضيفه، ولا يرد سائله، ولا يبطئ عليه بالإجابة الكاملة :﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴾ [سورة طـه:٣٦].

هكذا مرة واحدة، في كلمة واحدة ؛ فيها إجمال يغني عن التفصيل ، وفيها إنجاز لا وعد ولا تأجيل .. كل ما سألته أعطيته ؛ أعطيته فعلاً ، لا تُعطاه ولا ستعطاه ؟ وفيها مع الإنجاز عطف وتكريم وإيناس بندائه باسمه "يا موسى" وأيّ تكريم أكبر من أن يذكر الكبير المتعال اسم عبد من العباد ؟ [1].

ثم كلفه الله تعالى وأخاه هارون بالذهاب إلى"فرعون" الطاغية، وأمرهما أن يُلينا له في القول، لعل رحمة الله تعالى تدركه، ويعود عما هو فيه من الظلم والطغيان، ما أحلم الله بعباده ؟ بين لهم عظمته سبحانه في مخلوقاته، الدالة على وحدانيته وتفرده بالأمر والنهي، والخلق والتدبير، وبعث فيهم رسلاً منهم، مبشرين ومنذرين، فخيره إليهم نازل، وشرهم إليك صاعد.

لقد سبق في علم الله تعالى الأزلي أن فرعون لا يؤمن، ومع ذلك أمر عبديه

---

(١) في ظلال القرآن(١/٢٣٣٤).

ونبييه- موسى وهارون- عليهما السلام- أن يذهبا إليه ويترفقا به في الحـــوار والنقاش لعله يتذكر أو يخشى، كل ذلك من أجل أن يرسم طريقاً في الـــدعوة إلى الله تعالى لمن يأتي بعدهم،من إلانة في القول، وترفق بالآخر،والصبر على المعاناة في الطريق من القريب والبعيد، والصديق والعدو، والأخذ بالأسباب، وعدم اليأس أو القنوط، فإن القلوب علمها عند الله تعالى يصرفها ويقلبها كيف يشاء.

ويجب على من يدعو الناس إلى دين الله تعالى أن يحرص على هدايتـــهم، وإن لم يهتدوا، وأن يبلغهم دين الله تعالى برفق ولـــين، وأن يلجـــأ إلى الله تعـــالى بالذكر والتسبيح والدعاء، وأن يطلب من الله تعالى التوفيق والسداد.

وإن التعاون بين أفراد البشر على تبليغ دين الله، وإخـــراج النـــاس مـــن الظلمات إلى النور لهو أمر مطلوب، سواء كان ذلك وفق نشاط منـــهجي، أو لا منهجي مادام أن النتيجة واحدة، والغاية واحدة، وإن شد الأزر في الطريـــق إلى الله تعالى، وتوزع الأدوار، والتعاون على القيام بها، لهي من الأسباب التي تجعل العمل ناجحا، وتجعل النفوس وثابة إلى المعالي كلما حققت شيئاً من أهدافها وغاياتها.

وإن قصة موسى–عليه السلام- وطلبه من ربه سبحانه أن يشد أزره بأخيه هارون – عليه السلام- خير شاهد على ذلك.

١٣- موقف فرعون وملئه من موسى – عليه السلام- لما جاءهم بآيات الله

قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالُواْ مَا هَـٰذَآ إِلَّا سِحۡرٌ مُّفۡتَرًى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَـٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ** ﴾ [سورة القصص:٣٦].

إن هذا الموقف يختلف عن الموقف الأول تماماً، إذ تحول الحال من الضعف إلى القوة، ومن التخفي إلى الظهور، ومن المطاردة إلى المواجهة، ومن الخـــوف إلى

الأمن، ومن الوحشة في الطريق إلى الأنس، ومن ضيق الصدر إلى الانشراح، ومن التلعثم إلى الفصاحة، ومن التردد إلى الانطلاقة ...

حمل موسى وهارون إلى "فرعون" المعجزات الباهرات، والدلالات القاهرات، التي لو أُلقيت على الجبال الرواسي لخشعت وخضعت وانقادت، بل لصارت دكاء. لكن القلوب القاسية والمغلفة تنكر الحقائق، وتشكك فيها، بل تقف ضدها بغياً وعدواناً، وعناداً وجحوداً، بل أنكر "فرعون" الصانع كما حكى الله ذلك عنه فقال: ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾ [سورة الشعراء:٢٣].

وقال تعالى: ﴿ **قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ** ﴾ [سورة طـه:٤٩]. إنها صيغة استفهام إنكاري صادرة من "فرعون".

إن موسى وهارون أول ما بادرا" فرعون" في دعوتهما دعياه إلى الاعتراف بالرب الخالق المالك المدبر لهذا الكون كله، كما قال تعالى: ﴿ **فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾ [سورة الشعراء:١٦].

وقال تعالى: ﴿ **فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ** ﴾ [طـه:٤٧].

ومن اعترف بالربوبية فقد اعترف بألوهية ذلك الرب إلزاماً، وأنه صاحب الأمر والنهي، والأسماء والصفات الحسنى، الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم.

لقد تلطف موسى وهارون في دعوتهما"فرعون" وذلك بتوجيه من الله تعالى لهما،لأن الهدف من دعوته هدايته، وإخراجه من الظلمات إلى النور.

قال تعالى : ﴿ **ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى * ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ**

إِنَّهُۥ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ [سورة طـه: ٤١-٤٤].

إن في هذا التوجيه سنة ربانية لمن يقوم بحمل المنهج الرباني ويدعو إليه، وهي أن يتلطف بمن يدعوه، ويبين له بالدلائل البينات،والبراهين الساطعات،ما يدعو إليه، لعله يتذكر أو يخشى، فيخرج من الظلمات إلى النور، ومن الرق إلى الحرية، حرية العبودية لله تعالى، وإن الرفق واللين في بيان الحق والوصول إليه، أنفع وأوقع في النفس البشرية.

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية : "هذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهو أن فرعون في غاية العتو والاستكبار،وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك،ومع هذا أمر ألا يخاطب فرعون إلاّ بالملاطفة واللين، وأن دعوتهما له تكون بكلام رقيق لين قريب سهل، ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع، كما قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [سورة النحل:١٢٥]" .أ.هـ.

إنّ مواجهة أهل الباطل المتمكنين في الأرض" كفرعون" وغيره، لهو أمر صعب على النفس،خاصة وأن الله تعالى بين لهما أنه طغى، لأن الذي لا يستحي ممن خلقه ورزقه، وبيده محياه ومماته، فإنه من باب أولى لا يستحي من مخلوق مثله، فقد يبطش به، أو يسفّهه،أو يسجنه، أو يسلط عليه السفهاء، وإن هذه المواقف ما غابت عن"موسى وهارون"- عليهما السلام- فقد حكى الله عنهما ذلك فقال تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴾ [سورة طـه:٤٥].

لكن من كان الله تعالى معه فلا يخاف ظلماً ولا بخساً، ولقد وجه الله تعالى عبديه الصالحين بعدة توجيهات في مواجهة "فرعون" الطاغية، وأخبرهما أنه- سبحانه- معهما يسمع ويرى، ومن تلك التوجيهات الربانية:

١–السرعة في تنفيذ حجج الله تعالى وبراهينه ومعجزاته . قال الله تعالى : ﴿ **ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى** ﴾ [سورة طه:٤٢]. وفسر ابن عباس –رضي الله عنهما– ذلك بقوله: لا تُبطئا. وبقوله: لا تضعفا. وأياً كان الشأن فالتوجيه لهما بالصمود أمام فرعون، والمبادرة في بيان دلائل الحق والإعجاز، وعدم الفتور في عرضها وبيانها. والواجب على كل من عرف شيئاً من معالم هذا الدين أن يبادر إلى تنفيذها وإرشاد الناس إليها، وأن لا يصاب بالكسل أو الخور والجبن في تبليغها، مهما قُوبل به في الطريق من الصعاب والعقبات، فهذه سنة الأنبياء، بتوجيه لهم من الله تعالى .

٢–اللين في القول ؛ لقوله تعالى:﴿ **فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ** ﴾ [سورة طه:٤٤]. إن الرفق في جميع الأمور ما كان في شيء إلا زانه، كما أن الغلظة والشدة ما كانت في شيء إلا شانته، وقد جاء هذا التوجيه من الله لموسى وهارون– عليهما السلام– أيضًا لنبينا محمد–صلى الله عليه وسلم– فقال تعالى: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ** ﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩] . وهذه سنة شرعية لمن يحملون المنهج الرباني ويبلغونه عباد الله، لأن الهدف إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وتعريفهم بخالقهم، والخضوع والتذلل له.

٣– عدم الخوف في القيام بالرسالة الربانية ، فإن من طبيعة النفس البشرية أن يعتريها شيء من الخوف عندما تقابل أهل الطغيان ، وهذا على درجات متفاوتة، والذين يحملون المنهج الرباني يدركون تبعاته، وما يترتب على تبليغه ونشره، وموسى وهارون– عليهما السلام– وقع لهما شيء من الخوف من طاغية عصرهما

"فرعون"،أن يبطش بهما، ويعتدي عليهما، لأول وهلة يلتقيان معه، لجهله من جانب، ولظلمه وطغيانه وجبروته من جانب آخر، والله ذكر ذلك في كتابه فقال تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ * قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طـه: ٤٥-٤٦].

إن الله تعالى اختار من خلقه من يحمل رسالته،ويقوم بنشرها وتبليغها،وفي مقدمة هؤلاء الأنبياء والرسل-عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم- وجاء في وصفهم في كتاب الله العزيز: ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [سورة الأحزاب:٣٩].

يقول ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية : يمدح تبارك وتعالى"الذين يبلغون رسالات الله" أي: إلى خلقه ويؤدونها بأمانتها،"ويخشونه" أي: يخافونه ولا يخافون أحداً سواه، فلا تمنعهم سطوة أحد عن إبلاغ رسالات الله. "وكفى بالله حسيباً" أي: وكفى بالله ناصراً ومعيناً.

وسيد الناس في هذا المقام- وفي كل مقام- محمد رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فإنه قام بأداء الرسالة وإبلاغها إلى أهل المشارق والمغارب، إلى جميع أنواع بني آدم، وأظهر الله كلمته ودينه وشرعه على جميع الأديان والشرائع، فإنه قد كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وأما هو-صلوات الله وسلامه عليه- فإنه بُعِث إلى جميع الخلق عربهم وعجمهم﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾ [سورة الأعراف:١٥٨].

ثم ورَّثَ مقام البلاغ عنه أمته من بعده، فكان أعلى من قام بها بعده أصحابه، بلغوا عنه كما أمرهم به في جميع أقواله وأفعاله وأحواله، في ليله ونهاره، وحضره وسفره،وسره وعلانيته، فرضي الله عنهم وأرضاهم.

ثم ورثه كل خلف عن سلفهم إلى زماننا هذا، فبنورهم يقتدي المهتـــدون، وعلى منهجهم يسلك الموفقون، فنسأل الله الكريم المنان أن يجعلنا من خلفهم) .

ما أجمل سيرة السلف الصالح من الأنبياء والرسل! ومن سار على نهجهـــم واقتفى أثرهم، وكيف يخشى أو يخاف من كان الله تعالى معه بالنـــصر والتأييـــد؟! أنقذ نوحاً وموسى ويونس من الغرق، وإبراهيم من النار، وعيسى ومحمد من القتل، وأهلك من عاداهم ولم يستجب لدعوتهم، وأخذ كلاً بذنبه، وصدق الله القائـــل: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ [الفجر:١٤].

١٤– العاقبة الوخيمة لفرعون وملئه

لقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون لكل مخلوق مـــن خلقـــه بدايـــة ونهاية،ولا يبقى إلاّ وجهه الكريم، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص:٨٨] وقال تعـــالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [آل عمـــران:١٨٥] ، وقـــال تعــــــــــالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء :٣٥] .

ولقد ذكر الله تعالى لنا في كتابه أحوال كثير من خلقه، أفراد ومجموعات، من الذين طغوا وتجبروا وتكبروا في الأرض بغير الحق،بل بغياً وعدواناً،كما جاء في وصف فرعون وجنوده، في قولـــه تعـــالى: ﴿ وَجَـٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس:٩٠] .

وبين لنا -سبحانه- كيف أخذهم، وأنه-سبحان-أخذ كلاً بذنبه، فقال بعد أن ذكر الله تعالى نوحاً، وإبراهيم،ولوطاً، وشعيباً، وهوداً، وصالحا،وموسى- عليهم السلام - وقومهم. ﴿ فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت:٤٠].

وقد وعد الله تعالى عباده الصالحين بالنصر والفوز المبين، والغلبة والتمكين، فقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [الصافات:١٧١- ١٧٣].

ولقد بذل رسول الله موسى- عليه السلام- جهداً عظيماً في دعوة فرعون وملئه، لكنهم أعرضوا عنه وتنكروا له،بل ضاقوا ذرعاً به وبدعوته، ووقفوا ضده، يحاورونه، ويجادلونه، ويناقشونه، ويسفهون ما يدعو إليه، ومع ذلك ثبت نبي الله موسى- عليه السلام- على دينه ثبات الجبال الرواسي ، ولم يقصّر في تبليغ ما كلّف به من ربه، وترفق بفرعون وملئه في دعوته، وصبر على ما لاقى منهم من المتاعب والمطاردة والمشاق والأذى، فقد وقفوا ضده مواقف مخزية، ومن تلك المواقف السيئة:

١- التكذيب بآيات الله تعالى، والاستكبار عنها: قال تعالى: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [آل عمران:١١] . وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ [يونس:٧٥].

٢- وصمهم لموسى- عليه السلام- بأنه ساحر ومسحور ، وأن ما جاء به

سحر: قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف:١٠٩]. وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ * إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٤]. وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ [الإسراء:١٠١]. وقال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [يونس:٧٦] .

٣- اتهموا موسى وقومه بالفساد في الأرض: قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾ [الأعراف:١٢٧].

٤- قتلهم لأبناء بني إسرائيل، واستحياء نسائهم: قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [إبراهيم:٦] .

٥- الإنكار لربوبيّة ربِّ الأرباب: قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء :٢٣] .

٦- العزم على قتل موسى والتخلص منه: قال تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص:٩]. وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ

﴿أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر:٢٦] . وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر:٢٨] .

٧- ادعاء فرعون الربوبيّة: قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [القصص:٣٨] .

٨- ادعاؤه الكمال في الرأي والدلالة: قال تعالى: ﴿يَـٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَـٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر:٢٩].

إلى غير ذلك من المواقف المشينة من فرعون وقومه، في حق الله تعالى وأنبيائه ورسله.

وقد أخذ الله تعالى فرعون وقومه أخذ عزيز مقتدر، و بيّن الله لنا في كتابه ، أنه طغى ، فأخذه الله تعالى بالغرق ليكون عبرة لمن خلفه ، فقال تعالى : ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [طـه:٢٤] .

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة :٥٠] .

وقال تعالى : ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طـه : ٧٨] .

قال تعالى: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَـٰهُم

بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴾ [الأنفال:٥٤] .

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [لأعراف:١٠٣] .

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:١٣٠] .

وقال تعالى: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال:٥٢] .

ومن العاقبة السيئة لفرعون وجنوده، أهم يعرضون على النار غدواً وعشياً، ويوم القيامة يذوقون أشد العذاب. قال تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [غافر:٤٦] .

ولم يقع ما حلَّ هم إلاّ بعد ما أنذروا، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ [القمر:٤١] .

١٥- الدروس والعبر المستفادة من نبإ موسى وفرعون

سنقتصر هنا على إبراز بعض الدروس والعبر المستفادة من نبإ موسى وفرعون التي لم يتم إبرازها في أثناء الفصول السابقة :

١- إن الصراع بين الحق والباطل سنة من سنن الله تعالى،ما دامت السماوات والأرض، لا يزول هذا الصراع إلاّ بزوال هذا الكون. وما وقع بين موسى–عليه السلام– وفرعون وملئه من هذا الباب.

٢- إن الله تعالى أخبر أن التمكين في الأرض سيكون لموسى ومن اتبعه،

وأن الدائرة السيئة ستكون على فرعون وملئه. قال تعالى: ﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ** ﴾ [القصص:٥-٦]، وقد ظلم فرعون وقومه نبي الله موسى وقومه ، وقضى الله أن ينتصر المظلوم ولو بعد حين ...

٣- إنّ بعض خلق الله كتبت عليه الشقاوة في الدنيا والآخرة، فيشقى به من كان تحت ولايته، أو حوله، ومن أولئك "فرعون المثبور"ذلك الرجل الطاغية، الذي ادعى الربوبية...

٤- إنّ من أعظم فساد فرعون ادعاؤه الربوبية والألوهية، ثم ذبحه لأبناء بني إسرائيل خوفاً على ملكه ونفسه منهم ، ولو استسلم لله تعالى واستجاب لسعد في الدارين، ولكن لله تعالى الحكمة البالغة...

٥- إن الرجل المصلح في هذه الحياة لا بد أن يجد معاناة ومصاعب في طريق دعوته الإصلاحية .. وإن عليه أن يتوكل على الله حق التوكل ويثق بنصره...

٦- إنّ النفس الأبيّة لا ترضى أن تعيش على فتات العيش وموائد الآخرين، بل لابد أن تبحث عن وسيلة تكدح من خلالها، وتشعر بالعزة والاستعلاء بعيداً عن المسألة والاستجداء، وهذا ما وقع لموسى - عليه السلام- حيث عاش مع الشيخ الكبير عيشة عمل وكدح يرعى له الغنم مقابل تزويجه إحدى ابنتيه، واتفقا على مدة العقد اللازم والكامل برضا واختيار.

٧- إن الوفاء بالعقود والالتزام بها واجب، فلا يجوز الإخلال بها، أو نقضها،والله تعالى يقول:﴿: **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ** ﴾ [المائدة :١] ونبي الله

موسى-عليه السلام- وفّىّ بما التزم به مع ذلك الشيخ الصالح، بل أدى أكمل الأجلين.

٨- إن من سنن الله تعالى في خلقه حنين الإنسان إلى وطنه، مهما كان في ذلك الوطن من العنت والشقاء، وإن نبي الله موسى-عليه السلام- لّما غادر وطنه بغير رضاً منه أو اختيار، وغاب عنه سنين عديدة، بسبب جور الظالمين عليه، أعد عدته، وعاد إلى وطنه، بعد ما قضى ذلك الأجل الذي تمّ بينه وبين ذلك الشيخ الكبير، والذي يقدر بعشر سنوات. فعلى كل مغترب أن يفكر في العودة إلى أهله وبلاده، لكي يقوم بما يستطيع من الإصلاح، بين أهله وذويه، إقتداء بنبي الله موسى-عليه السلام-.

٩- إن التكاليف الربانية ليست بالشيء اليسير، إنها تكاليف عظيمة وكبيرة وثقيلة، تحتاج إلى رجال أقوياء في حملها، وفي تبليغها إلى الآخرين، وتحتاج إلى صبر ويقين، وتوكل على الله، وهمّة عالية، وموسى-عليه السلام- من أولئك الرجال العظماء، فقد صنعه الله تعالى على عينه، وغذاه ورباه ومحّصه حتى بلغ أشده، واستوى على سوقه، فكلّفه وأرسله، بعد أن أعطاه الله تعالى الحكم والعلم، فقام بما كلّف به خير قيام.

١٠- يجب على من يدعو الناس إلى دين الله تعالى أن يحرص على هدايتهم، وإن لم يهتدوا، وأن يبلغهم دين الله تعالى برفق ولين، كما مرّ في قصة موسى وهارون مع فرعون، وأن يلجأ إلى الله تعالى بالذكر والتسبيح والدعاء، وأن يطلب من الله تعالى التوفيق والسداد.

١١- إن الله تعالى اختار من خلقه من يحمل رسالته، ويقوم بنشرها وتبليغها، وفي مقدمة هؤلاء الأنبياء والرسل- عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم-

وجاء في وصفهم في كتاب الله العزيز: ﴿ **ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا** ﴾ [سورة الأحزاب:٣٩].

١٢– إن الله تعالى ليمهل للظالم ولا يهمله ، ثم يأخذه بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر، وهذا ما حصل لفرعون وغيره من الأمم الظالمة، وقد أخبرنا ربنا سبحانه بذلك في كتابه، ولا يظلم ربك أحداً، فقال تعالى: ﴿ **فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبًا وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم مَّنۡ خَسَفۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ** ﴾ [العنكبوت:٤٠].

١٣– إن الحق ينتصر بجهود الضعفاء ولا تقتصر نصرته على جهود الأقوياء، فلا يحقرن الإنسان أيّ جهد يقوم به في نصرة الحق ، فإن مؤمن آل فرعون، وأخت موسى، وأمه، وآسية، كانوا ضعفاء، ومع ذلك قاموا بأعمال عظيمة في نصرة الحق .

١٤– إن الله تعالى وعد عباده الصالحين بالنصر والفوز المبين، والغلبة والتمكين، فقال تعالى: ﴿ **وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ * إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ** ﴾ [الصافات: ١٧١- ١٧٣]. فلا يتعجل الصالحون ما وعدوا، أو تمل نفوسهم، ولا يستوحشوا من قلة الناصرين،أو السالكين، فإن الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام- بدءوا طريقهم فرادى، فما وهنوا لما أصابهم، وما ضعفوا وما استكانوا، ولنا فيهم قدوة وأسوة ، والله ولي الصالحين.

كتبه وحرره الراجي عفو ربه

د/ أحمد بن عبد الله العماري الزهراني

غفر الله له ولوالديه ، ولسائر المسلمين . آمين.



علوم القرآن
تاريخه .. وتصنيف أنواعه

إعداد

د . مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار*

* من مواليد مدينة الزلفي بمنطقة نجد عام ١٣٨٤هـ.

- تخرج في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ونال منها درجة الماجستير بأطروحته " **الوقف وأثره في التفسير**"

، ثم الدكتوراه عام ١٤٢١ بأطروحته " **التفسير اللغوي**".

- يعمل أستاذاً مساعداً بقسم الدراسات القرآنية في كلية المعلمين بالرياض، ومشرفاً علمياً على موقع " شبكة التفسير والدراسات القرآنية".
- له مؤلفات وبحوث عديدة، منها: "**فصول في أصول التفسير**"، و" **أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم**".

الملخص

تحدث الباحث في هذا المقال عن محورين، ثم أتبعها بملحوظات عامة على علوم القرآن.

وكان المحور الأول والثاني حول الحديث عن مصطلح (علـوم القـرآن) وكتبه ، وتتبع الباحث الأحاديث النبوية وآثار السلف وتراجم العلماء وعناوين الكتب ، وخلص إلى حاجة إعادة البحث في تاريخ تدوين علوم القرآن لاختلاف طرائق العلماء في تناوله .

وقد استطرد الباحث في ذكر الفرق بين علوم القرآن وعلـوم التفسير ، وعلوم القرآن وأصول التفسير ، وحرر الفرق بينها .

وذكر الباحث في هذا المحور بعض الكتب التي حملت في عنوانها مصطلح(علوم القرآن)، وحرص الباحث على ذكر الكتب التي لم يذكرها من سبقه ممن جمع المؤلفات في علوم القرآن .

وكان المحور الثاني عن ترتيب أنواع علوم القرآن ، وقد اجتهد الباحث في النظر في هذا الموضوع من زاوية ترتيب هذه الأنواع في منظومة متداخلة بحيث يجمع النظير إلى نظيره ، وتكون الموضوعات المترابطة تحت عنوان كلي مشترك .

وقد قدم لهذا بأسئلة متعلقة بهذه الأنواع ، وهي متى يصنف علم ما في علوم القرآن بالمعنى الاصطلاحي ؟ وما الفرق بين علـوم القـرآن وموضـوعات القرآن؟

ثم خلص إلى مجموعة من الملحوظات على علوم القرآن ؛ ذكر فيها عددًا من المسائل التي يمكن أن تكون مجالاً للمدارسة والبحث والتحرير .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعـــده ، وعلـــى آلـــه وصحبه ، ومن تبعهم إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإن بداية ظهور علوم القرآن مرتبطة ببداية نزوله ، فلما نزل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ في غار حراء ، وتلى عليه قوله تعالى : ﴿ **ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ [العلق: ١ ــ ٥] بدأت العلوم المرتبطة بالقرآن بالظهور شيئًا فشيئًا.

ويمكن أن يُستنبطَ من نزوله على الرسول ﷺ في غار حراء جملة من أنواع علوم القرآن، ففيه من العلوم :

علم نزوله، خصوصًا أول ما نزل .

علم قراءته.

علم الوحي.

ثمَّ ما لبث القرآن ينْزل مرةً بعد مرَّةٍ ، ويحدثُ من علومِه غير هذه الثلاثـــة على حسبِ موضوعات الآيات وما يتعلَّقُ بها .

تعريف علوم القرآن :

تقع مشكلة عند الباحث حينما يريد أن يقوم بتعريف للعلم الذي يكتـــب فيه ، خصوصًا إذا كان قد استقرَّ في ذهنه ذلك الأثر المنطقي في التعريف ، وهو أن يكون جامعًا مانعًا .

وذلك القيد متعذِّرٌ جدًّا في التعريفات على جهة العموم ، فضلاً عن تعريفات العلوم التي تتميز بتداخل المعلومات في كثيرٍ من الأحيان ، وبذا يصعب التعريف الدقيق المبين لجميع جزئيات العلم .

ومن ثَمَّ ، فإنه يمكن أن يُكتفى في تعريف العلوم بما يبين نوع هذا العلم ويميز مسائله عن غيره ، لذا كانت الأمثلة مما يصلح للدخول في تعريف العلم ، وهذا هو الحاصل في تعريفات المعاصرين لعلوم القرآن اعتمادًا على ما كتبه الزركشي (ت : ٧٩٥) ، والسيوطي (ت : ٩١١) في كتابيهما في علوم القرآن .

ومن تعريفات هذا العلم عند المعاصرين ما ذكره الأستاذ الدكتور فهد الرومي ، قال :(ويعرَّف علوم القرآن كفنٍّ مدون بأنه : مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وجمعه وقراءاته وتفسيره وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله ومكيه ومدنيه ونحو ذلك) [(١)].

فلو طبَّقت الحدَّ الجامع المانع في هذا التعريف لما رأيته كذلك ، لكن إذا تجرَّدت من هذه النظرة ، فهل ترى أن علوم القرآن قد اتضحت لك أم لا ؟

الذي يبدو ـــ والله أعلم ـــ أنَّ هذا التعريف قد وضَّح المراد بعلوم القرآن، وذلك لسلوكه التمثيل لبعض مفردات هذا العلم التي يستعان بها على معرفة غيرها، فإذا كان ذلك كذلك فإن مثل هذا التعريف الذي يقوم على بيان أمثلة للعلم معتبرٌ في التعريف ؛ لأنَّ المراد بالتعريف معرفة جنس العلم عن غيره .

ولو قيل معرفة العالي والنازل ، والمتواتر والآحاد،والصحيح والشاذ من أي العلوم ؟ لكان الجواب : من علم الحديث .

---

(١) دراسات في علوم القرآن الكريم ، أ.د. فهد الرومي ، ط : ٧ .

ولو قيل : معرفة أن الأمر يقتضي الوجوب ، وأن النهي يقتضي الفساد ، وأن الأحكام التكليفية خمسة : الفرض والواجب والمندوب والمكروه والمباح ، وأن الأخبار لا تُنسخ ، من أي العلوم ؟ لكان الجواب : من علم أصول الفقه .

فأنت تتعرف على العلم بمعرفة أفراده ، وهذا كافٍ في التعريف الذي يراد به تعريف المعرَّف .

والحرص على إيراد التعريف الجامع المانع إنما هو من آثار علم المنطق ؛ ومتى تبين بالتعريف المُمَثِّل للعلم ببعض أمثلته كفى وأغنى ، وإن كان الوصول إلى التعريف الأمثل مطلوبًا ، لكن لا يعاب على تعريفات المعاصرين أنها غير جامعة مانعة ما دام أنه لا يمكن الوصول إلى هذا النوع من الحدِّ في التعريف ، وما دام أنه يمكن أن يوصل إلى معرفة ماهيته بما عرَّفوه به .

ومما يحسن التنبيه عليه في هذا المقام هو أنَّ إدخال بعض العلوم في علوم القرآن قد لا يتبين خروجه عن علوم القرآن من خلال التعريف، بل يتبين بنقده مباشرة لبيان خروجه عنها ، وهذا لا يخلُّ بطريقة التعريف المذكورة سابقًا .

نظائر مصطلح علوم القرآن :

تأتي إضافة علم إلى لفظ القرآن ، فيتكون منها مصطلح (علوم القرآن)، لكن قد تأتي إضافة لفظ (علم) إلى غير هذا اللفظِ بذاته ، لكنها تدلُّ عليه .

ومن هذه الإضافات : (علم القرآن) ، (علوم التنْزيل) ،(علم التنْزيل)، (علوم الكتاب)، (علم الكتاب)، وقد يرد في عناوين الكتب، أو في كلام العلماء مصطلحاتٌ أخرى ترجع إلى معنى هذا المصطلح [1]، لكن الذي استأثر بهذا العلم

---

(١) مثل ما فعله البلقيني في عنوان كتابه (مواقع العلوم من مواقع النجوم) ، ويظهر أنه قد أخذ العنوان من قوله تعالى : ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ [الواقعة : ٧٥] ، على أحد القولين في المراد بالنجوم ، وهي نجوم القرآن التي تنْزل مرة بعد مرة .

من بينها هو مصطلح (علوم القرآن) .

وسيأتي في تدوين هذا العلم الإشارة إلى بعض الكتب التي تحمل شيئًا من هذه العناوين .

مصطلح علوم القرآن في السنة وآثار السلف :

وهناك جملة من الآثار التي يرد فيها هذا المصطلح المضاف (علوم القرآن) ولا يلزم أن يكون المراد به جملة العلوم الاصطلاحية التي ظهرت عند المتأخرين في كتبهم ، لكن يمكن القول بأن جملة من العلوم الناشئة منه تدخل فيه بناءً على تعميم الإضافة في (علم القرآن) ، وما شابهه ، وعدم وجود ما يدل على تخصيصها.

ومن الأمثلة التي ورد فيها إشارة إلى هذا المصطلح المضاف ما يأتي:

١- دعاء الرسول ﷺ لابن عمِّه ابن عباس ، قال: (اللهم علِّمه الكتاب)[1]، وهذا يشمل جملة العلوم المتعلقة بالقرآن ، من قراءته ، وحفظه ، وتفسيره ، ومعرفة نزوله وأحكامه ، وناسخه ومنسوخه ، وغير ذلك من علومه .

وفي رواية عند الإمام أحمد : (اللهم فقه في الدين ، وعلِّمه التَّأويل)[2]؛ والمرادُ به علم التفسيرِ الذي هو أجلُّ أنواع علومِ القرآنِ وأعظمها ، ولا تخلو تفاسير السلف من ذكر جملة من أنواع علوم القرآن ؛كعلم الناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني ، والعام والخاص ، وغيرها .

٢ - قوله ﷺ :(خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه) [3]، وهذا يشملُ جُملةَ

---

(١) أخرجه جمع من الأئمة ، منهم البخاري ، رقم الحديث ٦٨٤٢ .

(٢) مسند الإمام أحمد (١ : ٣١٤) .

(٣) رواه البخاري في صحيحة ، رقم الحديث ٤٧٣٩ .

أنواعِ علومِ القرآنِ من قراءته وحفظه وتفسيره وغيرِها ؛ لأنَّه خبر مطلقٌ غير محدَّدٍ بنوعٍ من أنواع تعلُّمِ القرآنِ وتعليمه .

ويشير إلى ذلك ما رواه أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : (حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن : عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما ، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل) [1].

وهذا يشمل أنواع العلم بالقرآنِ ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت : ٧٢٨) : (... فإن أصحاب رسول الله ﷺ تلقوا عنه ما أمره الله بتبليغه إليهم من القرآن لفظه ومعناه جميعا، كما قال أبو عبدالرحمن السلمي ــ وهو الذي روى عن عثمان ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ، كما رواه البخاري في صحيحه ، وكان يقرئ القرآن أربعين سنة ــ قال : (حدثنا الذين كانوا يقرئوننا عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما : أنهم كانوا إذا تعلَّموا من النبي عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، قالوا : فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا) ، ولهذا دخل في معنى قوله ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه) **تعليم حروفه ومعانيه جميعًا** ، بل تَعَلُّمُ معانيه هو المقصود الأول بتعليم حروفه ، وذلك هو الذي يزيد الإيمان ، كما قال جندب بن عبد الله وعبد الله بن عمر وغيرهما : (تعلمنا الإيمان ، ثم تعلمنا القرآن ، فازددنا إيمانًا ، وأنتم تتعلمون القرآن، ثُمَّ تتعلَّمون الإيمان ...) [2].

٣- في تفسير قوله تعالى: ﴿ **يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ**

---

(١) رواه الطبري في تفسير ، تفسير الطبري ، تحقيق : شاكر (١ : ٨٠) .

(٢) مجموع الفتاوى (١٣ : ٤٠٢ ــ ٤٠٣) .

فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [البقرة : ٢٦٩]، قال البغوي (ت : ٥١٦) :(وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة: علم القرآن: ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدَّمه ومؤخَّره ،وحلاله وحرامه، وأمثاله)[١].

وهذا المثال شبيهٌ بمصطلحِ علوم القرآنِ الذي استقرَّ بعدَ عهدِ السلفِ .

٤ – قال ابن أبي شيبة : (حدثنا أبو أسامة قال ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي قالوا : أَخْبِرْنا عن عبد الله .قال : علم القرآن والسنة، ثم انتهى ، وكفى بذلك علمًا) [٢].

٥– وأخرج البيهقي (ت : ٤٥٨) في شعب الإيمان عن الحسن (ت : ١١٠) قال : (أنزل الله مائة وأربعة كتب ، أودع علومها أربعة منها : التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، ثم أودع علومَ التوارة والإنجيل والزبور الفرقان ، ثم أودعَ علومَ القرآن المُفَصَّلَ ، ثم أودع المُفصَّلَ فاتحةَ الكتاب ، فمن عَلِمَ تفسيرَها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنْزلة) [٣].

وهذا المثال يظهر منه أنَّ المرادَ بعلومِ القرآنِ أعمُّ من المرادِ به في مصطلحِ المتأخرينَ، فهو يشمل على كلِّ المعلومات التي يشملها القرآن ، وهي من صميمِه، فكلُّ معلومةٍ حواها فهي من علومِه، والله أعلمُ بمرادِ الحسن (ت : ١١٠) من ذلك .

٦ – وقال الذهبي (ت : ٧٤٨) : (قال عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت : سمعت الشعبي ، وقيل له : إن إسماعيل السدي قد أعطي حظًا من علم القرآن ، فقال إن : إسماعيل قد أعطي حظًا من الجهل بالقرآن) .

---

(١) معالم التنْزيل ، للبغوي ، تحقيق : خالد العك ومروان سوار (١ : ٢٥٦) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦ : ٣٨٥) ، وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية (١ : ١٢٩) .

(٣) شعب الإيمان للبيهقي (٢ : ٤٥٠) ، وقد نقله السيوطي عنه في الدر المنثور (١ : ١٦) .

قلت[١] : ما أحد إلا وما جهل من علم القرآن أكثر مما علم ، وقد قال إسماعيل بن أبي خالد : كان السدي أعلم بالقرآن من الشعبي رحمهما الله) [٢].

٧ - وعن الأصمعي (ت : ٢١٥) قال : (قال لي أبو عمرو بن العلاء : لو تهيأ أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت ، ولقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها ، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت حرف كذا وذكر حروفا) [٣].

٨ – وعن عبد الرزاق (ت : ٢١١) قال :(سمعت سفيان يقول : سلوني عن علم القرآن والمناسك ، فإني عالم بهما) [٤].

وبعد ، فهذه بعض الأمثلة الواردة عنهم في هذا المصطلح ، وهي تبيِّن أنه متداولٌ بينهم ، وأنه مما يتعلق بالقرآن مباشرة ، خصوصًا حفظه وإقراؤه ، وتفسيره .

التدوين في علوم القرآن :

لقد طغى جانب التلقي على أخذ العلم في عهد الرسول ﷺ ، وكذا في عهد أصحابه ، ثمَّ بدأ التدوين[٥] ينمو شيئًا فشيئًا في عهد التابعين،ثمَّ في عهد أتباعهم .

وفي هذه العهود لم يُذكر تدوينٌ باسم مصطلحِ علوم القرآن ، وترجع الكتابة في هذا العلم إلى عصر متأخر عن نزوله ، لكنه كان علمًا منقولاً عن السلف ، وهم به أعلم وأدرى ، خصوصًا الصحابة الذي شاهدوا التنْزيل وعاصروه ، وأدركوا من

---

(١) القائل هو الذهبي .

(٢) سير أعلام النبلاء (٥ : ٢٦٥) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٦ : ٤٠٨) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٧ : ٢٤٧) .

(٥) بدأ التدوين في عهد الرسول ﷺ ، ومن أعظم ما دُوِّنَ كتاب الله سبحانه ، ثمِّ إنهم كانت لهم تدويناتٌ لبعض سنة الرسول ﷺ ، وإنما كان أكثر في عهد التابعين ، ثم في من جاء بعدهم ، وهكذا .

أماراته ما لا يمكن أن يدركه من لم يشاهد .

أمَّا التدوينُ في شيءٍ من علومِه فقد كان موجودًا في عهد التابعين وأتباعِ التابعين، وقد كان النصيبُ الأكبرُ **لعلمِ التفسيرِ** الذي كان أكثـرَ أنـواع علـومِ القرآنِ تدوينًا ، ولا يخفى على من يطَّلع على تفاسيرهم أنها تشتمل على جملة مـن أنواع علوم القرآن التي أبرزتها تقسيمات العلماء اللاحقين لهم ؛ كالمكي والمدني ، وأسباب النُّزول، وقصص القرآن ، ومتشابهه ، وناسخه ومنسوخه ، وغير ذلك .

ومن نسخ التفسير التي كُتبت في عهدهم:

١-سعيدُ بنُ جبيرٍ (ت:٩٤) الذي كتبَ جملةً منَ التَّفسيرِ لعبدِ الملكِ بـنِ مـروانَ (ت:٨٦)[١].

٢- وعـن وِقاءِ بـنِ إياس[٢]، قـال: (رأيـتُ عَزْرَةَ [٣] يختلفُ إلى سـعيدِ بنِ

(١) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦ : ٣٣٢) : « سئل أبي عن عطاء بن دينار ، فقال هو صالح الحديث ، إلاَّ أن التفسير أخذه من الديوان ، فإن عبد الملك بن مروان كتب يسأل سعيد بـن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن ، فكتب سعيد بن جبير بهذا التفسير إليه ، فوجده عطاء بن دينار في الديوان ، فأرسله عن سعيد بن جبير » .

وفيه عن أحمد بن صالح : « عطاء بن دينار هو من ثقات أهل مصر ، وتفـسيره عـن سـعيد بـن جبير صحيفة ، وليس له دلالة على أنه سمع من سعيد بن جبير » .

(٢) وِقاء بن إياس الأسدي، أبو يزيد الكوفي، روى عن سعيد بن جبير ومجاهد ، وغيرهما، وهو لـين الحديث. ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، تحقيق بشار معروف (٧: ٤٥٩)، وتقريب التهـذيب (ص: ١٠٣٦).

(٣) عَزْرَةُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بن زرارة ، الخزاعي ، الكوفي ، الأعور ، روى عن جابر بن زيد وسـعيد بن جبير ، وروى عنه قتادة ووِقاء ، وغيرهما ، وهو ثقة . ينظر : تهذيب الكمال ، للمـزي ، تحقيـق بشار معروف (٥ : ١٦٣) ، وتقريب التهذيب (ص : ٦٧٦) .

جبيرٍ، ومعه التَّفسيرُ في كتابٍ، ومعه الدَّواةُ يُغَيِّرُ) [(١)] .

٣- نسخة مجاهد بنُ جبرٍ (ت : ١٠٤) التي كتب فيها تفسير شيخِه عبد الله بـــنِ عباسٍ (ت : ٦٨)[(٢)] .

٤- وأملى مجاهدٌ (ت : ١٠٤) التَّفسيرِ على القاسمِ بـــنِ أبي بَـــزَّةَ (ت: ١١٥)[(٣)] فكتبه، وقدْ أُخِذَ تفسيرُ مجاهدٍ (ت : ١٠٤) من إملائه للقاسمِ (ت : ١١٥)[(٤)] .

٥- وكتب ابن أبي نجيح تفسير مجاهد ، ونُقل عنه في كثير من مـــصادر التفـــسير، وروايته من أكثر الروايات عن مجاهد .

٦- وأملى الحسنُ البصريُّ (ت : ١١٠) التَّفسيرَ على تلاميذِهِ ، فكتبوه [(٥)].

---

(١) المعرفة والتاريخ ، للفسوي ، تحقيق : أكرم ضياء العمري (٣ : ٢١٢ ــ ٢١٣) ، وطبقات ابن سعد (٦ : ٢٦٦) .

(٢) عن مجاهدٍ ، قال : « عرضتُ المصحفَ على ابنِ عباسٍ ثلاثَ عرضاتٍ ، من فاتحةِ الكتـــابِ إلى خاتمتِه ، أوقفُه عند كل آيةٍ ، وأسألُه عنهـــا » . تفسير الطبري ، تحقيق شاكر (١ : ٩٠) .

وقال ابن أبي مليكة : « رأيتُ مجاهداً يسألُ ابنَ عباسٍ عنِ تفسيرِ القرآنِ ، ومعه ألواحُه ، فيقـــولُ له ابنُ عباسٍ : اكتبْ ، قال:حتى سألَه عن التَّفسيرِ كُلِّه » . تفسير الطبري،تحقيق شاكر (١: ٩٠) .

(٣) القاسم بن أبي بَزَّةَ المكي ، القارئ ، مولى عبد الله بن السائب ، روى عن سعيد بن جبير ومجاهد وغيرهما ، وعنه شبل بن عباد المكي وحجاج بن أرطاة وغيرهما ، كان ثقة ، مـــات ســـنة (١١٥) ، وقيل غيرها . ينظر : تهذيب الكمال (٦ : ٦٢) ، وتقريب التهذيب (ص : ٧٩٠) .

(٤) قال سفيان بن عيينة : « لم يسمعه [يعني : التفسير] أحد من مجاهد ، إلاَّ القاسم بن أبي بـــزة أملاه عليه ، وأخذ كتابه الحكمُ ، وليثٌ ، وابنُ أبي نجيح » . المعرفة والتاريخ ، للفسوي (٢: ١٥٤) والثقات ، لابن حبان ، ط دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند (٧ : ٣٣١) ، وزاد ممن أخذوه : ابن جريج ، وابن عيينة .

(٥) جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر ، ط : دار الفكر (١ : ٨٩) .

٧- وكتب عطية العوفي (ت : ١١١) نسخة يرويها عن ابن عباس (ت: ٦٨). وقد تناقلها عن عطية (ت : ١١١) بيت العوفيين ، وهي سلسلة ضعيفة الإسناد، لكنهم يروون كتابًا ، فيرتقي بهذا حال النسخة ؛ لأنها لا تعتمد على الحفظ .

٨- وكتب السُّدي صحيفة في التفسير يرويها عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة ، وقد رواها عنه أسباط بن نصر .

٩- وكتبَ عليٌّ بنُ أبي طلحةَ الوَالِبيُّ (ت : ١٤٣)(١) صحيفتَهُ المشهورةَ التي فيها تفسيرُ عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ (ت : ٦٨)(٢) .

١٠- وكتبَ سعيدُ بنُ أبي عَرُوبَةَ (ت : ١٥٦)(٣) تفسيرَ قتادةَ بنِ دِعَامَةَ السَّدُوسِيِّ (ت : ١١٧) (٤) .

---

(١) علي بن أبي طلحة ، واسمه سالم ، بن المخارق الهاشمي ، مولى العباس بن عبد المطلب روى عن مجاهد وغيره ، وقيل : أخذ تفسير ابن عباس عنه ، وروى عنه معاوية بن صالح الحضرمي وغيره ، صدوق قد يخطئ ، وله في التفسير الصحيفة المشهورة التي أرسلها عن ابن عباس ، توفي سنة (١٤٣). ينظر : تهذيب الكمال (٥ : ٢٦٢) ، وتقريب التهذيب (ص : ٦٩٨) .

(٢) هي الصحيفة المشهورة عن علي بن أبي طلحة ، التي قال الإمام احمد فيها : « بمصرَ كتابُ التأويلِ عن معاويةَ بنِ صالحٍ ، لو جاء رجلٌ إلى مصرَ ، فكتبه ، ثم انصرفَ به ، ما كانت رحلته عندي ذهبتْ باطلاً » . الناسخ والمنسوخ ، للنحاس ، تحقيق : د . سليمان اللاحم (١ : ٤٦٢) .

(٣) سعيد بن أبي عروبة ، واسمه مِهران ، أبو النَّضْر البصري ، روى عن أيوب السختياني وقتادة وغيرهما ، وعنه : يزيد بن هارون ويحيى بن سلام وغيرهما ، ثقة حافظ ، من أثبت الناس في قتادة ، قال أبو حاتم : « سمعت أحمد بن حنبل يقول : لم يكن لسعيد بن أبي عروبة كتاب ، إنما كان يحفظ ذلك كله ، وزعموا أن سعيداً قال : لم أكتب إلاَّ تفسيرَ قتادة ، وذلك أنَّ أبا معشر كتب إليَّ أنْ أكتبه » . توفي سعيد بن أبي عروبةَ سنة (١٥٦) . ينظر : تهذيب الكمال (٣ : ١٨٥) ، وتقريب التهذيب (ص : ٣٨٤) .

(٤) قال أبو يعقوب الفسوي : « حدثنا يوسف بن سلمة ، عن أحمد ، ثنا قريش بن أنس ، قال : حلف لي سعيد بن أبي عروبة أنه ما كتب عن قتادة شيئاً قط ، إلاَّ أن أبا معشر [زياد بن كليب=

١١– وألَّفَ عبدُ الملكِ بنُ جُرَيجٍ المكيُّ (ت : ١٥٠) كتاباً في التَّفسيرِ[١] .

١٢– وألَّفَ مقاتلُ بنُ سليمانَ (ت : ١٥٠) كتاباً في التَّفسيرِ[٢] .

١٣– وألَّفَ سفيانُ الثَّوريُّ (ت : ١٦١) كتاباً في التَّفسيرِ[٣] .

١٤– وألَّفَ وكيعُ بنُ الجَرَّاحِ (ت : ١٩٧) كتاباً في التَّفسيرِ[٤] .

١٥– وألَّفَ يحيى بنُ سلامٍ البصريُّ (ت : ٢٠٠) كتاباً في التَّفسيرِ[٥] .

وصحف التفسير من الموضوعات التي تحتاج إلى بحث مفصَّلٍ ، وليس فيها ــ فيما أعلم ــ ما يُغني ، ومن أراد مفاتحها فليطَّلع على مقدمة المفسِّر الثعلبي (ت : ٤٢٨) لتفسيره (الكشف والبيان) ، ومقدمة ابن حجر (ت : ٨٥٢) لكتابه (العجاب في بيان الأسباب) ، ففيهما بعض هذه النسخ المروية عن السلف .

ويلاحظ أنَّ بعضَها يتفرع كتفرُّع أغصان الشجرة ، فقد ينسب التفسيرُ إلى أحد المفسرين ، ثمَّ يُنسب تفسيره إلى عدد ممن كتبه عنه ، ومرجعه في النهاية إلى مفسرٍ واحدٍ؛ كتفسير السُّدي (ت : ١٢٨) ، فالتفسير الذي يروى عنه بواسطة

=التميمي] كتب إليَّ أن اكتب له تفسير قتادة » . المعرفة والتاريخ ، للفسوي (٢ : ٢٨٥) ، وينظر: الجرح والتعديل (٤ : ٦٥) .

(١) ينظر : تاريخ بغداد (٨ : ٢٣٧) .

(٢) لتفسيره عدَّة مخطوطات ، ينظر : الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط / علوم القرآن / مخطوطات التفسير وعلومه (١ : ١٩) ، وقد طُبِعَ بتحقيق عبد الله شحاته ، ثم طُبِع بدار الكتب العلمية ، تحقيق : أحمد فريد .

(٣) هذا التَّفسيرُ من روايةِ أبي حذيفة النهدي عن سفيان ، وقد طُبع بتحقيق : امتياز علي عرشي .

(٤) قال إبراهيم الحربي : « لما قرأ وكيع التفسير ، قال للناس : خذوه ، فليس فيه عن الكلبي ولا ورقاء شيء » . تهذيب التهذيب (١١ : ١١٤) .

(٥) لهذا التفسير نسخ خطية ، ينظر : الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط / علوم القرآن / مخطوطات التفسير وعلومه (١ : ٢١) ، وقد طُبِع مؤخَّرًا جزء منه ، تحقيق : هند شلبي .

أسباط بن نصر الهمْداني (ت : ١٧٠) قد يُنسبُ إلى أسباط (ت : ١٧٠) ، فيقـال: تفسير أسباط (ت : ١٧٠) ،وإنما التفسير لمن كتبه،وهو السُّدِّيُّ (ت : ١٢٨) .
وبحث هذا ، ومعرفة من نسخ هذه التفاسير ، ولو تشجَّرت = مفيدٌ في معرفة طـرق التفسير .

هذا، ولقد كان لبعض أنواع علوم القرآن نصيب من التدوين في عهد السلف، ومن تلك العلوم: الناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، والوجوه والنظـائر، ووقـوف القرآن، وغريب القرآن ، ومعاني القرآن وإعرابه التي هي من مشاركات أهل العربية.

وسأذكر هنا بعض أمثلةٍ من أنواع التصنيف التي كتبت مـستقلة في بعـض العلوم المتعلقة بالقرآن ، فمنها :

١- كتاب **المقطوع والموصول** ، لعبد الله بن عامر اليحصبي (ت : ١١٨) .

٢- كتاب **الناسخ والمنسوخ** الذي يرويه همام بن يحي (ت : ١٦٣) عن قتادة ابن دعامة السدوسي (ت : ١١٧) [(١)].

٣- تنْزيل القرآن بمكة والمدينة ، لمحمد بن شهاب الزهري (ت : ١٢٤) [(٢)].

٤- كتاب **الناسخ والمنسوخ** ، لمحمد بن شهاب الزهري (ت : ١٢٤) [(٣)].

٥- الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان (ت : ١٥٠) [(٤)].

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور حاتم الضامن ، نشرته دار الرسالة ، وقد ألف في الناسخ والمنسوخ جماعة ، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام ، وكتابه مطبوع بتحقيق الدكتور محمد المديفر .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور حاتم الضامن ، نشرته مؤسسة الرسالة . وراويه عن الزهري متروك ، وهو الوليد بن محمد الموقري ، ولعل روايته رواية كتاب ، فتحتمل من هذه الجهة.

(٣) طبع بتحقيق الدكتور حاتم الضامن ، نشرته مؤسسة الرسالة . وراويه عن الزهري متروك ، وهو الوليد بن محمد الموقري ، ولعل روايته رواية كتاب ، فتحتمل من هذه الجهة .

(٤) طُبع بتحقيق د. عبد الله شحاته باسم : الأشباه والنظائر ، وقد ألَّف فيه هارون الأعـور (ت : بعد : ١٧٠) ، وكتابه مطبوع بتحقيق الدكتور حاتم الضامن ، وألَّف فيه الحسين بن واقد المروزي =

٦- متشابه القرآن ، لمقاتل بن سليمان (ت : ١٥٠) [١] .

٧- كتاب **وقف التمام**، لنافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ،أحد القراء السبعة (ت: ١٦٩) ، وقد يسمى كتاب الوقف أو كتاب الوقوف [٢] .

٨- معاني القرآن ، للإمام أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي النحوي المقرئ (ت : ١٨٣) [٣] .

= (ت : ١٥٩) ، ويحيى بن سلام (ت : ٢١٠) واسم كتابه تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه (التصاريف) ، وقد حققته الدكتورة هند شلبي ، ثمَّ توالى التأليف فيه بعد ذلك .

(١) ذكره ابن النديم ضمن من ألَّف في متشابه القرآن (ص : ٧٨) ، وقد ذكر تحت من ألَّف في متشابه القرآن من ألَّف في المتشابه على الحفَّاظ ، ومن ألَّف في الآيات المتشابهة التي يقع في فهمها إشكالٌ ، فهي تكون من قبيل علم المشكلِ ، وهذا النوع قد ألَّف فيه العلماء كقطرب (ت : ٢٠٦)، وابن قتيبة (ت : ٢٧٦) ، وغيرهم .

أما كتاب مقاتل بن سليمان فقد نقل منه الملطي في كتابه التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، ينظر : (ص : ٧٠) .

(٢) نقل منه كثيرًا النحاس في كتابه القطع والائتناف ، وقد ذكره جماعة ، منهم الهذلي في كتابه الكامل في القراءات الخمسين ، مخطوط : نسخة رواق المغاربة بالأزهر ، لوحة ٣٨أ . وقد ذكر جملة ممن ألف فيه ، فقال : « ... لأن ما من عالم إلا قد صنف في الوقف والابتداء ؛ كنافع ، ونصير ، والعباس بن الفضل الرازي ، وابن عيسى ، وأبي حاتم ، والأنباري ، والزعفراني ، والأخفش ، وابن مهران ، والعراقي ، وأنا في غير هذا الكتاب ... » .

وقد أُلِّف في هذا العلم كثيرًا ، وقد قام بعض المحققين بإحصاءات لما كتب فيه ، ينظر على سبيل المثال : ما كتبه الدكتور يوسف المرعشلي في تحقيقه للمكتفى في الوقف والابتداء ، وما كتبه الدكتور محمد العيدي في مقدمته لتحقيق كتاب علل الوقوف للسجاوندي .

(٣) هو أحد مصادر الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان ، ينظر في نسخة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة العامة (لوحة : ١١) ، وقد نصَّ عليه الأزهري في تهذيب اللغة (١ : ١٦) ، (٦ : ٤٢٣) .

وقد كتب في معاني القرآن كثير من اللغويين ، ومن كتبهم التي اعتمدها الثعلبي في مقدمة تفسيره : معاني القرآن للفراء ، وللكسائي ، ولأبي عبيد ، وللزجاج ، وهو يرويها بالإسناد إلى أصحابها .

٩– متشابه القرآن ، للإمام أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي النحوي المقرئ (ت : ١٨٣) [(١)] .

١٠– غريب القرآن لمؤرج السدوسي اللغوي البصري (ت : ١٩٥) [(٢)] .

١١– مشكل القرآن ، لمحمد بن المستنير ، المعروف بقطرب ، اللغوي البصري (ت :٢٠٦) [(٣)] .

١٢– مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى الأخباري اللغوي البصري (ت : ٢١٠) [(٤)] .

١٣– فضائل القرآن ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت : ٢٢٤) [(٥)].

١٤– أسباب النُّزول ، لعلي بن المديني (ت : ٢٣٤) .

---

(١) قد طبع بتحقيق الدكتور صبيح التميمي ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس .

(٢) هو أحد مصادر الثعلبي التي رواها بالإسناد في مقدمة تفسيره الكشف والبيان (لوحة ١١) ، وقد ذكر جملة منها ، وهي غريب القرآن للأخفش ، وغريب القرآن للنضر بن شميل ، وغريب القرآن لابن قتيبة ، وهذا العلم مما اعتنى به اللغويون وألفوا فيه .

(٣) هو أحد مصادر الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان ، وقد رواه بسنده إلى قطرب ، مخطوط الكشف والبيان ، نسخة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة (لوحة ١٢) .

(٤) طبع بتحقيق فؤاد سزكين .

(٥) طبع بتحقيق وهبي سليمان غاوجي ، نشرته دار الكتب العلمية ببيروت ، ثم طبع بتحقيق أحمد بن عبد الواحد الخياطي ، نشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب .

وقد أُلِّف في هذا العلم جماعة ، ومن الكتب المطبوعة فيه كتاب ابن الضريس (ت : ٢٩٤) بتحقيق : مسفر بن سعيد الغامدي نشرته دار حافظ للنشر والتوزيع ، وكذا حققته غزوة بدير ، نشرته دار الفكر بسوريا .

وكتاب الفريابي (ت : ٣٠١) بتحقيق يوسف عثمان فضل الله جبريل ، نشرته مكتبة الرشد .

وكتاب النسائي (ت : ٣٠٣) بتحقيق فاروق حمادة ، نشرته دار الثقافة بالدار البيضاء ، ونشرته مؤسسة الكتب الثقافية ، بتحقيق سمير الخولي ، ويوجد في المطبوع غيرها .

١٥- كتاب قراءات النبي ﷺ ، للمقرئ أبي عمر حفص بن عمر الدوري (ت : ٢٤٦) [١] .

وهذه القائمة التي ذكرها غيض من فيض[٢] ، وقد قصدت أن أشير إلى بعض العلوم التي كُتِبَ فيها ، وليس المقصود منها الاستقصاء .

والكتب التي كُتِبَت في علم من علوم القرآن مفرداً هي أيضًا مما يحتاج إلى رصد وتحليل ، ولا يوجد في ذلك كتابة مستقلة فيما أعلم ، والله الموفق .

تدوين جملة من علوم القرآن في كتاب مستقل :

لو كان المعتبر في دراسة علم من العلوم المصطلح بذاته دون النظر إلى ما يحويه الكتاب،فإنَّك ستدخل بعض الكتب التي يوجد في عنوانها مصطلح (علم القرآن) أو (علوم القرآن) أو أحد نظائرها ،وهي ليست محتوية على تقسيمات هذا العلم، بل هي كتب تفسير ، تفسِّر القرآن آية آية ، ولا تخلو من ذكر جملة من مسائل علوم القرآن ، لكن ذكرها في هذه الكتب من باب التفسير وليس لأنها من علوم القرآن فحسب ، كما هي العادة في كتب التفسير .

ومن أمثلة كتب التفسير التي جاء في عنوانها مصطلح علوم القرآن = كتاب (**الجامع لعلم القرآن**) ؛ لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي المعتزلي

---

(١) مطبوع بتحقيق الدكتور حكمت بشير ياسين .

(٢) ينظر على سبيل المثال : الفهرست لابن النديم ، تحقيق الدكتورة ناهد عباس عثمان (ص : ٦٩ ـ ٨٣) ففيها مجموعة من علوم القرآن التي كُتِبَ فيها ، واستدراكات على تاريخ التراث العربي / قسم التفسير وعلوم القرآن ، للأستاذ الدكتور حكمت بشير ياسين ، وغيرها .

(ت : ٣٨٤) [١]، وهذا الكتاب من كتب التفسير ، يفسِّر القرآن آية آية ، وهو كتاب يتميَّز بالتنظيم ،والاعتماد على أسلوب السؤال والجواب ، وختم الآية بما تتضمنه من أحكام، وهو مصدر من مصادر المعتزلة ، فمن أراد الاطلاع على قولهم من كتبهم ، فإنه سيجد في هذا الكتاب مسائلهم ، والمقصود أنَّ هذا الكتاب لا يمكن أن يكون من كتب علوم القرآن التي تذكر مباحثه مبحثًا مبحثًا ، من نزوله ، وناسخه ومنسوخه ، ووقوفه ، وأحكامه ... الخ [٢].

وإذا كان المعتبر بذلك أن يكون الكتاب محتويًا على جملة من أنواع علوم القرآن وإن لم يكن في عنوانه مصطلح (علم القرآن) أو (علوم القرآن) فإنَّ أوَّل كتاب يمكن أن يكون سابقًا في التأليف هو كتاب (فهم القرآن) للحارث المحاسبي (ت : ٢٤٣) ؛ لأنه طرح فيه جملة من مباحث علوم القرآن؛ منها: فضائل القرآن،

---

(١) لهذا الكتاب مختصر ، ذكره القزويني في التدوين في أخبار قزوين (١ : ٥٩) ، قال : « رأيت هذا القول أولاً في نكت علم القرآن تلخيص محمد بن يوسف ابن بندار من كتاب أبي الحسن علي بن عيسى البغدادي النحوي » .

(٢) ومن الأمثلة في عناوين الكتب ما يأتي :

١- كتاب **التسهيل لعلوم التنْزيل** ، لمحمد بن احمد بن جزي الكلبي (ت : ٧٤١) ، وهو من كتب التفسير النفيسة ، وهو من الكتب المتوسطة في التفسير ، ويعمد إلى الترجيح بين الأقوال ، لكن دون أن يذكر مستند ترجيحه في الغالب .

٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأحمد بن يوسف ، المعروف بالسمين الحلبي (ت : ٧٥٦) ، وهو كتاب حافل وغزير بالمعلومات ، وجلُّ الكتاب في إعراب القرآن ، وتوجيه القراءات، وفيه مباحث تفسيرية وبلاغية كثيرة .

٣- اللباب في علوم الكتاب ، لعمر بن علي ، المعروف بابن عادل (ت : بعد ٨٨٠) ،وكتابه كبير جدًّا جمع فيه الأقوال ، ومن أهم مصادره تفسير الرازي ، وقد طُبِع أخيرًا في عشرين مجلدًّا .

وفضائل القراء، وفقه القرآن، والمحكم والمتشابه، والنسخ – وهو أطولها –، والتقديم والتأخير ، والإضمار ، والحروف الزوائد ، والمفصَّل والموصول [(١)].

وهو بجمعه هذه المباحث في كتاب مستقلٍّ يُعَدُّ أول من جمع بعض أنواع علوم القرآن في كتاب مستقلٍّ – وإن لم يسمِّه بالمصطلح الدارج[(٢)] – لأنَّ المراد ذكر تاريخ هذا العلم ، وكيف تدرج ، فإذا كانت تُذكر الكتب المفردةُ في علم من علومه ، فهذا الكتاب من بابٍ أولى أن يذكر ، وإن لم يكن عنوانه يحمل هذا المصطلح ، فالعبرة بما يحويه لا بما اصطلح عليه من التسمية ، والله الموفق .

ولو أنك استقرأت ما دوَّنه العلماء في (علوم القرآن) ، لظهر لك الأتي :

---

(١) يعني : علم الوقف والابتداء .

(٢) يلاحظ أن كثيرًا من المعاصرين الذين كتبوا في علوم القرآن لم يشيروا إلى هذا الكتاب ، وأول من رأيته أشار إليه الدكتور فاروق حمادة في كتابه مدخل إلى علوم القرآن والتفسير (ص : ١٠ ـــ ١١)، قال : « من ألصق الكتب المتقدمة بهذا المعنى الاصطلاحي ، وأحراها أن تكون سابقة في الميدان حتى الآن ، كتاب الحارث بن أسد المحاسبي المتوفى (٢٤٣) ، وقد سمَّاه (فهم القرآن) ، قال في مقدمته ... وكل الموضوعات التي ذكرها في كتابه هي من صلب علوم القرآن ... » .

ثمَّ وجدت الدكتور حازم سعيد حيدر قد ذهب إلى ما ذهب إليه الدكتور فاروق حمادة ، وأشار إلى أوليته في التدوين في علوم القرآن ، فقال ـــ بعد تفصيله لموضوعات كتاب فهم القرآن ـــ : «... وهذه الأقسام السبعة كما ترى من صميم علوم القرآن ، والكتاب يدخل ضمن مصطلح علوم القرآن بالمعنى التدويني ، فهو يعد أول كتاب صنف في هذا العلم ، بحسب اطلاعنا وحكمنا على ما بين أيدينا وفي نهاية هذا المبحث أستطيع القول : إن الحارث المحاسبي أول من دون في علوم القرآن بصورة مستقلة من حيث المحتوى والمضمون دون العنوان ، فيكون ظهور التأليف في هذا العلم في القرن الثالث ، أما ظهور مصطلح علوم القرآن في العنوان والمحتوى فقد تأخر قليلا إلى أواخر القرن الرابع ومطالع الخامس وبدأ في مؤلف ابن حبيب النيسابوري (ت : ٤٠٦) التنبيه على فضل علوم القرآن ، وهذه النتيجة بناء على ما وصلنا إليه واطلعنا عليه ، وليست على وجه القطع واليقين » علوم القرآن بين البرهان والإتقان (ص : ٩٥) .

١- رسائل مفردة في نوع من أنواع علوم القرآن ؛ ككتب الناسخ والمنسوخ.

٢- كتب جامعة لأنواع علوم القرآن ، وقد ذكرت في عناوينها هذا المصطلح، وهذه الكتب قد ظهرت متأخرة ؛ عند الزركشي (ت:٧٩٤) في كتابه (**البرهان في علوم القرآن**) ، والسيوطي (ت : ٩١١) في كتابه (**الإتقان في علوم القرآن**) .

٣- كتب جمعت بعض أنواع علوم القرآن ، ولكن لا يوجد في عنوانها مصطلح علوم القرآن أو ما يرادفه ، مثل كتاب (**فهم القرآن**) للحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣) ، وكتاب (**جمال القراء وكمال الإقراء**) للسخاوي (ت : ٦٤٣).

٤- كتب قصدت نوعًا من أنواع علوم القرآن ، لكن المؤلف أضاف إليها مقصدًا آخر ، وهو استيعاب بعض أنواع علوم القرآن ، ومن ذلك ما ذكره أبو داود سليمان بن نجاح (ت : ٤٩٦) في كتابه (التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ) ،وعنوان الكتاب ــ كما هو ظاهر ــ في رسم المصاحف، لكنه ذكر بعض أنواع علوم القرآن .

قال في مقدمة كتابه (مختصر التبيين لهجاء التنْزيل): (... سألني سائلون من بلاد شتَّى أن أجرِّد لهم من كتابي المسمى بالتبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ المجتمع عليه وعلى سائر النسخ بالزيادة في بعضها والنقصان من بعضها ، وأن أنبه على ذلك كله ، وأذكر لهم في أول كل سورة إن كانت مكية أو مدنية ، وعدد كل سورة في أولها أيضًا ، دون سائر ما تضمنه الكتاب المذكور من الأصول والقراءات ، والمعنى والتفسير والشرح ، والإحكام ، والتبيين ،

والرد على الملحدين،والتقديم والتأخير ، والوقف التام والكافي والحسن، والناسخ والمنسوخ ، والغريب ، والمشكل ، والحجج والتعليل ...) [(١)].

٥- كتب قصدت الجمع بين التفسير وعلوم القرآن في آن واحدٍ جمعًا مقصودًا وهي على نوعين :

النوع الأول : من نصَّ على إدخال أنواع علوم القرآن أثناء تفسيره للآيات، فسار على تفسير السور والآيات كما هو الحال في التفاسير المعروفة ، لكنه قصد إلى أنواع من علوم القرآن فذكرها ، ومن ذلك كتاب (**البستان في علوم القرآن**) ، لأبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجهيني الحموي (ت : ٧٣٨) ، حيث كتبه على التفسير ، وقصد إدخال جمع من علوم القرآن أثناء ذلك .

قال الحموي : (أما بعد : فهذا كتاب (البستان في علوم القرآن) ، قصدت فيه الاختصار مع البيان ،وجمع الفوائد مع الإتقان ، راجيًا به - لي ولمحصليه - الغفران ، والرحمة من الله والرضوان ، ويشتمل على أنواع من علوم الكتاب العزيز؛ المسمى بالفرقان :

النوع الأول : معرفة تفسير غريب اللفظ والمعنى،وأسباب النُّزول، والقصص، وما صحَّ من المنسوخ على ما ذهب إليه في ذلك كل من يُعتمد عليه.

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنْزيل،لأبي داود سليمان بن نجاح،تحقيق الدكتور أحمد شرشال(٢: ٣، ٤) وقد فعل أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت : ٤٧٠) في كتابه (الإيضاح في القراءات) طريقة أخرى في ذكر علوم القرآن ، حيث جعل ذلك في مقدمة كتابه ، وقد قسم المقدمة إلى ثلاثة وخمسين بابًا ، وقد ضمَّن عددًا منها بأنواع من علوم القرآن ؛ كالأحرف السبعة ، والمكي والمدني ، والوقف والابتداء ، وجمع القرآن ، وغيرها .

النوع الثاني : معرفة المبهمات من الأسماء والأنساب، وضمائر الغيبة والخطاب، والعدد ، والمدد ، واختلاف الأقوال في ذلك ...

الثالث: معرفة قراءات الأئمة السبعة رحمة الله عليهم، ولكل إمام منهم راويان...

الرابع : معرفة الوقوف والموقوف عليه إن لم يتوقف فهمه على ما بعده وبالعكس ، فالوقف لازم إن اختلَّ المعنى بالوصل ، وتامٌّ إن لم يختل ، ولم يكن للثاني تعلق بالأول ...

الخامس : معرفة خط الإمام مصحف عثمان بن عفان ...

السادس : معرفة عدد آي كل سورة (العدد الكوفي) ، وكونها مكية أو مدنية أو مختلفًا فيها ، وذلك مذكور في أول كل سورة .

السابع : معرفة رؤوس الآيات وأخماسها وأعشارها ، والمختلف في كونه آية أو غير آية بين الكوفيين وغيرهم ...

الثامن : معرفة أجزائه الثلاثين وأخماسها وأنصافها وأنصاف أسداسها وأسباع القرآن وأرباع الأسباع ...) [(١)]، ثم شرع في تفسير الاستعاذة والبسملة والفاتحة حتى ختم كتابه بتفسير سورة بالناس .

ولا يعني أن هذه التفاسير تختلف في مادتها العلمية عن التفاسير السابقة ، لكن المقصود أن مؤلفيها قد رتبوها ترتيبًا متوافقًا مع أنواع علوم القرآن ، أو قصدوا ذكر جملة من علوم القرآن قصدًا مباشرًا ، وهذا مما لا يحسن إغفاله في نشأة علوم القرآن .

---

(١) البستان في علوم القرآن (مخطوط ، لوحة ١ أ ـــ ب) .

النوع الثاني : من رتَّب كتابه على أنواعٍ من علوم القرآن ، وجعل التفسير نوعًا منها ، ولها أمثلة أذكرها لأهميتها في معرفة صور التدوين في هذا العلم وما حصل لها من تطور حتى وصلت إلى ما كتبه الزركشي (ت : ٧٩٤) ومن بعده :

١- كتاب (**الاستغناء في تفسير القرآن**) ، لمحمد بن علي بن أحمد ، المعروف بالأُدْفُوي (ت : ٣٨٨) .

وقد قال في مقدمة كتابه : (هذا كتاب ألَّفناه يجمع ضروبًا من علوم القرآن ، من بين كلام غريب ، ومعنى مستغلق ،وإعراب مشكل ، وتفسير مروي، وقراءة مأثورة ، وناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتشابه ، وأذكر فيه- إن شاء الله - ما بلغني من اختلاف الناس في القراءات ، وعدد الآي ، والوقف والتمام ، وأبين تصريف الكلمة واشتقاقها ــ إن علمت ذلك ــ وما فيه من حذفٍ لاختصارٍ، أو إطالةٍ لإفهامٍ وما فيه تقديم وتأخير .

وإذا مرَّ العامل من عوامل النحو ذكرته مع نظائره في باب أُفرده له ، وأذكر أين نزلت السورة بمكة أو بالمدينة، على قدر الطاقة، ومبلغ الرواية ، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيًا، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسير شيء هو فيه مستغنيًا ...) [١].

وقد استفاد من هذا الكتاب تلميذه مكي (ت : ٤٣٧) ، وقال في مقدمة تفسيره المسمى بالهداية إلى بلوغ النهاية : (... جمعت أكثر هذا الكتاب من كتاب

---

(١) ينظر (ص : ٤٤٢) من رسالة ماجستير بعنوان (الأدفوي مفسرًا ، وتحقيق سورة الفاتحة) للباحث عبد الله بن عبد الغني كحيلان ، قدمها لقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام عام ١٤٠٥ .

شيخنا أبي بكر الأُدْفُوي رحمه الله ، وهو الكتاب المسمى بكتاب الاستغناء المشتمل على نحو ثلاثمائة جزء في علوم القرآن) [1].

٢- كتاب (**البرهان في (علوم) تفسير القرآن**) ، لعلي بن إبراهيم بن سعيد، المعروف بالحوفي (ت : ٤٣٠) [2].

٣- كتاب (**الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**) ، لمكي بن أبي طالب (ت : ٤٣٧) .

قال مكي (ت : ٤٣٧): (جمعت فيه علومًا كثيرة ، وفوائد عظيمة من تفسيرٍ

---

(١) تفسير سورتي الفاتحة والبقرة من تفسير مكي ، تحقيق زارة صالح ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية ، جامعة سيدي محمد عبد الله (ص : ٩٠) .

(٢) قال ابن خير الإشبيلي (ت : ٥٧٥) في (فهرسة ما رواه عن شيوخه ص : ٢٣) : ((ذكر ما رويته عن شيوخي رحمهم الله من الدواوين المؤلفة في علوم القرآن)) .

وقد ذكر كثيرًا من كتب القراءات وما يتصل بها، وكتب التفسير وغيرها، ومما ذكر فيها(ص:٧١) ما يأتي : ((كتاب البرهان في علوم القرآن ، في مائة سفر ، لأبي الحسن الحوفي ...)) ونستفيد من هذا النقل فائدتين :

الأولى : النظر في أنواع علوم القرآن في الكتب التي ضمنها ابن خير فهرسة ما رواه في علوم القرآن ، فيظهر لنا مراده بعلوم القرآن ، وهو على ما استقر عليه المصطلح عندنا .

الثاني : أن الاختلاف في تسمية كتاب الحوفي (ت : ٤٣٠) لازالت قائمة تحتاج إلى تحرير ، فابن خير يروي الكتاب بسنده إلى المؤلف ، ويسميه بهذا الاسم ، لا باسم (البرهان في تفسير القرآن) كما جاء في بعض المصادر ، وقد قال ابن خير في آخر روايته لهذا الكتاب (ص : ٧١) : ((... قال شريح بن محمد : وحدثني به أيضًا ــ إجازة ــ الفقيه أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن خزرج اللخمي رحمه الله ، قال أجازني أبو الحسن علي بن إبراهيم بن علي الحوفي المقرئ النحوي جميع روايته وأوضاعه بخط يده على يدي أبي صاحب الوردة في ربيع الآخر سنة ٤٢١)) .

وهذا يفيد في معرفة زمن تأليف كتاب البرهان ، وأنه متقدم على تاريخ هذه الإجازة .

تنبيه : ورد في مطبوعة فهرست ابن خير(الجوفي) بالجيم ، وهو تصحيف .

مأثورٍ أو معنى مفسَّرٍ ، أو حكمٍ مبينٍ ، أو ناسخٍ أو منسوخٍ ، أو شرحِ مــشكلٍ ، أو بيان غريبٍ ، أو إظهار معنى خفيٍّ ، مع غير ذلك من فنون علوم كتاب الله جلَّ ذكره ؛ من قراءةٍ غريبةٍ ، أو إعرابٍ غامضٍ أو اشتقاق مشكلٍ، أو تصريف خفيٍّ، أو تعليل نادر،أو تصرف فعل مسموع مع ما يتعلق بذلك من أنواع علوم يكثــر تعدادها، ويطول ذكرها ، جعلته بداية إلى بلوغ النهاية في كشف علم ما بلــغ إليَّ من علم كتاب الله تعالى ذكره ، وما وقفت على فهمه ، ووصل إليَّ علمُــه مــن ألفاظ العلماء ، ومذاكرات الفقهاء ، ومجالس القراء ، ورواية الثقات من أهل النقل والروايات ، ومباحثات أهل النظر والدراية) [(١)].

٤- كتاب (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلــوم التنْزيــل) لأحمد بن عمار ، المعروف بالمهدوي (ت : ٤٤٠).

قال : (وأنا مبتدئ إن شاء الله في نظم هذا المختصر الصغير ، مجتهــد أن أجمع فيه جميع أغراض الجامع الكبير من الأحكام المجملة ، والآيــات المنــسوخة ، وأحكامها المهملة ، والقراءات المعهودة المستعملة ، والتفسير والغريــب والمــشكل والإعراب والمواعظ والمثال والآداب ، وما تعلق بذلك من سائر علوم التتريل المحتملة للتأويل ، ويكون المحذوف من الأصل ما أنا ذاكره في هذا الفصل فأحذفــه مــن الأحكام التي هي أصول الحلال والحرام أكثر تفريع المسائل المنثــورة ممــا لــيس بمنصوص في السورة ، وأقتصر من ذكر الاختلاف على الأقوال المشهورة ، وأذكر الناسخ والمنسوخ بكماله وأورده مختصرًا على أتم أحواله ، وأذكر القراءات الــسبع في الروايات التي اقتصر عليها أهل الأمصار ، سوى من لم يبلغ مبلغهم من الاشتهار إلا ما لا اختلاف فيه بين السبعة القراء ، فإني أذكره منسوبًا إلى بعض من روى عنه

---

(١) تفسير سورتي الفاتحة والبقرة من تفسير مكي ، تحقيق زارة صالح (ص : ٨٩) .

القراء ليعرف من هذا الاختصار ما هو من القراءات المروية مما لم يُقرأ به قارئ ، وإن كان جائزًا في العربية ، وأذكر من مسائل الإعراب الخفية ما يحتاج إليه ، مما اختلف القراء فيه ، أو كان جائزًا في المقاييس العقلية ، فإذا أكملت السورة من هذا المختصر جمعت في آخره أصول القراءات واختصار التعليل فيها ، وأصول مواقف القراءة ومبادئها ؛ ليجمع ــ بعون الله وتوفيقه ــ هذا الاختصار ما لم تجمعه الدواوين الكبرى ، ولتكون أغراض الجامع مضمنة فيه، ومجملة في معانيه .

وأجعل ترتيب السور مفصلاً ، ليكون أقرب متناولاً ، فأقول : القول من أول سورة كذا إلى موضع كذا منها ، فأجمع من آيِهَا عشرين آية أو نحوها ، بقدر طول الآية وقصرها .

ثم أقول الأحكام والنسخ وأذكرهما .

ثم أقول التفسير فأذكره .

ثم أقول القراءات فأذكرها .

ثم أقول الإعراب فأذكره .

ثم أذكر الجزء الذي يليه حتى آتي على آخر الكتاب إن شاء الله على ما شرطته فيه، وأذكر في آخر كل سورة موضع نزولها ، واختلاف أهل الأمصار في عددها ، وأستغني عن تسمية رؤوس آيها ، وأبلغ غاية الجهد في التقريب والقصد ...) [1].

وهذه الأقسام التي ذكرها (٣ ــ ٦) تشير إلى حاجة الباحثين إلى إعادة النظر في الحديث عن نشأة علوم القرآن والتدوين فيه .

---

(١) التحصيل (تحقيق سورتي الفاتحة والبقرة / ص : ٥، ٦) للباحث علي بن محمود بن سعيد هرموش ، رسالة مرقومة على الآلة الكاتبة ، بمكتبة قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

بعض المدونات التي تحمل مصطلح علوم القرآن :

وسأذكر لك بعض الكتب التي تحمل مصطلح علوم القرآن [(١)] ، ولأن هذا المقام من باب التفتيش لا التحري ، فإن العبرة هنا بما تحمله هذه الكتب من هذا العنوان ، ولا يلزم أن تكون هذه الكتب المذكورة من كتب هذا العلم ، ولكنها تُذكر هنا بسبب عنوانها حتى ينكشف أنها من كتب التفسير لا من كتب علوم القرآن .

ومن أمثلة هذه الكتب المذكور فيها هذا المصطلح :

١-كتاب **الرغيب في علم القرآن** لمحمد بن عمر الواقدي (ت : ٢٠٧) ، صاحب المغازي[(٢)].

٢- **الحاوي في علوم القرآن** ، لمحمد بن خلف المرزبان (ت : ٣٠٩) [(٣)].

٣- كتاب **الشامل في علم القرآن** ، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت : ٣٣٠ تقريبًا) ، ولم يتمه [(٤)].

٤- كتاب **الأنوار في علم القرآن** ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المقرئ (ت : ٣٥٤) [(٥)].

---

(١) أغلب هذه المدونات لم يذكرها المعاصرون الذين ذكروا مدونات علوم القرآن التي تحمل هذا المصطلح .

(٢) كذا جاء اسمه في طبعة دار المعرفة للفهرست (ص: ١٤٤)، وفي طبعة دار قطري بن الفجاءة، تحقيق: ناهد عباس عثمان (ص: ١٩٥) باسم الترغيب في علم المغازي، والكتاب عنوانه مشكل في الطبعتين.

(٣) الفهرست ، تحقيق : ناهد عباس عثمان (ص : ١٧١) ، ومعجم الأدباء (٦ : ٢٦٤٦) .

(٤) الفهرست ، تحقيق ناهد عثمان (ص : ٢٨٧) .

(٥) الفهرست ، تحقيق : ناهد عباس عثمان (ص : ٦٩) ، وسير أعلام النبلاء (١٦ : ١٠٧) ، وقد ذكر الثعلبي تحت كتب القراءات التي رواها بسنده عن مؤلفيها كتاب الأنوار ، ولم يزد على هذه التسمية ، وقد يكون هذا الكتاب في علم القراءات كما ذكره الثعلبي .

٥- **الشارة في تلطيف العبارة في علم القرآن** ، لأبي الفرج محمد بن أحمد الشنبوذي المقرئ (ت : ٣٨٧) (١).

٦- كتاب **الشافي في علم القرآن** ، ليونس بن محمد بن إبراهيم الوفراوندي النحوي (عاش في القرن الرابع) (٢) .

٧- **التَّنبيه على فضل علوم القرآن** ، لأبي القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب (ت : ٤٠٦) (٣) .

٨- **الكافي في علم القرآن** ، لأبي محمد إسماعيل بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السرخسي ثم الهروي القَرَّاب (ت : ٤١٤) ، جاء في ترجمته في سير أعلام النبلاء : (قال أبو عمرو بن الصلاح : رأيت كتاب أبي محمد القَرَّاب المسمى بالكافي في علم القرآن في عدة مجلدات،وهو كتاب ممتع مشتمل على علم

---

(١) معجم الأدباء (٦ : ٢٣٢٧) .

(٢) الفهرست ، ط : دار المعرفة (ص : ١٢٨) ، وفي معجم الأدباء ، لياقوت ، تحقيق : إحسان عباس نقلاً عن الفهرست (٦ : ٢٨٥٣) ، وقد جاء في طبعة قطري بن الفجاءة ، تحقيق : ناهد عباس عثمان (ص : ١٧١) باسم كتاب الشافي في علل النحو ، وهذا يحتاج إلى تحقيق الأمر في أيهما على صواب .

هذا ، و لم يذكر ابن النديم سنة وفاته ؛ لأنه ذكر ضمن مجموعة أعلام لم تُعرف أنسابهم وأخبارهم على استقصاء (ص : ١٦٦وما بعدها) ، وابن النديم عاش في القرن الرابع على الراجح ، وأنه توفي في حدود سنة ٣٨٠ ، ينظر مقدمة تحقيق الفهرست (ص : ٩ ــ ١٠)

(٣) حققه محمد بن عبد الكريم الراضي ، مجلة المورد : م١٧ ، ع٤ ، سنة ١٤٠٨ / ١٩٨٨ (ص : ٣٠٥ ــ ٣٢٢) ، وقد حققته الدكتورة نورة الورثان ، وجعلت العنوان (التنْزيل وترتيبه) ، وفي هذا الكتاب المطبوع إشكال من حيث إنه جزء من كتاب التنبيه على فضل علوم القرآن ، أو إنه هو كل الكتاب وفي التسمية نظر ، وهذا يحتاج إلى تحرير .

كثير...) [١] .

٩- الكامل في علم القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت :٤٢٧) صاحب تفسير الكشف والبيان ، وفي ترجمة الواحدي (ت : ٤٦٨) لنفسه ذكر أنه قرأ هذا الكتاب على مؤلِّفه ؛ يعني شيخِه الثعلبي (ت : ٤٢٧)[٢] .

١٠- المحيط بعلم القرآن،لأحمد بن علي بن جعفرك البيهقي (ت : ٥٤٤) [٣].

١١- نظم في علوم القرآن ، جاء في ترجمة أحمد بن حسين بن حسن بن أرسلان الرملي (ت:٨٤٤) :(ونظم في علوم القرآن فصولاً تصل إلى ستين نوعًا) [٤].

١٢- الجوهر المصون والسر المرقوم فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم لعبدالوهاب بن أحمد الشعراني الصوفي (ت : ٩٧٣) .

قال في كشف الظنون : (... ادَّعى أنه ذكر فيه من علوم القرآن نحو ثلاثة آلاف علم ، ألَّفه فَرْقًا بين علامات المحققين والمتشبهين ، وفرغ في جمادى الآخرة سنة (٩٣٢) اثنتين وثلاثين وتسعمائة) [٥].

ويظهر أن هذا الكتاب في التَّصوف ، فالمؤلف من كبار الصوفية في عصره، وله فيها مؤلفات ، ولعله يريد بالعلوم مجموع المعلومات التي استنبطها ، وعلى هذا يكون من كتب الاستنباط ، لا من كتب علوم القرآن بالاصطلاح التدويني .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٧ : ٣٧٩ ــ ٣٨١) .

(٢) معجم الأدباء (٤ : ١٦٦٣) .

(٣) معجم الأدباء (١ : ٣٩٩) .

(٤) طبقات المفسرين ، لأحمد بن محمد الأدنه وي ، تحقيق : سليمان الخزي (ص : ٣٢٧) ، وشذرات الذهب (٧ : ٢٤٩) .

(٥) كشف الظنون (١ : ٦١٩) .

١٣- البيان في علوم القرآن لأبي عامر فضل بن إسماعيل الجرجاني ، ذكره صاحب كشف الظنون ، ولم يذكر سنة وفاته [١].

وبتتبع المؤلفات في علوم القرآن يظهر أنَّ الكتابة في علم من علومه على استقلاله - كعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم الوقف والابتداء ، وعلم أسباب النُّزول ... إلخ - أكثر من كتابة الكتب التي جمعت عدَّة علوم منه في كتاب مستقلٍّ .

علوم القرآن في تراجم العلماء:

إذا تتبعت تراجم العلماء ، وجدت منهم من يوصف بعلمه بعلوم القرآن، بل لقد اشتهر به بعضهم ، ومن هذه التراجم على سبيل المثال :

١- قال الأصمعي (ت : ٢١٥) : (قال لي أبو عمرو لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها) [٢].

٢- قال عمارة بن زيد المدني : (كنت صديقا لمحمد بن الحسن ، فدخلت معه إلى الرشيد ، فسأله عن أحواله ، فقال : في خير يا أمير المؤمنين ، ثم تسارَّا ، فسمعت محمد بن الحسن يقول : إن محمد بن إدريس الشافعي يزعم أنه للخلافة أهل .

قال : فغضب الرشيد ، وقال : عليَّ به . فأُتِي به ، حتى وقف بين يدي الرشيد، فَكَرِهَ الرشيد أن يعجل عليه من غير امتحان ، فقال له : هيه ؟

---

(١) كشف الظنون (١ : ٢٦٣) .

(٢) معرفة القراء الكبار (١ : ١٠٣) .

قال : وما هيه يا أمير المؤمنين ، أنت الداعي وأنا المدعو . وأنت السائل وأنا المجيب .

قال : فكيف علمك بكتاب الله ؟ فإنه أولى أن يُبتدأ به ؟

قال : جمعه الله في صدري وجعل جنبي دفتيه .

قال : فكيف علمك به ؟

قال : أي علم تريد يا أمير المؤمنين؟ أعِلْم تأويله أم عِلْم تنزيله ؟ أم مَكِّيُّه أم مدنيُّه ؟ أم ليليه أم نهاريه ؟ أم سفريه أم حضريه ؟ أم هجريه أم عربيه . فقال : له الرشيد : لقد ادعيت من علوم القرآن أمرا عظيما) [١].

٣- وعن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت:٢٥٥) قال: (ورد علينا عامل من أهل الكوفة لم أر في عمال السلطان بالبصرة أبرع منه ، فدخلت مسلما عليه ، فقال لي : يا سجستاني ، من علماؤكم بالبصرة ؟ قلت : الزيادي أعلمنا بعلم الأصمعي ، والمازني أعلمنا بالنحو ، وهلال الرأي أفقهنا ، والشاذكوني من أعلمنا بالحديث ، وأنا ـــ رحمك الله ـــ أُنسَبُ إلى علم القرآن ، وابن الكلبي من أكتبنا للشروط ...) [٢].

٤- وجاء في ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الأعلى بن القاسم الأندلسي أبو عبد الله المقرىء (ت : ٣٩٣) ، قال الحاكم (ت : ٤٠٥) : (إنه كان متقدما في علم القرآن وإنه سمع بمصر والشام والعراق والجبال وأصبهان وأنه ورد بلاد خراسان) [٣].

---

(١) تاريخ دمشق : (٥١ : ٣١٩ ـــ ٣٢٠) .

(٢) تاريخ بغداد (١١ : ٤٠٧) .

(٣) التدوين في أخبار قزوين (١ : ١٨٩٤) .

٥- وقال الذهبي (ت : ٧٤٨) في ترجمة أبي بكر أحمد بن الفضل الأصبهاني (ت : ٤٠٦) : (قال الدقاق : لم أر بأصبهان شيخًا جمع بين علم القرآن والقراءات، والحديث والروايات، وكثرة الكتابة والسماعات أفضل من أبي بكر الباطَرقاني) [١].

٦- وجاء في تذكرة الحفاظ للذهبي (ت : ٧٤٨) في ترجمة أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي (ت : ٤٢٩) : (كان رأساً في علم القرآن : حروفه وإعرابه وناسخه ومنسوخه وأحكامه ومعانيه) [٢].

٧- وقال أبو القاسم بن بشكوال (ت: ٥٧٨)- في أبي عمرو الداني (ت : ٤٤٤) - : (وكان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه ، وجمع في معنى ذلك كله تواليف حسانًا مفيدة) [٣].

٨- وجاء في ترجمة أبي محمد عبد الله بن سهل الأنصاري المرسي المقري شيخ القراء بالأندلس (ت:٤٨٥) ما نصه:(قال أبو الأصبغ بن سهل الكاتب : أشكلت علي مسائل من علم القرآن لم أجد فيمن لقيته من يشفيني حتى لقيته) [٤].

ومن خلال المعلومات السابقة يظهر أن (علوم القرآن) قد استُخدِم للدلالة على الآتي :

١- المعلومات التي حواها القرآن الكريم ، وهذا هو أوسع معنى استُخدِم فيه مصطلح (علوم القرآن) .

٢- القراءات وما يرتبط بها من علوم الأداء .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨ : ١٨٣) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٩٩) .

(٣) الصلة ، لابن بشكوال (٢ : ٤٠٦) .

(٤) لسان الميزان (٣ : ٢٩٨) .

٣- علم التفسير على وجه الخصوص .

٤- علوم القرآن بالمصطلح التدويني ؛ كما هـو عنـد الزركـشي (ت : ٧٩٤) وغيره .

الفرق بين علوم القرآن وعلوم التفسير :

لا شكَّ أنَّ اختلاف الإضافات تدلُّ على اختلاف المـصطلحات ، إلا إذا كان المضاف إليه له أكثر من نظير في معناه ؛كالذي سبق في مـصطلح (علـوم التَّنْزيل)، ومصطلح (علوم الكتاب) ، وأمثالها .

لكن الأمر هنا يختلف فالتفسير غير القرآن ، لذا فعلوم التفسير ليست هـي علـوم القرآن ، وأصول التفسير ليست هي علوم القرآن .

وإذا تأمَّلت الأمر وجدت أنَّ التفسير جزءٌ من علوم القرآن، بـل هـو أكـبر علومه.

فعلوم القرآن تشمل التفسير – الذي هو بيانُ القرآنِ وشرحُه وإيضاحُه – مـن علوم القرآن ، وتشمل غيره من الأنواع ؛ كالمكي والمدني ، والقراءات ، والناسخ والمنسوخ ... الخ .

وبعض هذه الأنواع قد تكون مشتركة بين التفسير وعلوم القرآن ، وهذا أمـر معتاد ، فكل ما هو من علوم التفسير ، فهو من علوم القرآن قطعًا ، وقد يكـون إفراد هذه العلوم بعناوين مستقلة في كتب علوم القرآن مظنَّة الخلط الذي يقع بـين المصطلحين .

ولأضرب لك مثالاً تحتذي به في بعض العلوم التي هي من صميم علم التفسير ، وذلك علم (غريب القرآن) ، الذي كتب فيه كتابًا مستقلاً جمهور من علماء اللغة المتقدمين ، وشاركهم فيه كثير من المتأخرين .

وإذا رجعت إلى كتب علوم القرآن المتقدمة المستوعبة لجملة علومه[١] وجدت أنهم يذكرون علم غريب القرآن عِلْمًا مستقلاً .

ففي كتاب **البرهان في علوم القرآن** الزركشي (ت : ٧٩٤) تجد قوله : (النوع الثامن عشر : معرفة غريبه)[٢] ، وتجد قوله:(النوع الحادي والأربعون : معرفة تفسيره وتأويله) [٣] .

وفي كتاب **الإتقان في علوم القرآن** ، للسيوطي (ت : ٩١١) تجد قوله : (النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه) [٤] ، وتجد قوله : (النوع السابع والسبعون في بيان تفسيره وتأويله ، وبيان شرفه ، والحاجة إليه) [٥] .

ومن هذا يتبين أن أهمَّ كتابين متقدمين في علوم القرآن قد جعلا علم " غريب

---

(١) لقد أغفلت كثير من كتب علوم القرآن غير المستوعبة لجلِّ علومه ، وخصوصًا الكتب المعاصرة جملة من الموضوعات التي طرحها الزركشي والسيوطي في كتابيهما ، واعتنوا ببعضِ علومه ، حتى صار من يؤلف في علوم القرآن لا يكاد يخرج عنها ، وقد أُغفلت بهذا بعض علوم القرآن المهمة ، حتى إنك لا تكاد تجدها ، أو إنك تجدها في كتاب أو كتابين .

وأكبر سبب في ذلك أنَّ المؤلفين المعاصرين لم يقصدوا التأليف المستوعب لهذه العلوم ؛ لأنهم يكتبون ما يدرِّسونه في المدارس والمعاهد والجامعات ، وحال المقررات كما هو معلومٌ الانتقاء من موضوعات العلوم ، فكان ذلك مما أثر في ترك بعض علوم القرآن ، وعدم دراستها .

(٢) البرهان في علوم القرآن (١ : ٢٩١) .

(٣) البرهان في علوم القرآن (٢ : ١٤٦) .

(٤) الإتقان في علوم القرآن (٢ : ٣) .

(٥) الإتقان في علوم القرآن (٤ : ١٦٧) .

القرآن" علمًا مستقلاً ، كما جعلا علم التفسير علمًا مستقلاً ، وإذا تأمَّلت الأمر ، وجدت أنَّ علم غريب القرآن من علوم التفسير الأصيلة التي لا يمكن أن تنفكَّ عنه، فما من مفردة إلا ولها معنى ، ومن جَهِلَ معنى من معاني ألفاظ القرآن فأنَّى له أن يفسِّر ؟!

ومن ثَمَّ ، فإنك لو جعلت علم غريب القرآن مندرجًا تحت علم التفسير دون أن تُفْرِدَهُ بمبحث مستقلٍّ ، فإنَّ ذلك الأمر صوابٌ بلا ريبٍ ، ولو أفردته وجعلته علمًا مستقلاً من علوم القرآن فإنَّ الأمر محتملٌ ، لكن يحسن بك أن لا تظنَّ أنَّ بين علم (التفسير) و(علوم القرآن) تنازع في هذا المبحث ، بل هو من علم التفسير ، وهو من باب أولى من علوم القرآن ؛ لأنَّ علم التفسير جزء من علوم القرآن .

ولسائل أن يسأل : إذا كانت بعض العلوم الموجودة في كتب علوم القرآن هي من علوم التفسير ، فكيف أستطيع التفريق بينهما ؟

والجواب عن ذلك فيما يأتي :

أولاً : هناك معلومات نظرية مرتبطة بالتفسير ، فهو كأي علمٍ آخر لا ينفكُّ عن هذه المعلومات النظرية ؛ كالبحث في طبقات المفسرين ، ومناهج المفسرين ، وتاريخ التفسير ، فإن هذه العلوم تدخل في علم التفسير العام ؛ لأنَّ البحث عن التفسير يجرُّ إلى مثل هذه الموضوعات العلمية النظرية .

ثانيًا : هناك معلومات لا تؤخذ إلا من التفسير،وهي تمثِّل جزءًا من علومه، وهي على قسمين :

القسم الأول : أن يكون العلم مما لا أثر له في التفسير ؛ كعلم مبهمات القرآن .

القسم الثاني: أن يكون العلم مما له أثر واضح جدًّا؛كعلم أسباب النُّزول .

ثالثًا : إذا كان النظر إلى ماهيَّةِ التفسير الذي هو بيان لمعاني القرآن الكريم، فإنَّ أي معلومة لها أثر في بيان المعنى فإنها تدخل في علم التفسير .

وعلوم القرآن تنقسمُ إلى أقسام بالنسبة إلى هذه الفكرة :

الأول : أن يكون أصل العلم من العلوم التي لها أثر في التفسير ؛ كعلم غريب القرآن ، وعلم أسباب النُّزول، فوجوده في كتب علوم القرآن على أنه من علومه ، لا يعني أنه ليس من علوم التفسير ، فالعلاقة واضحة بينه وبين التفسير .

الثاني : أن يكون العلم لا علاقة له بالتفسير ؛ لأنه لا أثر له فيه ؛ كعلم (عدد الآي) ، وعلم (تلاوة القرآن) ، وعلم (فضائل القرآن) ، فالأصل في هذه العلوم أنها لا أثر لها مباشر في التفسير .

الثالث : أن يكون أصل العلم لا علاقة له بالتفسير ، لكن قد يوجد فيه بعض المسائل العلمية التي يكون فيها مساس مباشر بالتفسير دون غيرها من مسائل ذلك العلم، فتكون هذه المعلومة بذاتها من التفسير دون غيرها من مسائل ذلك العلم ، ومن ذلك علم (المكي والمدني) ، فإنَّ ما يرتبط بتاريخ النُّزول يفيد المفسر في الترجيح بين الأقوال ، وفي معرفة الناسخ من المنسوخ ، أما ما عدا ذلك من مباحث ذلك العلم فإن الغالب عليها أنها مما لا أثر له في التفسير ، فهي من علوم القرآن ، لا التفسير .

الفرق بين علوم التفسير وأصول التفسير :

إن أصول التفسير أخصُّ من علوم التفسير ، والمسائل التي تُدرسُ في الأصول غالبًا ما تمثِّل شكل القاعدة التي يندرج تحتها أمثلة متعددة ،وتكون من مبادئ هذا العلم، ويغلب عليها الجانب التطبيقي ، ومن عرفها فإنه يسهل عليه ممارسة علم التفسير .

وتحديد مسائل هذا العلم اجتهادي ، تختلف فيه الأنظار ، غير أنَّه يمكن وجود ضابطٍ في مسائل هذا العلم ، ويمكن وصفها بأنها : جملةُ العلوم التي إن عرفتها تستطيع أن تمارس التفسير ، وتقرأ فيه وأنت متمكن من معرفة الصحيح من الضعيف والباطل .

أمَّا إذا كانت معلوماته عامَّةً ، ولا تختلف عن معلومات علوم القرآن ، فإنَّ في إدخالها في أصول التفسير نظر ، وغالبًا ما يكون سبب ذلك التسامح – لا التحرير – في إطلاق المصطلح ، وجعلِه عنوانًا للكتاب الذي يحمل جملة من علوم القرآن وقليلاً من أصول التفسير .

ومن هنا يكون النظر إلى المحتوى الذي يشمله الكتاب لا إلى العنوان ، لذا قد تجد جزءًا من كتاب ما يحمل جملة كبيرة من أصول التفسير ، وإن كان الكتاب ليس في علم التفسير ولا علوم القرآن ، ومن ذلك ما تجده في كتاب الموافقات للشاطبي (ت : ٧٩٠) ، فقد طرح فيه مسائل كثيرة هي من أصول التفسير[1] ، خصوصًا في القسم المتعلق بالكتاب – أي : القرآن – من الأدلة التفصيلية (الكتاب والسنة والإجماع والقياس) ، وإن كان الكتاب – كما ترى – من كتب أصول الفقه .

وفي نظري أنَّ مسائل أصول التفسير الكبرى أربعة أقسام :

الأول : معلومات نظرية تشمل التعريف بالعلم وكتبه ومصادره ، ومصادر التفسير (أي : طرقه) ،وغيرها من المقدمات النظرية التي يتطرق إليها في مقدمة كل علم.

---

(١) ينظر كتاب الموافقات للشاطبي ، تحقيق : مشهور بن حسن آل سلمان (٤: ١٤٣ وما بعدها) ، وهذا الكتاب مليء بمعلومات تتعلق بعلوم القرآن وأصول التفسير ، وهو من الكتب التي قلَّت الاستفادة منه في كتب أصول التفسير وعلوم القرآن المعاصرة .

الثاني : الاختلاف في التفسير أنواعه وأسبابه .

الثالث : كيفية التعامل مع هذا الاختلاف ، ويشمل قواعد التفسير .

الرابع : كيف نفسِّر القرآن ؟ وهذا الموضوع يمثِّل الشقَّ الثاني لدراسة أصول التفسير ، وهو كالنتيجة للقسم الأول الذي يتمثَّل بمعرفة المنهج الصحيح الذي سار عليه التفسير .

ويدخل في هذه الموضوعات بعض المسائل الجزئية التي لا تشكِّل موضوعًا عامًّا ، كدراسة عبارات السلف في التفسير الذي يمكن أن يدخل في موضوع الاختلاف في التفسير .

ولا تُدرس مسائل أصول التفسير الموجودة في بعض علوم القرآن بأسلوب موسع كما يُدرسُ ذلك العلمُ مستوعبًا في علوم القرآن أو علوم التفسير ، بل تتكوَّن مسائل أصول التفسير بعد دراسة هذه العلوم ، ويؤخذ منها المعلومات المتعلقة بأصول التفسير فحسب ،دون غيرها من التفاصيل الموجود في ذلك العلم، ولأضرب لذلك مثالاً يُحتذى :

سبق طرح علم (غريب القرآن) كعلم مشترك بين علوم القرآن وعلوم التفسير ، فهل لهذا العلم علاقة بأصول التفسير ؟

في علم أصول التفسير لا تدرس جزيئات هذا العلمِ مفصلة كما تدرسها في ذينك العلمين ، بل تلتقط من ذلك العلم جزئيات تمثلُّ قاعدة كلية بذاتها ؛ كالمشترك اللغوي في الألفاظ، الذي يمكن الاستفادة منه في عدد من مسائل أصول التفسير، منها :

❋ الاحتمال الوارد في التفسير،إذ يمكن أن تُسْبَكَ قاعدةٌ متعلقة بالمشترك اللغوي ، فيقال : إن اللفظ إذا كان له أكثر من معنى لغوي صحيح ، وقد فسَّرها بها السلف فالأصل قبولها ، وهذه القاعدة ترجع إلى المشترك اللغوي كما هو ظاهر .

❋ أن الاشتراك اللغوي سبب من أسباب الاختلاف في التفسير .

ويمكن أن تسبك قاعدة أخرى متعلقة بالألفاظ ، وهي : كل معنى غير وارد في لغة العرب ، فلا يجوز تفسير القرآن به .

وهكذا غيرها مما تُخرجه من تضاعيف هذه العلوم ، فإنك لا تدرسها بجزئياتها وتفصيلاتها كما في علوم القرآن والتفسير ، وإنما تلتقط منها ما يناسب موضوع أصول التفسير .

وبعد ، فإن علم أصول التفسير جزء من علوم التفسير ، وعلوم التفسير جزء من علوم القرآن .

تصنيف أنواع علوم القرآن وترتيبها :

إن تصنيف علوم القرآن مما يحتاج إلى إعادة نظر، بحيث يكون الترتيب منطقياً وتجمع الأشباه والنظائر إلى بعضها وترتب أواخرها على أوائلها.

ومن أحسن الاجتهادات في ترتيب أنواع علوم القرآن وتصنيفها ما قام به البُلْقِيني (ت : ٨٢٤) في كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم ، قال : (... وأنواع القرآن شاملة ، وعلومه كاملة ، فأردت أن أذكر في هذا التصنيف ما وصل إلى علمي مما حواه القرآن الشريف من أنواع علمه المنيف ، وينحصر في أمور :

الأمر الأول : مواطن النُّزول وأوقاته ووقائعه ، وفي ذلك اثنا عشر نوعًا:

المكي ، المدني ، السفري ، الحضري ، الليلي ، النهاري ، الصيفي ، الشتائي ، الفراشي ، النومي ، أسباب النُّزول ، أول ما نزل ، آخر ما نزل .
الأمر الثاني : السند ، وهو ستة أنواع :
المتواتر ، الآحاد ، الشاذ ، قراءات النبي ، الرواة ، الحفاظ .
الأمر الثالث : الأداء ، وهو ستة أنواع :
الوقف ، الابتداء ، الإمالة ، المد ، تخفيف الهمزة ، الإدغام .
الأمر الرابع : الألفاظ ، وهو سبعة أنواع :
الغريب ، المعرب ، المجاز ، المشترك ، المترادف ، الاستعارة ، التشبيه .
الأمر الخامس : المعاني المتعلقة بالأحكام ، وهو أربعة عشر نوعًا :
العام الباقي على عمومه، العام المخصوص ، العام الذي أريد به الخصوص ، ما خص فيه الكتاب السنة ، ما خصصت فيه السنة الكتاب ، المجمل ، المبين، المؤول ، المفهوم ، المطلق ، المقيد ، الناسخ ، والمنسوخ ، نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الأحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين .
الأمر السادس : المعاني المتعلقة بالألفاظ ، وهو خمسة أنواع :
الفصل ، الوصل، الإيجاز ، الإطناب ، القصر .
وبذلك تَكَمَّلت الأنواع الخمسين .

ومن الأنواع ما لا يدخل تحت الحصر الأسماء الكنى الألقاب المبهمات) [(١)].

وهذا الترتيب من أجمع ما وقع في تصنيف أنواع علوم القرآن وترتيب نظائرها تحت علم عامٍّ يجمعها،وإن لم يسمِّ هذه العلوم بمسمًّى واضح،كما هو ظاهر من الأمور الستة التي جعلها أصلا يرجع إليها خمسون علمًا من علوم القرآن.

---

(١) الإتقان (١ : ٥ ـــ ٦) .

وعلوم القرآن بحاجة إلى أمرين :

الأول: تصنيف المتناظرات في العلم تحت مسمى علم واحد ، فيجمع ما بتعلق بنُزول القرآن تحت (علم نزول القرآن) ، وما يتعلق بأداء القرآن يجمع تحت (علم أداء القرآن) ، وما يتعلق بأحكام القرآن يجمع تحت (علم أحكام القرآن) .

الثاني : ترتيب العلوم في الصنف الواحد ، ثم ترتيب هذه الأصناف في علوم القرآن بحيث لا تؤخذ معلومة تحتاج إلى علم لم يؤخذ قبلها ، بل تتناسق المعلومات الواحد تلو الآخر ،فيردُّ إلى ما سبق دون الحاجة إلى شرحٍ مستطرد لمعلومة ستأتي فيما بعد.

ومن أمثلة ذلك أن يُدرس موضوع (الأحرف السبعة) قبل موضوع (القراءات القرآنية) ، كما أنه يُدرس أيضًا قبل موضوع (جمع القرآن) ؛ لأنه إذا درس هذين الموضوعين قبل موضوع (الأحرف السبعة) ، فإن سيُضطر إلى الاستطراد في معرفتها لاحتياج هذين الموضوعين لها ، وإلا لبقيت (الأحرف السبعة) طلاسم يحال إليها لا يعرف منها سوى المصطلح شيئًا .

ولقد نظرت بتأمُّلٍ إلى أنواع العلوم التي في علوم القرآن ، فظهر لي أنه يمكن تقسيمها إلى قسمين :

القسم الأول : العلوم الناشئةُ منه ، وهي ما كانت متعلقةً به تعلقًا مباشرًا، ولا تخرج إلا منه ، ومن هذه العلوم :

١- علم نزول القرآن ، وأحواله .

٢- علم القراءات ، وما يرجع إلى كيفية أدائه ، وآداب تلاوته وأحكامها.

٣- علم جمع القرآن وتدوينه .

٤- علم الرسم والضبط .

٥- علم عدِّ الآي .

٦- علم فضائل القرآن .

٧- علم خصائص القرآن .

٨- علم مبهمات القرآن .

٩- علم سوره وآياته .

١٠- علم الوقف والابتداء .

١١- علم المكي والمدني .

١٢- علم أسباب النُّزول .

١٣- علم التفسير ، ويدخل فيه جملة من العلوم المرتبطة بالتفسير ؛ كأصول التفسير ، وطبقات المفسرين ومناهج المفسرين وغيرها .

١٤- علم أمثال القرآن .

١٥- علم أقسام القرآن .

١٦- علم الوجوه والنظائر .

القسم الثاني : العلوم المشتركة مع غيره من العلوم ، وهي على قسمين :

الأول : العلوم المرتبطة به كنصٍّ شرعيٍّ تؤخذُ منه الأحكامُ التشريعية ، ويشاركه فيها الحديث النبويُّ ؛ لأجل هذه الحيثيةِ ، وقد نشأ عن دراستهما من هذه الجهة علم الفقه وعلم أصول الفقه ، فما كان في هذين العلمين من موضوعات مشتركة مع علوم القرآن ؛ فإنها ترجع إلى كونه نصٌّ تشريعيٌّ .

ومن هذه العلوم :

١- علم الأحكام الفقهية .

٢- علم الناسخ والمنسوخ .

٣- علم العام والخاص .

٤- علم المطلق والمقيد .

٥- علم المجمل والمبين .

٦- علم المحكم والمتشابه .

وهذه العلوم ترتبط بعلم الفقه وأصوله ، وبعلم الحديث كذلك ، ولا يعني هذا أنَّ هذه العلوم أصلٌ في هذا العلم وفرعٌ في ذاك ، وإنما هي متعلقة بالنصِّ الشرعي سواءً أكان قرءانًا أم سنة ، وبحثها في هذه العلوم يتفق في مسائل ويختلف في أخرى تبعًا لمنهج كلِّ علمٍ .

الثاني : العلوم المرتبطة به باعتباره نصًّا عربيًّا ، وهذه العلوم تعتبر من العلوم الخادمة له : ويدخل في ذلك جملة من علوم الآلةِ ؛ كعلم النحو ، وعلم البلاغة ، وعلم الصرف .

ويدخل فيه :

١- علم معاني القرآن .

٢- علم متشابه القرآن .

٣- علم إعراب القرآن .

٤- علم أساليب القرآن .

٥- علم لغات القرآن ،ويشمل ما نزل بغير لغة الحجاز، وما نزل بغير لغة العرب، وهو ما يسمى بالمعرَّب .

٦- علم غريب القرآن .

ويشاركه في ذلك أي نصٍّ عربيٍّ من نثرٍ أو شعرٍ ، مع مراعاة قدسيَّةِ القرآن، وأنه – مع كونه نصًّا عربيًّا – لا يلزم أن يرد فيه كل ما ورد عن العرب، ولا أن يُحمل على غرائب ألفاظهم وأساليبهم .

وتقسيم هذه العلوم ضمن مجموعات متجانسة تحت أمر كليٍّ مما يمكن أن تتعدَّد فيه الاجتهادات ، وليس في ذلك مشاحَّة ، بل في الأمر سعة ظاهرة .

أنواع علوم القرآن

العلوم الناشئة منه

١- علم نزول القرآن وأحواله.
٢- علم القراءات.
٣- علم جمع القرآن وتدوينه.
٤- علم الرسم والضبط.
٥- علم عدِّ الآي.
٦- علم فضائل القرآن.
٧- علم خصائص القرآن.
٨- علم مبهمات القرآن.
٩- علم سوره وآياته.
١- علم الوقف والابتداء
١١- علم المكي والمدني.
١٢- علم أسباب النزول.
١٣- علم التفسير.
١٤- علم أمثال القرآن.
١٥- علم أقسام القرآن.
١٦- علم الوجوه والنظائر.

العلوم المشتركة مع غيره

العلوم المرتبطة باعتباره نصاً شرعياً

١- علم الأحكام الفقهية.
٢- علم الناسخ والمنسوخ.
٣- علم العام والخاص.
٤- علم المطلق والمقيد.
٥- علم المجمل والمبين.
٦- علم المحكم والمتشابه.

العلوم المرتبطة باعتباره نصاً عربياً

١- علم معاني القرآن.
٢- علم متشابه القرآن.
٣- علم إعراب القرآن.
٤- علم أساليب القرآن.
٥- علم لغات القرآن.
٦- علم غريب القرآن.

ملاحظات حول علوم القرآن :

أ- يلاحظ أنَّ ارتباط معلومات العلوم الأخرى بعلم القرآن قد يختلف من علمٍ إلى علمٍ ، فعلم اللغة وعلم البلاغةِ أكثر ارتباطًا بعلوم القرآن من علمِ الصرف ؛ لأنهما يرتبطان بعلم إعجاز القرآن .

كما يلاحظُ أنَّ البحث عن **علم إعجاز القرآن** انبثق عنه البحث عن **علم البلاغة العربية** ، لكنَّ علم إعجاز القرآنِ ــ مع كونه عند السابقين يتعلق بنظم القرآن وعربيته من حيث العموم ــ من العلوم الخاصَّة بالقرآن ولا يشاركه فيه غيره من الكلام العربيِّ حتى لو كان الحديثَ القدسيَّ [1] .

ومن ثَمَّ ، فإنَّ تلك العلوم من لغة وبلاغة وغيرها إنما هي خادمة له ، ومبيِّنة لفضل القرآن على ما سواه من الكلام العربيِّ .

ب- من هذا الترتيب تعلم أنَّ جملة من العلومِ الإسلامية قد تكون مشتركة في مباحثها مع جملة من أنواع علوم القرآنِ ، ويكون بينهما تداخل وترابط .

ج- إنَّ تصنيف العلم بأنه من العلوم الناشئة من القرآن لا يعني أنه لا يُستفاد في مباحثه من غيره من العلوم التي يشارك القرآن فيها غيره ؛ لأنَّ النظر هنا إلى أصل بروز هذا العلم ، وأنه لو لم يكن هناك قرآن لما وُجد مثل هذا العلم .

فإن قيل : إنَّ عناية المسلمين بالقرآن هي السبب في بروز كثير من العلوم الإسلامية؛ كعلوم العربية مثلاً ، التي كان أصل البحث فيها لخدمة هذا الكتاب من

---

(١) إن لفظ الحديث القدسي ومعناه من الله سبحانه ؛ لأنَّ الرسول ﷺ يقول فيه « قال الله ... » ، فالأصل أن يكون من قول الله ابتداءً ، ولا يخرج عن هذا الأصل إلا بدليل .

ويقع عند بعضهم شبهة ، وهي كيف يكون الفرق بين القرآن والحديث القدسي إذا كان كذلك في مسألة الإعجاز ؟

وهذه الشبهة فيها نظر ؛ لأنه يلزم منها أن يكون كل كلام الله معجزًا ، وهذا ما لا يدل عليه نصٌّ أبدًا ، وإنما وقع التحدي بالقرآن فقط ، فكان معجزًا ، أما سائر كلام الله فلم يقع فيه تحدٍّ .

وجوه متعددة : حفظ عربيته من اللحن ، ومعرفة معنى ألفاظه ، ومعرفة جملة أساليبه ... الخ .

فالجواب : إن هذا القول صحيح ، لكن هذه العلوم تأتي في المرتبة الثانية من حيث الترتيب ، فهي من العلوم الخادمة والمساعدة ، وكان يمكن ـ افتراضًا ـ أن تقوم العلوم المرتبطة بالعربية بدون القرآن ، وإن كان القرآن هو السبب الأكبر في بروزها ونشوئها .

د- أن النظر إلى أنواع علوم القرآن من منطلق التعديد والتكثير لا يمكن حصره ، حتى لقد قال بعضهم إن تحت كل حرفٍ علمًا من علوم القرآن ، كما ادَّعى بعضهم أنَّ علومَ القرآنِ لا تُحصى عددًا ، قال ابن العربيِّ (ت : ٥٤٣): (وقد ركَّبَ العلماءُ على هذا كلامًا ، فقالوا : إنَّ علومَ القرآنِ خمسونَ علمًا ، وأربعُمائة علمٍ ، وسبعةُ آلاف ، وسبعونَ ألفَ علمٍ ، على عدد كَلِمِ القرآنِ، مضروبةً في أربعةٍ ، إذ لكلِّ كلمةٍ منها ظهرٌ وبطنٌ ، وحدٌّ ومطلع . هذا مطلقٌ دون اعتبارِ تركيبِه ، ونَضْدِ بعضِه إلى بعضٍ، وما بينها من روابط على الاستيفاءِ في ذلك كلِّه ، وهذا مما لا يحصى، ولا يعلمُه إلاَّ اللهُ) [(١)] .

وهذا تكثيرٌ لا دليل عليه ، ولا حاجة تدعو إليه ، ولا شكَّ أنَّ النظر في عدِّ هذه العلوم قد اختلف عند هذا القائل به ، ولأضرب لك مثلاً من كتاب (الإتقان في علوم القرآن) للسيوطي (ت : ٩١١) ترى فيه تشقيق علومٍ تندرج تحت علمٍ واحدٍ .

عدَّ السيوطي (ت : ٩١١) من النوع الثلاثين إلى النوع الخامس والثلاثين ما يأتي:

---

(١) قانون التأويلِ ، لابن العربيِّ ، تحقيق : محمد السليماني (ص : ٥٤٠) .

(الثلاثون : في الإمالة والفتح وما بينهما .

الحادي والثلاثون : في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب .

الثاني والثلاثون : في المدِّ والقصر .

الثالث والثلاثون : في تخفيف الهمزة .

الرابع والثلاثون : في كيفية تحمُّلِه .

الخامس والثلاثون : في آداب تلاوته) [(١)].

وهذه كلها تدخل في نوع واحدٍ ، وهو علم الأداء،ولا داعي لهذا التكثير، وإلاَّ لاستدرِك عليه غيرها من علوم الأداء .

كما تجد أنَّ السيوطيَّ (ت : ٩١١) أراد أن ينحو بعلوم القرآن إلى مصطلحات غيره من العلوم ، لذا تجدُّ يعدُّ علومًا لا تكاد توجد إلا في أمثلة قليلة، وما دعاه إليها إلا تنظير هذا العلم بغيره ، قال :

(الحادي والعشرون : في العالي والنازل. الثاني والعشرون : في معرفة المتواتر .

الثالث والعشرون : في المشهور . الرابع والعشرون : في الآحاد .

الخامس والعشرون : في الشاذِّ . السادس والعشرون : الموضوع .

السابع والعشرون : المدرج) [(٢)].

وهذه التقسيمات غريبة على علوم القرآن ، وليست منه بل هي من علوم مصطلح الحديث ،ولا يوجد أثر علمي في معرفة هذه التفصيلات التي قد تدعو إلى التكلف.

ومما يدل على أثر الكتابة في أنواع علوم الحديث على أنواع علوم القرآن أن المؤلفين الذين قصدوا جمع أنواع علوم القرآن جعلوا علة كتابتهم أنهم لم يجدوا

---

(١) الإتقان ، للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (١ : ١٥) .

(٢) الإتقان للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (١ : ١٥) .

لعلوم القرآن ما يجمع أصولها مثل ما هو الحال في علوم الحديث ، وإليك النصوص الدالة على ذلك :

١- قال الزركشي (ت : ٧٩٤) : (ولما كانت علوم القرآن لا تحصى ، ومعانيه لا تستقصى ، وجبت العناية بالقدر الممكن .

ومما فات المتقدمين وضعُ كتاب يشتمل على أنواع علومه ، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث ، فاستخرت الله تعالى – وله الحمد – في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه ، وخاضوا في نكته وعيونه ، وضمنته من المعاني الأنيقة ، والحكم الرشيقة ما يهز القلوب طربًا ، ويبهر العقول عجبًا ؛ ليكون مفتاحًا لأبوابه ، وعنوانًا على كتابه ، معينًا للمفسر على حقائقه ، مطلعًا على بعض أسراره ودقائقه ، وسميته البرهان في علوم القرآن) [١].

٢- قال علم الدين البلقيني (ت : ٨٢٤) في خطبة كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم : (قد اشتهرت عن الإمام الشافعي ﷺ عنه مخاطبةٌ لبعض خلفاء بني العباس ، فيها ذكر بعض أنواع القرآن يحصل منها لمقصدنا الاقتباس ، وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث ، وتلك الأنواع في سنده دون متنه ، وفي مسنديه وأهل فنه ، وأنواع القرآن شاملة وعلومه كاملة ، فأردت أن أذكر في هذا التصنيف ما وصل إلى علمي مما حواه القرآن الشريف من أنواع علمه المنيف ، وينحصر في أمور ...) [٢].

---

(١) البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (١ : ٩) .

(٢) الإتقان (١ : ٤ ــ ٥) .

٣- قال السيوطي (ت : ٩١١) في التحبير في علم التفسير : (وإن مما أهمل المتقدمون تدوينه ، حتى تحلى في آخر الزمان بأحسن زينة علم التفسير ، الذي هو كمصطلح الحديث ، فلم يدونه أحد لا في القديم ولا في الحديث ...) [1].

وقال في الإتقان في علوم القرآن : (ولقد كنت في زمان الطلب أتعجب من المتقدمين إذ لم يدونوا كتابا في أنواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث ...) [2].

وهذا يفسر تأثير الكتابة في أنواع علوم الحديث على الكتابة في أنواع علوم القرآن ، والمسألة ظاهرة بالتتبع في الأنواع التي ذكرها هؤلاء الأعلام الثلاثة في كتبهم .

هـ- مسائل علوم القرآن بين النقل والاجتهاد .

إذا نظرت إلى علوم القرآن وسبرتها فإنه سيظهر لك ما يأتي :

أولاً : أنَّ جملة من مسائله نقلية لا مجال فيها للرأي ، كعلم القراءات ، وعلم أسباب النُّزول ، وعلم مبهمات القرآن ، وعلم فضائل القرآن .

ثانيًا : أن جملة منها الأصل فيها نقلي ، لكن إذا انعدم النقل قام القياس والاجتهاد المبني على النقلي ؛ كعلم المكي والمدني .

قال السيوطي (ت : ٩١١) : (وقال الجعبري : لمعرفة المكي والمدني طريقان: سماعي ، وقياسي .

فالسماعي : ما وصل إلينا نزوله بأحدهما .

(١) التحبير في علم التفسير ، للسيوطي ، تحقيق : فتحي عبد القادر فريد (ص : ٢٨) .

(٢) الإتقان (١ : ٤) .

والقياسي : كل سورة فيها : يا أيها الناس فقط ، أو كلا ، أو أولها حرف تَهَجٍّ سوى الزهراوين والرعد، أو فيها قصة آدم وإبليس سوى البقرة = فهي مكية.

وكل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكية .

وكل سورة فيها فريضة أو حَدٌّ فهي مدنية) [1].

ثالثًا : وأن بعضًا من علومه مبني على الاجتهاد المحض ؛ كعلم تناسب الآي والسور ، وعلم إعجاز القرآن .

وإذا كان ذلك كذلك ، فإن بعض المسائل العلمية في علوم القرآن قد تكون من باب الاجتهاد المستند إلى النصوص ، أو إلى الواقع المرتبط بالمسألة ، أو إلى غيرها من القرائن التي يستند إليها المجتهد في بيان بعض مسائله وتحريرها .

ومن ثمَّ ، فلا تثريب على من تكلم عن هذه المسائل التي تعتمد على الاستنباط والاستدلال ما دام كلامه مبنيًا على علم ، كما هو الحال في غيره من العلوم التي يقع فيها الاجتهاد .

و- إنَّ هذا العلم مليءٌ بالأمثلة والتطبيقات ، ودراسة هذه الأمثلة تُكسِبُه نوعًا من الجِدَّةِ والمتعة التي يفتقدُها من يدرسه بلا تطبيقاتٍ .

ومن أهم مصادر هذه التطبيقات :

١- **القرآن الكريم** ، وذلك في الموضوعات التي توجد أمثلته في الآيات ؛ كقصص القرآن ، وأمثال القرآن ، وأقسام القرآن ، وغيرها من الموضوعات .

٢- **تفسيرات السلف**، إذ أن الأصل أنَّ هذه العلوم عنهم صدرت، ومنهم تؤخذ.

٣- **الكتب المفردة في علومه** ، ككتب الناسخ والمنسوخ ، وأسباب النُّزول ، وغيرها ، وهذه الكتب قد تكون مجالاً لتطبيق العلم الذي كُتِبت من أجله ، وقد

---

(١) الإتقان (١ : ٤٨) .

يوجد فيها مجالٌ لغيره من العلوم الأخرى ، كالمكي والمدني - مثلاً - يمكن أن يدرس من خلال كتب الناسخ والمنسوخ أو من خلال كتب أسباب النُّزول ، لما بين هذه العلوم من العلاقة الوثيقة .

٤- كتب التفسير المطولة ، إذ يوجد فيها تحريرات للمفسرين قد لا توجد في كتب علوم القرآن .

٥- كما يمكن أن تُدرس بعض علومه فيما طُرِح في كتب العلوم الأخرى، ثُمَّ الموازنة بين هذا العلم في علوم القرآن وفي كتب العلوم الأخرى ؛ كعلم الناسخ والمنسوخ في كتب علوم القرآن وكتب أصول الفقه ، أو علم أحكام القرآن في كتب أحكام القرآن وكتب الفقهاء ، وهكذا .

وأخيرًا ، فالموضوع لا زال بحاجة إلى مزيد عناية وطرح من المتخصصين ؛ ليظهر ما في هذا العلم من كنوز مدفونة ، ويخرج بحلَّة مشوقةٍ يدعو القارئ إلى المتابعة فيه ، والعناية به ، والله الموفق.



فهرس المراجع

استدراكات على تاريخ التراث العربي / قسم التفسير وعلوم القرآن ، حكمت بشير ، نشر دار ابن الجوزي .

الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة المشهد الحسيني بالقاهرة .

البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ .

التحرير والتنوير ، للطاهر بن عاشور ، نشر الدار التونسية .

التدوين في أخبار قزوين ، لعبد الكريم الرافعي القزويني ، تحقيق عزيز الله العطاردي ، نشر مكتبة المطبعة العزيزية حيدر أباد ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ .

الصلة ، لابن بشكوال ، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة .

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط /مخطوطات التفسير وعلومه، نشر مؤسسة آل البيت بالأردن .

الفهرست، لابن النديم ، تحقيق ناهد عباس عثمان ، نشر دار قطري بن الفجاءة.

الفهرست لابن النديم ، نشر دار المعرفة ١٣٩٨ .

المعرفة والتاريخ ، للفسوي ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠١ .

الموافقات ، للشاطبي ، تحقيق مشهور حسن آل سلمان ، نشر دار ابن عفان .

تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، نشر دار الكتاب العربي ببيروت .

تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، نشر دار إحياء التراث ببيروت .

تفسير الثعلبي (مخطوطة المحمودية بمكتبة الحرم بالمدينة المنورة) .

تفسير الطبري ، تحقيق : شاكر ، مصورة عن طبعة دار المعارف .

دراسات في علوم القرآن، للأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي ، ط٧.

سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، مجموعة من المحققين تحت إشراف شعيب الأرناؤوط ، نشر الرسالة الطبعة الثانية ١٤٠٢ .

شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ،طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت .

صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

طبقات المفسرين للأدنه وي ، تحقيق الدكتور سليمان الخزي ، نشر مكتبة العلوم والحكم ، الطبعة الأولى ١٤١٧ .

فهم القرآن ، للحارث المحاسبي ، تحقيق حسين القوتلي ، نشر دار الكندي ودار الفكر ، الطبعة الثاني ١٣٩٨ .

قانون التأويل ، لابن العربي ، تحقيق الدكتور محمد السليماني ، نشر دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى عبد الله ، المعروف بحاجي خليفة ، نشر دار الفكر ببيروت ١٤٠٢ .

مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ، جمع ابن قاسم ، نشر مجمع الملك فهد .

مختصر التبيين لهجاء التنْزيل ، لأبي داود سليمان بن نجاح ، تحقيق الدكتور أحمد شرشال ، نشر مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية .

مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لأحمد بن حنبل الشيباني ، الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة.

مصنف ابن أبي شيبة ، تحقيق كمال الحوت ، نشر الرشد بالرياض ١٤٠٩.

معالم التنْزيل ، للبغوي ، تحقيق خالد العك ،ومروان سوار ، الطبعة الثانية ، نشر دار المعرفة ببيروت ، ١٤٠٧ .

معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، تحقي الدكتور إحسان عباس ، نشر دار الغرب ، الطبعة الأولى ١٩٩٣ .

معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، حققه بشار معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، نشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤.



التفسير الإذاعي للقرآن الكريم

إعداد

عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر*

* من مواليد الأحساء بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
- نال درجة الماجستير في الدراسات القرآنية سنة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أُمِّ القرى بمكة المكرمة.

الملخص

تعتبر الإذاعة من القنوات المهمة في هذا العصر لتبليغ الدين الإسلامي ، ونشر تعاليمه وشرائعه للناس .

وإنَّ من أهم البرامج الدينية التي ينبغي العناية بها في هذه الإذاعات هي تفسير كلام الله تعالى الذي نَزَل لهداية الناس وإرشادهم للتي هي أقوم .

فبماذا يُسمى هذا اللون من التفسير ؟ وهل كان للمفسرين المعاصرين دورٌ في تفسير القرآن عبر الإذاعات العربية ؟ وما هو المنهج الأمثل لإعداد وتقديم هذا التفسير عبر الإذاعة ؟

لقد حاولت أن أُجيب على هذه التساؤلات من خلال هذا البحث الذي سميته بـ"التفسير الإذاعي للقرآن الكريم" ، وتقوم فكرته على ثلاثة محاور:

الأول: المراد بالتفسير الإذاعي.

الثاني: ذكر نماذج لأبرز التفاسير الإذاعية التي خُصِص إعدادها وطرحها للإذاعة ، وقد حرصت أن تكون هذه النماذج من أقطار مختلفة عبر العالم العربي حتى يتسنى لنا الوقوف على طرائق المُفسرين ومنهجهم في تفسير القرآن عبر الإذاعة.

الثالث: بيان المنهج الأمثل – في نظري – في طريقة إعداد وتقديم التفسير عبر الإذاعة ، وذلك وفق ما رأيته مناسباً لعامة فئات المجتمع مستنيراً بما ذكرته من نماذج التفاسير الإذاعية .

وقد خَرَجت من هذا البحث إلى أنه لا تزال الإذاعات العربية بحاجةٍ ماسةٍ إلى تفاسير إذاعيةٍ جديدةٍ تواكب روح العصر وتدعو الناس إلى إمعان النظرِ والتأملِ في كتاب الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

التفسير الإذاعي

اهتم العلماء رحمهم الله تعالى بتفسير القرآن الكريم عبر مَرِّ العصور، فمنهم من جَعَلَه في مُصَنَّف، ومنهم من قرأه في المدارس وأملاه في المجالس، ومنهم مَنْ جَلَسَ على كرسيه في المسجد أو الجامع وأخذ يشرحه ويكشف معانيه.

وهكذا كُلَّمَا وجدوا مجالاً أو فرصةً سانحةً لتفسير كلام الله تعالى استثمروها حق الاستثمار وأدَّوا ما عليهم من حقٍ في بيان كلام الله تعالى.

ومما أنعم الله تعالى على هذه الأمة المعاصرة أن هيأ لها وسائلَ جديدةً لتقديم تفسير كلام الله تعالى لم تكن موجودةً من قبل...ومنها موجات الأثير التي تُعتبر مرتعاً خصباً لتفسير القرآن الكريم .

وفي هذه المقالة [1] أحببت أن أُبين مفهوم التفسير الإذاعي، مع بيان نماذج لأبرز من شارك في تفسير القرآن كاملاً، والمنهجَ الأمثلَ في عرضه، فأقول وبالله التوفيق.

---

(١) لم أجد أحداً كتب عن التفسير الإذاعي سوى الدكتور: محمد رجب البيومي في رسالةٍ له بعنوان: "التفسير القرآني" (ص:١٧٩-١٩١) وهي هديةٌ توزعها مجلة الأزهر مع عددي رمضان وشوال سنة (١٤٢٥هـ)، إلاَّ أنَّ كتابته كانت مُقتضبة، ولم تُلم بالموضوع من جميع جوانبه.

أولاً: المراد بالتفسير الإذاعي:

قبل الولوج إلى معنى التفسير الإذاعي فإني أُحب أن أُبيِّن معاني مفرداته – على سبيل الإيجاز والاختصار– وذلك جرياً على عادة الباحثين والدارسين عند ذكر الحدود.

التفسير لغة : الكشف والبيان، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا** ﴾ [الفرقان:٣٣] أي بياناً، ومنه قولك: فَسَر الرجلُ عن ساعديه أي كَشَفَ عنهما[١] .

التفسير اصطلاحاً : اختلف العلماء في المراد بالتفسير على تعاريف عِدَّة [٢] أبرزها القول بأنه: شرحٌ وبيانٌ للقرآن الكريم [٣] .

الإذاعة لغة: الظهور والانتشار [٤]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ** ﴾ [النساء:٨٣] والمراد: أظهروه وأفشوا به في الناس، ومنه قول أبي الأسود [٥] :

أذاعوا به في الناس حتى كأنَّه ... بِعَلْياءَ نارٌ أُوقِدَتْ بِثَقُوبِ

الإذاعة في اصطلاح الإعلاميين [٦] : إحدى وسائل الاتصال الجماهيري التي تعتمد على نقل الأخبار والبرامج والمعلومات من محطات الإرسال بواسطة

---

(١) يُنظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٥٠٤/٤)، ولسان العرب، لابن منظور(٥٥/٥).

(٢) تُنظر هذه التعاريف في كتاب الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (١٦٧/٤-١٦٩).

(٣) مفهوم التفسير والتأويل...، للدكتور: مساعد الطيار (ص:٦٤).

(٤) يُنظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٣٦٥/٢).

(٥) يُنظر: تفسير الطبري (٢٥٢/٧)، وتفسير ابن عطية (١٨٨/٤).

(٦) تجربتي مع الإذاعة، لفهد بن عبد العزيز السنيدي (ص:٢٢).

الموجات الكهرومغناطيسية [(١)]..وتقوم الفكرة على نقل الأصوات بعد تحويلها إلى موجات عن طريق محطات الإذاعة (الإرسال) حيث يتم الاستماع إليها عن طريق أجهزة الاستقبال.

المراد بالتفسير الإذاعي: هو بيان معاني القرآن الكريم عن طريق إعداده وطرحه في الإذاعة.

إلاَّ أنَّ الدكتور محمد رجب البيومي كان تعريفه للتفسير الإذاعي أوسعَ مما ذهبتُ إليه، فهو يرى أنَّ التفسير الإذاعي يدخل فيه كلُّ تفسير تَمَّ طرحه في الإذاعة، سواءً كان مُعَداً خصيصاً للإذاعة أو دروساً تلقى في المساجد وتقوم الإذاعة بنقلها، كدروس الشيخ محمد متولي الشعراوي [(٢)].

وهذا الرأي – في نظري- لا يُسمى تفسيراً إذاعياً؛ لأنَّ التفسير الإذاعي ينبغي أن يكون له خصوصيةٌ في التناول، فيُراعى فيه جوانبَ كثيرة كالزمن، والفئة، ومنهج العرض.

وأمَّا مَنْ طَرَحَ تفسيره في المسجد فهو لم يُعِدَّه بالدرجة الأُولى للإذاعة، لذا فإنَّ تفسيره قد يستغرق وقتاً طويلاً لا يُناسب الوقت المحدد الذي وضعته الإذاعة، أو يُسهب في جوانب دون أُخرى فتنتفي سِمةُ الإيجاز والاختصار التي هي من صميم التفسير الإذاعي، أو يستخدم مُصطلحاتٍ علميةٍ قد تخفى على كثيرٍ من المستمعين ونحو ذلك.

وهذا لا يعني أنني أُمانع من عَرض هذه الدروس في الإذاعة –بل فيها خيرٌ

---

(١) الموجات الكهرومغناطيسية: هي التي لا تحتاج إلى وسط مادي لانتقالها. يُنظر: المصدر السابق (ص:١٨).

(٢) التفسير القرآني (ص:١٨٠).

كثير- وإنما قصدي أنه لا ينطبق عليها وصف التفسير الإذاعي الذي يقوم على نوعٍ من الإعداد والطرح الخاص للإذاعة.

ثانياً: نماذج للتفسير الإذاعي:

وبعد هذا العرض السريع لمفهوم التفسير الإذاعي، فإني أُحب أن أذكُر نماذج لتفاسير إذاعيةٍ طُرِحت في إذاعات مُختلفةٍ من العالم العربي وهي الآتي:

الأول: "التيسير في أحاديث التفسير"، للشيخ محمد المكي الناصري[(١)] **(المغرب)**: وقد أعَدَّه للإذاعة الوطنية بالمغرب عندما أسنَدَت إليه حصة التفسير الصباحية، وكان ذلك أيام الستينيات الميلادية، ثُمَّ أُذيع بعد ذلك في إذاعة القرآن الكريم السعودية، وغايته من هذا التفسير توعية الناس وتقريب معاني القرآن من أفهامهم حتى يكون إدراكها واستيعابها مُيَّسراً.

وقد تحدَّث رحمه الله عن تجربته في تفسير القرآن كاملاً للإذاعة فقال: "..وذات يوم من أسعد أيام الستينات تلقيت دعوة مُلِحَّة من الإذاعة الوطنية بالمغرب للقيام بإلقاء أحاديث يومية في تفسير القرآن لفائدة المواطنين والمواطنات، وكافة المؤمنين والمؤمنات، وذلك برواية ورش عن نافع التي هي القراءة المُتبعة عند المغاربة منذ عِدَّة قرون فوجدت هذه الدعوة النبيلة هوى في النفس وحنيناً في القلب واستجابةً روحيةً كاملة، لكني أحسست في نفس الوقت بثقل المسؤولية وصعوبة التكليف" [(٢)].

---

(١) **محمد المكي الناصري**: أمين عام رابطة علماء المغرب، توفي بالرباط سنة (١٩٩٤م)، له العديد من المؤلفات منها: "إعجاز القرآن" و "تاريخ التشريع الإسلامي" و "الحضارة المغربية" وغيرها. يُنظر: سيرة الشيخ محمد المكي الناصري، لمجموعة من الكتَّاب.

(٢) التيسير (٦/١).

وقد قام هذا التفسير على الخطوات الآتية [(١)] :

– تقسيم التفسير إلى حلقات كل واحدة منها تشمل ربع حزب من القرآن، فيكون عدد حلقات "التيسير في أحاديث التفسير" مائتان وأربعون حلقة.

– وضع تمهيد لكل حلقة –يناسب المستمع للإذاعة ويفيده– في هذا التمهيد يتطرق الشيخ الناصري لمضمون الربع أو موضوعه العام، ثُمَّ يعرض للسياق الذي ورد فيه وارتباطه بما قبله من القرآن، مبرزاً أوجه التناسب بين الآي، فإذا تعلق الأمر ببداية السورة تكلم أيضاً عن تسميتها.

– الاحتراز من المصطلحات العلمية والفقهية إذا كان من شأنها أن تجعل فهم واستيعاب المستمع عسيراً، إذ أنَّ التيسير موجه بالدرجة الأولى إلى محدودي الثقافة الإسلامية من المستمعين والقراء..

– تجنب الآثار الواهية والأخبار الموضوعة التي حُشيت بها كثير من كتب التفسير فأفسدت على العامة فهمهم لكتاب ربهم، وشوشت عليهم عقيدتهم وتصوراتهم، من ثَمَّ كان لِزاماً على المفسر التحري في صحة الروايات والالتزام في تفسير القرآن بالثابت الصحيح من المنقول...

– اختيار أسلوب سهل لكتابة هذا التفسير حتى لا يعلو على المدارك، مع الحرص على استعمال لغة قريبة مما يتكلم به الناس في العصر الراهن مهما كان مستواهم التعليمي..

– إذا لم يتيسر تفسير الربع المحدد للحلقة الواحدة ركز الشيخ الناصري على بعضه وترك الباقي لحصة لاحقة، وهذا الإجراء فرضته على الشيخ طبيعة البرامج الإذاعية

---

(١) يُنظر: الشيخ محمد المكي الناصري مُفَسِّراً، مقال للدكتور: عبد الرزاق هرماس في مجلة الإحياء المغربية، عدد (١٣)، سنة (١٤١٩هـ)

التي حَرَّر لأجلها تفسيره، فلما أراد طبعه تركه على حاله منبهاً القارئ إليه في المقدمة..

وقد طُبِعَ هذا التفسير سنة (١٤٠٥هـ) في ست مُجلدات عن دار الغرب الإسلامي في بيروت.

الثاني: تفسير القرآن للدكتور: عبد الله الطيب[1] **(السودان)**: وقد فَسَّر القرآن كاملاً للإذاعة السودانية في أُم درمان، وكان ذلك ما بين عامي (١٩٥٨م-١٩٦٩م) تقريباً مع تلاوة الشيخ صدّيق أحمد حمدون (وهو أحد قرَّاء السودان المشهورين)، وقد كانت طريقته في التفسير تقوم على ثلاثة عناصر:

الأولى: توضيح مفردات المقطع ويسميه (المفردات).

الثانية: بيان المعنى الإجمالي للمقطع ويسميه (الخلاصة).

الثالثة: شرح المقطع باللهجة السودانية الدارجة على ألسنة السودانيين ويسميه (خلاصة بالدارجة)، وقد ذكر السبب في ذلك في مقدمته لتفسير جزء عَمَّ فقال: "هذا وما دعاني إلى إثبات التلخيص بالدارجة إلاَّ أرب التيسير، فقد وجَدت أنَّ درس القرآن قد دَرَسَ دروساً، ولقد شهدت التلعثم يقع في قصار المفصل القصار جداً بين خريجي الجامعات، فهذا أمر يجب تلافيه[2]، ولعل هذا السبب الرئيس الذي جعل تفسيره يلقى قبولاً فائقاً في أواسط السودان.

وقد طبع من هذا التفسير "تفسير جزء عَمَّ" سنة (١٩٧٠م)، و"تفسير جزء

---

(١) **عبد الله الطيب**: باحث وشاعر وروائي سوداني، تولى عدَّة مناصب في السودان وغيرها منها عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وحاصل على جائزة الملك فيصل للأدب العربي سنة (٢٠٠٠م)، من مؤلفاته: "رمزية الحمامة في الشعر العربي"، "والمرشد إلى فهم أشعار العرب"، توفي سنة (١٤٢٤هـ). يُنظر: موقع الدكتور عبد الله الطيب على الإنترنت www.abd-alla.org

(٢) تفسير جزء عَمَّ (ص:٨).

تبارك" سنة (١٩٨٩م) عن الدار السودانية للكتب في الخرطوم، و كذلك "تفسير جزء قد سمع" الذي أعدَّه قبل مرضه الأخير .

الثالث: تفسير القرآن الكريم للأستاذ الدكتور:فضل حسن عباس(١) **(الأردن)**: وقد فَسَّره كاملاً في الإذاعة الأردنية سنة (١٩٧١م)، وقد تكلم عن تفسيره فقال: "وقد وفقني الله تبارك وتعالى قبل ثُلث قرن تحديداً في سنة (١٩٧١م) ففسَّرت القرآن الكريم كاملاً للإذاعة الأردنية وكانت تجربة رائدة إذ كانت الأُولى من نوعها، لأنني لم أكن مُفَسِّراً فحسب، بل كنتُ أتلو الآيات الكريمات وأفسِّرها ثُمَّ أتلو غيرها، وكانت هذه الحلقة الواحدة خمس عشرة دقيقة. وقد استغرق هذا التفسير أربعمائة حلقة أي ما يقرب من مائة ساعة، وقد أُذيع عِدَّة سنين، وأظنّه لا يزال يُذاع في الإذاعات الموجهة خارج الأردن ولله الحمد والمنة(٢).

وقد كان لهذا التفسير الإذاعي بالغَ الأثر في نفوس مستمعيه ومنهم الدكتور: جمال محمود أبو حسَّان الذي كان أحد المنشغلين والمعجبين بسماعه آنذاك ولهذا نجده يقول: " شغلت دروس في التفسير الإذاعي كانت تذاع في السبعينيات من القرن الماضي عبر الإذاعة الأردنية في فترة الظهيرة، شغلت الناس، ولا أحسب أنَّ أحداً ممن عرف بها إلا حرص على الاستماع إليها، ذلك أني واحد من هؤلاء كنت طالباً في المرحلة الإعدادية من الدراسة، وليس لديَّ تلك الاهتمامات العلمية

---

(١) **فضل عباس حسن عباس**: من علماء فلسطين، وهو مُقيم–حالياً– في الأردن، وقد دَرَّس التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك. يُنظر: دراسات إسلامية وعربية، إشراف الدكتور: جمال محمود أبو حسَّان (ص:١–٤٠)

(٢) التفسير أساسياته واتجاهاته للأستاذ الدكتور: فضل حسن عباس ص:٢٠٦.

الكبيرة ومع هذا كنت حريصاً جداً على أن لا يفوتني منها أي درس...

كان الأستاذ–ولا زال بحمد الله تعالى– ذا صوت ندي مؤثر جداً حين يقرأ الآيات التي يُفسرها، وإنك حين تسمعه يقرأ تُحِسُ أنَّ حروف الآيات القرآنية الكريمة تُنادي مُعَبرةً عن نفسها بأسلوب بالغ....

و لم تكن تلك القراءة وحدها التي شدتني إلى دروس التفسير، ولكن الذي شدني إضافة إلى ذلك هو طبيعة تلك الدروس من حيث سهولة الأداء، ويسر اللغة الفصيحة، حين تخرج من مُتمرِّس دءوب، فإذا اجتمع إلى السهولة واليسر في الأداء عنصر الفهم والعلم، اكتملت الحلقة المطلوبة، وغدا التفسير شيئاً رائعاً، لأنَّ الإنسان يُحِسُ بتأثير الآيات الكريمة تأثيراً جذاباً يصِلُ من خلاله إلى المعرفة بعظَمة الخالق مُنَزِّل الكتاب.

وقد مَنَّ الله تعالى على الأستاذ الفاضل أنَّ فَسَّر القرآن الكريم كُلَّه للإذاعة الأُردنية ولا أعلم في الأردن ولا في غيرها من فعل ذلك غيره، ولكني أسفت إلى أنني لم أتمكن من الاستماع إلى كُلِّ الدروس، بسبب اختلال التوقيت الحكومي ما بين الشتاء والصيف، إذ كانت الحلقات تُذاع على مسامع الناس ونحن في حصص المدرسة!

بقيت الإذاعة تُذيع هذا التفسير ثُمَّ قطعت بثه في داخل الأردن، وسمعت أنه يُبث في محطات إذاعية أُخرى خارج بلادنا، فكان بانقطاع هذا البث حِرمان وأي حِرمان لأنفسٍ توَّاقة تُحِبُ أن تسمع تفسيراً للقرآن الكريم يُقَرِّب إليها مراميه"[(١)].

إلاَّ أنه مع الأسف الشديد لم يحظ هذا التفسير بالطبع حتى نتمكن من معرفة طريقة الشيخ في عرضه للتفسير، والوقوف من خلالها على أبرز الجوانب التي قام بها.

(١) دراسات إسلامية وعربية، إشراف الدكتور: جمال محمود أبو حَسَّان (ص:١-٢).

الرابع:"على هامش التلاوة" للأستاذ الدكتور:محمد السعدي فرهود[١] **(مصر)** : وقد فَسَّر القرآن كاملاً في الإذاعة المصرية، ولم أحظ بمعلومات كافية حول هذا التفسير سوى ما كتبه الدكتور: البيومي فقال: "اخترت الأستاذ الدكتور محمد السعدي فرهود بين من أسهموا في التفسير الإذاعي، لأنه المُفَسِّر الوحيد الذي قام بتفسير كتاب الله كاملاً في حلقات يومية متصلة استمرت بضع سنوات، ولم يتح لغيره أن يُوالي هذا الجهد المتواصل دون انقطاع، حتى تَمَّ التفسير الكريم، مبتدئاً بفاتحة الكتاب ومختتماً بسورة الناس، وقد تواضع صاحبه فرأى أن يكون عنوان التفسير "على هامش التلاوة" نظراً لإيجازه الدقيق، وكان الأضبط أن يأخذ عنوان "لباب التفسير[٢]، ولم يذكر الدكتور البيومي عن السنة التي تَمَّ فيها طرح هذا التفسير في الإذاعة المصرية، وعن الفترة التي استغرق فيها، وأشار إلى أنه قيد الطباعة، ولا أدري هل طبع أم ما زال حبيس المطبعة.

وقد استمع الأستاذ الدكتور: فضل عباس إلى بعض حلقات هذا التفسير وبيَّن أنَّ أحد القراء كان يقرأ النص المُحدَّد ثُمَّ يقوم الدكتور فرهود بتفسيره[٣].

الخامس:"التفسير الوسيط"،للدكتور: وهبة مصطفى الزحيلي[٤] **(سوريا)**: وقد أذاعه البرنامج العام في الإذاعة السورية، ثُمَّ في إذاعة صوت الشعب

---

(١) **محمد السعدي فرهود**: أُستاذ في كلية اللغة العربية، ثُمَّ عميداً لها، ثُمَّ رئيساً لجامعة الأزهر- آنذاك-، من أعماله: مراجعة فهارس التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

(٢) التفسير القرآني (ص:١٨٦)

(٣) التفسير أساسياته واتجاهاته (ص:٢٠٦).

(٤) **وهبة مصطفى الزحيلي**: ولد في دمشق سنة (١٣٥١هـ)، حصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة في الشريعة الإسلامية من كلية الحقوق، وقد شغل مناصب ووظائف وعضويات عدة في =

صباح كلِّ يوم من أيام الأسبوع (ما عدا يوم الجمعة) وذلك من خلال البرنامج الصباحي "قصص من القرآن" وزاوية "الإسلام والحياة"، وقد استغرق ذلك سبعَ سنين (١٩٩٢-١٩٩٨م) أتى خلالها على جميع القرآن الكريم تفسيراً وبياناً وقصصاً [(١)].

والذي يظهر أنَّ هذا التفسير لم يكن اسمه في بداية الأمر وأثناء بَثِّه في الإذاعة بالتفسير الوسيط، إنما كان ذلك بعد أن تفرغ الدكتور لإخراجه وطباعته.

و يمتاز هذا التفسير بأمور منها الآتي[(٢)] :

- قَسَّم آيات القرآن إلى مجموعات حسب موضوعاتها، وقدَّم بين يدي كل مجموعة من الآيات بمقدمةٍ تكوِّن موضوعاً متكاملاً مُمَهِّداً لفهم الآيات والمراد منها.
- بيان مدلول الآيات بدقةٍ وشمول، وبأسلوبٍ سهل ميسَّر ولغة سهلة جداً.
- بيان أسباب نزول الآيات مُقتصراً على الصحيح الثابت منها.
- قد يذكر أحياناً بعض ما تمس الحاجة إليه من وجوه إعرابية.
- البعد عن ذكر القصص والروايات الإسرائيلية، التي لا يخلو منها تفسير قديم.

وقد طُبع هذا التفسير سنة (١٤٢١هـ) عن دار الفكر بدمشق، في ثلاث مجلدات ضخمة بلغ عدد صفحاتها (٢٩٦٧) صفحة.

= العالم العربي والإسلامي أغلبها في قضايا الفقه وأصوله، من مؤلفاته:آثار الحرب في الفقه الإسلامي، التفسير المنير، الفقه الإسلامي وأدلته وغيرها. يُنظر: موقع الدكتور: وهبة الزحيلي على الإنترنت www.zuhayli.net

(١) يُنظر: وهبة الزحيلي، للدكتور:بديع السيد اللحام (ص:١٥١).

(٢) المصدر السابق (ص:١٥١).

ثالثاً: منهج التفسير الإذاعي:

لقد اجتهدت في إيجاد منهجٍ مثاليٍ لتفسير القرآن الكريم عبر الإذاعة، وذلك وفق ما رأيته مناسباً لعامة فئات المجتمع مستنيراً بما ذكرته من التفاسير الإذاعية السابقة وهو الآتي:

(**١**) تقسيم السورة إلى مقاطع بقدرٍ يناسب زَمَنَ الحلقةِ المتاح، وذلك أدعى إلى تَمَكّن المُفَسِّر من العرض بطريقةٍ سليمةٍ ومنهجية، والأخذ بالموضوع من جميع جوانبه، وكذلك أدعى إلى تركيز المستمع ولَمِّ فكرِه من الضياع والشتات، ويُفَضَّل أن يكون المقطعُ وحدةً موضوعيةً كأن يكتفي بالمقطع الذي فيه أمْرُ الله تعالى لبني إسرائيل بذبح البقرة وهو لا يتجاوز سبعَ آيات، ونحو ذلك.

(**٢**) ترتيل النص القرآني ترتيلاً جميلاً قبل البدء في التفسير حتى ترتاح النفس فتزكو عما يُدنِّسها وتتهيء سماع التفسير وهذا ما أشار إليه تعالى حينما قَدَّم التلاوة على التعليم في قوله : ﴿ **لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ** ﴾ [آل عمران:١٦٤].

(**٣**) البدء بمدخل سريعٍ حول السورة أو المقطع يتضمن أسمائها، وعددَ آياتها، ووقتَ أو مكانَ نزولها، وموضوعاتها، ومقاصدها وعلاقتها بما قبلها ونحو ذلك.

(**٤**) بيانُ المُفرَدَة القرآنية التي تحتاج إلى ذلك بعبارةٍ سهلةٍ ويسيرة، فلا يجنح إلى ذكر اشتقاقاتها وتصريفها بشكلٍ مُسهِبٍ ومُطوَّل، بل يكتفي بذكر معناها وبعض الشواهد المؤيدة على ذلك من القرآن أو السنة أو من كلام العرب.

(**٥**) الاقتصار على توضيح المعنى الإجمالي للنص القرآني.

(**٦**) الاقتصار على الرأي الراجح- إن كان في النص أكثر من رأي- دون بقية الآراء.

(**٧**)عدم اللجوء إلى ذكر موضوعات علوم القرآن كالمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول..ونحو ذلك إلاَّ بقدر ما يُحتاج إليه في فهم النص.

(**٨**)ترك الاستطراد في الجوانب الفقهية آو النحوية والبلاغية..ونحو ذلك إلاَّ بقدر ما يُحتاج إليه في فهم النص.

فإذا مَرَّ على آية تشتمل على حكمٍ فقهي فإنه ينبغي أن يكون توضيحه للحُكم بشكلٍ مُجملٍ ومختصر، دون أن يتطرق إلى تفصيلات وأُمورٍ ليس المجال مناسباً لذكرها كعرض أقوال الفقهاء ووجه استنباط كلٍّ واحدٍ منهم وذكرِ الأدلة الأخرى المانعة أو المؤيدة ونحو ذلك.

ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ** ﴾ [البقرة : ١٨٣] فإنه ينبغي للمُفَسِّر أن لا يعدو توضيحه للآية من الأحكام سوى حُكم فرضية الصيام على هذه الأمة كما فُرِض على غيرها من الأمم، دون الدخول إلى أحكام الصيام التفصيلية التي تُخرج عن الغرض المطلوب.

(**٩**) الإعراض كُلياً عن الروايات الإسرائيلية.

(**١٠**) الاختصار في تخريج الأحاديث والحُكم عليها قدر الإمكان، مع الإعراض كُلياً عن الأحاديث الباطلة والموضوعة.

(**١١**) أن يتم عرض التفسير بعبارةٍ سهلةٍ وميسرة، بعيدةٍ عن الصعوبة والتعقيد، كي يتسنى فهمه لدى المُتلقين أصحاب الفئات والفهوم المختلفة، كالتاجر في متجره، والفلاح في مزرعته، والسائق في سيارته..ونحو ذلك، وذلك باستخدام الأساليب المختلفة التي تشدُّ انتباه السامع، وتُؤثر فيه وهي على نوعين:

الأول: **أسلوب اللغة والسرد**، كطريقة السؤال والجواب فيقول مثلاً: ما معنى كلمة كذا الواردة في قوله تعالى: ...؟، فالجواب هو...ونحو ذلك، مع مراعاة سلامة الحرف، وصحة إعرابه.

والثاني: **أسلوب العرض والأداء**، وذلك بأن تكون نبرةُ المُفسر مؤثرةً وجذابةً في نفوس مستمعيه،وأن يكون أدائه جميلاً سلساً رقيقاً، بعيداً عن الجفاف والغلظة التي تُنَّفر الأسماع، وأن يكون بارعاً وموفقاً في استخدام علامات الترقيم المساعدة في فهم النص، فيستفهم ويتعجب متى ما احتاج إلى ذلك، ومستخدماً أيضاً ما يُسمى بالتلوين الصوتي الذي يُظهر تفاعل المُفَسِّر مع النص، فإذا مَرَّ على آية الوعد كذكر الجنة ونعيمها كان أدائه عند تفسيرها هادئَ الطبع، مسرورَ الخاطر، وإذا مَرَّ على آية الوعيد كذكر النار وجحيمها كان أدائه فيها مناسباً لتلك اللحظة الساخنة كرفعه للصوت رفعاً معقولاً يُظهر فيه أثر هذه الآية الخطيرة وهلمَّ جراً.

وبما أنَّ الغاية العُظمى والهدف الأسمى للقرآن هو هداية الناس للتي هي أقوم، فإنه يحسن بالمُفَسِّر بعد تفسيره للمقطع وفق الطريقة السابقة الاهتمام بجانبين:

الأول: الاستنباطات والمُلح التي تُبهج الروح، وتُمتع الذهن، وتُرَّسِخ في النفس المُسلِمة صدق القرآن، وأنه وحيٌ من عند الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

الآخر: تنزيل الآيات على الواقع إن أمكن ذلك، فإنه مُفيدٌ جداً في تعميق النص في نفوس الناس وربطهم بكتاب ربهم، فإذا مَرَّ مثلاً بآية تُحَذِّر من الربا وتُبيِّن ضرره على الأفراد والمجتمعات فإنه يُشير إشارةً سريعةً ومُختصرةً إلى مدى انتشار هذا الأمر في واقعه، وكيف غرق الناس في وحل الضلال

والحرمات..، فيتنبه السامع إلى خطورة هذا المرض ويُدرِك أنَّ ما ورد في النص القرآني لم يكن مقصوراً على قومٍ دون قوم أو زمنٍ دون آخر.

حاجة الإذاعات إلى تفاسير إذاعية جديدة:

إنَّ العمل الذي بَذَلَه أصحابُ التفاسير السابقة يُعتبراً جهداً ضخماً، وإنجازاً كبيراً في تخصيص وقتٍ كبيرٍ من حياتهم للتفسير الإذاعي، ولهذا فإنَّ تبني مشروع ضخم كهذا يحتاج إلى تفرغٍ تامٍ، وإلى المزيد من بذل الجهد والوقت حتى يخرج على الوجه المطلوب، وما زلنا -إلى هذه اللحظة- نعيش نضوباً في التفسير الإذاعي وحاجةً إليه، مما يجعل الكثير من الإذاعات العربية تلجأ إلى اختيار تفاسير مطبوعةٍ يتمُّ طرحها عبر الإذاعة، كما هو صنيع إذاعة القرآن السعودية التي طرحت تفسير السعدي عبر إذاعتها...إلاَّ أنَّ هذه الإذاعات أيضاً لا زالت تجد صعوبةً وحيرةً في اختيار هذه التفاسير العزيزة التي يُقارب منهجها منهج الإذاعة المطلوب.

وفي الختام: فإني أُحبُّ أن أُبيِّن ميزةً في التفسير الإذاعي قد لا تكون في غيره، وهي أنَّ المستمعين له يمثلون عدداً كبيراً يفوق غيره من القنوات التي يمكن أن يُفسَّر القرآن من خلالها.

فلا تبخلوا معاشر المفسرين بهذه الوسيلة الذهبية التي بها يصل الناس إلى فهم كلام الله تعالى.

قائمة المصادر

- **الإتقان في علوم القرآن**، الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث- القاهرة، ط٣، سنة (١٤٠٥هـ).
- **تجربتي مع الإذاعة**، الأستاذ: فهد بن عبد العزيز السنيدي، دار الوطن- الرياض، ط١، سنة (١٤٢٢هـ).
- **التفسير أساسياته واتجاهاته**، الأستاذ الدكتور: فضل حسن عباس، مكتبة دنديس- عمَّان، ط١، سنة (١٤٢٦هـ).
- **التفسير القرآني**، الدكتور: محمد رجب البيومي، وهي عبارةٌ عن رسالةٍ صغيرة وزعتها مجلة الأزهر مع عددي رمضان وشوال سنة (١٤٢٥هـ).
- **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر- القاهرة، ط١، سنة (١٤٢٢هـ).
- **تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)**، عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت:٥٤٦هـ)، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، مطابع قضالة- المغرب، ط٢، سنة (١٤٠٣هـ).
- **تفسير جزء عَمَّ**، الدكتور: عبد الله الطيب، الدار السودانية للكتب- الخرطوم، ط١، سنة (١٩٧٠م).
- **التيسير في أحاديث التفسير**، الشيخ محمد المكي الناصري، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١، سنة (١٤٠٥هـ).
- **دراسات إسلامية وعربية**، إشراف الدكتور: جمال محمود أبو حسَّان، دار الرازي- عمَّان، ط١، سنة (١٤٢٣هـ).
- **الشيخ محمد المكي الناصري مُفَسِّراً**، مقال للدكتور: عبد الرزاق هرماس في مجلة الإحياء المغربية، عدد (١٣)، سنة (١٤١٩هـ).

- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور (ت:٧١١هـ)، دار صادر- بيروت.
- **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل- بيروت، سنة (١٤٢٠هـ).
- **مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمُفَسِّر**، الدكتور: مساعد بن سليمان الطيَّار، دار ابن الجوزي- الدمام، ط١، سنة (١٤٢٣هـ).
- **وهبة الزُحيلي**، الدكتور: بديع السيد اللحام، دار القلم- دمشق، ط١، سنة (١٤٢٢هـ).





نظرات في بعض ما انحذف - حشواً- من الألفات

تأليف

د . عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي*

* من مواليد مدينة "مراكش" بالمغرب عام ١٩٦٥م.

- نال درجة الماجستير من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط عام ١٩٩٢.
- نال درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بتحقيق كتاب "**فرائد المعاني في شرح حرز الأماني**" لابن آجروم.
- مجاز في القراءات العشر الصغرى والكبرى والشاذة.
- يعمل أستاذاً مساعداً بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى.

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ، وبعد :

فإن الأصل في الرسم أن يكون وفق المنطوق ، حرفاً بحرف ، إذ هو وُصلة إلى النطق، غير أن الناظر في رسم المصحف قد يجد وجوهاً من الرسم تخالف ما عرف من نطق القراءة، والحق أن الرسم إنما وضع على هذه الصورة لعلة إما لحكاية حال ، أو لأداء صوتي، أو لتتبع تصريف في علة مخرج أو صفة ، ثم لعله أن يكون قد تقادم الزمن حتى خفي على الناظر وجه تلك العلة ، فمال بها إلى الشذوذ.

وقد اهتممت – لما سبق لي من درس القراءات والنحو معاً – بتتبع وجوه الرسم التي خفيت عللها، ودقت مآخذها ، وبدأتُ من ذلك بالألف، فقسمتها أقساماً بحثت بعضها في كتابات سبقت، وقد جعلت هذا البحث للقسم الرابع منها: وهو الألف التي حذفت مراعاة لقراءة شاذة، مما أُغفل البحث عن علته لانعدامه فيما صح قرائياً.

فتتبعت ما تيسر من هذا الوجه من محذوف الألفات ، ثم جنحت إلى البحث عن علل الانحذاف فيما هي فيه منحذفة ، فإذا عرض منها شيء تناولته بالتحليل، فتقصيت مواقعه في القرآن ، ثم تتبعت ما روي في غير المتواتر من قراءات تعضد هذا الرسم وتجيءُ على وَفْقِهِ ، تتبعاً أرجو أن يكون فيه استقصاءٌ وتجويد.

و لم أغفل الإشارة إلى جملة أحكام شرعية أو لغوية تفيدها القراءة الشاذة التي وافقت الرسم.

والله الهادي.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدِمة

ولما سُقِط في يدي ، ورأيت أني قد عيَّنت مفهوم ما أصبت في بدء هذه المنظومة الفكرية، الموسومة بنظرية الاحتمال ، في مرسوم الإمام ، ظلْتُ أُلم متفرِّقات تناكر بعضها وتآلف بعض ، حتى أظهرني المذهب على وجه أوجهها ، فعرَّفت بعضها وأعرضت عن بعض ، فكان ما كان منها مصطفى ، متواتراً مقفَّى، نظرت فيه إلى علة اختلاف الرسم في الكلم ذي النظير ، وأنه قد لا يطَّرد النمط في رسمها ، مع طرده في بعضها !

فما الموجب وما المجوِّز بين هذا وذاك ؟

فقلَّبت أطراف ما صحّ مما احتمله الرسم ، ولَّما لم ألفه ، تنكَّبت طريقه حتى عرض لي ما وُسِمَ بالشذوذ ، فلبثت مليَّاً أرقب أُقسُومته ، فأربى مقسمه على مانيط به وجعله .

وآمنت بمراتب الشذوذ علواً ودنواً ، فنأيت بما استخرجته لها جانباً ليُنمَى في كتاب وحده تنقيحاً لمناطه ، وتهييعاً لصراطه .

ثمَّ ذهبت أوَّل مذهبي ، فحجَّ هذا المبحث عَيِّاً عدمِ الحيلة في اختراع ما من أجله وضع على هذه السبيل .

ثمَّ إنه يلوح لك ، أنَّ اللغة تسع ذلك ، وتعايي زاعم الغلط ، بمسموع شواهدها ، وغريب أنماطها ؛ والغرابة من لَدْنِنا لا من جهتها ، فهي كما هي أصول لا تضاهى ، وفروع لا تَناهى .

وكذلك الشذوذ الذي زُكِنَ به مُبْعَد المقروء قَبْلُ ، إنما هو من جهة معرفتنا به، لا من قِبَلِ أصله ومحتدِه .

فلو أنت قلَّبت أبنية المرسوم تقاليب الجذر ؛ لأفضيت إلى دوح فينان ، فيه خيرات حسان ، ولأُرِيتَ ما غَبِيَ عنك من سماعات تكاد تُذهِبُ بالمقيس، ممالأة عليه بالمثال والمُثُل ، ولرَحُبَتك نجوة هذه القراءات ، التي حوت استعمالات دقَّت عن بعض أمهات المعجم ، وغُمَّت على بعض ، ولو بانت لصيم لرؤيتها ، ولجيء بعلم كثير ؛ تترع منه المزادة ، وتضوع منه الإفادة .

فكان النظر في ما زعمت باعجاً عين بحث وُسِمَ بالنظرية ، ليحمل ما احتمله اختلاف المرسوم ، من أمشاج الرسوم ، إلى أوجه الفهوم .

ولِيلاَّ يعلم أهل العلم أنَّنا ندَّعي ما لا يحمل علَّة ،وإنما علَّته حفَل بها وجه علَّته، وحاق بها .

وقد تبدو لذي الرأي الأمور .

والله أعلم وأعلى ...



خصائص الرسم العربي

أقول : من خصائص الرسم العربي تحمُّله لأكثر من صيغة تحتملها هيئته، وفيه دليل على تقدم الواضع ، وأنه لا يهبط رتبةً عن الناطق .

فوسع رسمه ، يحكي قُذام لفظه . وإذا تنوع اللفظ بتنوع قيده ، فإنَّ فيه دليلاً على مرونته ، وشدة الأنس به .

وإذا كان الرسم أثراً للفظ كما تحكيه لغته ، فإنَّ الرسم القرآني أثــر للفــظ القرآني تابع له ، ومصدر لمسموعه بمجموع أنماطه ؛ إلا ما قُيِّد معلــلاً كهجــاء الفواتح . وخصصناه بمبحث لعزة الكلام فيه .

فلا يسلم إذن قول من قال بأن ما يحتمله المرسوم ، كان ســبباً في اخــتلاف المقروء، على ما قدمناه . وهو قول من لم يتصور طبيعة الأشياء بدءاً ومعــاداً، و لم يخبر مراتب القول صحة وفساداً. ولأن الكتابة إنما كانت لحفظ نصه كما تُلــي ، لأنه لم يترل مكتوباً ، وإنما نزل متلواً ، فكتب على ما تلــي بــه أو أذن فيــه ، فاحتمال رسمه غيرَ مُقيد، تابع لاحتمال لفظه غير مُحجَّر ولا مشدَّد .

ولاعتقادنا في الرسم القرآني كمال العلم بما يكون عليه قويم الرسم العــربي ، كدنا لا نقول بغيره ، وعسينا أن نجعل له عموماً على أقلامنا ، فلا تخط إلا علــى سبيله ، ولا ترسم إلا على قبيله ، وذلك لحصول مكين العلم به ، وثبوت معــين طبعه ووضعه ، فلهو أحفظ نصًّاً ، وأحكم رصًّا ، كيف لا، وقد أقــرَّه صــاحب الشريعة ، وخطته يدٌ رضِيَّةٌ بديعة .

واجتمعت عليه الأصحاب ، واستمرَّ في الأعقاب ، على توالي الأحقــاب. لم يُحجَّ و لم يتَسَنَّ ، و لم يغالب و لم يُمنَّ .

أفلا يكون مثل هذا حجة ، لمن شاء أن يستقيم على المحجَّة .

لا بل لمثل هذا فليعضد العاضدون ، ومن أجل هذا كتبنا على أنفسنا ما تقرؤون .

أنخنا رواحلنا بساحة مرسوم الكتاب ، نتحسَّس منه رَوْح الصواب ، لظني أن الهداية منه ، فإذا هو هي .

وقلت ما قلت معالجة مني في كبد ، نظرت وأبصرت ، ثم فكرت وقدرت .

فعنّ لي مقولٌ في علل المرسوم ، وتبين لي أن ما ثبت علمه ، فقد عُلم ثبوته ، فكان غَنائي أن قرَّت لي عين الطلب ، وآثرت قارئي بجني الرطب ، وأغنيته عن هز النخل ، ووضيع الدَقل ، حسبة مني على السابغ كل فضل .

وما العلل التي أروم ، براتقة فتْقاً ظُنّ في ما عليه أحوم ، إذ لا أزعم افتئاتاً ، لأن الكمال به ومنه وفيه .

وأنا حينما أكابد العلل ، لا أقصد تطلب الوجه للرسم ، وإنما أدلُّك على ما يحمله من مذاهب علم قد تخفى ، على كل أعشى ، تقصّيت ذلك في جملته ، بعام أوجه قراءاته ، ولم أخص المتواتر منها بالفحص والتقليب ، إذ ما وضَح شرطه لا يحمل التثريب ، وإنما نفَذتُ إلى مسمى شاذِّ أحرفه ، فلربما حصلت له قبلُ صحة ، أعقبها انقطاع لحكمة ، ولا نعوج على اتهام الأمة ، وتظنين الأئمة .

فقد أحاطوا بما وسعهم علمه ، وعالجوا تدوين ما أمكنهم فهمه ، ولم يمنوا طرق الاجتهاد ، والله يحكم بين العباد .

وأنبئك أنَّ المنهج في هذا على سَنَن المنهج في أوله ، حيث عرضت الحرف ، الذي يتضمن الألف ، وخرَّجت انحذافه في مظانه ، وفصَّلت الخلف فيه ، إن جرى عليه ، وأشرت إلى كل من أشار إليه بعلة ، وبيَّنت الخلف القرائي فيه ، والعمدة في ذلك الشاذ لا المتواتر ، لأنَّ البحث فيه ، فإن جاراه شيء من متواتر الحرف لم

أضِنَّ بذكره إذا تعلق به النظر ، مما لأة لظواهر التعليل، وأبنية التحليل ، وجعلت الاحتمال للوجه ، علةَ الانحذاف في محتمله، سواء أكان ذلك الوجه بنية أم صوتاً .

ثم سلكت من مسالك التعليل ، السبْرَ والتقسيم ، للحاجة إليهما في التقديم والتقويم ، ولأنهما ألصق بالباب من سائرها ، ثمَّ لأنَّ هذا الباب يرد عليه من الوجوه المحتملة ، ما لا يعلم قدره إلا الذي كابده .

وكذلك نحصي الاحتمال ، ولا نغفل عما يرد على ذلك الاحتمال ، ثم نسبُره، لندخله في عموم المراد ، أو نخرجه ليصفوَ الحكم من التداخل ، مستدلين بما قوى عندنا وجوداً ووجوباً ، أو مستأنسين بما قد يكون فيه وجْهٌ من وجْهٍ .

فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده .

۞ ۞ ۞

ما حذف ألفه لاحتمال قراءة شاذة

﴿ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾

هذه الكلمة مما حذفَ منه الألف اختصاراً ، كما نص عليه في المقنع[(١)] ، تحديثاً عن أحمد بن عمر ... عن نافع بن أبي نعيم قال : الألف غير مكتوبة يعني في المصاحف في قوله في البقرة: ﴿ **فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ** ﴾ [البقرة :٥٥].

قلت : وكذلك رسمتْ في مصحف الجزري ، والخزانة ، والخلاصة [(٢)].

لم تذكر المصادر علَّة حذف الألف منها إلا علة الاختصار كما هو مقرر عند أهل الفن ، وهي علَّة عامة في النظائر ، لا تنفذ إلى تبين علل الأجزاء ، مع إمكان البحث عن علل قد تكون مسوغةَ الحذف ، وهذا بيان ذلك :

قرئت هذه الكلمة في الشاذ حيث وقعت على صورة رسمها في المصاحف ﴿ الصعْقة ﴾ بحذف الألف بعد الصاد ، وإسكان العين على المصدر ، وهي قراءة ابن محيصن اتفاقاً في جميع القرآن ، إلا الذاريات ؛ فقد اختلف عنه في حرفها كقراءة الجمهور ، عدا الكسائي ، فبعكس ذلك كما رُوي عن ابن مُحَيْصِن في غيرها، بخلفه فيها ، رويت عن عمر ، وعلي ، وعثمان ، رضي الله عنهم [(٣)].

وقرأ الباقون بإثبات الألف بعد الصَّاد ،وكسر العين ، على صيغة اسم الفاعل.

فرسْمها بالحذف فيه إشارة إلى الاحتمال القرائي كما مرَّ ، ولو رسمت بالإثبات لما احتملت الخلف الذي لا يسع أحداً إنكاره ، ولو كان شاذاً لاحتمال الصحة فيه.

---

(١) ص ١٠ .

(٢) نثر المرجان جـ ٤٤/٧ .

(٣) انظر الكامل ١٦٢ ب ، قراءات البحر ٢٧/١ ، الكشاف ٢١٧/١ ، المحرر ٣٠٢/١ ، الإتحاف ١٣٧ ، إيضاح الرموز ٢٧١ .

﴿ ٱلْمَسَٰجِدَ ﴾

وقعت في القرآن ستَّ مرات ، الأولى ، والثانية ، في البقرة :

﴿ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ [البقـــرة : ١١٤] ، ﴿ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ ﴾ [البقرة : ١٨٧] .

والثالثة ، والرابعة ، في التوبة :

﴿ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة :١٧]، ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ١٨] .

والخامسة في الحج:﴿ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ ﴾ [الحج: ٤٠] .

والسادسة في الجن : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾ [الجن :١٨] .

و لم يذكر السخاوي [١] إلا خمسة مواضع هنا ، وقد ذكر حرف التوبة الأول وهو : ﴿ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ ، عند قول الشاطبي في العقيلة :

.... مســـاجد الله الأولى نافع أثرا [٢]

قلت : اتفقت المصاحف على رسم هذا الحرف بحذف الألف بعـــد الـــسين حيث وقع ، وكيف وقع ، ولا يضر قول السخاوي[٣]: و لم يذكر أبو عمرو ذلك في المقنع ، إلا ما ذكره عن نافع في : ﴿ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ الأولى في التوبة .

(١) الوسيلة (٢٦٦) .

(٢) نفسه (١٥٥) .

(٣) نفسه (٢٦٧) .

فقد ذكره فيما حذفت منه الألف بعد السين قال[1]: وكذلك حذفوها بعد السين في قوله : ﴿ ٱلْمَسَٰجِدَ ﴾ و ﴿ مَسَٰجِدَ ﴾ حيث وقعا ، فانتفى ما ذكره السخاوي .

وقال الأركاتي[2]:... يحذف الألف بعد السين بالاتفاق كما نصَّ عليه الداني وغيره .

وعلَّة الحذف هي كما يلي :

قرأ الحرف الثاني في البقرة : ﴿ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ بالتوحيد على صورة الرسم : الأعمش ، والشعبي ، وأبو العالية ، ومجاهد ، وأبو عمرو أراد الأعمش بذلك : المسجد الحرام .

قال الهذلي : وعلى قول الأعمش : يوذن أنَّ الاعتكاف مختص بالمسجد الحرام...[3].

ومثله عن أبي عمرو قال : خصّ به بيت الله الحرام .

قلت : وصحَّة الاعتكاف في غير المسجد الحرام ، توذن بأنَّ القراءة على التوحيد هنا يراد بها (الجنس) وهو عام فيما يقع عليه كما تعلم ، يدلّك على ذلك قراءة الجمهور بالجمع .

وأما الحرف الأول في التوبة : ﴿ **أن يعمروا مسجد الله** ﴾ فقد قرأه بالحذف على التوحيد :

---

(١) المقنع (١١-١٨) .

(٢) نثر المرجان ٥٤٠/٧ .

(٣) الكامل : ١٦٨/ب ، إيضاح الرموز ٢٩٥ ، المحرر ١٣٠/٢ ، المختصر ١٢ ، قراءات البحر ٦٠/١ .

ابن كثير وأبو عمرو من السبعة قال في الطيِّبة :

(.........مســـجد "حق" الاولَ ....)

قيَّده بقوله : الاول ، متَّبعاً في ذلك الإمام الشاطبي إذ قال :

(.........ووحد "حق" مســـجد الله الاوَّلا)

ومن الشاذ : ابن محيصن ، والجحدري .

قال الهذلي[(١)]: ﴿ **مســـجد الله** ﴾ الأول بغير ألف : مكي غـــير بـــن مقـــسم ، وبصري غير أيوب ، زاد حماد بن سلمة عن ابن كثير ، والجعفي ، وخارجة، ومحبوب عن أبي عمرو ، والمِنقَري عن عبد الوارث ، والزعفراني ، وابن محيصن .

أما الموضع الثاني من التوبة : ﴿ **إنما يعمر مســـجد الله** ﴾ فقد قـــرأه بالتوحيـــد: حمَّاد بن أبي سلمة عن ابن كثير ، والجحدري ، وابن محيصن ، وقتادة ، ومجاهد، وأبو البرهسم ، وغيرهم[(٢)].

وأما الحرف الأول في البقرة ، وحرف الحج ، وحرف الجن ، فاتَّفقوا على قراءتها بالجمع ، على غير صورة الرسم .

وعلل ذلك بالاختصار حيث وقعن عند الداني [(٣)]، وبتقييد ما ليس فيه خلـــف عند السخاوي [(٤)] قال :

وأما فيما سوى ذلك ؛ فقد تيقنّا أنَّ الألف حذفت منه اختصاراً .

قلت : أما الأحرف التي دار فيها الخلف القرائي ، بين التواتر والـــشذوذ ،فإنمـــا رسمت على احتمال ذلك محذوفةَ الألف ، وجُعل فوق الكلمة بين السين والجـــيم

(١) الكامل ١٩٨/أ ، المحرر ٤٣٥/٦ .

(٢) الكامل ١٩٨/أ ، المحرر ٤٣٥/٦ ، قراءات البحر ٢٥٠/١ ، الوسيلة ٢٦٧ .

(٣) المقنع ١١–١٨ .

(٤) الوسيلة ٢٦٧ .

ألف صغيرة " تسمى ألف الإشارة " أو " حذفة " ليشار بها إلى القراءة بالمد على الجمع ، وأنَّ الألف محذوفة هنا على قراءة التوحيد .

أما الأحرف التي لم يرد فيها خلف فرشي فهي بين علتين :

أولى العلتين :

أنهم حملوا ما ليس فيه خلف على ما فيه خلف رسماً ، لينساق الرسم على نظام واحد طرداً للباب . وهو من باب حمل النظير على النظير رسماً ، وأنَّ ما غير رسمه لأجل الخلف ، أَنِس به ما ليس فيه خلف ، لأنَّ التغيير يأنس بالتغيير ، ولا احتمال أنَّ فيه خلفاً لم تصل إليه يد البحث .

أخراهما :

أنَّ الحرف الآخر الذي في البقرة ، مما أماله قتيبة [١] عن الكسائي ، فرسم على احتمال صوت الإمالة أيضاً . وأن سائر الأحرف داخلة ، وإنما وقع التمثيل بالجزء على الكل .

وقد نلمس دليلاً على هذا من تقييد المالكي [٢] الحرفَ بموضع الخفض، أنَّ غيره لم يقيد ، والدليل عليه أنَّ الهذلي ذكره في الإمالة بغير تقييد .

قال : (..... والمساجد)

ولو أراد تقييده لفعل كما فعل بما قبله ، قال : (....نسائكم) ، والنساء في موضع الخفض ، ثم عطف بقوله : والمساجد . ولم يقيده .

وإذا قلت : إنه قد قيده بالمحلى "بأل" دون غيره .

قلت : يَرِدُ عليك حرف الجن ، فهو محلى" بأل" غير مخفوض ، فلو رام ذلك لما وسعه الإطلاق . وبالله التوفيق .

---

(١) الكامل ٨٧/أ .

(٢) الروضة ١٣٥ .

﴿ ضِعَـٰفًا ﴾

ورد حذف حرف الألف بعد العين من هذا الحرف كما نصَّ عليه في المقنع[١]، وتبعه على ذلك الشاطبيُّ في العقيلة :

(......... ضعافاً .... حصراً [٢])

وقال الخراز [٣]:

(والحذف في المقنع في ضعافاً.....)

وعلَّة الحذف عندهم الاختصار ، على عادتهم في ذلك .

فقد أورده الداني في ذكر ما حذفت منه الألف اختصاراً [٤].

وإلى مثله أشار السَّخاوي .

قال: فحذف الألف فيه (أي ما ذكر في البيت) تخفيف [٥].

قلت : ولا فرق ، إذ التخفيف اختصار ، ويختصر للتخفيف . فكأن العلة هيَ هيَ ، وإنما ينوع اللفظ فقط .

والحق أنَّ العلة إن كانت فإنما تكون لشيئين غير ما ذكر .

أولهما : قرأ ابن محيْصِن[٦] بخلف عنه ﴿ **ضُعُفاً** ﴾ بضمِّ الضاد والعين والقصر وتنوين الفاء على صورة رسمها ، جمع ضعيف ، كرغيف فمما تجمع عليه " رُغُفٌ" بضمتين .

---

(١) المقنع : ١٥-١١.

(٢) الوسيلة : ١٢١.

(٣) الدليل في المورد ص ٧٣.

(٤) المقنع : ١٥.

(٥) الوسيلة : ١٢٠.

(٦) المبهج : أ/١٦١من الإيضاح ٣٣٩، المحرر٣/ ٥٠٦، قراءات البحْر ١٣١/١ .

قال لقيط بن زرارة[١]:

إن الشـــواءَ والنشـــيلَ والرُّغُف
والقينةَ الحســـناءَ والروضَ الأُنف

فرسمها بالحذف يحتمل هذه القراءة بالصورة ، ويحتمل قراءة الجمهور بالإشارة التي هي فوقٌ بين العين والفاء ، وهي ألف بقدر ثلثها في غير هذا .

آخرهما : أنَّ حمزة اختلف عنه في إمالته . فروى خلف عن سليم عنه إمالتـــه فتحةِ العين والألفِ بعدها ، وكذلك روى محمَّد بن واصل ، عن ابـــن ســـعدان ، ومحمد بن الجهم ، والحلواني عن خلف ، وأبو هاشم الرفاعي ، كلهم عن سليم ، ونص ترجمتهم عنه بكسر العين والألف .

وقال ابن الجهم : لم نروها بالكسر عن غير خلف .

واختلف أصحاب أبي عمرَ الدوري في ذلك . فحدثنا ابن خواســـتي ، قـــال: حدثنا أبو طاهر ، قال: حدثنا ابن فرح ، قال : حدثنا أبو عمر ، عن سليم ، عـــن حمزة : ﴿ **ضعافاً** ﴾ مكسورة العين[٢] .

قلت : فعلة من أمال ، أن الضاد وقعت مكسورة والكسرة - قبلُ أو بعـــدُ - جالبةٌ للإمالة ، فأميلت فتحة العين بعدها ، ولزم على ذلك إمالة ألفها ، ولابدَّ لأنها مطل حركتها ، تخفيفاً ، وإرسالاً للسان بها من جهة واحدة ، وهـــذا دأبهـــم في مثلها.

فلما اجتمع على الكلمة علَّتان للحذف ؛ علة لغوية ، وعلة صوتية ، تقـــوَّى بهما مطلب الحذف ، لأنَّ علل بناء الكلمات إنما يكون على الكثرة غالباً .

---

(١) الصحاح- الأساس- التاج- رغف .

(٢) الموضّح ٨٢-٨٣-٨٤، النشر ٦٣/١ .

فإن قال قائل : إنَّ للحرْف قراءاتٍ أخرى ، مثل : ﴿ **ضعفاء** ﴾ [١]مهموزة، و ﴿ **ضعافى** ﴾ [٢].

قلت : إنَّ الإمالة جارية في الأخيرة كجريها فيما سبق .

وأما ﴿ **ضعفاء** ﴾ فإنَّ رسَمها يحمله رسُمها بغير همز في المتواتر ، مع اختلاف الحركات التي تؤدي معنى الجمع في كلها .

وأما ما يشكل من همزها فإن الهمز لا صورة له ، بدليل أنه قد يلغى إذا صوِّر لأنه متطرِّف ،ويسهل ولا صورة لتسهيله متطرفاً ، وقد استدل عليه في الرسم بالقطعة .

مؤدى هذا : أنَّ الهمزة هنا يجوز إبدالها حرفاً من جنس حركة ما قبلها ، وما قبلها هي الألف .

الألف ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ،فاعتبر ما قبل الألف لا ما قبل الهمز ، لأنها ألف ،ولا ضير ،لأنهما – أي الألف مع فتحة ما قبلها – كالشيء الواحد ، إذ لا تتصور الألف إلا مفتوحاً ما قبلها . وحركة ما قبلها الفتحة ولابدَّ ، ومن صورتها الألف فاجتمع ألفان . فيجوز حذف إحداهما تخلُّصاً من اجتماعهما في كلمة ، ويجوز إقرارهما لعدم امتناع الجمع في الوقف . وعلى تقدير حذف إحداهما، يقدر المد طولاً وقصراً ، ولا نريد ذلك هنا . لئلا نخرج بالمتتبع إلى ما لا يُؤم ، وكذلك تسّهل مع الرَّوم ، إشعاراً ببعض حركتها .

كل هذا لأنه طرف ، والأطراف محلّ التغيير .

وعلى الله قصد السبيل ، فحسن رسمها بالحذف لأجل ما ذكر .

---

(١) أبو عبد الرحمن وأبو حيوة والزهري وابن محيصن وعائشة- المحرر ٣/ ٥٠٦.

(٢) قراءات البحر : ١٣١/١.

﴿ سُكَٰرَىٰ ﴾

نُصَّ على حذف الألف التي بين الكاف والراء من هذا الحرف حيث وقع، وجملة ذلك : حرف النساء : ﴿ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء : ٤٣].

وحرفا الحج : ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾[الحج: ٢]، ثلاثة مواضع .

اتفق الشيخان على حرفي الحج ، وتفرد أبو داود بحرف النساء .

ذيل بهما – أعني حرفي الحج – الداني باب ما روى عبد الله بن عيسى عن قالون عن نافع من الحذف مما لم يروه عنه ، وإنما رواه إسماعيل بن إسحاق القاضي عنه (أعني قالون) زيادة على ما رواه عبد الله بن عيسى عنه.

قال [(١)]: ....وفي الحج : ﴿ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾ .

وفي العقيلة [(٢)]: هو هو : قال :

.... سكارى نافع كثرا .

قال أبو عمرو [(٣)]: ورأيت رسم عامة الحروف المذكورة في مصاحف أهل العراق ، على نحو ما رويناه عن مصاحف أهل المدينة .

ورآه كذلك السخاوي [(٤)] في المصحف الشامي بغير ألف .

قال الخرَّاز :

---

(١) المقنع ١٤ .

(٢) الوسيلة ٢٣٩ .

(٣) المقنع ١٤-١٥ .

(٤) الوسيلة ٢٣٩ .

(...... وعنهما في الحج جاء الحرفان)[١].

يعني بالضمير هنا : الشيخين على ما فصَّلناه قبل .

وحرف النساء ، تفرَّد بنقل الحذف فيه التتزيل[٢]، ففي المورد :

(واحذف سكارى عنه...)[٣].

والضمير راجع إلى البيت قبله : (.... إلى نجاح) .

وهو أبو أبي داود سليمان ، والمقصود هو ، وإنما اضطره الوزن إلى هذا الاقتصار على ذكر الوالد بلا ولد .

قال[٤]: والعمل عندنا على الحذف في ﴿ **سُكَٰرَىٰ** ﴾ بالمواضع الثلاثة .

وأما علة حرفي الحج : ﴿ **سَكْرى** ﴾ بفتح السين وإسكان الكاف ، فالحذف فيهما إشارة إلى قراءة حمزة والكسائي وخلف في العشر .

قال في الطيبة : (سَكْرى معا شفا) .

وفي الشاذ : رواية عمران بن حصين ، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي قراءة عبد الله بن مسعود ، وحذيفة ، وأصحاب عبد الله ، وكذلك الأعمش ، وابن سعدان ، ومسعود بن صالح ، وحكى المهدوي عزوها إلى الحسن كما في المحرر[٥].

وهي جمع سكران عند سيبويه[٦] قال :

---

(١) المورد في الدليل٨٣ .

(٢) مختصر التتزيل ٤٠٢/٢ .

(٣) المورد ٨٤ .

(٤) الكامل ٢٢٠/أ و ب ، المحرر ٢٢٤/١٠ ، قراءات البحر ٤٣٥/٢ .

(٥) الكتاب ٦٤٩/٣.

(٦) المحتسب ٧٢/٢ .

وقد قالوا : رجل سكران ، وقوم سَكْرى ، وذلك لأنهم جعلوه كالمرضى ، وقالوا : رجال رَوبَى ، جعلوه بمنزلة سَكرى .

والرَّوْبى : الذين استثقلوا نوماً ، فشبهوه بالسكران .

قال أبو علي[١] : ويصح أن يكون سَكْرَى جمع سَكِر كـ: زَمْنى وزمِن .

وقد حكى سيبويه [٢]: رجل سَكِر بمعنى : سكران ، فيجيء: سكرى حينئذ لتأنيث الجمع .

قال بشر : (فأما تميم تميم بن مرٍّ فألفاهم القوم رَوَبى نِياما)

وبضم السين وسكون الكاف ﴿ **سُكْرى** ﴾ في الشاذ أيضاً : عن الحسن ، والأعرج ، وأبي زرعة ، وابن جبير ، والأعمش .

قال أبو الفتح [٣]: ورُوِّينا عن أبي زرعة أنه قرأها أيضاً : ﴿ **سُكرى** ﴾ بضم السين، والكاف ساكنة .

كما رواه ابن مجاهد عن الحسن ، والأعرج وهو اسم مفرد ، على"فُعلى" كـ : (الحبلى) ، و (البشرى) .

وعليه فالحذف في هذين الحرفين إشارة إلى قراءتي القصر مع ضم السين وفتحها كما فصِّل ، والله أعلم .

أما الحرف الذي في النساء : فلم يخالف فيه بين العشرة .

وقد قرأه في الشاذ [٤] الأعمش في رواية جرير والمطوعي ﴿ سُكْرى ﴾ بضم السين وسكون الكاف ، على مثال فعلى كما تقدَّم .

---

(١) انظر الحجة ٢٦٦/٥ .

(٢) الكتاب ٦٤٩/٣ .

(٣) المحتسب ٧٢/٢ .

(٤) نفسه ١٨٨/١ ، الكامل ١٦٩/ب ، المحرر ٧١/٤ .

وقرأه إبراهيم النخعي : ﴿**سَكرى**﴾ بفتح السين وقد تقدَّم تعليل نظيره في سورة الحج .

وعليه فلا نقول إنَّ الحذف في حرف النساء أجري على نمط نَظِيرَيْه في سورة الحج ، وإنما حذف استقلالاً بما يحمل رسمه من إشارة إلى ما فيه من القراءات على ما فصِّل ، وما أغنى بناء الرسم ، بخفي العلم والوسم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

﴿ إِنَٰثًا ﴾

اتفق الشيخان على حذف الألف من هذا الحرف الذي في سورة النساء ، دون غيره عند أبي داود . حكاه الخرَّاز محترزاً بإلاَّ :

قال [١]: (إلا إناثاً.........) .

يعني : ﴿ **إِلَّآ إِنَٰثًا** ﴾ في سورة النساء .

وعلة حذف الألف الذي بين النون والثاء . أنه إشارة إلى قراءة [٢] ابن عباس وأبي حيوة ، والحسن ، وعطاء ، وأبي العالية ، وأبي نهيك، ومعاذ القارئ "إلا أُنُثاً" بضم الهمزة والثاء مع القصر .

قال ابن جني [٣] : فينبغي أن يكون جمعَ أَنِيث ، كقولهم : سيف أَنِيث الحديد، وكغدير وغُدُر .

وحكى الطبري ، أنه جمع إناث ، كثمار وثُمر .

---

(١) الدليل : ٧٦.

(٢) المحرر ٢٢٩/٤، قراءات البحر ١٥٠/١.

(٣) المحتسب ١٩٩/١.

وعن ابن عباس أيضاً ﴿ **أُنْثا** ﴾ بضم فسكون .

وهاتان القراءتان على صورة الرسم ، فلو رسمت بإثبات الألف لما احتملت هذا. ولا يَرِدُ عليها روايةُ عائشة رضي الله عنها " أُثُناً " بثاء مضمومة قبل النون ، (جمع : وثن)، وأصله: وُثُن .

أبدلت الواو همزة لانضمامها ضماً لازماً ، كما أبدلت في : أجوه ،(وجوه)، وأقتت ، (وقتت) . وكذلك القراءة التي بُلِّغَها سيبويه [١]: "وُثْن" .

وعند ابن جني[٢]: أُثْنا ، كذا نسبه إلى سيبويه .

ولا ضير ؛ فالتعاقب بين الواو والهمز في هذا وارد كما ذكرنا .

على كل حال : فهذه القراءة التي قدمت فيها الثاء على النون ، ليست منفكَّة عن المرسوم،لأنه قبل النقط يسع الصورةَ تعاقبُ النون والثاء على التقديم والتأخير . وهذا باب واسع .

و لم يقع الاتفاق على غير هذا الحرف ، لتوارد الخلف فيه كما رأيت .

وسائر الأحرف لم ينقل فيها خلاف قرائيّ فيما بلغته أيدينا ، ولكن يمكن أن يقال :

فرق بين هذا الحرف الذي في النساء ، وسائر الأحرف أن الذي في النساء لا يشبه غيره ، لأنَّ المراد هنا : عَلَمٌ على صنم لحي من العرب كانت معبودَهم ، وتسمى : أُنثى بني فلان .

يَعَضُدُ هذا ، القراءةُ الصحيحة : ﴿ **أوثاناً** ﴾، والشاذ أيضاً :﴿ **أثنا** ﴾ وعمم ذلك فشمل كلَّ ما ليس فيه روح، من حجر،وخشب، فانمازت لما ذكر. والله أعلم .

---

(١) الكتاب ٥٧١/٣.

(٢) المحتسب ١٩٩/١.

﴿ فَالِقُ ٱلْحَبِّ ﴾ - ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾

وقع الخلف في رسم هذه الكلمة بين المصاحف ، ففي بعضها بإثبات الألف ، وفي بعضها بحذف الألف .

قال أبو عمرو[1] : أخبرني الخاقاني ، قال : حدثنا الأصبهاني : قال: حدثنا الكسائي عن ابن الصباح، قال : قال محمد بن عيسى عن نصير :

وهذا ما اختلف فيه أهل الكوفة ، وأهل البصرة ، وأهل المدينة ، وأهل مدينة السلام ، وأهل الشام ، في كتاب المصاحف .

قال : وفي الأنعام في بعض المصاحف : ﴿ **فَالِقُ ٱلْحَبِّ** ﴾ بالألف ، وفي بعضها: ﴿ **فلق** ﴾ بغير ألف [2]...

وقال في العقيلة [3]: (وفالق الحَبِّ عن خُلف) .

وقيدها بـــ ﴿ **ٱلْحَبِّ** ﴾ احترازاً من : ﴿ **فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ** ﴾ ، كما قيَّدها صاحب المورد بـــ : (الأولى) .

قال : [4] (.........وأولى فالق) .

احترازاً من الثانية .

وبـــ ﴿ **الحَبِّ** ﴾ قيَّدها الداني .

ولأنَّ الخلف في الثانية، اختص به أبو داود وهو صريح قول الخرَّاز [5]:

---

(١) المقنع ٩٢.

(٢) المقنع ٩٣.

(٣) الوسيلة ١٣٩.

(٤) الدليل ٨٢ .

(٥) الدليل ٨٣ .

(وجاء خلف فالق الإصباح عن الذي يعزى إلى نجاح)

وعليه فالاختيار عند المغاربة في ذلك ، الحذفُ في : ﴿ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ﴾ ، والإثبات في : ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ ﴾ ،وعليه جرى عملهم،كما صرَّح بذلك المارغني في الدليل .

قال [(١)]: وبالحذف ...وفي ﴿ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ﴾ جرى عملُنا .

وعلَّة الحذف في الأولى : احتمالها قراءة النخعي ، وابن خثيم ، والمطوعي ، وابن قيس ، والأعمش ، وعبدالله [(٢)]. (فَلَق الحبَّ) بفتح الفاء واللام والقاف ، وحذف الألف : فعل ماض والحب مفعول به منصوب بـ" فَلَقَ " .

قال السخاوي[(٣)]: ويحتمل أن يكون الكاتب قصدها بالرسم ، إن كانت من الأحرف السبعة المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلا فحذف الألف من ﴿ فَالِقُ﴾ تخفيف واختصار .

والنحويون لا يستحسنون الحذف من اسم الفاعل إلا إذا سُمّي به نحو : " عامر ، وصالح " فإنهم يحذفون ألفه فرقاً بينه إذا كان اسماً ، وإذا كان فعلاً .

وعلة الحذف في الثانية ، على خلاف في ذلك عند أبي داود أيضاً : قراءة إبراهيم النخعي ، والحسن في رواية عباد ، وأبو حيوة ، ويحيى بن وثاب[(٤)]:

---

(١) الدليل ٨٢ .

(٢) قراءات البحر : ١٩٢/١، مختصر في شواذ القرآن: ٤٤، إيضاح الرموز ٣٧٩، الإتحاف ٢١٣.

(٣) الوسيلة ص١٤٠، قراءات البحر ١٩٢/١، الكامل أ/١٩٠، المحرر ٥/ ٢٩٥.

(٤) قراءات البحر ١٩٢/١، الكامل أ/١٩٠، المحرر ٥/ ٢٩٥.

﴿ فَالَقَ الإصْباحَ ﴾ بفتح الفاء ، واللام ، والقاف ، فعل ماض ، نصب به الإصباح بعده على ما تقدَّم في نظيره .

ولا يضرّ عدم ذكر الداني والشاطبي لها ، فلربما لم يصح عندهما فيها شيء .

وذكْر أبي داود لها يوذن بما فيها من الخلاف، وقد وثق بما ذكرنا فيها من الخلف القرائي، ولو علم لكان مجوزاً، ورافعاً للخلاف، على أن صاحب المبهج، قال : تقتضي رواية المطوعي أن يقرأ كذلك .

و لم أره منصوصاً ، والإشارة إليه تجعل فيه وجهين [1].

قلت : وهذا الذي حصل بالوقوف على الخلف القرائي في ذلك ، ويعلل حذفها في بعض المصاحف بالإشارة إلى هذا الوجه الذي لم يقف عليه صاحب المبهج ، ولو وقف عليه لابتهج به مبهجُه . ولنُضِّر به وجهُه .

﴿ وَجَٰوَزۡنَا ﴾

جاء حذف ألف هذا الحرف في الموضعين : الأول في سورة الأعراف ، ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨] ، ومثله في سورة يونس .

عن أبي داود قال الخزَّار [2] : (غضبان جاوزنا وفي صلصال)

عَوْد حذفه عن أبي داود إلى ثالث بيت قبل هذا : (وعن أبي داود في الأشهاد).

ثم واصل العطف ليشمل : جاوزنا .

وقال ابن عطية : كتب في بعض المصاحف بغير ألف [3].

(١) إيضاح الرموز ٣٧٩ .

(٢) ٨٩- ٩١.

(٣) المحرر ٧/٢١٠.

قلت : قرأ الحرف الذي في الأعراف : الحسن بن أبي الحسن ، وإبراهيم النخعي ، وأبو رجاء ، ويعقوب [١].

وحرف "يونس" الحسن بن أبي الحسن [٢]: ﴿وجَوَّزْنا﴾ بشدِّ الواو ، وطرح الألف على صورة رسمها .

على " فَعَّل " الذي يجيء بمعنى "فَعَلَ" المجرد مثل :قَدَّر وقَدَر ، وليس التضعيف للتعديه ، من أجاز المكان ، وجاوزه وجَوَّزَه : قطعه .

قال الدمياطي [٣]: من " فَعَّلَ " المرادف لفاعل .

فالحذف فيه إشارة إلى هذه القراءة ، والحذفة إشارة إلى قراءة الجماعة .

﴿ نَفَقَـٰتُهُمْ ﴾

هذا الحرف مما حذفت منه الألف بين القاف والتاء ، وهو مقيس في حذفه هذا على الملحق بجمع المؤنث، المتّفق على حذف ألفه ،كـ : ﴿بَيِّنَـٰتٍ﴾ ، و ﴿ ٱلْغُرُفَـٰتِ﴾.

وعلة حذف ألف هذا ونظائره عند أبي عمرو: الاختصار. نصَّ على ذلك في المقنع [٤].

قلت : قرأ المطوعي عن الأعمش ، وزيد بن علي ، على خلف بينهم ، والأعرج بخلف عنه [٥] ﴿ نفقَتَهم ﴾ بالفتح وبالقصر ، وحميد ، وطلحة :

---

(١) المحرر ٦/٥٨- قراءات البحر ٢٢٣/١.

(٢) المحرر ٢١٠/٧، قراءات البحر ٢٨١/١، الإيضاح ٤٤١، منتهى الأماني والمسرات ٢٥٤.

(٣) منتهى الأماني والمسرات ٦٥٤.

(٤) المقنع ٢٢.

(٥) المحرر ٦/ ٥٢٤، الكامل ب/١٩٨ .

﴿ نَفَقَتُهم ﴾[(١)] بالضم والقصر أيضاً على صورة الرسم ، سواء في ذلك نصب التاء ورفعها ، إذ لا يغير صورة الرسم شيئاً لاحتماله إياه .

فمن نصَب التاء فإنما نصب على المفعولية ، والفاعل ضمير مستتر يعود على المتقبل سبحانه ، على بناء الفعل : نقبْل للفاعل لغة ، أو نِقبل بكسر حرف المضارعة قراءة المطوعي ، لغة في حرف المضارعة ، بشرط أن لا يكون ياء ، للثقل وأن يكون مفتوح العين فيه ، مكسورها في ماضيه ثلاثياً. أو زاد على الثلاثة مبتدَءاً بهمزة وصل .

ومن رفع فعلى أنها نائب الفاعل ، على بناء الفعل : ﴿ تُقْبَلَ ﴾ للمفعول .

فحذف الألف في هذا الحرف للإشارة إلى هذا الخلف القرائي ، إذ لو رسم بإثبات الألف لما اعتقد فيه الخلف . والله تعالى أعلم .

﴿ تُسَـٰقِطْ ﴾

رسمت هذه الكلمة محذوفَة الألف بين السين والقاف ، نصَّ على ذلك أبو عمرو[(٢)] روايةً مسندةً إلى نافع بن أبي نعيم القارئ .

وكذلك ابن نجاح قال [(٣)]:

وكتبوا : ﴿ تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ ﴾ [مريم: ٢٥]، بحذف الألف بين السين والقاف ، ورُوِّينا ذلك عن نافع بن أبي نعيم المدني رحمه الله عن مصاحف أهل المدينة .

---

(١) قراءات البحر ٣٥٦/١، الكامل ب/١٩٨.

(٢) المقنع ١٢ .

(٣) المختصر ٨٣٠/٤ .

وفي العقيلة [١]: (.... نافع تساقط اختصرا)

وأورد السخاوي[٢] روايةَ أبي عمرو بسنده إلى نافع ، بغير ألف بين السين والقاف فيها .

وقال الخرَّاز [٣]: (ساقط احذف ...)

يشير إلى الاتفاق الحاصل بعموم نقل الحذف في هذا الحرف .

والعلة في هذا الحذف تظهر بعد تتبع الأوجه القرائية في الحرف ، فقد قرأ أبو حيوة ومسروق : ﴿ يُسقِط ﴾ بضم الياء، و ﴿ تُسقط ﴾ بضم التاء من أسقط، وعن أبي حيوة أيضاً : ﴿ يَسقُط ﴾ بفتح الياء وضم القاف ، و﴿ تَسقُط ﴾ بفتح التاء وضم القاف [٤].

فهذه الأوجه كلها بالحذف على صورة رسمها ، فالحذف يشير إلى هذه الأوجه القرائية ، والحذفةُ تشير إلى قراءة الإثبات وهي : (تسَّاقط ، ويسَّاقط ، تسَاقط ، تتساقط).

فلو رسمت بالإثبات ، لم تحتمل وجه الحذف والإسقاط .

قال السَّخاوي : فلعله قُصد بالرسم [٥].

يريد وجه الحذف ، إذ الرسم عليه وبه .

---

(١) الوسيلة ١٨٣ .

(٢) الوسيلة ١٨٤ .

(٣) المورد مع الدليل ٩٨ .

(٤) الكامل ٢١٦، قراءات البحر ١/٣٩٤- ٤٩٥، المحرر ٩/٤٥٤ .

(٥) الوسيلة ١٨٤ .

﴿ يُسَٰرِعُونَ ﴾

اختلف في رسم هذه الكلمة ؛ فاتَّفق أبو عمرو وابن نجاح على حذف الألف بعد السين ، في حرف الأنبياء ، وقيَّدها في المقنع [(١)] بـ: ﴿ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾ وفي سائرها الحذف عن ابن نجاح في التتريل .

تبع الشاطبيُّ الداني في عقيلته : (يسارعون جذاذاً عنه .....)

قال السخاوي : قوله : عنه ، يعني عن نافع ، قال قالون فيما رواه عنه: ﴿ يسارعون في الخيرات ﴾ في الأنبياء بغير ألف بعد السين [(٢)].

وتبع الخرَّاز ابن نجاح في دليله : قال :

......والأنبيا فيها يسارعون أيضاً رويا

......في التتريل محذوفةٌ من غير ما تفصيل

قال المارغني : ..... ومن غير تفرقة بين : ﴿ يُسَٰرِعُونَ ﴾ المتقدِّم في الأنبياء ، وبين غيره وهو ﴿ يُسَٰرِعُونَ ﴾ الواقع في غير الأنبياء .....والعمل عندنا على ما لأبي داود من الحذف في الألفاظ .... من غير تفصيل [(٣)].

وعليه فالحذف جار في الحرف من غير تفصيل .

جرى خلف قرائي في هذا الحرف على ما يأتي بيانه :

قرأ الحر بن عبد الرحمن النحوي ، وطلحة : ﴿ يُسْرِعون﴾على صورة المرسوم بسين ساكنة .

---

(١) المقنع (١٢) .

(٢) الوسيلة (١٨٥) .

(٣) الدليل (٧٧-٧٨) .

قال ابن جني [١]: ومن ذلك قراءة الحــرّ النحــوي"يُــسْرِعون" في كــل القرآن.وعممها أيضا ابن عطية [٢] تبعاً لسالفه .

قال: وقرأ الحرّ النحوي ﴿ يُسْرعون ﴾ في كل القرآن .

فعلة الحذف احتمال قراءة : ﴿ يُسْرعون ﴾ بإسْكان السين مــن أســرع : إذا كلَّف نفسه السرعة، غيرُ متعدٍّ.

فلو رسمت على قراءة الجماعة : ﴿ يُسَٰرِعُونَ ﴾ بإثبات الألف بعد السين من سارع: إذا سابق – فهو يقتضي المشاركة المفهومة من قراءة الجماعة – لم تحتمل قراءة الحذف .

وفيه علة ثالثة : وهي قراءتها بالإمالة الكبرى لدوري الكــسائي ، فالحــذف — أيضاً – إشارة إلى صوت الإمالة . فعلى هذا وذاك عزّ داعي الحذف في الحرف.

﴿ سَٰمِرًا ﴾

اتفق الشيخان على نقل الحذف في هذا الحرف بين السين والميم ، حيــث نــصَّ عليه أبو عمرو فيما رواه بسنده إلى نافع [٣] .

وقال ابن نجاح [٤]: وفيه من الهجاء (سمراً) من غير ألف .

قال الخراز [٥]: (تساقط احذف سامراً) .

---

(١) المحتسب ١٧٧/١، قراءات البحر ١٢٢/١ .

(٢) المحرر ٤٢٩/٤ .

(٣) المقنع ١٢ .

(٤) المختصر ٨٩٣/٤ .

(٥) الدليل ٩٨ .

وفي الدليل : وأما سامراً ، ففي : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾، و ﴿ سَـٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ ، لا غير.

قلت : وعلة الحذف ، الإشارة إلى قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي حيوة، وابن محيصن ، وعكرمة ، والزعفراني ، ومحجوب عن أبي عمرو : ﴿سُمَّراً ﴾[١] بضم السين وتشديد الميم مفتوحة . جمع سامر ، وسامر مفرد بمعنى الجمع ، كالباقر والجامل . يقال قوم سَمْرٌ ، وسُمَّر ، وسَامر ، والسامر القوم يسمرون ، مأخوذ من السَّمَر ، وهو ما يقع بين الأشخاص ليلاً على ضوء القمر ، وكانت عادةَ العرب .

قال ذو الرّمُة :

(وكم عرَّست بعد السُّرى من مُعَرَّس به من عزيفِ الجن أصوات تسامرِ)

فصورة رسمها ، على هذه القراءة كما اتَّضح ، وعمل قراءة الجمهور بالإشارة التي فوقها بين السين والميم فَلَوْ رسمت ثابتة الألف لم تتحمل حذفها .

يشترط السَّخاوي صحة نقلها لتصح العلةُ بها، قال : فإن كان الصحابة أخذوا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلموا صحته ، فعليه كان الرسم، مع أنه يحتمل (سامراً) على تقدير حذف الألف ، وإلا فالحذف اختصار[٢].

قلت : انقطاع سند القراءة ، لا يعني عدَمَ ثبوتها ، وهذا لا يخفى على ذي بصر، فانقطاع السند ليس حائلاً بين أجزاء الواقع ، ثم هو غير مؤثر في وحي المرسوم ، إذ لم يشترط اشتراط التلاوة ، ونحن نقصد احتمال الرسم للقراءة من غير المتواتر ، لنستدلَّ بما بقي ، على ما خفيَ ، والله المستعان .

---

(١) الكامل ٢٢٢/أ ، المحتسب ٩٦/٢، قراءات البحر ٤٥٢/٢، المحرر ٣٨٠/١٠، الإيضاح ٥٤٧ .

(٢) الوسيلة ١٨٩ .

﴿ خِلَٰلِهِۦ ﴾

نصَّ أبو عمرو على حذف الألف من بين لامي هذا الحرف، وقيّده بسورة النور ، فيما رواه بسنده إلى نافع [١].

وأطلق القول فيها فيما حذفت منه الألف بعد اللام ، فيشمل حرف الروم[٢] .

وقال ابن نجاح [٣] : وفيه من الهجاء حذف الألف من .... و : من خلاله.

قلت : تعاقب على هذا الحرف علّتان للحذف :

الأولى : قرأ ابن مسعود [٤] ، وابن عباس ، والضحاك ، ومعاذ العنبري عن أبي عمرو ، والزعفراني : ﴿ خَلَلِه ﴾ في سورة النور .

وحرف الروم قرأه كذلك علي ، وابن عباس والضحاك والحسن بخلفه اسم جنس[٥]، مفرد ﴿ خِلَٰلُ ﴾، قراءة الجمهور : كجَبَل وجِبَال ، على صورة رسمها وتحمل قراءة الجمهور بالإشارة بالألف القصيرة بين لامي الكلمة .

الأخرى : قرأه قتيبة بالإمالة في الموضعين ، وداعي الإمالة الكسرة في الخاء قبل اللام ، وهي مجوِّزة لإمالة ما بعدها طلباً للتجانس ، كما هو معروف ، فتعاقب على الحرف داعيان للحذف ، الإشارة إلى القراءة ، والإمالة التي تطلب نقيض الألف فانحذف لذلك .

---

(١) المقنع ١٢ .

(٢) المقنع ١٨ .

(٣) المختصر ٤/٩٠٧ .

(٤) قراءات البحر ٢/٤٦٥، المحرر ١٥/٥٣٥ .

(٥) المحرر ١١/٤٧٠ و١٠/٣٠ .

﴿ طَٰٓئِرُهُمۡ ﴾

هذا الحرف حذف منه الألف بين الطاء والهمزة وهو في الأعراف وله نظيران:

في سورة النمل : ﴿ قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِۖ ﴾ [النمل: ٤٧] .

وفي سورة يس : ﴿ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ ﴾ [يس: ١٩] .

يلحق بهما حرف الإسراء: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِ ﴾ [الإسراء : ١٣].

أما علة الحذف في حرف الأعراف ، فالإشارة إلى قراءة الحسن ، والأعمش ، والسختياني ، ومورق ، وأبو مجلز ، وابن فائد ، وغيرهم : ﴿طَيْرُكُم ﴾ بغير ألف، جمع طائر ، عزاه ابن جني [1] إلى أبي الحسن .

وفي قول صاحب الكتاب : اسم للجمع. بمترلة الجامل والباقر ، غير مكسِّر .

قال: ورُوِّينا عن قطرب في كتابه الكبير ، أنَّ الطير قد تكون واحداً ، كما أنَّ ﴿ الطائر﴾ الذي يقرأ به الجماعة واحدٌ، على أنه قد يكون الطائر جِماعاً بمترلة الجامل والباقر ، أنشد ابن الأعرابي :

(وبالعثانين وبالحناجرِ كأنه تهتانُ يومٍ ماطرٍ)

(على رءوس كرءوس الطائر)

وكذلك حرف يس [2] : قرأه ابن هرمز ، والحسن ، وعمرو بن عبيد ، وزرّ ابن حبيش ﴿ طيرُكم ﴾ بياء ساكنة بعد الطاء ، وعلته متحدة مع علة سابقة، فرُسم

---

(١) المحتسب ٢٥٧/١ والخصائص ٤٩٠/٢، إيضاح الرموز ص ٤٠٣، قراءات البحر ٢٢٢/١، وانظر الوسيلة عند قول الشاطبي ص ١٤٣ : (.........وطائره بالحذف ....)

(٢) المحرر ٢٨٤/١٢، إيضاح الرموز ص ٤٠٣، قراءات البحر ٥٦٣/٢.

الحرفان على هذه القراءة بحذف الألف والإشارة بألف صغيرة بين الطاء والراء إلى قراءة الجماعة . وألحق بالحرفين حرف النمل للاشتراك في المعنى المراد طرداً للباب.

وقرأ حرف الإسراء [1] الحسن ، وأبو رجاء ، وابن مجاهد:﴿ طَيْره في عنقه ﴾. وكلها تتصاقب في معنى التطير ، والطيرة ينتظمها سِمط واحد .

ويشاركها في المادة الحيوان الطائر . وهو بالحذف كذلك ، وعلته فيه ، خلفاً في الصحيح ، ولسنا بقاصديه .

وفي الطيبة :

(.......... والطـــــائر في الطير كالعقود خيرَ ذاكر)
(وطائراً معا بطيراً إذ ثنا ظُبىً......................)

﴿ وَفِصَـٰلُه ﴾

ورد هذا الحرف من كتاب الله في موضعين :

في سورة لقمان: ﴿ **وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ** ﴾ [لقمان : ١٤]، وفي سورة الأحقاف: ﴿ **وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا** ﴾ [الأحقاف : ١٥] .

وقد اتفق الشيخان على الحذف في حرف لقمان ، وانفرد أبو دود بالحـــذف في حرف الأحقاف .

قال الخرَّاز [2] :

(وعن أبي عمرو فصالُ لقمان وعن أبي داود جاء الحرفان)

---

(١) المحرر ٣١/٩، إيضاح الرموز ص ٤٠٣، قراءات البحر ٣٥٢/١، الوسيلة ص ١٧٤ عنـــد قـــول الشاطبي : (بالحذف طائره عن نافع) ، والمقنع ١٣.

(٢) في الدليل: ١٠٢ .

وهذا الحرف مما رواه أبو عمرو بسنده إلى نافع كما في المقنع [(١)] .

قال في العقيلة [(٢)] :

(...... وله فصاله ظهراً)

وفي المختصر قال [(٣)] : ... وكذا ، ﴿ **وَفِصَـٰلُه** ﴾ عطفه على حذف ألف (لقمان) .

وفي حرف الأحقاف قال : وكتبوا ﴿ **وَفِصَـٰلُه** ﴾ بحذف الألف [(٤)] .

والعمل عند المغاربة على حذف ألف الموضعين ، وإن جرت عادة بعض المصاحف على الحذف في الأول ، والإثبات في الآخر اتباعاً لأبي عمرو .

لأنه بالنظر إلى علّة الحذف التي هي احتمال القراءة يترجح الحذف في كليهما، والحذف في حرف الأحقاف أقوى لاحتماله قراءة صحيحة ، وهي قراءة يعقوب الحضرمي .

قال في الطيبة :

(.... وَفَصْلُ في فصالُ (ظَـ)ـبْيٌ)

فالحذف لهذا الاحتمال أقوى ، وإن كان بحثنا في علة الحذف لاحتمال القراءة الشاذة ، فإنه قد دعت موجبات العلم إلى هذا التحرير .

فتعين إذن ترجيح مذهب أبي داود لشموله .

---

(١) المقنع ١٣ .

(٢) الوسيلة ٢٠١ .

(٣) المختصر ٩٩٢/٤ .

(٤) المختصر ١١١٩/٤ .

وعلَّة الحذف في الأول في سورة لقمان : احتماله لقراءة الحسن بخلفه ، وأبي رجاء ، وقتادة والجحدري[(١)] ، ﴿ وفَصْلُه ﴾ بفتح الفاء وسكون الصاد: مصدر ، وهو أعمّ من : الفِعَال ، لأنه مستعمل في الرضاع وغيره ، كالفَطْمِ والفِطَام .

وعلة الحذف في حرف الأحقاف ، احتماله لقراءة الحسن، وأبي رجاء، وقتادة، والجحدري، ويعقوب [(٢)]، ﴿ وفَصْلُه ﴾ كالأول أو هما مصدران ، أعني : فَصْلَ، وفِصَال : كالفَطْم والفِطَام .

﴿ مَسَٰكِنِهِمْ ﴾

اتَّفق الشيخان على نقل الحذف في هذا الحرف حيث وقع ، أما حرف(سبأ) فقد نصَّ أبو عمرو عليه فيما رواه بسنده إلى نافع ، وقيَّده بقوله [(٣)]: وفي سبأ : في ﴿ مسكنهم ﴾ ، وأطلق القول فيه بالحذف فيما أجمع كتاب المصاحف على حذف الألف منه ، قال [(٤)] : و (مسكنهم) فشملت الوارد منه .

وكذلك نصَّ أبو داود على أنه مما أجمعت عليه كتاب المصاحف قال[(٥)]: وكتبوا في جميع المصاحف﴿ مَسْكَنِهِمْ ﴾ بغير ألف ، في حرف سبأ .

---

(١) المحتسب ١٦٧/٢، المحرر ٤٩٤/١١، قراءات البحر ٥٢٦/٢، الإيضاح ٥٩٠، الكامل ٢٢٧/ب، وقد ذكر موافقة يعقوب لمن ذكر في حرف الأحقاف ، وهو الصحيح .

(٢) الكامل ٢٢٧/ب ، قراءات البحر ٦٣٣/٢ ، الإيضاح ٦٥٩ .

(٣) المقنع ١٣ .

(٤) المقنع ١٨ .

(٥) المختصر ١٠١١/٤ .

وفي حرف الأحقاف ، قال [(١)]: و ﴿ مسكنهم ﴾ بغير ألف .

وعمَّمه الضباع عنهما أيضاً ، قال [(٢)] : ﴿ مسكن ﴾ كيف جاء عنهما سوى الشاطبي ، فقد خصَّه بعضهم عنه بحرف سبأ فقط .

قلت : خصّه بحرف سبأ السخاوي في الوسيلة قال [(٣)]: في هذا الباب أيضاً في ﴿ **مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٌۖ** ﴾ اعتماداً منه على منطوق الشاطبي في العقيلة قال [(٤)]:

(.... وفي مسكنهم عن نافع........)

وكذلك قال بن القاصح[(٥)]: وروى نافع كغيره فيها حذف ألـــف ﴿ **لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ** ﴾ [سبأ : ١٥] .

وقيَّدها بالآية .

أما العلَّة في حذف حرف الأحقاف ، فاحتمال قراءة الأعمـــش ، وعيـــسى الهمداني، ونصر بن عاصم : ﴿ مَسْكَنُهُم ﴾ على الإفراد إرادة اسم الجنس .

قال أبو الفتح [(٦)]: (.... بمسكنهم . هنا : الجماعة)

وإن كان قد جاء بلفظ الواحد ، وذلك أنه موضع تقليل لهم ، وذكر العفـــاء عليهم، فلاق بالموضع ذكر الواحد ، لقلته عن الجماعة ...

---

(١) المختصر ٤/١١٢٠ .

(٢) السمير ٣٧ .

(٣) الوسيلة ٢٠٧ .

(٤) العقيلة مع الوسيلة ٢٠٧ .

(٥) تلخيص الفوائد ص ٣٧ .

(٦) المحتسب ٢/٢٦٦ .

وقال أبو حيان : واجتزأ بالمفرد عن الجمع تصغيراً لشأنهم ، وأنهم لما هلكوا في وقت واحد فكأنهم كانوا في مسكن واحد [١].

وعلة حرف سبأ احتماله قراءة الكسائي في السبعة ﴿ مسكِنهم ﴾ بكسر الكاف على إرادة الموضع ، وعلى ذلك : علي ، وخلف ، والأعمش ، وعلقمة ، في الشاذ : قال أبو الحسن : كسر الكاف لغة فاشية ، وهي لغة الناس اليوم [٢].

وقرأ حمزة وحفص كذلك بالإفراد إلا أنهما، بفتح الكاف ، ﴿مسكَنهم﴾ وافقهم في الشاذ : النخعي وابن سعدان [٣] .

قال الفارسي[٤]: والفتح حسن أيضاً لكن هذا كما قالوا : ﴿ مسجد ﴾ وإن كان سيبويه يرى هذا اسم البيت ، وليس اسم موضع السجود ، قال : هي لغة الناس اليوم ، والفتح هي لغة الحجاز، وهي اليوم قليلة .

وهو بالفتح في الكاف على المصدر الميمي وهو اسم جنس يراد به الجمع كما تقدَّم .

وقال الفراء [٥]: هي لغة يمانية فصيحة .

وقال أبو حيان [٦]: ومن أفرد ينبغي أن يحمل على المصدر ، أي : في سكناكم

---

(١) البحر المحيط ٦٥/٨ .

(٢) الحجة للفارسي ١٤/٦، الكامل ٤/٢٣٠، قراءات البحر ٥٤٩/٢، المحرر ١٦٤/١٢، البحر المحيط٢٦٩/٧.

(٣) الكامل٢٣٠، المحرر ١٦٤/١٢ .

(٤) انظر الحجة ١٤/٦ .

(٥) معاني القرآن ٣٥٧/٢ .

(٦) البحر ٢٦٩/٧ .

حتى لا يكون مفرداً يراد به الجمع لأنَّ سيبويه يرى ذلك ضـــرورة ، نحـــو قـــول الشاعر :

كلوا في بعض بطنكم تخفوا

يريد : في بطونكم على إرادة الجمع بالإفراد ، وهذا عند سيبويه من الضرائر .

وعليه فرسم الحرف بالحذف في الموضعين أولى من الإثبات ، للاحتمال القرآني المذكور .

وهذا يحتمل أمرين :

الأول : أنَّ السَّخاوي لم يطلع إلا على ما رواه أبو عمرو بـــسنده إلى نـــافع، وهو المقيد بحرف سبأ ، و لم يطلع على إطلاق الداني له فيمـــا اجتمعـــت عليـــه المصاحف في المقنع أيضاً ، بعد الأول .

الآخر : أنه اعتمد منطوق الشاطبي ، ﴿ **فِي مَسَـٰكِنِهِمْ** ﴾، وظن أنَّ كلمة (في) تقيد للحرف في "سبأ "حيث فيها : ﴿ **فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ** ﴾ و لم يهتد إلى أنَّ حرف" في" ظرف ولا صلة له بالتقييد .كأنه قال : وفي حرف ﴿ **مَسَـٰكِنِهِمْ** ﴾ حيث وقع، أو أنَّ الشاطبي أراد التقييد حيث لم يطلع على ما اتفق عيه من المـــصاحف ، والله تعالى أعلم .

وإنما ذكرنا هذا للفائدة لا لافتئات على الأعلام رضي الله عنهم أجمعين .

﴿ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾

رسمت في المصاحف بحذف الألف بعد اللام حيث وقعت ، وليس في العشر خلاف في التي في البقرة ، على أنها " كَلام" بفتح اللام ، وألف بعدها في اللفظ دون الرسم في المتواتر . وكذلك في حرف التوبة .

أما التي في حرف الفتح فقد قرأها حمزة والكسائي وخلَف في العشر ، وابن مسعود، وطلحة ، وابن وثاب ، والأعمش ، في الشاذ [١]، على الرسم ﴿ كَلِم ﴾ بفتح الكاف وبعده لام مكسورة جمع كلمة .

وعليه ترجمة سيبويه[٢] في البدء :" هذا باب علم ما الكلم من العربية " يريد ثلاثة أنحاء من الكلام الاسم ، والفعل ، والحرف ، وهو أخفّ كما قال السيرافي [٣] .

وهو أي " الكلم " اسم جنس جمعي ، يفرّق بينه وبين مفرده بالتاء ويجوز تذكيره وتأنيثه .

وعليه بنى ابن مالك تذكيره في قوله :

(واحده كلمة ....)

على اعتبار اللفظ ، حملاً على قوله تعالى : ﴿ **أَعۡجَازُ نَخۡلٍ مُّنقَعِرٍ** ﴾ [القمر: ٢٠].

وعلى اعتبار المعنى بنى ابن معطي قوله :

(واحدها...........)

حملاً على قوله تعالى : ﴿ **أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٍ** ﴾ [الحاقة: ٧].

وأما " كلام " فهو اسم مصدر وليس مصدراً ، ويكون بمعناه .

---

(١) النشر ٤٧٥/٢ ، إعراب القرآن ١٩٩/٤ ، المحرر ٤٤٩/١٣ .

(٢) الكتاب ١٢/١ .

(٣) نفسه ١٢/١ ، وهامش ١ .

أما حرف البقرة [(١)] فقد قرأه الأعمش ، وابن محيصن ، والمطوعي : ﴿ كَلِم ﴾ بحذف الألف بعد اللام وكسرة كما مرّ .

والقراءة كما ترى يتحملها المرسوم ويساعدها ، فلو رسمت بالإثبات لما احتملت قراءة الحذف كما هو مقرَّر .

وكذلك حرف الأعراف : ﴿ وَبِكَلَٰمِى ﴾ [الأعراف: ١٤٤] ، قرأه المطوعي ، وأبو رجاء: ﴿بكلِمي﴾ [(٢)] .

فإن قال قائل : فما علة الحذف في حرف التوبة ، وقد أصفقوا على قراءته بغير ما عليه صورته ﴿ كلام ﴾ ؟.

قلت : حملوا ما ورد فيه الخُلْف ، على ما لم يرد فيه ، طرداً للباب ، وحملاً على الأكثر ، برهان ذلك :

أنَّ حرف " الفتح " أيضاً دار فيه الخلف بين المتواتر والشاذ كما بيناه . فأجروا رسمه على نسق واحد استئناساً ، لأنَّ التغيير يأنس بالتغيير .

﴿ فَعَاقَبْتُمْ ﴾

ورد هذا الحرف مثبتَ الألف بين العين والقاف ، فيما بين أيدينا من المصاحف ، ولم يعرِّج علماء الرسم عليه ، كأبي عمرٍ ، وابن نجاح ، وكذلك الشاطبي ، والسخاوي ، والخرَّاز ، والضبَّاع ...

وذلك يعني إثبات الألف فيه .

---

(١) المحتسب ٩٣/١ ، المحرر ٣٥٩/١ ، قراءات البحر ٣٤/١ .

(٢) قراءات البحر ٢٢٣/١ .

غير أني وقفت على نصٍّ حذفه في مصحف الجـزَري ، ويؤيِّد هذا أنَّ الأركاتيّ[(١)] يتبيَّن احتمال الاختلاف في رسمه من قوله :

ثمَّ هو بإثبات الألف بعد العين ، على الأكثر .

فاحتمل الحذف لذلك ، ثمَّ قطع بحذفها نقلاً عن مصحف الجزري ، يعضد هذا أنَّ الحرف قرئ على صورة رسمه هكذا ﴿ عقبتم﴾ في الشَّاذّ .

بيان ذلك :

قرأ الأعمش [(٢)]، وأبو حيوة ، والزعفراني ، ومجاهد ، والحسن ، والزهري ، وعكرمة، وحُمَيْد : ﴿ عقَّبتم ﴾ بحذف الألف وتشديد القاف ، من باب التفعيل .

وعقَّب ، بالتشديد : أصاب عقبى .

وهي والمتواترة بمعنى واحد ، يقال ، عاقب الرَّجل ، وعَقَبَ : أخذ شيئاً .

قال طرَفة [(٣)]:

ولقد كنتُ عليكم عاتباً فعَقَبْتُم بِذَنُوبٍ غيرَ مرْ

أراد : أعطيتم ، وعدتم .

وقال [(٤)] في قوله تعالى ،﴿ ولم يُعقِّبْ﴾ : لم يرجع . كذا قال أحمد بن يحيى .

وقرأ [(٥)] النخعيُّ ، والزهريُّ ، والأعرج ، وأبو حيوة ، ويحيى بن وثَّاب، بخلْفه: ﴿ عَقَبْتُمْ ﴾ بالحذف كذلك ، إلاَّ أنها مخففة القاف .

---

(١) نثر المرجان ٣١٦/٧ .

(٢) المحتّسب ٣١٩/٢، الكامل ٢٤٣/أ، المحرر ٤١٣/١٤-٤١٤، قراءات البحر ٦٩٤/٢، الإيضاح ٦٩٧ .

(٣) الديوان ٨٧، المحتسب ٣٢٠/٢ .

(٤) المحتسب ٣٢٠/٢ .

(٥) المحتسب ٣١٩/٢، المحرر ١٤/ ٤١٤، قراءات البحر ٦٩٤/٢ .

وقرأ [١] مسروق ، والنخعي ، والزهري : ﴿ عَقِبْتُمْ﴾ بالحذف كذلك ، إلا أنها بكسر القاف .

وهما بمعنى : غنِمْتُم ، أو اقتفيْتم .

قال أبو الفتح[٢]: وحُكيَ عن الأعمش ، قال :

﴿ عَقَبْتُم﴾ : ﴿ عَقِبْتُم ﴾ ، فقد يجوز أن يكـون ، ﴿ عَقِبْتُم ﴾ : بـوزن : ﴿ غنمتم ﴾ ومعناه ، جميعاً .

ورُويَ أيضاً بيتُ طرَفَة :

.... فعَقِبْتُم ....

بكسر القاف .

وأما حرف النحل فقد قرأه ابن سيرين[٣]: ﴿ وإنْ عقَّبْتم فعقِّبوا ﴾ ، بمعـنى : إن تتبعتم فتتبَّعوا بقدر الحقَّ الذي لكم ، ولا تزيدوا عليه .

قال لبيد :

حتى تهجَّر في الرواح وهاجَه طلبُ المعَقِّبِ حقَّه المظلومُ

فالأرجح الحذف في هذا الحرف لعلل ثلاث :

الأولى : أنَّ في الحرف قراءةً على صورة الرسم ، محذوفة الألف على ما تقدَّم.

الثانية : احتمال الحذف في غير مصحف الجزري ، لقول الأركاتي :

بإثبات الألف ... على الأكثر .

الثالثة:حذفها في مصحف الجزري كما نصَّ على ذلك في نثر المرجان، وقد سبق.

والله تعالى أعلم ،،

---

(١) المحتسب ٣٢٠/٢، المحرر ١٤/ ٤١٤، قراءات البحر ٦٩٤/٢ .

(٢) المحتسب ٣٢٠/٢ .

(٣) المحتسب ١٣/٢، المحرر ٥٤٨/٨ .

﴿ ٱلْمَشَـٰرِقِ وَٱلْمَغَـٰرِبِ ﴾

اتَّفق الشيخان على حذف ألفي الحرفين، بين الشِّين والراء في﴿ ٱلْمَشَـٰرِقِ ﴾،وبين الغين والرَّاء في ﴿ وَٱلْمَغَـٰرِبِ ﴾ .

قال أبو عمرو فيما رواه بسنده إلى نافع [١]: وفي المعـــارج : ﴿ بِرَبِّ ٱلْمَشَـٰرِقِ وَٱلْمَغَـٰرِبِ ﴾ في باب ذكر ما حذفت منه الألف اختصاراً .

قال في العقيلة : (ثم المشارق عنه والمغارب ...)

علَّق السَّخاوي بقوله :

(عنه) ، يعني عن نافع . قال في الباب المرويِّ عنه :

وفي المعارج : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَـٰرِقِ وَٱلْمَغَـٰرِبِ ﴾ [المعـارج :٤٠] بحذف الألف فيها .

قال : وكذلك رأيته في المصحف الشامي [٢] .

قلت : واقتصر أبو عمرو والشاطبي على حذف حرف المعارج ، وعمَّم أبـــو داوود الحذف في جملة الوارد منها بالجمع في جميع القرآن .

وهو في سورة الأعراف : ﴿ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ﴾ [الأعراف: ١٣٧] ، قال[٣]: وفي هذا الخمس من الهجاء حذف الألف من : .... ثمَّ ذكره .

---

(١) المقنع ١٤ .

(٢) الوسيلة ٢٣٤ .

(٣) المختصر ٥٦٧/٣ .

وفي الصافات : ﴿ وَرَبُّ ٱلۡمَشَـٰرِقِ ﴾ (الصافات ٥). قال [١]: بحذف الألف من ذلك كله وقد ذُكِر نظيره.

وفي المعارج: ﴿ بِرَبِّ ٱلۡمَشَـٰرِقِ وَٱلۡمَغَـٰرِبِ ﴾[المعارج ٤٠] قال[٢]: بحذف الألف من ذلك.

قلت : وهذا موضع الاتِّفاق بين الشيخين ، قال الخرَّاز[٣]:

وفيه أيضاً جاء لفظ ...

.... مع مشارقٍ مغارب

كلاً وقد جاء كذاك فيهما

لدى المعارج ولكن عنهما

قلت:يريد اتفاق الشيخين في حرف المعارج، وانفرادَ أبي داود بسائر ما ورد حذفاً.

والعمل عند المغاربة على حذف ذلك كله اتباعاً لأبي داود .

وعلَّة الحذف في هذا أنَّ حرف المعارج قرأه [٤] أبيّ ، وابن مسعود ، وأبو الدرداء، وعبد الله بن مسلم ، وابن محيصن ، والجحدري : ﴿ المشْرق والمغْرب﴾ على الإفراد بصورة رسمه ، يريد : موضع الشروق وموضع الغروب .

هذا من حيث الفرْش ، وأما من حيث الأصل : فقد أماله [٥] قتيبة بن مهران عن الكسائي ، ونوح بن منصور ، وجعفر بن عبد الله ، ونعيم .

---

(١) المختصر ١٠٣١/٤ .

(٢) المختصر ١٢٣٠/٥ .

(٣) الدليل ٨٧ .

(٤) الكامل ٢٤٥/أ، المحرر ١٠٧/١٥، قراءات البحر ٧١٨/٢، نثر المرجان ٥٠٦/٧ .

(٥) الكامل ٩٠/ب .

وأما حرف الأعراف فقد أماله [١] قتيبة بن مِهران ، ونعيم ، وأبو زيد .

وحرف الصافات أيضاً [٢].

وداعي الإمالة هنا كسْرة الراء كما هو مقرر .

وعلى هذا فإنَّ حرف المعارج هو محل اتفاق في الحذف ، وذلك لاحتماله القراءةَ ، فرشاً وأصلاً ، فداعي الحذف فيه أقوى ، لاجتماع علتين، ولهذا ورد بالاتفاق .

وسائر الحروف محل اختلاف ، والعَمَلُ على الحذف ، لورود قراءة الإمالة فيهما لمن ذُكر من أصحابها ، لتحمل صورة صوتِ الإمالة .

والله يفعل ما يشاء ، وإليه كنه الأشياء ..



(١) الكامل ٨٨/أ ، ٩٠/أ .

(٢) الكامل ٩٠/ب .

فهرس المصادر المطبوعة

١. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر** : للشيخ أحمد بن محمد البنا/ت:١١١٧هـ رواه وحققه وعلق عليه علي ابن محمد الضباع مطبعة دار الندوة الجديدة بيروت – لبنان .

٢. **احتمال الصورة لغير وزن** : أ.د/ سليمان بن إبراهيم العايد ، مجلة جامعة أم القرى – السنة الثانية ١٤١٠هـ.

٣. **أحكام القرآن** : لابن العربي أبي بكر محمد بن عبدالله ت ٥٤٣هـ بتحقيق علي محمد البجاوي، الناشر دار المعرفة بيروت.

٤. **أدب الكاتب** :لأبي محمد عبدالله بن سليم بن قتيبة ت ٢٧٢هـ حققه محمد الدالي طبعة مؤسسة الرسالة سوريا الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

٥. **أساس البلاغة** : للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ بتحقيق عبد الرحيم محمود طبعة المعرفة بيروت.

٦. **إعراب القرآن** : لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ت ٣٣٨هـ طبعة دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٤م.

٧. **الاستكمال في مذاهب القراء السبعة في الإمالة** :لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون، ت٣٨٩هـ ، تحقيق : عبد الفتاح بحيري إبراهيم – مطابع الزهراء ، القاهرة .

٨. **إيضاح الرموز في القراءات الأربع عشرة** : شمس الدين القباقبي ، ت: ٨٤٩هـ، تحقيق د/ أحمد شكري . دار عمَّار الأردن ٢٠٠٣م .

٩. **الإمالة والتفخيم مع تحقيق الاستكمال** :لابن غلبون (المتقدم) ، تحقيق : د/ عبد العزيز سفر – الكويت ٢٠٠١م .

١٠. **باب الهجاء** : لابن الدهَّان ، ت٥٢٩هـ . تحقيق د/ فايز فارس ، مؤسسة الرسالة – دار الآمال ١٩٨٦م .

١١. **البرهان في علوم القرآن** : للإمام بدر الدين بن بهادر الزركشي ت ٧٩٤هـ بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، نشر دار المعرفة الطبعة الثانية بيروت ١٣٩١هـ.

١٢. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧ هـ بتحقيق محمد علي النجار المكتبة العامة بيروت.

١٣. **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** : للضبي أحمد يحي ت ٥٩٩ هـ دار الكاتب العربي بيروت ١٩٦٧م.

١٤. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين** : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٩١١ هـ بتحقيق محمد أبي الفضل، مطبعة البابي الحلبي الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ.

١٥. **البيان في غريب إعراب القرآن** :لأبي البركات ابن الأنباري عبد الرحمن ت ٥٧٧ هـ بتحقيق طه عبد الحميد – الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٤٠٠ هـ.

١٦. **تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه**: محمد طاهر الكردي – مكتبة المعارف ، الطائف .

١٧. **تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه** :للشيخ محمد طاهر الكردي المكي الخطاط كاتب المصاحف راجعه فضيلة الشيخ الضباع الطبعة الثانية ١٣٧٢ هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

١٨. **تاريخ توثيق نص القرآن الكريم** : عبد الرحمن العك ، دمشق .

١٩. **تفسير البحر المحيط** : لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف ت٧٥٤ هـ دار الفكر بيروت ١٢٩٨ هـ.

٢٠. **تهذيب اللغة** : للأزهري محمد بن أحمد ت ٣٧٠ هـ تحقيق : عبد السلام هارون – المؤسسة المصرية القاهرة ١٣٨٤هـ.

٢١. **جامع البيان في تفسير القرآن** : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ دار المعرفة بيروت الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ.

٢٢. **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصاحف** : لابن وثيق الأندلسي أبي إسحاق إبراهيم ت ٦٥٤ هـ بتحقيق د. غانم قدوري حمد – دار الأنبار مطبعة العاني – بغداد الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٢٣. **جزء فيه قراءات النبي** : لأبي عمر حفص بن عمر الدوري ت ٢٤٦ هـ بتحقيق : حكمت بشير ياسين نشرته مكتبة الدار بالمدينة النبوية الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٢٤. **جمال القراء وكمال الإقراء** : لعلم الدين علي بن محمد السخاوي ت ٦٤٣ هـ بتحقيق علي حسين البواب مطبعة المدني بمصر الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٢٥. **الجمع الصوتي الأول للقرآن أو المصحف المرتل** :للبيب السعيد ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية.

٢٦. **الجنى الداني في حروف المعاني** :لحسن بن قاسم المرادي بتحقيق طه حسين مؤسسة الكتاب جامعة الموصل بالعراق ١٣٩٦ هـ.

٢٧. **الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام** :لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ت ٣٧٧ هـ بتحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي طبعة دار المأمون للتراث ١٤٠٤ هـ .

٢٨. **الخصائص** :لأبي الفتح ابن جني ، ت ٣١٢هـ ، تحقيق : محمد النجار — دار الهدى — بيروت .

٢٩. **دليل الحيران على مورد الظمآن في فنَّي الرسم والضبط** : للشيخ : إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي ، وهو شرح على منظومة الإمام محمد بن محمد الشريفي الفاسي الشهير بالخرَّاز . ويليه : تنبيه الخلاَّن على الإعلان بتكميل مورد الظمآن ، لعبد الواحد بن عاشر الأندلسي ، ضبط الشيخ : زكريا عميرات . ط.دار الكتب العلمية ط: الأولى ١٤١٥هـ .

٣٠. **رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين** :لعبد الحي الفرماوي ، مكتبة الأزهر الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ.

٣١. **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية** : لغانم قدوري حمد ، منشورات اللجنة الوطنية بالعراق ط الأولى ١٤٠٢ هـ.

٣٢. **رصف المباني في شرح حروف المعاني** :لأحمد بن عبد النور المالقي بتحقيق أحمد محمد الخراط دار القلم دمشق الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.

٣٣. **سر صناعة الإعراب** :لأبي الفتح عثمان بن جني بتحقيق حسن هنداوي – دار القلم دمشق — الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٣٤. **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين** : للشيخ علي محمد الضباع، ونقحه محمد علي خلف الحسيني مطبعة الشهد الحسيني الطبعة الأولى.

٣٥. **شرح التصريح على التوضيح** : للشيخ خالد الأزهري المطبعة الأزهرية القاهرة ١٣٤٤ هـ.

٣٦. **شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد** :لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح، راجعه وعلق عليه عبد الفتاح القاضي مطبعة مصطفي البابي الحلبي الطبعة الأولى ١٣٦٨ هـ.

٣٧. **شرح شافية ابن الحاجب** : للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترباذي ت ٦٨٦ هـ بتحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزقراق ومحمد محيي الدين دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢ هـ.

٣٨. **شرح الرحيق المختوم على اللؤلؤ المنظوم** : للعلامة : حسن بن خلف الحسيني ، مطبعة المعاهد بمصر .

٣٩. **شرح "كلا" و "بلى" و "نعم" والوقف على كل واحدة منهن** : لمكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧ هـ تحقيق : أحمد حسن فرحات ، دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ.

٤٠. **شرح المفصل** : لابن يعيش موفق الدين أبي البقاء ، بيروت عالم الكتب.

٤١. **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها** : لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني المالكي بتحقيق السيد أحمد صقر مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٧٧ م .

٤٢. **الصحاح تاج اللغة ، وصحاح العربية** : لإسماعيل بن حماد الجوهري بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ.

٤٣. **عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل** :لأبي العباس أحمد بن البناء المراكشي ت ٧٢١ هـ حققته : هند شلبي ، طبعة دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

٤٤. **عنوان النجابة في قواعد الكتابة** : طبعه الشاذلي الزاوق – تونس .

٤٥. **الفتح والإمالة** : لأبي عمرو الداني ، ت: ٤٤٤هـ، إخراج : العمروي، دار الفكر – بيروت ٢٠٠٢م .

٤٦. **فنون الأفنان في عيون القرآن** : لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ حققه حسن ضياء الدين عتر – دار البشائر الإسلامية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٤٧. **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط** : "علوم القرآن ورسم المصاحف" صدر عن المجمع الملكي الأردن ١٤٠٧ هـ.

٤٨. **فهرسة الخزانة الحسنية** :للشيخ محمد المنوني الجزء الأول المطبعة الملكية ١٤٠٣.

٤٩. **فهارس الخزانة الحسنية بالقصر الملكي** :لمحمد العربي الخطاب الرباط عام ١٤٠٧ هـ المجلد السادس في علوم القرآن.

٥٠. **فهرس خزانة القرويين** : لمحمد العابد الفارسي – دار الكتاب بالدار البيضاء عام ١٣٩٩ هـ بالمغرب.

٥١. **قراءة أبي السمَّال العدوي** :جمع د/ حمدي خليل – القاهرة ٢٠٠٠م .

٥٢. **القراءات القرآنية في البحر المحيط** : استخرجها : أ.د/ أحمد محمد خاطر – مكتبة الباز ، مكة المكرمة .

٥٣. **كتاب إيقاظ الإعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام عثمان ابن عفان رضي الله عنه** :للشيخ محمد حبيب الله بن ما يابى الجنكي الشنقيطي – الناشر مكتبة المعرفة حمص – الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ.

٥٤. **كتاب البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان** : لابن معاذ الجهني الأندلسي، تحقيق د/ غانم قدوري الحمد . دار عمَّار – الأردن ٢٠٠٠م .

٥٥. **كتاب البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان** : لابن معاذ الجهني محمد بن يوسف ٤٤٢ هـ تحقيق د. غانم قدوري الحمد، من مجلة المورد ، المجلد الخامس عشر ، العدد الرابع ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦م.

٥٦. **كتاب الخط** :لأبي القاسم الزجَّاجي ، ت٣١١هـ ، تحقيق : د/ غانم قدوري الحمد – دار عمار – الأردن ٢٠٠٠م .

٥٧. **كتاب السبعة في القراءات** : لابن مجاهد أحمد بن موسى ت ٣٢٤ هـ تحقيق شوقي ضيف ، مطبعة دار المعارف الطبعة الثانية ١٩٨٠ هـ.

٥٨. **كتاب سيبويه** : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون طبعة عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.

٥٩. **كتاب العين** : للخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥ هـ تحقيق عبد الله درويش ، مطبعة العاني بغداد ١٣٨٦ هـ.

٦٠. **كتاب الكتاب** : لابن درستويه عبد الله بن جعفر ت ٣٤٧ هـ تحقيق إبراهيم السامرائي، وعبد الحسين ، مؤسسة دار الكتب الثقافية الكويت ط: الأولى ١٣٩٧ هـ.

٦١. **كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** : لأبي محمد مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ هـ تحقيق : محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ.

٦٢. **كتاب مختصر في ذكر الألفات** : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ت ٣٢٨هـ، تحقيق : حسن فرهود — دار التراث — القاهرة ١٩٨٠م .

٦٣. **كتاب المصاحف** : لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٦٤. **كتاب النقط** : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤ هـ بتحقيق : محمد أحمد دهمان ، دار الفكر دمشق الطبعة الثانية ١٣٠٤ هـ مع "المقنع".

٦٥. **كتاب هجاء مصاحف الأمصار** : لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي ت بعد ٤٣٠ هـ بتحقيق : محي الدين عبد الرحمن رمضان - مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ١٩ ج١ سنة ١٣٩٣ هـ.

٦٦. **الكشف عن حقائق التتريل وعيون الأقاويل في وجوه التتريل** : للعجلوني إسماعيل بن محمد ت ١١٦٢هـ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣هـ.

٦٧. **لطائف الإشارات لفنون القراءات** : للإمام شهاب الدين القسطلاني ت ٩٢٣هـ ، تحقيق : الشيخ عامر عثمان ، و د/ عبد الصبور شاهين (الجزء الأول فقط)، القاهرة ١٩٨٢م .

٦٨. **لطائف البيان في رسم شرح مورد الظمآن** : للشيخ أحمد بن محمد أبي زيتحار - الطبعة الثانية ، مطبعة محمد علي صبيح ١٣٧٩ هـ.

٦٩. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي، طبعة المجلس الأعلى االقاهرة ١٣٨٦ هـ.

٧٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:لابن عطية عبد الحق بن غالب ت ٥٤٦ هـ طبعة وزارة الأوقاف المغربية،تحقيق أحمد صادق الملاح المجلس الأعلى بمصر ١٣٩٤ هـ.

٧١. المحكم فيما شذَّت إمالته من حروف المعجم في القرآن العظيم : د/ محمد بن سيدي الأمين – ط : الأولى ١٤٢٢هـ ، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

٧٢. المحكم في نقط المصحف : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ٤٤٤ هـ تحقيق : عزة حسن ، طبعة دار الفكر سوريا الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ.

٧٣. مختصر التبيين لهجاء التنزيل : للإمام أبي داود سليمان بن نجاح ، ت ٤٩٦هـ ، تحقيق : د/ أحمد شرشال ، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

٧٤. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد ، عني بنشره المستشرق ، "برجشتراسر" المطبعة الحمانية بمصر ١٩٣٤ م .

٧٥. المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصالة الخطية : للشيخ نصر الهوريني – المطبعة الأميرية بولاق ١٣٠٢ هـ.

٧٦. معاني القرآن : لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء ت ٢٠٧ هـ بتحقيق : محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ عالم الكتب بيروت.

٧٧. معاني القرآن وإعرابه : لأبي إسحاق إبراهيم بن السري ت ٣١١ هـ تحقيق عبد الجليل شلبي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ، عالم الكتب بيروت.

٧٨. معاني القرآن الكريم : للإمام أبي جعفر النحاس ت ٣٣٨ هـ تحقيق : محمد علي الصابوني ، مركز إحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٧٩. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: للإمام شمس الدين أبي عبد الله الذهبي ت ٧٤٨ هـ حققه : بشار عواد وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي ، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٨٠. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** : لجمال الدين بن هشام الأنصاري ت ٧٦١ هـ حققه : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر بيروت الطبعة الخامسة ١٩٧٩ م.
٨١. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار** : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤ هـ تحقيق محمد أحمد دهمان ، دار الفكر سوريا الطبعة الثانية ١٣٠٤ هـ.
٨٢. **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء** : لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني – مطبعة البابي الحلبي الطبعة الثانية ١٢٩٣ هـ.
٨٣. **المنهل في بيان قواعد علم الحروف** : رؤوف جمال الدين – إيران ، قم .
٨٤. **المواهب الفتحية في العلوم العربية** : لحمزة فتح الله - مطبعة بولاق القاهرة ١٣١٢ هـ.
٨٥. **موجز كتاب التقريب في رسم المصحف العثماني** : يوسف بن محمد الخوارزمي، تحقيق : عبد الرحمن الآلوجي ، دار المعرفة – دمشق ١٩٨٩م .
٨٦. **نثر المرجان في رسم نظم القرآن** : للشيخ محمد غوث بن ناصر الدين النانطي الأركاني مطبعة بريس حيدر آباد دكن الهند في ٨ مجلدات نسخة الشيخ القاضي محمد الرفاعي .
٨٧. **النشر في القراءات العشر**: للحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ت ٨٣٣ هـ صححه الشيخ علي محمد الضباع دار الكتب العلمية.
٨٨. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** : لجلال الدين السيوطي/ ت ٩١١ هـ تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم دار البحوث العلمية الكويت.
٨٩. **الوسيلة إلى كشف العقيلة**:للإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ، ت ٦٤٣هـ ، تحقيق : د/ مولاي محمد الإدريسي الطاهري . مكتبة الرشد – الرياض .

فهرس المصادر المخطوطة

١. **الإيضاح**، لأبي عبد الله الأهوازي ت ٥٠٠ هـ مصورة عن الجامعة الإسلامية.

٢. **ألفات الوصل** – لابن آجروم . ت٧٢٣هـ . د/ عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي .

٣. **البارع في مقرأ نافع** ، لابن آجروم . ت٧٢٣هـ . د/ عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي .

٤. **جميلة أرباب المراصد** ، في شرح عقيلة أتراب القاصائد ، الجعبري برهان الدين (نسخة خاصة) .

٥. **شرح كتاب سيبويه** للسيرافي ، ت ٣٦٨هـ . (نسخة خاصة) .

٦. **الفتح المبين في بحث الصفاقسي والسمين** . (نسخة خاصة) .

٧. **الكامل في القراءات الخمسين** ، لأبي القاسم الهذلي المغربي ت ٤٦٥هـ . نسخة مصورة من مكتبة الأزهر .

٨. **الروضة في القراءات الإحدى عشر** ، لأبي علي الحسن بن محمد المالكي ت ٤٣٨هـ ، نسخة مصورة من مكتبة الحرم المكي .

٩. **النكت على الخلاصة لابن مالك** ، و**الكافية** لابن الحاجب ، و**الشافية** له ، **وشذور الذهب** لابن هشام ، **ونزهة الطرف في علم الصرف** له . للجلال السيوطي ت ٩١١هـ (نسخة خطية أصلية للشيخ الإدريسي محمد بن إدريس – بمدينة مراكش) تحقيق : د/ عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي .







توجيه الإمام ابن القيم .. رحمه الله للقراءات القرآنية

جمعها ووثَّق نصوصها وقدَّم لها

د . عبد العزيز بن حميد الجهني*

* نال درجة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة أم القرى عام ١٤٢٣هـ بتحقيق كتاب "**المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**" لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس .

- يعمل أستاذاً مساعداً بكلية المعلمين بجدة.
- عضو في لجنة تطوير المناهج في معهد الإمام الشاطبي بجدة.

الملخص

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وبعد؛ فهذا بحث عن (**توجيه ابن القيم رحمه الله للقراءات القرآنية**).

قمت فيه بجمع المواضع التي تحدث فيها عن توجيه القراءات القرآنية واقتصرت في ذلك على القراءات المتواترة وهي مسائل مبثوثة في كتبه، تحدث فيها عرضًا عن هذه القراءات لتوضيح آية أو بيان دليل أو ترجيح قول. وقد وثَّقت هذه المسائل من أمات كتب القراءات التي اعتمدها ابن القيم، كما قمت بتخريج الشواهد النثرية والشعرية من الأصول المعتمدة.

وقد صدَّرتها بتمهيد جعلته في أربعة مباحث، تحدثت في الأول عن نشأة ابن القيم وسيرته باختصار، وجعلت الثاني لبيان مكانته النحوية، أما الثالث فكان عن موقفه من القراءات المتواترة، وكان الرابع عن الملامح البارزة في توجيهه للقراءات. وختمت البحث بفهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

والحمد لله أولاً وآخرًا

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرا.

أمَّا بَعْدُ، فإنَّ كتابَ الله عزَّ وجل هو النورُ المبين، والصراطُ المستقيم، والحجةُ الباقية إلى يوم الدين. مَنْ تَمَسَّكَ به نجا، ومَنْ أَعْرَضَ عنه هَلَكَ. جَعَلَ الله فيه صلاحَ الأمة وفلاحَها، وفوزَها في دينها ودنياها، ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾[1]. أَودَعَ فيه الباري جَلَّ في علاه أَسْرَارَ الكَلِم، وبدائع الحِكَم، أخبارَ الأمم، مما يجلُّ عن الوصف، ويحارُ فيه العقل. وهو مع ذلك جامعةُ العلوم، وموسوعةُ الفنون، يجدُ فيه المسلمُ هدايتَه والعالمُ بُغْيَتَه، والمتعلمُ طِلْبَتَه، كما قال ابنُ مسعود رضي الله عنه: مَنْ أرادَ العلمَ، فَلْيُثَوِّرِ القرآن، فإنَّ فيه علمَ الأولين والآخرين[2].

من أجل ذلك صَرَفَ كثيرٌ من أئمة السلف هِمَمَهُمْ، وَوَجَّهُوا عنايتَهم إلى كتاب الله الكريم، ينهلون من معينه، ويتزودون، من علومه، ويغوصون في أسراره، ويبحثون في آياته ومعجزاته.

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٩.

(٢) جاء في اللسان (ثور): تثويرُ القرآن قراءتُه ومفاتشةُ العلماء به في تفسيره ومعانيه. وقيل: لِيُنَقِّرْ عنه ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته.

ومن جملة هذه العلوم التي صَمدَ لها علماءُ السلف رضوانُ الله عليهم – والتي لها تعلقٌ بكتاب الله الكريم – علمُ القراءات وما يتصلُ به من توجيه أو تعليل أو احتجاج، حيث وَجَدَ فيه الأئمةُ كنزًا لا ينفد، ومعينًا لا ينضب، وَرَوَاءً لا ينقطع.

وقد ضَرَبَ علماءُ النحو واللغة من ذلك بسهم وافر، فقد كانت لهم اليدُ الطولى في توجيه هذه القراءات، وبيان عللها، واستنباط القواعد منها. فوضعوا فيه الكتبَ الرائقة، والمصنفات الفائقة، التي خدمت القرآن ببيان قراءاته، وضبط حروفه ولغاته.

وهذا الجهدُ المبارك، لم يكنْ مقتصرًا على علماء النحو واللغة، بل كان لغيرهم من علماء الإسلام مشاركةٌ في توجيه هذه القراءات؛ لكونها تتعلق بجوانبَ شَتَّى من علوم الدين، كالعقيدة والتفسير والفقه والأصول. لذا تجدُ لكثير من علماء الإسلام – ممن اتَّصَفُوا بالموسوعية والشمول – احتجاجاتٍ عدة، مبثوثةً هنا وهناك، لإثبات حكم أو تفسير آية أو ترجيح قول. وهي دلالةُ الرسوخ والاقتدار، كما قال ابن تيمية رحمه الله: والعارفُ في القراءات، الحافظُ لها، له مزية على مَنْ لم يعرفْ ذلك، ولا يعرف إلا قراءةً واحدة[1].

ومن أبرز هؤلاء الأفذاذ الذين كان لهم نصيبٌ من هذا العلم شيخُ الإسلام شمس الدين ابنُ قيم الجوزية. الذي طَبَّقَتْ شهرتُه الآفاق، وسارت بكتبه الرُّكبان، فقد وقفتُ في أثناء القراءةِ والاطِّلاع في كتب هذا الإمام على بعض التوجيهات لعدد من القراءات التي تَعَرَّضَ لها في كتبه المتعددة وتآليفه المتنوعة في معرض حديثه عن الأحكام والعقائد والتفسير والرقائق. فأحببتُ أنْ أجمع هذه التوجيهات

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/٤٠٤).

وأنظمها في سلك واحد. واقتصرتُ في ذلك على القــراءات المتــواترة، الــسبعية والعشرية. وقد دفعني إلى ذلك أمور، منها:

١- تَعَلُّقُ هذه المباحث بعلم شريف وهو علمُ القراءات. ومن المعلوم أنَّ شَرَفَ العلم من شَرَفِ المعلوم.

٢- إمامةُ مؤلفها، ومكانته في علوم الدين.

٣- الوقوف على جوانب متعددة من علم هذا الإمام.

٤- كون هذه المباحث مبثوثةً في غير مظانها.

٥- الفوائد العديدة، والاســتباطات الدقيقــة الــتي تــضمنتها هــذه التوجيهات، مما لا تكادُ تجدها عند غيره.

وقد صَدَّرْتُ هذا المباحثَ بمقدمة، وتمهيد، وتلوتُها بالفهارس.

تَضَمَّنَ التمهيد أربعة مباحث، قصرتُ الأول منها على ترجمة ابن القيم بشكل مقتضب، وخَصَّصْتُ الثاني لمكانته النحوية، أما الثالث فهو لموقفه مــن القــراءات المتواترة وتحدثت في الرابع عن أبرز الملامح في توجيهه للقراءات.

أما مسائل البحث فقد رتبتها على نسق السور والآيات كما هــو متعــارف عليه في أبواب القراءات.

وفي الختام أتوجه إلى الله العلي القدير بأنْ يتقبل مني هذا العمل، وأنْ يتجاوزَ عن ما فيه من خلل، وأنْ يغفر لي الزلل. سبحانَ ربِّك ربِّ العزة عَمَّــا يــصفون وسلامٌ على المرسلين والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

وكتبه د. عبد العزيز بن حميد الجهني

تـــمهيـــد

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: نبذة عن نشأة ابن القيم وسيرته:

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن ســعد الزرعــي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية، أو بابن القيم.

وُلِدَ في السابع من شهر صفر سنة (٦٩١)هـ. وَتُـوفي رحمـه الله في ليلـة الخميس الثالث عشر من شهر رجب سنة (٧٥١). وله من العمر ستون سنة.

هذان التاريخان بين الولادة والوفاة قضى خلالهما هذا الإمام ســنين عمـره الحافلة بالعلم والعبادة والزهد والصلاح. وإنَّ الباحث ليصعب عليه أنْ يترجم لعلم كابن القيم بشكل مقتضب وقد أُفردت له المصنفات، وترجم له العــشرات إنْ لم يكن المئات[1].

لذا ارتأيتُ أنْ أقفَ مع مظهرين بارزين في حياة هذا الإمام كان لهما أثــرٌ في تكوينه الخلقي والعلمي:

الأول منهما: نشأته في بيت علم وصلاح، فقد كان أبوه من العُبَّاد الزُّهَّـاد، ومن المشاركين في بعض العلوم كالفرائض وغيرها. ولا شكَّ أنَّ هذه البيئة تثمر — بإذن الله — بذرةً صالحة.

وهل يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلاَّ وشيجُه وَتُغْرَسُ إلاَّ في منابتها النخلُ[2]

---

(١) من أوسع من ترجم للعلامة ابن القيم الشيخُ بكر أبو زيد في كتابه الحافل الموعـب (ابـن قـيم الجوزية، حياته آثاره موارده) وهو يغني عن كل ترجمة. وكما قيل: لا عطر بعد عروس.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (٦٣).

قال عنه ابنُ كثير رحمه الله: كثيرُ التَّوَدُّدِ لا يَحْسدُ أحدًا ولا يُؤْذيه، ولا يستعيبهُ، ولا يحقدُ على أحد.. وبالجملة كان قليلَ النظير في مجموعه وأموره وأحواله. والغالبُ عليه الخير والأخلاق الصالحة(١).

والوقفة الثانية في حياة هذا الإمام هي توفيق الله له بأنْ هَيَّأَ له صحبةَ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فلازمه قرابة الستة عشر عامًا، كانت نقطة تحول في حياته، كما أشار إلى ذلك في النونية(٢).

ومن توفيق الله لطالب العلم أنْ يُهَيِّأَ اللهُ له عالمَ سنة في أول أمره، كما يقول بعض السلف. فاحتفى الطالب بشيخه، وعَرَفَ له قدره، ونَهَلَ من علومه، واستقى من معارفه، مع ما فَتَح اللهُ عليه من الفهم والحفظ والذكاء، ومداومة القراءة والاطِّلاع، حتى فاق أقرانه، وبَزَّ خِلاَّنَه، وأصبح علمًا من أعلام الإسلام، الذين يُشَارُ إليهم بالبنان، ويلقون كُلَّ حفاوة وامتنان. وهذه كتبُه تشهدُ بعلمه، وتصدحُ بفهمه، وتُنَادي بإمامته وعُلُوِّ مترلته، يفيءُ إليها العلماء، ويستنيرُ بها النجباء، لِمَا عُرِفَ عنها من العذوبة والنقاء، والسلامة والصفاء، مع العمق والسعة والتحليل، واقتفاء الأثر واتباع الدليل. وأحْسَبُ أنَّ ذلك – والعلم عند الله– لِمَا صاحبها من نُصْح للخلق، وإخلاص للخالق.

---

(١) البداية والنهاية (٩/٤٩١).

(٢) يقول ابن القيم في النونية عن هذه الصحبة بعد أنْ كادت تزل به القدم:

حتى أتاحَ لي الإلهُ بفضله	من ليس تجزيه يدي ولساني
فتًى أتى من أرض حَرَّان فيا	أهلاً بمن قد جاء من حَرَّان
أخذت يداه يدي وسار فلم يرم	حتى أراني مطلع الإيمان

يقول الحافظ ابن حجر عنها: وكُلٌّ تصانيفه مرغوبٌ فيها بين الطوائف[1].

وعَقَّبَ الشوكاني على ذلك بقوله: وأظنُّها سَرَتْ إليه بركةُ ملازمته لشيخه ابن تيمية في السراء والضراء، والقيام معه في مِحَنِه، ومؤاساته بنفسه، وطول تردده إليه[2].

وهذا توفيقٌ من الله وسداد، لهذا الإمام الجليل، الذي عاش حياةً مِلْؤُها الإيمان، وقوة الصلة بالخالق الدَّيَّان.

وقد أَحْسَنَ تلميذُه الحافظُ ابنُ رجب في وصف حاله، التي هي نبراسٌ لكل مَنْ رَامَ الهدى ، إذ يقول: كان رحمه الله ذا عبادة وتهجد، وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتَأَلُّهٍ ولَهَجٍ بالذكر، وشَغَفٍ بالمحبة، والإنابة والاستغفارِ، والافتقار إلى الله، والانكسارِ له، والاطِّراحِ بين يديه على عتبة عبوديته، لم أُشَاهِدْ مثلَه في ذلك، ولا رأيتُ أوسعَ منه علما، ولا أَعْرَفَ بمعاني القرآن السنة وحقائق الإيمان منه. وليس هو المعصوم، ولكنْ لم أَرَ في معناه مثلَه[3].

رَحِمَه الله رحمةً واسعة، وأسكنه فسيحَ جناته، وجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة، إنَّه وليٌّ ذلك والقادر عليه.

المبحث الثاني: مكانة ابن القيم النحوية:

من المظاهر البارزة عند جملة من علماء السلف رضوان الله عليهم تلك الموسوعية في تلقي العلم ومدارسته، فتجدُ العالمَ مبرزًا في أكثر من فنٍّ من فنون العلم، ولكنَّه قد يشتهر بعلم من هذا العلوم فتطغى هذه الشهرةُ على البقية. ولعل

---

(١) الدرر الكامنة (٤/٢٢).

(٢) البدر الطالع (٢/١٤٥).

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/٤٤٨).

هذا ينطبقُ بشكل واضح على ابن القيم رحمه الله، فإمامته في علوم الـــدين طغـــت على جوانب أخرى تقدم فيها وحَصَّلَ منها علومًا جمَّة، ومن ذلك علـــم النحـــو، الذي كان له فيه باعٌ طويل.

فقد طَلَبَ النحو على شيوخه، وَقَرَأَ فيه أشهرَ كتبه. قال الصفدي: قَرَأَ العربيةَ على أبي الفتح البعلي، قرأ عليه (المُلَخَّص) لأبي البقاء، ثم قرأ (الجرجانيـــة) ثم قـــرأ (ألفية ابن مالك) وأكثر (الكافية الشافية) وبعض (التسهيل). ثم قَرَأَ على الشيخ مجد الدين التونسي قطعةً من (المُقَرَّب)[(١)].

وهذه كتبه: كـــ(بدائع الفوائد)[(٢)] و (التبيان في أقسام القرآن) وغيرها تشهدُ بإمامته في هذا الفن، ولكنَّه لم يفرغ له جهده. يَدُلُّ على ذلك ما وَعَدَ بـــه مـــن تأليف كتاب في (الحكومة بين البصريين والكوفيين فيما اختلفوا فيه، وبيان الراجح من ذلك)[(٣)]، وما ذكره مترجموه من تأليفه لكتاب (معاني الأدوات والحروف)[(٤)]، وهذا لا يتأتى إلا لمن تَقَدَّمَ في هذا العلم، وتَمَكَّنَ من أصوله وفروعه. وقد شهد له بذلك أصحابُ التراجم، ومنهم مَنْ هو من تلاميذه، كالحافظ ابن رجـــب الـــذي يقول عنه: تفنن في علوم الإسلام... وبالعربية، وله فيها اليدُ الطولى، وعلم الكلام والنحو[(٥)].

ويقول السيوطي: صار من الأئمة الكبار في التفـــسير والحـــديث والفـــروع والأصول والعربية[(٦)].

---

(١) الوافي بالوفيات (١٩٥/٢).

(٢) قال عنه السيوطي: (وهو كثير الفوائد، أكثره مسائل نحوية). بغية الوعاة (٦٣/١).

(٣) انظر: بدائع الفوائد (٢٨/٣).

(٤) انظر: الوافي بالوفيات (١٩٦/٢) وبغية الوعاة (٦٣/١).

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة (٤٤٨/٢).

(٦) بغية الوعاة (٦٣/١).

هذه إشارات تقتضيها هذه العجالة ، ومَنْ أرادَ البيانَ الشافي فعليه بما سَطَّره الباحثُ: أيمن الشوا، في كتابه (الإمام ابن قيم الجوزية، وآراؤه النحوية). فقد جَمَعَ فيه كُلَّ ما يتعلق بالدرس النحوي أصوله وفروعه، من كتب ابن القيم كافَّةً، وَرَتَّبها ترتيبًا موضوعيًا، فَقَدَّمَ بذلك خدمةً جليلة للباحثين، فجزاه الله خيرًا.

المبحث الثالث: موقفه من القراءات المتواترة:

ينطلقُ ابن القيم في تعامله مع القرآن – في جانبي الإعراب والتوجيه – من منطلقين رئيسين، يجدرُ الوقوفُ عندهما لتتضحَ معالمُ المنهج المحكم السديد الذي اختطَّه لنفسه، وسار عليه في إعرابه وتوجيهه. أمَّا الأول منهما: فهو أنَّ القرآن ليس كغيره من الكلام، لذا (لا يجوز أنْ يُحْمَلَ كلامُ الله عز وجل، ويُفَسَّرَ بمجرد الاحتمال النحوي الإعرابي الذي يحتملُه تركيبُ الكلام، ويكونُ الكلام به له معنًى ما، فإنَّ هذا مقامٌ غَلطَ فيه أكثرُ المعربين للقرآن، فإنَّهم يُفَسِّرُون الآية ويعربونها بما يحتملُه تركيب تلك الجملة، ويُفهمُ من ذلك التركيب أيُّ معنًى اتَّفَقَ. وهذا غَلَطٌ عظيم يقطعُ السامعُ بأنَّ مُرَادَ القرآن غيره، وإن احتمل ذلك التركيب هذا المعنى في سياق آخر، وكلام آخر، فإنَّه لا يلزم أنْ يحتمله القرآن... بل للقرآن عُرْفٌ خاص، ومعان معهودة، لا يناسبه تفسيره بغيرها، ولا يجوز تفسيره بغير عرفه والمعهود من معانيه... فلا يجوز حمله على المعاني القاصرة بمجرد الاحتمال النحوي والإعرابي)[1].

هذا ما يتعلق بجانب الإعراب، وهو المنطلق الأول، أمَّا الثاني: وهو ما يتعلق بجانب التوجيه – وهو مدار حديثنا – فهو يرى أنَّ القراءات المتواترة جمعاء، هي كلامُ الله، لا يجوزُ بأي حال من الأحوال الطعنُ فيها أو في نقلتها من أئمة القراء،

---

(١) بدائع الفوائد (٣/٢٧-٢٨).

الذين ثبتت عنهم بالتواتر. وهذا بابٌ زَلَّتْ فيه أقدامُ كثير من النحاة، بسبب مخالفة بعض القراءات ما تعارفوا عليه من قواعد، وأصَّلُوه من قوانين، وهـذا ولا شـك مزلقٌ خطير، وَقَفَ منه ابنُ القيم موقفَ العالم السلفي، الذي يعرفُ للقراء قدرهم، وللقراءات قدسيتها، فهو يحتجُ بها لا لها، ويُخْضِعُ قواعدَ النحو لشواهدها، بـل إنَّ (قواعد الإعراب والتصريف الصحيحة مستفادة منه، مأخوذة من إعرابه وتـصريفه وهو الشاهد على صحة غيرها مما يحتج له بها. فهو الحجة لها والشاهد. وشـواهد الإعراب والمعاني منه أقوى وأصح من الشواهد من غيره.

حتى إنَّ فيه من قواعد الإعراب، وقواعد علم المعاني والبيان ما لم تشتمل عليه ضوابطُ النحاة وأهل علم المعاني إلى الآن)[١]. فعليه (لا يجوزُ تحريـفُ كـلام الله انتصارًا لقاعدة نحوية، هَدْمُ مائة أمثالها أسهل من تحريف معنى الآيـة)[٢]. وتحتـدُّ لهجته – رحمه الله – بسبب جرأة النحاة على كلام الله فيقول: (وهذا من النحـاة شبيهٌ من رَدِّ الجهمية نصوصَ الصفات، لمخالفتها أقيـستهم، ومـن رَدِّ أحاديـث الأحكام عند مخالفتها الرأي. والمقصودُ بالأقيسة والاستنباطات فَهْـمُ المنقـول لا تخطئته)[٣]. ويُبَيِّنُ موقفه من أئمة هذا الشأن، بقوله: (ومن المصائب تخطئة العرب وأهل المدينة. ونحن إنَّما نجهدُ أنفسنا في استخراج المقاييس؛ لنوافقهم فيما تكلمـوا به. فإذا كان ما ثَبَتَ عنهم خطأً ولحنًا، وخالفناهم فيه، لم نكن تابعين لهـم، ولا قاصدين لنهج كلامهم)[٤]. وقد سار ابنُ القيم على هذا النهج القويم في قبوله جميع

---

(١) الصواعق المرسلة (٤٧٤/٢).

(٢) بدائع الفوائد (٤٥/١).

(٣) المصدر السابق (١٨٠/٤).

(٤) المصدر السابق (١٧٩/٤).

القراءات المتواترة، وجعلها حاكمة لا محكومة، في جميع ما عَمَدَ إلى توجيهه، أو بيان الحجة فيه.

المبحث الرابع: الملامح البارزة في توجيهه للقراءات:

لم يكن توجيه القراءات هدفًا قائمًا بذاته عند ابن القيم، ولم تكن همتُه مصروفةً إليه؛ بل كان وسيلةً لفهم آية، أو بيان حكم، أو شرح دليل، أو إزالة إشكال. فهو في توجيهه لم يَسِرْ على وتيرة واحدة، وإنما يتعاطى القراءة بحسب السياق الذي يتحدث فيه.

فكلٌّ قراءة لها منهجها الخاص بها، ولكن يمكن تحديد أُطُرٍ عامة سار عليها ابنُ القيم في تعاطيه لهذه القراءات، وهي على النحو التالي:

١- يُوردُ القراءات في الآية مصرحًا بأسماء قرائها تارةً، ومغفلاً ذلك تارةً أخرى.

٢- يذكرُ في بعض الآيات القراءات الشاذة فيها، مع توجيهها نحويًا[1].

٣- يتوسع في تعليل بعض أوجه القراءات، بما لم تجده في كتب التوجيه المفردة[2].

٤- يُورِدُ الاعتراضات ويرد عليها، بالحجة والدليل[3].

٥- يَرُدُّ على الأقوال الشاذة في معاني القراءات[4].

---

(١) كما في قراءة أبي حيوة بجر (غير). وقراءة الكسر في (شرب).

(٢) وهو أمرٌ ظاهر، بل هو من أبرز مميزات هذه المباحث، ويظهر ذلك في الفقرات التالية: (٢، ٧، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٧)

(٣) كما في توجيه قراءة الكسائي في الفقرة الثانية.

(٤) كما في قراءة التثقيل في (فتذكر) في الفقرة الأولى.

٦– يحتج بأقوال أهل المعاني في بيان معنى القراءة[١].

٧– يستدل بأقوال النحاة كسيبويه والمبرد والفارسي[٢].

٨– ينقل اختيارات أصحاب التوجيه، ممن اشتهروا في هذا الفن[٣].

٩– يناقش أقوال المعربين ويختار الراجح منها[٤].

١٠– يستشهد بالآيات والأحاديث في معرض الاستدلال[٥].

١١– يورد أقوال المفسرين في معنى الآية للاستدلال والتوضيح[٦].

١٢– يرجح بين القراءتين، معللاً سبب هذا الترجيح[٧].

خطة البحث:

١– جمعتُ أقوالَ ابن القيم في توجيه القراءات مستعيناً في ذلك –بعد الله– بكتابين جامعين: الأول منهما: (**بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية**). وهو مطبوع في خمسة مجلدات. والثاني كتاب (**الإمام ابن قيم الجوزية وآراؤه النحوية**) وهو مطبوع في مجلد واحد. وهذان الكتابان من أجمع ما كُتِبَ عن ابن القيم رحمه الله. فالأول خَدَمَ جانبَ التفسير، والثاني خَدَمَ جانبَ النحو. فجزى اللهُ مؤلفيهما خير الجزاء. وإنْ كان يُؤْخَذُ عليهما إدخال كتاب (الفوائد

---

(١) انظر الفقرات (٢، ١١، ١٢).

(٢) انظر: الفقرات: (٤، ١٢).

(٣) انظر الفقرات: (١٥، ١٧، ٢٤، ٢٥).

(٤) انظر الفقرات: (٤، ٧، ١٦، ١٧، ٢٦).

(٥) انظر الفقرات: (٢، ٢٢، ٢٦).

(٦) انظر الفقرات: (١٩، ٢٤، ٢٥).

(٧) انظر الفقرات: (٢، ٤، ٧، ٨، ١٢، ١٧، ٢٢، ٢٧).

المشوق إلى علوم القرآن) المنسوب لابن القيم، والذي ثبتت نسبته لابن النقيب، وطُبِعَ بأخرة منسوباً لصاحبه.

٢- رجعت في توثيق أقوال المؤلف إلى كتبه وجعلتُ الإحالة إليها.

٣- اقتصرت في هذا الجمع على القراءات المتواترة، دون غيرها من القراءات الشاذة، التي تعدد ذكرها في كتبه.

٤- رَتَّبْتُ هذه القراءات على نسق كتب التوجيه من حيث السور والآيات.

٥- أُورِدُ بعد ذكر الآية كلام ابن القيم بنصه، دون تدخل مني.

٦- قمت بتوثيق القراءات من أُمَّات كتب هذا الفن، واقتصرت في ذلك على ثلاثة كتب؛ وهي السبعة والتيسير والنشر.

٧- وثَّقْتُ الأقوال التي نقلها المؤلفُ من مصادرها الأصيلة، أو من مصادر مساعدة.

٨- ترجمتُ لبعض الأعلام، وتركت البعض لشهرتهم.

٩- قمت بتوثيق الشواهد الشعرية، مع ضبطها بالشكل.

١٠- قمت بتصحيح ما أراه وهمًا في بعض مطبوعات كتب ابن القيم، أو أشير إلى هذا الوهم.

١١- عملت مقدمة وتمهيدًا صَدَّرْتُ بهما هذا البحث.



بسم الله الرحمن الرحيم

١- قوله تعالى: ﴿ فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

قال رحمه الله تعالى[(١)]: فيها قراءتان: التثقيلُ والتخفيفُ[(٢)]. والصحيحُ أنَّهما بمعنًى واحد من (الذِّكْر)[(٣)]. وأَبعَدَ مَنْ قال: فيجعلهما ذكرًا لفظًا ومعنًى[(٤)]. فإنَّه سبحانه جعل ذلك علَّةً للضلال الذي هو ضد الذِّكر، فإذا ضَلَّتْ أو نَسِيَتْ ذَكَّرَتْها الأخرى فَذَكَرَتْ[(٥)].

٢- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩].

---

(١) الطرق الحكمية (١٤٩-١٥٠).

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بإسكان الذال وتخفيف الكاف، وقرأ الباقون بفتح الذال وتشديد الكاف. وانفرد حمزة برفع الفعل، والباقون على النصب، ولم يتعرض لها المؤلف.
انظر: السبعة (١٩٣) والتيسير (٧١) والنشر (١٧٨/٢).

(٣) قال الفارسي: (فمن قال (فَتُذَكِّر إحداهما الأخرى) كان ممن جعل التعدية بالتضعيف، ومن قال (فَتُذْكِر إحداهما) كان ممن نقل بالهمزة. وكلاهما سائغ) الحجة (٤٣٢/٢). وانظر: علل القراءات (١٠٠/١) والكشف (٣٢١/١)، وشرح الهداية (٢١٢/١).

(٤) وذلك في قراءة التخفيف. ونُسِبَ هذا القول لسفيان بن عيينه في تفسير الطبري (١٦٩/٣) ومعاني القرآن للنحاس (٣١٨/١) والحجة لأبي علي (٤٣٢/٢) وزاد ابنُ زنجلة في حجة القراءات (١٥١) أبا عمرو بن العلاء. وتفرد مكي في الكشف (٣٢١/١) بنسبته للفراء، وما في المعاني (١٨٤/١) يخالف ذلك.
وَعَدَّ الزمخشري في الكشاف (٥١٣/١) هذا القول من بدع التفاسير. وانظر: البحر المحيط (٧٣٣/٢-٧٣٤) والدر المصون (٦٦٣/٢-٦٦٤).

(٥) قال ابن إدريس: (التخفيف في الإذكار أكثر، وفي الموعظة التشديد أشهر). المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١٠٢/١).

قال رحمه الله تعالى[١]: اختَلَف المفسرون: هل هو كلامٌ مُستَأْنَفٌ، أو داخلٌ في مضمون هذه الشهادة[٢]، فهو بعضُ المشهود به[٣].

وهذا الاختلاف مبنيٌّ على القراءتين في كسر (إنَّ) وفتحها. فالأكثرون على كسرها على الاستئناف، وَفَتَحَها الكسائيُّ وحدَه[٤].

والوجه هو الكسر؛ لأنَّ الكلام الذي قبله قد تم. فالجملةُ الثانية مُقَرِّرَةٌ مُؤَكِّدَةٌ لمضمون ما قبلها. وهذا أبلغُ في التقرير، وأذهبُ في المدح والثناء[٥].

ولهذا كان كَسْرُ ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾[٦] أحسنَ من الفتح. وكان الكسر في قول الملبي: "لبيك إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لك"[٧] أحسنَ من الفتح[٨].

وقد ذُكِرَ في توجيه قراءة الكسائي ثلاثةُ أوجه:

---

(١) مدارج السالكين (٣/٤٩٤-٤٩٦).

(٢) في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣/٢٨٤-٢٨٥).

(٤) انظر: السبعة (٢٠٢) والتيسير (٧٣) والنشر (٢/١٧٩).

(٥) انظر: الحجة لأبي علي (٣/٢٢-٢٣) والكشف (١/٣٣٨).

(٦) سورة الطور، آية (٢٨) وهي قراءة السبعة عدا نافع والكسائي.

(٧) جزء من حديث ابن عمر في الصحيحين، البخاري (١٥٤٩) ومسلم (١١٨٤).

(٨) قال ابن حجر: (رُوِيَ بكسر الهمزة على الاستئناف، وبفتحها على التعليل. والكسر أجود عند الجمهور) فتح الباري (٣/٥١٦).

أحدها: أنْ تكونَ الشهادةُ واقعةً على الجملتين، فهي واقعةٌ على (أنَّ[١] الدين عند الله الإسلام) وهو المشهود به. ويكون فتح (أنَّه) من قوله (أنَّه لا إله إلا هو) على إسقاط حرف الجر، أي: بأنَّه لا إله إلا هو. وهذا توجيه الفراء[٢]، وهو ضعيفٌ جدًّا[٣]؛ فإنَّ المعنى على خلافه، وأنَّ المشهود به هو نفسُ قوله (أنَّه لا إله إلا هو)، فالمشهودُ به (أنَّ) وما في حَيِّزِهَا، والعنايةُ إلى هذا صُرِفَتْ، وبه حَصَلَتْ.ولكنْ لهذا القول – مع ضعفه – وَجْهٌ، وهو أنْ يكون المعنى: شَهِد اللهُ بتوحيده أنَّ الدين عند الله الإسلام[٤]. والإسلامُ هو توحيدُه سبحانه. فتضمنت الشهادةُ توحيدَه وتحقيقَ دينه أنَّه الإسلامُ لا غيره.

الوجه الثاني: أنْ تكون الشهادةُ واقعةً على الجملتين معًا، كلاهما مشهودٌ به، على تقدير حذف الواو وإرادتها. والتقدير: وأنَّ الدين عنده الإسلام، فتكون جملةً استُغْنِيَ فيها عن حرف العطف بما تضمنت من ذكر المعطوف عليه[٥]. كما وَقَعَ الاستغناءُ عنها في قوله: ﴿ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ فيحسنُ ذكرُ الواو وحذفُها كما حُذِفَتْ هنا، وَذُكِرَتْ في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[٦].

---

(١) في المطبوع (إنَّ) وما أثبته هو الموافق للسياق.

(٢) في معاني القرآن (١/١٩٩).

(٣) انظر: الدر المصون (٣/٨٥-٨٦).

(٤) وهو قول الفراء في معاني القرآن في الموضع السابق.

(٥) ذكر هذا القول الطبري في تفسيره (٣/٢٨٤-٢٨٥) ونسبه النحاس في معاني القرآن (١/٣٧٠) للكسائي. وانظر: البحر المحيط (٣/٦٨) والدر المصون (٣/٨٥).

(٦) سورة الكهف، آية: (٢٢).

الوجه الثالث: - وهو مذهبُ البصريين- أنْ يجعل (أنَّ) الثانية بدلاً من الأولى، التقدير: شَهِدَ اللهُ أنَّ الدين عند الله الإسلام، وقولُه (أنَّه لا إله إلا هو) توطئةٌ للثانية وتمهيد. ويكون هذا من البدل الذي الثاني فيه نفس الأول، فإنَّ الدينَ الذي هو نفسُ الإسلام عند الله هو شهادةُ أنْ لا إله إلا الله، والقيامُ بحقها. ولك أنْ تجعله على هذا الوجه من باب بدل الاشتمال؛ لأنَّ الإسلام يشتملُ على التوحيد[(١)].

فإنْ قيل: فكان ينبغي على هذه القراءة أنْ يقول: إنَّ الدين عنده الإسلام[(٢)]؛ لأنَّ المعنى: شَهِدَ اللهُ أنَّ الدين عنده الإسلام. فَلِمَ عَدَلَ إلى لفظ الظاهر؟ قيل: هذا يُرَجِّحُ قراءةَ الجمهور، وأنَّها أفصحُ وأحسنُ.

ولكنْ يجوزُ إقامةُ الظاهر مُقَامَ المضمر، وقد وَرَدَ في القرآن وكلام العرب كثيرًا[(٣)]. فإنَّ الله تعالى قال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[(٤)]، وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[(٥)] وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾[(٦)].

٣- قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ﴾ [النساء: ٢٩].

---

(١) انظر: الحجة لأبي علي (٢٣/٣) والكشف (٣٣٨/١) والبيان في غريب إعراب القرآن (١٩٥/١) والموضح (٣٦٤/١).

(٢) في المطبوع: إنَّ الدين عند الله الإسلام. وهو خلاف المقصود. وما أثبته هو الموافق للسياق.

(٣) انظر: أمالي ابن الحاجب (١٥٢/١-١٥٣).

(٤) سورة البقرة، آية: (١٩٦).

(٥) سورة الأنفال، آية: (٦٩).

(٦) سورة الأعراف، آية: (١٧٠).

قال رحمه الله تعالى[(١)]: قُرِئَ برفع التجارة ونصبها[(٢)]. فالرفع على التمام[(٣)]، والنصبُ على أنَّها خبرُ (كان) الناقصة. وفي اسمها على هذا وجهان:

أحدهما: التقدير: إلا أنْ يكونَ سببُ الأكل أو المعاملة تجارةً.

والثاني: إلا أنْ تكونَ أموالُ الناس تجارةً[(٤)].

٤- قوله تعالى: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

قال رحمه الله تعالى[(٥)]: اختَلَف القراءُ في إعراب (غير)، فَقُرِئَ رفعًا ونصبًا، وهما في السبعة[(٦)].

وَقُرِئَ بالجر في غير السبعة[(٧)]، وهي قراءةُ أبي حَيْوَة[(٨)].

---

(١) بدائع الفوائد (٧٣/٣).

(٢) قرأ أهل الكوفة بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع.
انظر: السبعة (٢٣١) والتيسير (٧٩) والنشر (١٨٧/٢).

(٣) أي أنْ تكون (كان) تامة، بمعنى: وقع أو حدث، وهي المستغنية بمرفوعها. انظر: الكتاب (٤٦/١) والمقتضب (٩٥/٤) والتبصرة والتذكرة (١٩١/١) وشرح المفصل (٩٧/٧-٩٨).

(٤) انظر: الحجة لأبي علي (١٥٢/٣) والكشف (٣٨٦/١) والموضح (٤١٣/١).

(٥) طريق الهجرتين (٣٣٣-٣٣٤).

(٦) قرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع.
انظر: السبعة (٢٣٧) والتيسير (٨١) والنشر (١٨٩/٢).

(٧) وهي قراءة شاذة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤٨٣/١) ومشكل إعراب القرآن (٢٠٦/١) والبحر المحيط (٣٥/٤).

(٨) شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام. روى القراءة عن الكسائي وغيره. توفي سنة (٢٠٣)هـ. غاية النهاية (٣٢٥/١).

فأمَّا قراءةُ النصب فعلى الاستثناء؛ لأنَّ (غيرًا) يُعْرَبُ في الاستثناء إعراب الاسم الواقعِ بعد (إلا) وهو النصب. هذا هو الصحيح[(١)].

وقالت طائفةٌ: إعرابُها نصبٌ على الحال[(٢)]. أي: لا يستوي القاعدون غيرَ مضرورين، أي لا يستوون في حال صحتهم هم والمجاهدون[(٣)]. والاستثناءُ أصحُّ؛ فإنَّ (غيرًا) لا تكادُ تقعُ حالاً في كلامهم إلا مضافة إلى نكرة[(٤)]، كقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾[(٥)] وقوله عز وجل: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ﴾[(٦)] وقوله ﷺ: "مرحبًا بالوفد غيرَ خزايا ولا ندامى"[(٧)].

فإنْ أُضيفت إلى معرفة كانت تابعةً لما قبلها، كقوله تعالى ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[(٨)].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٠٨/٤) والكشف (٣٩٦/١).

(٢) انظر: شرح التسهيل لابن مالك (٢٧٨/٢) ومغني اللبيب (٢١١) وهمع الهوامع (٢٧٨/٣) التصريح(٥٧٧/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج (٩٣/٢) وإعراب القرآن للنحاس (٤٨٣/١) وعلل القراءات (١٥٣/١) وحجة القراءات (٢١١) وشرح الهداية (٢٥٦/٢).

(٤) انظر: الأزهية (١٨٠).

(٥) سورة البقرة، آية: (١٧٣) وغيرها.

(٦) سورة المائدة، آية: (١).

(٧) جزء من حديث في صحيح البخاري (٥٣).

(٨) سورة الفاتحة، آية: (٧).

ولو قلت: مرحبًا بالوفد غيرِ الخزايا ولا الندامى؛ لجررتَ (غير). هــذا هــو المعروف من كلامهم[١].

والكلام في عدم تعريف (غير) بالإضافة، وحسن وقوعها إذ ذاك حالاً له مقامٌ آخر[٢].

وأما الرفعُ فعلى النعت للقاعدين. هذا هو الصحيح[٣]. وقال أبو إســحاق[٤] وغيرُه: هو خبرُ مبتدأ محذوف، تقديره: الذين هم غيرُ أولي الضرر[٥].

والذي حَمَلَه على هذا ظَنُّهُ أنَّ (غيرًا) لا تقبلُ التعريف بالإضافة، فلا تجــري صفةً للمعرفة[٦]. وليس مع مَن ادَّعَى ذلك حجةٌ يعتمدُ عليها، ســوى أنَّ (غــيرًا) تَوَغَّلَتْ في الإبهام، فلا تتعرفُ بما يُضَافُ إليه[٧].

وجوابُ هذا أنَّها إذا دَخَلَتْ بين متقابلين لم يكن فيها إبهامٌ لتعيينها ما تُضَافُ إليه[٨].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٧/١).

(٢) انظر: بدائع الفوائد (٢٤/٢-٢٨).

(٣) انظر: علل القراءات (١٥٣/١) والحجة لأبي علي (١٧٩/٣) والكشف (٣٩٦/١) وشــرح الهدايــة (٢٥٦/٢) والموضح (٤٢٦/١).

(٤) الزجاج.

(٥) انظر: معاني القرآن (٩٢/٢).

(٦) قال سيبويه: (وغير) أيضًا ليس باسم متمكن، ألا ترى أنَّها لا تكــون إلا نكــرة، ولا تُجمــع، ولا تدخلها الألف واللام). الكتاب (٤٧٩/٣). وانظر: شرح الكافية (٢١٠/٢-٢١١) وشرح التسهيل لابن مالك (٢٢٧/٣).

(٧) انظر: مغني اللبيب (٢١٠).

(٨) انظر: شرح التسهيل لابن مالك (٢٢٦/٣-٢٢٧) ومغني اللبيب (٢١٠) والتصريح (٥٧٦/٢).

وأمَّا قراءةُ الجر ففيها وجهان أيضًا: أحدهما: - وهو الصحيح- أنَّه نعتٌ للمؤمنين[١]. والثاني: - وهو قول المبرد — أنه بدلٌ منه، بناءً على أنَّه نكرةٌ فلا تُنْعَتُ به المعرفة[٢].

وعلى الأقوال كُلِّها فهو مفهوم[٣] معنى الاستثناء، وإنَّ نفيَ التسوية غيرُ مُسَلَّطٍ على ما أُضيفَ إليه غيره، وقوله ﴿ **فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ ......عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ** ﴾[٤] هو مُبَيِّنٌ لمعنى نَفْيِ المساواة. قالوا: والمعنى: فَضَّلَ اللهُ المجاهدَ على القاعد من أولي الضَّررِ درجةً واحدةً؛ لامتيازه عنه بالجهاد بنفسه وماله.

٥- قوله تعالى: ﴿ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۖ ﴾ [الأنعام : ٩١].

قال رحمه الله تعالى[٥]: مَنْ قَرَأَهَا بالياء[٦] فهو إخبارٌ عن اليهود بلفظ الغَيبة.

ومَنْ قَرأَهَا بتاءٍ للخطاب[٧]، فهو خطابٌ لهذا الجنس الذي فعلوا

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٨٤/١) ومعاني القرآن للزجاج (٩٣/٢) وإعراب القراءات الشواذ (٤٠٤/١).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤٨٣/١).

(٣) كذا في المطبوع. ولعل الصواب (مُفْهِمٌ).

(٤) من الآية نفسها.

(٥) هداية الحيارى (٢٥١).

(٦) في الأفعال الثلاثة. وهما ابن كثير وأبو عمرو. انظر: السبعة (٢٦٢-٢٦٣) والتيسير (٨٦) والنشر (١٩٥/٢).

(٧) وهم بقية السبعة. انظر المصادر السابقة.

ذلك[١]، أي: تجعلونه يا مَنْ أُنْزِلَ عليه كذلك[٢]. وهذا من أعلام نبوته أنْ يُخبِرَ أهلَ الكتاب بما اعتمدوه في كتابهم، وأنَّهم جعلوه قراطيسَ وأَبْدَوا بعضَه وأَخْفَوا كثيرًا منه. وهذا لا يُعْلَمُ من غير جهتهم إلاَّ بوحي من الله.

٦- قوله تعالى: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩].

قال رحمه الله تعالى[٣]: قُرِئَ بكسر الدال وفتحها[٤]. فقيل: المعنى إنَّهم رِدْفٌ لكم. وقيل: يُرْدِفُ بعضُهم بعضًا أرسالاً لم يأتوا دَفْعَةً واحدةً[٥].

٧- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١].

قال رحمه الله تعالى[٦]: وقيل: إنَّ من هذا[٧] قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ

---

(١) قال ابن الجوزي: (والمعنى: تبدون منها ما تحبون وتخفون كثيراً، مثل صفة محمد ﷺ، وآية الرجم ونحو ذلك مما كتموه). زاد المسير (٨٤/٣). وانظر: تفسير الطبري (٣٥٠/٥-٣٥١).

(٢) انظر الحجة لأبي علي (٣٥٥/٣) والكشف (٤٤٠/١) والموضح (٤٨٥/١-٤٨٦).

(٣) زاد المعاد (١٧٦/٣-١٧٧).

(٤) قرأ نافع بفتح الدال، وقرأ الباقون بكسرها.
انظر: السبعة (٣٠٤) والتيسير (٩٥) والنشر (٢٠٧/٢).

(٥) القول الأول على قراءة الفتح، والقول الثاني على قراءة الكسر.
انظر: الحجة لأبي علي (١٢٤/٤-١٢٥) وحجة القراءات (٣٠٧-٣٠٨) وشرح الهداية (٣٢١/٢).

(٦) بدائع الفوائد (٦٥/٣-٦٦).

(٧) أي: الاستثناء المنقطع.

بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتُكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ﴾ في قراءة الرفع(١). ويكونُ (امرأتك) مبتدأ، وخبرُه ما بعده(٢). وهذا التوجيه أولى من أنْ يُجْعَلَ الاستثناءُ في قراءة مَنْ نَصَبَ من قوله ا **﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ﴾**، وفي قراءة مَنْ رَفَعَ من قوله ا **﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ﴾**(٣) رفعًا ونصبًا(٤). وإنَّما قلنا إنَّه أولى؛ لأنَّ المعنى عليه، فإنَّ الله تعالى أَمَرَه أنْ يَسْرِيَ بأهله إلا امرأته. ولو كان الاستثناءُ من الالتفات لكان قد نَهَى المُسْرَى بهم عن الالتفات وأَذِنَ فيه لامرأته(٥). وهذا ممتنعٌ لوجهين: أحدهما: أنَّه لم يَأْمُرْه أنْ يسريَ بامرأته، ولا دَخَلَتْ في أهله الذين وُعِدَ بنجاتهم.

والثاني: أنَّه لم يُكَلِّفْهم بعدم الالتفات ويَأْذَنَ فيه للمرأة.

---

(١) في قوله (امرأتك) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وقرأ الباقون بالنصب.
انظر: السبعة (٣٣٨) والتيسير (١٠٢) والنشر (٢/٢١٨)

(٢) انظر: شرح التسهيل لابن مالك (٢/٢٦٦-٢٦٧) وشواهد التوضيح والتصحيح (٤٢) ومغني اللبيب (٧٧٩-٧٨٠).

(٣) وهو قول غالب أهل التوجيه. انظر: معاني القرآن للزجاج (٣/٦٩-٧٠) وإعراب القرآن للنحاس (٢/٢٩٦-٢٩٧) والحجة لأبي علي (٤/٣٧١) وحجة القراءات (٣٤٧-٣٤٨) والكشف (١/٥٣٦) وشرح الهداية (٢/٣٥٢-٣٥٣) والكشاف (٣/٢٢) والموضح (٢/٦٥٦).

(٤) وهو اختيار ابن مالك في شرح التسهيل (٢/٢٢٦-٢٦٧) وابن هشام في مغني اللبيب (٧٨٠).

(٥) وبهذا اعترض أبو عبيد على قراءة الرفع. انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٧١-٣٧٢) والمحرر الوجيز (٣/١٩٦) والبيان في غريب إعراب القرآن (٢/٢٦).

٨- قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الإسراء: ١٠٢].

قال رحمه الله تعالى[١]: قال تعالى حاكيًا عن موسى أنَّه قال لفرعون: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ أي: هالكًا[٢]، على قراءة مَنْ فَتح التاءَ[٣]، وهي قراءةُ الجمهور. وَضَمَّهَا الكسائيُّ وحدَه[٤].

وقراءةُ الجمهور أحسنُ وأوضحُ وأفخمُ معنًى، وبها تقومُ الدلالةُ ويتمُّ الإلزامُ بتحقق كُفْرِ فرعون وعناده[٥]. ويشهدُ لها قولُه تعالى إخبارًا عنه وعن قومه: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ . وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[٦].

---

(١) مفتاح دار السعادة (١/٩٠-٩١).

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس (٤/٢٠٣).

(٣) في قوله (علمت).

(٤) انظر: السبعة (٣٨٥-٣٨٦) والتيسير (١١٥) والنشر (٢/٢٣٢).

(٥) قال ابن إدريس: (فضمُّ التاء إخبارٌ من موسى عليه السلام عن نفسه أنَّه عَلِمَ ذلك. وفتحها إعلامٌ من موسى لفرعون أنَّه عَلِمَ بذلك ولكنَّه عاند، فكانت الحجة عليه أعظم، لأنَّه خالف مع العلم). المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١/٤٠٤).

(٦) سورة النمل، الآيتان: (١٣، ١٤).

فأخبر سبحانه أنَّ تكذيبهم وكفرهم كان عن يقين — وهو أقوى العلم[١]- ظُلْمًا منهم وعُلُوًّا لا جهلاً[٢].

٩- قوله تعالى: ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [الحج: ٢٣].

قال رحمه الله تعالى[٣]: اختلفوا في جرِّ (لؤلؤ) ونصبه[٤]. فَمَنْ نَصَبَه ففيه وجهان: أحدهما: أنَّه عَطْفٌ على موضع قوله (مِنْ أَسَاوِرَ).

والثاني: أنَّه منصوبٌ بفعل محذوف دَلَّ عليه الأول. أي: وَيُحَلَّونَ لؤلؤا.

وَمَنْ جَرَّه فهو عطفٌ على الذَّهَب. ثم يحتملُ أمرين: أحدهما: أنْ يكونَ لهم أَسَاوِرُ من ذهب وأَسَاوِرُ من لؤلؤ. ويحتملُ أنْ تكونَ الأَسَاوِرُ مُرَكَّبَةً من الأَمرين معًا، الذهبُ المُرَصَّعُ باللؤلؤ[٥]. واللهُ أعلمُ بما أراد.

١٠- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [الحج: ٣٨].

قال رحمه الله تعالى[٦]: قول الله تعالى ذكره ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ

---

(١) انظر: لسان العرب (يقن).

(٢) انظر: حجة القراءات (٤١١) والكشف (٥٢/٢) وشرح الهداية (٣٩٢/٢) والموضح (٧٦٩/٢-٧٧٠).

(٣) حادي الأرواح (٢٤٣).

(٤) قرأ نافع وعاصم بالنصب، وقرأ الباقون بالجر.
انظر: السبعة (٤٣٥) والتيسير (١٢٧) والنشر (٢٤٤/٢).

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج (٤١٩/٣-٤٢٠) وحجة القراءات (٤٧٤) والبحر المحيط (٤٩٧/٧) والدرر المصون (٢٥٣/٨-٢٥٤).

(٦) الوابل الصيب (٩٦).

ءَامَنُوٓاْۖ﴾ وفي القراءة الأخرى (إنَّ اللهَ يَدْفَعُ)[(١)]. فَدَفْعُهُ وَدِفَاعُه[(٢)] عنهم بحسب قوة إيمانهم وكماله. ومادةُ الإيمان وقوتُه بذكر الله تعالى. فَمَنْ كان أكملَ إيمانًا وأكثرَ ذِكْرًا كان دَفْعُ الله تعالى عنه ودفاعُه أعظم. وَمَنْ نَقَصَ نَقَص، ذِكْرًا بِذِكْرٍ وَنِسْيَانًا بنِسْيَان.

١١- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾

[الفرقان: ١٨]

قال رحمه الله تعالى[(٣)]: وفيها قراءتان أشهرهما: (نَتَّخِذَ) بفتح النون وكسر الخاء، على البناء للفاعل، وهي قراءةُ السبعة.

والثانية: (نُتَّخَذَ) بضم النون وفتح الخاء، على البناء للمفعول وهي قراءةُ الحسن[(٤)] ويزيد بن القعقاع[(٥)].

وعلى كُلٍّ واحدة من القراءتين إشكال: فأمَّا قراءةُ الجمهور، فإنَّ الله سبحانه إنَّما سَأَلَهم: هل أَضَلُّوا المشركين بأمرهم إياهم بعبادتهم، أم هم ضَلُّوا السبيل باختيارهم وأهوائهم؟ وكيف يكونُ هذا الجوابُ مطابقًا للسؤال؟ فإنَّه لم يسألهم: هل اتخذتم من دوني أولياء، حتى يقولوا: ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (يدفع) من غير ألف. وقرأ الباقون (يدافع) بألف.
انظر: السبعة (٤٣٧) والتيسير (١٢٨) والنشر (٢/٢٤٥).

(٢) قال ابن إدريس: (فإسقاطُ الألف من (دَفَعَ يَدْفَعُ)، وإثباتها من (دَافَعَ يُدَافِعُ دِفَاعًا)). المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٢/٤٨١).

(٣) إغاثة اللهفان (٢/٢٤٠-٢٤٢).

(٤) البصري.

(٥) أبو جعفر أحد القراء العشرة، انظر: النشر (٢/٢٥٠) والإتحاف (٢/٣٠٦).

﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾، وإنَّما سألهم: هل أَمَرْتُم عبادي هؤلاء بالشرك، أم هم أَشْرَكُوا من قِبَلِ أنفسهم؟ فالجوابُ المطابقُ أنْ يقولوا: لم نَأْمُرْهم بالشرك، وإنَّما هم آثروه وارتضوه أو لم نأْمُرْهم بعبادتنا، كما قال في الآية الأخرى عنها: ﴿تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾[1].

فلمَّا رأى أصحابُ القراءة الأخرى ذلك فَرُّوا إلى بناء الفعل للمفعول. وقالوا: الجوابُ يَصِحُّ على ذلك ويطابق، إذ المعنى : ليس يَصْلُحُ لنا أنْ نُعْبَدَ ونُتَّخَذَ آلهةً فكيف نَأْمُرُهم بما لا يصلحُ لنا، ولا يحسنُ مِنَّا؟ ولكنْ لَزِمَ هؤلاء من الأشكال أمرٌ آخر، وهو قولُه: ﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾، فإنَّ زيادة "مِنْ" لا يحسنُ إلا مع قصد العموم[2]، كما تقول: ما قامَ مِنْ رجلٍ، وما ضربتُ مِنْ رجلٍ. فأمَّا إذا كان النفيُ واردًا على شيءٍ مخصوص، فإنه لا يحسنُ زيادةُ "مِنْ" فيه، وهم إنَّما نَفَوا عن أنفسهم ما نُسِبَ إليهم من دعوى المشركين أنَّهم أَمَرُوهم بالشرك، فَنَفَوا عن أنفسهم ذلك بأنَّه لا تحسنُ منهم، ولا يليقُ بهم أنْ يُعْبَدُوا، فكيف ندعو عبادَك إلى أنْ يعبدونا؟ فكان الجوابُ على هذا: أنْ تُقْرَأَ: ما كان ينبغي لنا أنْ نُتَّخَذَ أولياءَ من دونك، أو من دونك أولياء[3].

فأجابَ أصحابُ القراءة الأولى بوجوه:

أحدها: أنَّ المعنى: ما كان ينبغي لنا أنْ نعبدَ غيرَك، ونتخذَ غيرَك وليًّا ومعبودًا.

---

(١) سورة القصص، آية: (٦٣).

(٢) انظر: الجنى الداني (٣١٦) ومغني اللبيب (٤٢٥).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٥٤-١٥٥) وتفسير القرطبي (١٣/١٥).

فكيف ندعو أحدًا إلى عبادتنا؟ أي إذا كانوا لا يرون لأنفسهم عبادةَ غير الله تعالى، فكيف يدعون غيرَهم إلى عبادتهم؟ وهذا جوابُ الفراء[١].

وقال الجرجاني: هذا بالتدريج يصير جوابًا للسؤال الظاهر، وهو أنَّ مَنْ عَبَدَ شيئًا فقد تَوَلَّاه، وإذا تَوَلَّاه العابدُ صار المعبودُ وليًّا للعابد. يَدُلُّ على هذا قولُه تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم﴾[٢] فَدَلَّ على أنَّ العابد يصيرُ وليًّا للمعبود. ويصيرُ المعنى كأنَّهم قالوا: ما كان ينبغي لنا أنْ نَأْمُرَ غيرَنا باتخاذنا أولياءَ، وأنْ نتخذ من دونك وليًّا يعبدُنا. وهذا بسطٌ لقول ابن عباس في هذه الآية. قال: يقولون: ما تَوَلَّيْنَاهم، ولا أَحْبَبْنَا عبادتَهم. قال: ويحتملُ أنْ يكونَ قولُهم: ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ أنْ يُريدُوا مَعْشَرَ العبيد، لا أنفسَهم. أي نحن وهم عبيدُك، ولا ينبغي لعبيدك أنْ يتخذوا من دونك أولياء. ولكنَّهم أضافوا ذلك إلى أنفسهم تواضعًا منهم. كما يقولُ الرجلُ لِمَنْ أتى منكرًا: ما كان ينبغي لي أنْ أَفْعَلَ مثلَ هذا، أي أنت مثلي عبدٌ مُحَاسَبٌ، فإذا لم يَحْسُنْ من مثلي أنْ يفعلَ هذا لم يَحْسُنْ منك أيضًا.

قال: ولهذا الإشكال قَرَأَ مَنْ قَرَأَ: (نُتَّخَذَ) بضم النون. وهذه القراءةُ أقربُ في التأويل[٣]. لكنْ قال الزجاج[٤]: هذه القراءةُ خَطَأٌ، لأنَّك تقولُ: ما

---

(١) في معاني القرآن (٢/٢٦٤).

(٢) سورة سبأ، الآيتان (٤٠، ٤١).

(٣) لم أقف على هذا النص للجرجاني ولا على قول ابن عباس رضي الله عنهما فيما لدي من مصادر.

(٤) في معاني القرآن (٤/٦٠-٦١).

اتَّخَذْتُ مِنْ أحدٍ وليًّا، ولا يجوزُ: ما اتَّخّذْتُ أحدًا مِنْ ولي، لأنَّ "مِنْ" إنَّمَا دَخَلَتْ لأَنَّها تنفي واحدًا من معنى جميع. تقول: ما مِنْ أحد قائمًا، وما مِنْ رجل محبًّا لمـــا يَضُرُّه، ولا يجوزُ: ما رجلٌ مِنْ محب لِمَا يضرُّه. قال: ولا وجَه عندنا لهذا البَتَّةَ، ولو جازَ هذا لجَازَ في: ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾[1] ما أحدٌ عنه مِــنْ حاجزين. فلو لم تدخل "مِنْ" لصحت هذه القراءة.

قال صاحبُ النظم: العلةُ في سقوط هذه القراءة: أنَّ "مِنْ" لا تدخلُ إلا على مفعول لا مفعولَ دونَه، فإذا كان قبلَ المفعول مفعولٌ لم يَحْسُنْ دخــولُ "مـــنْ"، كقوله: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ ﴾[2] فقولــه: ﴿ مِن وَلَدٍ ﴾ لا مفعول دونه سواه، ولو قال: ما كان لله أنْ يَتَّخِذَ أحدًا من ولد، لم يَحْـــسُنْ فيــه دخولُ "مِنْ" لأنَّ فعل الاتخاذ مشغولٌ بأحد. وَصَحَّحَ آخرون هذه القـــراءةَ لفظًـــا ومعنًى، وأَجْرَوها على قواعد العربية. قالوا: وقد قَرَأَ بها مَنْ لا يُرْتَابُ في فصاحته، فَقَرَأ بها زيدُ بن ثابت، وأبو الدرداء، وأبو جعفر، ومجاهد، ونَصْر بـــن علقمـــة، ومكحول، وزيد بن علي، وأبو رجاء، والحسن، وحَفْص بن حميد، ومحمـــد بـــن علي، على خلاف عن بعض هؤلاء. ذكر ذلك أبو الفتح ابنُ جني[3]. ثم وَجَّهَهَـــا بأنْ يكون "مِنْ أولياء" في موضع الحال، أي ما كان ينبغي لنا أنْ نَتَّخِذَ مِنْ دونـــك أولياء. ودخلت "مِنْ" زائدةً لمكان النفي. كقولك: اتَّخَذْتُ زيدًا وكيلاً، فإذا نفيتَ قلتَ: ما اتَّخّذْتُ زيدًا مِنْ وكيل. وكذلك: أعطيتُه درهمًا. وما أعطيتُه مِنْ درهم.

---

(١) سورة الحاقة، آية: (٤٧).

(٢) سورة مريم، آية: (٣٥).

(٣) في المحتسب (٢/١١٩-١٢٠). وانظر: زاد المسير (٦/٧٨) والبحر المحيط (٨/٩٢).

وهذا في المفعول فيه. قلتُ: يعني أنَّ زيادتَها مع الحال، كزيادتها مع المفعول[١].

ونظيرُ ذلك أنْ تقولَ: ما ينبغي لي أنْ أخدمك متثاقلاً، فإذا أكَّدْتَ، قلتَ: مِنْ متثاقل. فإنْ قيل: فقد صَحَّت القراءتان لفظًا ومعنًى، فأيُّهما أحسن؟.

قلتُ: قراءةُ الجمهور أحسنُ وأبلغُ في المعنى المقصود، والبراءةُ مما لا يليقُ بهم، فإنَّهم على قراءة الضَّمِّ: يكونون قد نَفَوا حُسْنَ اتخاذ المشركين لهم أولياء، وعلى قراءة الجمهور: يكونون قد أخبروا أنَّهم لا يليقُ بهم، ولا يحسنُ منهم أنْ يتخذوا وليًا من دونه، بل أنت وحدَك وَلِيُّنا ومعبُودنا، فإذا لم يَحْسُنْ بنا أنْ نُشْرِكَ بك شيئًا، فكيف يليقُ بنا أنْ نَدْعُوَ عبادَك إلى أنْ يعبدونا من دونك؟ وهذا المعنى أَجَلُّ من الأول وأكبرُ، فتأمله[٢].

والمقصود: أنَّه على القراءتين: فهذا الجوابُ من الملائكة، وَمَنْ عُبِدَ من دون الله من أوليائه، وأمَّا كونُه من الأصنام فليس بظاهر.

١٢- قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٠].

قال رحمه الله تعالى[٣]: وأمَّا قولُه ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ فهذه فيها قراءتان: إحداهما: (إلياسين) بوزن (إسماعيل)[٤]، وفيها وجهان: أحدهما: أنَّه اسمٌ ثانٍ للنبي (إلياس و إلياسين) كميكال وميكائيل.

والوجه الثاني: أنَّه جمعٌ، وفيه وجهان: أحدهما: أنَّه جمعُ (إلياس)، وأصلُه:

---

(١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك (٣/١٣٩-١٤٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٠/٥٢).

(٣) جلاء الأفهام (١٦٢-١٦٣).

(٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي.
انظر: السبعة (٥٤٩) والتيسير (١٥١) والنشر (٢/٢٦٩).

(إلياسيين) بياءين، كعبرانيين، ثُمَّ خُفِّفَتْ إحدى الياءين فقيل: إلياسين. والمرادُ أتباعُه، كما حكى سيبويه[١]: الأشعرون، ومثله: الأعجمون. والثاني: أنَّه جمعُ (إلياس) محذوف الياء.

والقراءةُ الثانية: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ ءَالِ يَاسِينَ ﴾[٢] وفيه أوجه:

أحدها: أنَّ (ياسين) اسمٌ لأبيه، فَأُضِيفَ إليه الآل. كما يُقَالُ: آلُ إبراهيم. والثاني: أنَّ (آل ياسين) هو إلياسُ نفسُه، فيكونُ (آل) مضافة إلى (ياسين). والمرادُ بالآل (ياسين) نفسه، كما ذَكَرَ الأَوَّلُون. والثالث: أنَّه على حذف ياء النسب فَيُقَالُ: (ياسين) وأصله: ياسيين، كما تقدم. وآلُهم أتباعُهم على دينهم. والرابع: أنَّ (ياسين) هو القرآن، وآلُه هم أهلُ القرآن. والخامس: أنَّه النبي ﷺ، وآلُه أقاربُه وأتباعه، كما سيأتي[٣].

وهذه الأقوالُ كُلُّها ضعيفة، والذي حَمَلَ قائلها عليها استشكالهم إضافة (آل) إلى (ياسين)، واسمُه: إلياس وإلياسين. ورأوها في المصحف مفصولة[٤]. وقد قَرَأَها بعضُ القراء: (الياسين)[٥] فقال طائفةٌ منهم: له أسماء: ياسين، وإلياسين، وإلياس.

---

(١) في الكتاب (٣/٤١٠).

(٢) وهي قراءة نافع وابن عامر. انظر: مصادر القراءة السابقة.

(٣) انظر في هذه الأقوال: تفسير الطبري (١٢/١١٤-١١٥) وزاد المسير (٧/٨٢-٨٤) وتفسير القرطبي (١٥/١١٥-١١٧) والبحر المحيط (٩/١٢٢-١٢٣).

(٤) انظر: النشر (٢/٢٦٩).

(٥) بألف الوصل، وهي قراءة شاذة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٤٣٦) والمحتسب (٢/٢٢٣) والبحر المحيط (٣/١٢٣).

وقالت طائفةٌ: (ياسين) اسمٌ لغيره، ثُمَّ اختلفوا، فقال الكلبيُّ[(١)]: (ياسين) محمدٌ ﷺ[(٢)]. وقالت طائفةٌ: هو القرآن. وهذا كُلُّه تعسفٌ ظاهرٌ لا حاجة إليه. والصوابُ –والله أعلم– في ذلك أنَّ أصلَ الكلمة (آل إلياسين)، كآل إبراهيم، فَحُذِفَت الألفُ واللامُ من أَوَّله لاجتماع الأمثال، ودلالة الاسم على موضع المحذوف. وهذا كثيرٌ في كلامهم، إذ اجتمعت الأمثالُ كَرِهُوا النّطْقَ بها كُلِّها، فَحَذَفُوا منها ما لا إلباسَ في حذفه. وإنْ كانوا لا يحذفونه في موضع لا تجتمعُ فيه الأمثالُ، ولهذا لا يحذفون النونَ من (إنِّي وأنِّي وكأنِّي ولكنِّي). ولا يحذفونها من (ليتني). ولَمَّا كانت اللامُ في (لعل) شبيهةً بالنون حذفوا النونَ معها. ولا سِيَّمَا عادة العرب في استعمالها للاسم الأعجمي وتغييرها له. فيقولون مرةً: (إلياسين)، ومرةً: (ياسين). وَرُبَّما قالوا: (ياس)[(٣)]، ويكون على إحدى القراءتين قد وَقَعَ السلامُ عليه، وعلى القراءة الأخرى على آله.

١٣– قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزمر: ٣٦].

قال رحمه الله تعالى[(٤)]: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ وفي القراءة الأخرى (عِبَادَهُ)[(٥)] وهما سواء؛ لأنَّ المفردَ مضافٌ، فَيَعُمُّ عمومَ الجمع[(٦)].

---

(١) محمد بن السائب بن بشر، أبو النضر. الأخباري المفسر. توفي بالكوفة سنة ست وأربعين ومائة. وفيات الأعيان (٤/١٢٦) وسير أعلام النبلاء (٦/٢٤٨).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٩٢).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٤٣٧–٤٣٨).

(٤) الوابل الصيب (١١).

(٥) قرأ حمزة والكسائي بالجمع، وقرأ الباقون بالإفراد.
انظر: السبعة (٥٦٢) والتيسير (١٥٣) والنشر (٢/٢٧١).

(٦) قال الزمخشري (ويجوز أنْ يريد (العبد والعباد) على الإطلاق؛ لأنَّه كافيهم في الشدائد وكافل مصالحهم). الكشاف (٥/٣٠٦). وانظر: الموضح (٣/١١١٣).

١٤- قولـــه تعـــالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ﴾ [الزمر: ٣٦].

قال رحمه الله تعالى[١]: قرأ أهلُ الكوفة على البناء للمفعول، حملاً على (زُيِّنَ). وقرأ الباقون (وَصَدَّ) بفتح الصاد[٢]، ويحتملُ وجهين : أحدهما: أَعْرَضَ، فيكـــون لازمًا. والثاني: صَـــدَّ غيره، فيـــكون متعـــدياً. والقراءاتـــان كالآيـــتين لا يتناقضان[٣].

١٥- قوله تعـــالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور :٢٨].

قال رحمه الله تعالى[٤]: كَسْرُ (إنَّ) وَفَتْحُها[٥]. فَمَنْ فَتَح كان المعنى: نَـــدْعُوهُ لأَنَّه هُوَ البَرُّ الرَّحِيْمُ. وَمَنْ كَسَرَ كان الكلامُ من جملتين: إحداهما قوله (نَدْعُوْهُ)، ثُـــمَّ اسْتَأْنَفَ فقال: (إنَّه هُوَ البَرُّ الرَّحِيْمُ). قال أبو عبيد: والكسرُ أحسنُ، وَرَجَّحَـــه بمـــا ذكرناه[٦].

---

(١) شفاء العليل (٩٦).

(٢) انظر: السبعة (٥٧١) والتيسير (١٠٨) والنشر (٢/٢٢٣).

(٣) انظر: الحجة لأبي علي (٦/١١١-١١٢) والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١/٣٦٠-٣٦١).

(٤) تهذيب مختصر سنن أبي داود (٢/٣٣٨).

(٥) قرأ نافع والكسائي بفتح الهمزة، وقرأ الباقون بكسرها. انظر: السبعة (٦١٣) والتيسير (١٦٥) والنـــشر (٢/٢٨٢).

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٥٨) وحجة القراءات (٦٨٣-٦٨٤) والمختار في معاني قراءات أهـــل الأمصار (٢/٧٠٧).

١٦- قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [النجم: ١١].

قال رحمه الله تعالى[(١)]: فيها قراءتان: إحداهما بتخفيف (كَـذَبَ)، والثانية بتشديدها[(٢)]. يُقَالُ: كَذَبَتْه عينُه، وكَذَبَه قلبُه، وكَذَبَه حَدْسُه، إذا أَخْلَفَ ما ظَنَّه وحَدَسَه[(٣)]، قال الشاعر[(٤)]:

كَذَبَتْكَ عَينُكَ أم رَأَيتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلامِ من الرَّبَابِ خَيَالا

أي: أَرَتْكَ ما لا حقيقةَ له[(٥)]. فَنَفَى هذا عن رسوله، وأَخْبَرَه أنَّ فُؤَادَه لم يَكْذِبْ ما رآه. و (ما) إمَّا أنْ تكونَ مصدريةً، فيكون المعنى: ما كَذَبَ فُؤَادُه رُؤْيَتَه. وإمَّا أنْ تكون موصولةً، فيكون المعنى: ما كَذَبَ الفُؤَادُ الذي رآه بعينه[(٦)].

وعلى التقديرين فهو إخبارٌ عن تطابق رؤية القلب لرؤية البصر وتوافقهما، وتصديق كل منهم لصاحبه. وهذا ظاهرٌ جدًّا في قراءة التشديد. وقد اسْتَشْكَلَها طائفةٌ منهم المبردُ،، وقال: في هذه القراءة بُعْد[(٧)]، قال: لأنَّه إذا رأى بقلبه فقد عَلِمَه أيضًا بقلبه، وإذا وَقَعَ العلمُ فلا كَذِبَ معه، فإنَّه إذا كان الشيءُ في القلب معلومًا فكيف يكونُ معه تكذيب؟ قلتُ: وجوابُ هذا من وجهين: أحدهما: أنَّ الرجلَ قد يَتَخَيَّلُ

---

(١) التبيان في أقسام القرآن (١٥٦).

(٢) قرأ هشام عن ابن عامر بالتشديد، وقرأ الباقون بالتخفيف.

انظر: السبعة (٦١٤) والتيسير (١٦٦) والنشر (٢/٢٨٣).

(٣) انظر: لسان العرب (كذب).

(٤) وهو الأخطل. والبيت في ديوانه (٢٣٩) والكتاب (٣/١٧٤) والمقتضب (٣/٢٩٥) وأمالي ابن الشجري (٣/١٠٩) والتصريح (٣/٥٩٢).

(٥) انظر: الحجة لأبي علي (٦/٢٣١).

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٦٩٢-٦٩٣).

(٧) لم أقف على قول المبرد هذا وَوَصْفُ القراءة بالبعد هو قول النحاس في إعراب القرآن (٤/٢٦٨).

الشيء على خلاف ما هو به، فَيُكَذِّبُه قلبُه، إذ يُريه صورةَ المعلوم على خلاف ما هي عليه، كما تُكَذِّبُه عينُه، فيقالُ: كَذَّبَتْه عينُه. فنفى -سبحانه- ذلك عن رسوله، وأخبر أنَّ ما رآه الفؤادُ فهو كما رآه. كَمَنْ رأى الشيء على حقيقة ما هو به، فإنَّه يَصِحُّ أنْ يُقَالَ: لم تُكَذِّبْه عينُه[1].

الثاني: أنْ يكونَ الضميرُ في (رأى) عائدًا إلى الرأي لا إلى الفؤاد، ويكون المعنى: ما كَذَّبَ الفُؤَادُ ما رآه البصرُ. وهذا - بحمد الله- لا إشكال فيه. والمعنى: ما كَذَّبَ الفُؤَادُ ما رآه البَصَرُ بل صَدَّقَه[2].

وعلى القراءتين فالمعنى: ما أَوْهَمَهُ الفُؤَادُ أنَّه رأى و لم يَرَ، ولا اتَّهَمَ بَصَرَه.

وقال رحمه الله في موضع آخر[3]: قال سبحانه: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ أي: ما كَذَبَ الفُؤَادُ ما رآه ببصره. ولهذا قرأها أبو جعفر[4] ﴿مَا كَذَّبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ بتشديد الذال. أي: لم يُكَذِّب الفُؤَادُ البَصَرَ، بل صَدَّقَه وَوَاطَأَه؛ لصحة الفُؤَادِ والبصرِ أو استقامة البصيرة والبصر، وكون المرئي المشاهد بالبصر والبصيرة حَقًّا. وَقَرَأَ الجمهورُ (مَاكَذَبَ الفُؤَادُ) بالتخفيف، وهو مُتَعَدٍّ، و(مَا رَأَى) مفعوله. أي: ما كَذَبَ قَلبُه ما رَأَتْه عيناه، بل وَاطَأَه وَوَافَقَه.

١٧- قوله تعالى: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [النجم:١٢].

(١) انظر تفسير الطبري (٦٦/١٣) والكشف (٢٩٤/٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٩٦/٣) والدر المصون (٨٨/١٠).

(٣) مدارج السالكين (٣٩٨/٢-٣٩٩).

(٤) يزيد بن القعقاع، أحد القراء العشرة. وهي قراءة التشديد التي هي رواية هشام السابقة.

قال رحمه الله تعالى[١]: فيها قراءتان: ﴿أَفَتُمَـٰرُونَهُۥ﴾ و ﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾[٢].

وهذه المماراةُ أصْلُها من الجحد والدفع، تقول: مَرَيْـت الرجـلَ حَقَّـه، إذا جَحَدْتُه[٣]. كما قال الشاعر:

لَئِنْ هَجَرْتَ أَخا صِدْقٍ وَمَكْرُمَـةٍ لَقَدْ مَرَيْتَ أخًا مَا كَانَ يَمْرِيكَـا[٤]

ومنه المماراة، وهي المجادلةُ والمكابرة، ولهذا عَدَّى هذا الفعلَ بـ(على)، وهي على بابها، وليستْ بمعنى (عن) كما قَالَه المبردُ[٥]. بل الفعلُ متضمنٌ معنى المكابرة، وهذا في قراءة الألف أظهر[٦].

ورَجَّحَ أبو عبيدة[٧] قراءةَ مَنْ قَرَأَ (أَفتَمْرُوْنَهُ). قال: وذلك أنَّ المشركين إنَّما شأنُهم الجحود لِمَا كان يأتيهم من الوحي. وهذا كان أكثر من المماراة منهم. يعني أنَّ مَنْ قرأ (أَفَتُمَارُونَه) فمعناه: أفتجادلونه؟ ومَنْ قرأ (أَفَتَمْرُوْنَهُ) معناه: أفتجحدونه؟ وجحودُهم لِمَا جاء به كان هو شأنَهم، وكان أكثر من مجادلتهم له. وخالفه أبو علي وغيره، واختاروا قراءةَ (أَفَتُمَارُونَه). قال أبو علي: مَنْ قـرأ (أَفَتُمَارُونَـه)

---

(١) التبيان في أقسام القرآن (١٥٧).

(٢) قرأ (أَفَتَمْرُوْنَهُ) بفتح التاء من غير ألف حمزة والكسائي. وقرأ الباقون (أَفَتُمَارُونَه) بضم التاء وألـف. انظر: السبعة (٦١٤-٦١٥) والتيسير (١٦٦) والنشر (٢/٢٨٣).

(٣) انظر: الكشاف (٥/٦٣٩-٦٤٠).

(٤) البيت من غير نسبة في المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٢/٧٠٩) والكـشاف (٥/٦٣٩) وتفسير القرطبي (١٧/٩٤) والبحر المحيط (١٠/١٢) والدر المصون (١٠/٨٩).

(٥) في الكامل (٢/٧٢١).

(٦) انظر: الكشف (٢/٢٩٤-٢٩٥) والكشاف (٥/٦٣٩).

(٧) كذا في المطبوع، وفي تفسير القرطبي (١٧/٩٤): أبو عبيد.

فمعناه: أفتجادلونه جدالاً ترومون به دَفْعَه عَمَّا عَلِمَه وَشَاهَدَه؟ وَيُقَوِّي هذا الوجه قولُه تعالى ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ﴾[1]. ومَنْ قرأ (أَفَتَمْرُوْنَهُ) كان المعنى: أفتجحدونه؟ قال: والمجادلة كأنَّها أَشْبَهُ في هذا؛ لأنَّ الجحود كان منهم في هذا وغيره، وقد جادله المشركون في الإسراء[2].

قلتُ: القومُ جَمَعُوا بين الجدال والدفع والإنكار، فكان جدالُهم جدالَ جحود ودَفْعٍ لا جدالَ استِرشَادٍ وَتَبيُّن حَقٍّ. وإثباتُ الألف يدلُّ على المجادلة، والإتيانُ بـ(على) يدلُّ على المكابرة، فكانت قراءةُ الألف منتظمةً للمعنيين جميعًا، فهي أولى، وبالله التوفيق.

١٨- قوله تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥].

قال رحمه الله تعالى[3]: قُرِأَت الآيةُ بالوجوه الثلاثة[4]. فَمَنْ قَرَأَهَا بالضم أو الفتح فهو مصدر. ومَنْ قَرَأَهَا بالكسر فهو بمعنى المشروب[5].

وعلى الأول يَقَع التشبيهُ بين الفعلين، وهو المقصود بالذِّكْر. شَبَّهَ شُرْبَهم من الحميم[6] بشرب الإبل العطاش التي قد أصابها الهِيَامُ، وهو داءٌ تشربُ منه ولا

(١) سورة الأنفال، آية: (٦).

(٢) الحجة لأبي علي (٦/٢٣٠). وانظر: الكشف (٢/٢٩٥).

(٣) بدائع الفوائد (٢/٩٦-٩٧).

(٤) في كلمة (شرب) فقد قرأها نافع وعاصم وحمزة بضم الشين، وقرأ الباقون بفتحها.
انظر: السبعة (٦٢٣) والتيسير (١٦٨) والنشر (٢/٢٨٦). وأما قراءة الكسر فهي شاذة. انظر زاد المسير (٨/١٤٥) والبحر المحيط (١٠/٨٧) والدر المصون (١٠/٢١١).

(٥) انظر: إعراب القراءات السبع (٢/٣٤٥-٣٤٦) والكشف (٢/٣٠٥).

(٦) في قوله تعالى: (فشاربون عليه من الحميم) وهي الآية التي تسبقها.

تروى[١]. وهو جمع أَهْيَم، وأصلُه: هُيْم، بضم الهاء، كَأَحْمَر وحُمْر، ثُمَّ قَلَبُوا الضمة كسرةً لأجل الياء فقالوا: هِيْم[٢].

وأمَّا قراءةُ الكسر فوجهها أنَّه شَبَّهَ مشروبهم بمشروب الإبل الهِيْم في كثرته وعدم الرِّيِّ به[٣]، والله أعلم.

١٩- قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥].

قال رحمه الله تعالى[٤]: اختُلِفَ في النجوم التي أقسم بمواقعها[٥]، فقيل: هي آياتُ القرآن، ومَوَاقعُها نُزُولُها شيئًا بعد شيء. وهذا قولُ ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء، وقول سعيد بن جبير والكلبي ومقاتل وقتادة. وقيل: النجومُ هي الكواكب، ومواقعُها مساقطُها عند غروبها. هذا قول أبي عبيدة[٦] وغيره.

وقيل: مواقعُها: انتشارُها وانكدارُها يوم القيامة. وهذا قول الحسن[٧]. ومن حجة هذا القول أنَّ لفظ (مَوَاقِع) تقتضيه، فإنَّه (مَفَاعِلُ) من الوقوع، وهو السُّقُوط. فلكل نجم موقع، وجمعُها مواقع[٨].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٨/٣) وتفسير غريب القرآن (٤٥٠). وزاد المسير (١٤٥/٨).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣٣٨/٤) والدرر المصون (٢١١/١٠).

(٣) انظر: الكشاف (٣١/٦).

(٤) التبيان في أقسام القرآن (١٣٦-١٣٧).

(٥) قرأ (بموقع) على التوحيد حمزة والكسائي. وقرأ الباقون (بمواقع) على الجمع. وحديث المؤلف هنا عن قراءة الجمع. انظر: السبعة (٦٢٤) والتيسير (١٦٨) والنشر (٢٨٦).

(٦) في مجاز القرآن (٢٥٢/٢).

(٧) انظر في هذه الأقوال: تفسير الطبري (٢٦٤/١٣-٢٦٦) وزاد المسير (١٥١/٨) وتفسير القرطبي (٢١٥/١٧-٢١٦) والبحر المحيط (٩٢/١٠).

(٨) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٧٢٦/٢).

ومن حجة قول مَنْ قال هي مساقطها عند الغروب أنَّ الرَّبَّ تعالى يُقْسِمُ بالنجوم وطلوعها وجريانها وغروبها، إذ فيها وفي أحوالها الثلاث آيةٌ وعبرة ودلالة... ويُرَجِّحُ هذا القول أيضًا أنَّ النجوم حيث وَقَعَتْ في القرآن فالمرادُ منها الكواكب، كقوله تعالى: ﴿وَإِدْبَـٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾[1] وقوله: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ﴾[2].

ومَنْ قَرَأَ (بِمَوْقِعِ النُّجُوم) على الإفراد[3] فلدلالة الواحد المضاف إلى الجمع على التعدد. والمواقعُ اسم جنس، والمصادرُ إذا اختلفت جُمِعَتْ. وإذا كان النوعُ واحدًا أُفْرِدَتْ. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾[4] فَجَمَعَ الأصواتَ لتعدد النوع، وأفرد صوتَ الحمير لوحدته. فإفرادُ موقع النجوم لوحدة المضاف إليه. وتعددُ المواقع لتعدده، إذ لكل نجمٍ موقع[5].

٢٠- قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ[6] فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾

[المدثر: ٥٠-٥١].

---

(١) سورة الطور، آية: (٤٩).

(٢) سورة الأعراف، آية: (٥٤).

(٣) وهي قراءة حمزة والكسائي كما سبق.

(٤) سورة لقمان، آية: (١٩).

(٥) انظر: الحجة لأبي علي (٢٦٢/٦-٢٦٣) وحجة القراءات (٦٩٧) والكشف (٣٠٦/٢) وشرح الهداية (٥٢٨/٢) والموضح (١٢٤١/٣-١٢٤٢).

(٦) قرأ نافع وابن عامر (مُسْتَنْفَرَة) بفتح الفاء. وقرأ الباقون بكسرها. انظر السبعة (٦٦٠) والتيسير (١٧٦) والنشر (٢٩٤/٢).

قال رحمه الله تعالى[(١)]: شَبَّهَهُمْ[(٢)] في إعراضهم ونفورهم عن القرآن بِحُمُرٍ رأت الأَسَدَ أو الرُّمَاةَ[(٣)] ففرت منه. وهذا من بديع القياس والتمثيل، فإنَّ القومَ في جهلهم بما بَعَثَ الله به رسولَه كالحُمُر، وهي لا تعقلُ شيئًا.

فإذا سَمِعَت صوتَ الأسد أو الرامي نَفَرتْ منه أشدَّ النُّفُور. وهذا غايةُ الذم لهؤلاء؛ فإنَّهم نَفَرُوا عن الهدى الذي فيه سعادتُهم وحياتُهم كَنُفُور الحُمُر عما يهلكها ويعقرها.

وتحت المُسْتَنْفِرَة معنىً أبلغُ من النافرة؛ فإنَّها لشدة نفورها قد اسْتَنْفَرَ بعضُها بعضًا، وحَضَّه على النفور، فإنَّ في الاستفعال من الطلب قدرًا زائدًا على الفعل المجرد فكأنَّها تَوَاصتْ بالنفور، وتواطأت عليه[(٤)].

وَمَنْ قَرَأَهَ بالفتح[(٥)] فالمعنى أنَّ القَسْوَرَة اسْتَنْفَرَها وحَمَلَها على النُّفُور ببأسه وشدته[(٦)].

٢١- قوله تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞ﴾[(٧)] [الإنسان: ٢١].

---

(١) أعلام الموقعين (١/١٦٤).

(٢) أي المعرضين عن كلام الله. وهذا التوجيه على قراءة الكسر.

(٣) وهما قولان في تفسير القسورة. انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٢٠٦) وتفسير غريب القرآن (٤٩٨).

(٤) انظر: الكشاف (٦/٢٦٣).

(٥) وهما نافع وابن عامر كما سبق.

(٦) انظر: حجة القراءات (٧٣٤) والكشف (٢/٣٤٧-٣٤٨) والموضح (٣/١٣١٤).

(٧) في هذه الآية ثلاث قراءات سيتحدث عنها المؤلف جميعها بالترتيب.

قال رحمه الله تعالى[(١)]: اختَلَفَ القراءُ السبعةُ في نَصْبِ ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ﴾ وَرَفْعِه على قراءتين[(٢)]. واختلفَ النحاةُ في وجه نصبه هل هو على الظرف أو على الحال على قولين[(٣)]. واختلف المفسرون هل ذلك للولدان الذين يطوفون عليهم، فيطوفون وعليهم ثيابُ السُنْدُس والإستبرق، أو للسادات الذين يطوفُ عليهم الولدان، فيطوفون على ساداتهم، وعلى السادات هذه الثياب[(٤)].

وليس الحالُ هاهنا بالبَيِّن، ولا تحته ذلك المعنى البديع الرائع.

فالصواب أنَّه منصوبٌ على الظرف[(٥)]؛ فإنَّ (عالياً) لَمَّا كان بمعنى (فوق) أُجْرِيَ مُجْرَاه. قال أبو علي: وهذا الوجه أَبْيَنُ، وهو أنَّ (عالياً) صفة، فَجُعِلَ ظرفاً، كما كان قوله: ﴿ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ ﴾[(٦)] كذلك. وكما قالوا: هو ناحيةً من الدار[(٧)].

وأمَّا مَنْ رَفَع (عَالِيْهِمْ) فعلى الابتداء، و (ثِيَابُ سُنْدُسٍ) خبرُه. ولا يمنعُ من هذا إفرادُ (عالٍ) وجمع (الثياب)؛ فإنَّ (فاعلاً) قد يُرَادُ به الكثير[(٨)]. كما قال:

---

(١) حادي الأرواح (٢٤٢-٢٤٣).

(٢) قرأ نافع وحمزة بإسكان الياء وكسر الهاء. وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الهاء.
انظر: السبعة (٦٦٤) والتيسير (١٧٧) والنشر (٢/٢٩٦).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٧٨٦) والدر المصون (١٠/٦١٦-٦١٨).

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج (٥/٢٦٢) والكشاف (٦/٢٨٢).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٢١٨-٢١٩) وإعراب القراءات السبع (٢/٤٢٢).

(٦) سورة الأنفال، آية (٤٢).

(٧) الحجة لأبي علي (٦/٣٥٥).

(٨) انظر: الحجة لأبي علي (٦/٣٥٥-٣٥٦) والموضح (٣/١٣٢٣).

أَلاَ إنَّ جيراني العَشِيَّةَ رَائِحٌ   دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ من هَوًى وَمَنَادِحُ[1]

قال تعالى: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَـٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾[2].

٢٢- وَمَنْ رَفَع (خُضْرًا)[3] أجراه صفةً للثياب، وهو الأقيسُ من وجوه: أحدها: المطابقةُ بينهما في الجمع. الثاني: موافقته لقوله تعالى: ﴿ **وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا** ﴾[4]. الثالث: تخلصه من المفرد بالجمع. ومَنْ جَرَّ[5] أجراه صفةً للسُّنْدُس على إرادة الجنس، كما يُقَالُ: أَهْلَكَ النَّاسَ الدينارُ الصُّفْرُ والدِّرْهَمُ البِيْضُ[6].

وتَتَرَجَّحُ القراءةُ الأولى بوجه رابع أيضًا وهو أنَّ العرب تجيء بالجمع الذي هو في لفظ الواحد فيجرونه مجرى الواحد كقوله تعالى ﴿ **ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا** ﴾[7] وكقوله: ﴿ **كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ** ﴾[8] فإذا

---

(١) البيت لحيَّان بن حُلْبَة المحاربي في النوادر لأبي زيد (١٥٧) وشرح شواهد الإيضاح لابن بري (٥٧٠) والأشباه والنظائر (٤/٢٢٧). ومن غير نسبة في معاني القرآن للفراء (١/١٣٠) والحجة لأبي علي (٦/٣٥٦) والمحتسب (٢/١٥٤) والموضح (٣/١٣٢٣) وهمع الهوامع (٦/١١٩).

(٢) سورة المؤمنون، آية: (٦٧).

(٣) هم نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم. وقرأ الباقون بالجر. انظر: السبعة (٦٦٤-٦٦٥) والتيسير (١٧٧) والنشر (٢/٢٩٦).

(٤) سورة الكهف، آية: (٣١).

(٥) وهم ابن كثير وحمزة الكسائي وأبو بكر عن عاصم، كما سبق.

(٦) انظر: الحجة لأبي علي (٦/٣٥٧) والكشف (٢/٣٥٥) وشرح الهداية (٢/٥٤٥).

(٧) سورة يس، آية: (٨٠).

(٨) سورة القمر، آية: (٢٠).

كانوا قد أفردوا صفات هذا النوع من الجمع فإفرادُ صفة الواحد — وإنْ كان في معنى الجمع — أولى[١].

٢٣– وفي (إسْتَبْرَق) قراءتان[٢]: الرفعُ عطفاً على (ثياب). والجرُّ عطفًا على (سُنْدُس)[٣].

٢٤– قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير:٢٤] .

قال رحمه الله تعالى[٤]: القراءتان[٥] كالآيتين. فَتَضَمَّنَتْ إحداهما — وهي قراءةُ الضَّاد — تتريهه عن البخل. فإنَّ الضَّنين هو البخيل. يُقَالُ: ضَنِنْتُ به أَضَنُّ، بوزن، بَخِلْتُ به أَبْخَلُ، ومعناه[٦]. ومنه قول جميل بن معمر[٧]:

أَجُودُ بِمَضْنُونِ التِّلادِ وإنَّني بِسِرِّكِ عَمَّنْ سَالَني لَضَنِينُ[٨]

---

(١) انظر: الحجة لأبي علي (٦/٣٥٧-٣٥٨).

(٢) قرأ نافع وابن كثير وعاصم بالرفع. وقرأ الباقون بالجر. انظر: مصادر القراءة السابقة.

(٣) انظر: حجة القراءات (٧٤٠-٧٤١) والكشف (٢/٣٥٦) وشرح الهداية (٢/٥٤٥).

(٤) التبيان في أقسام القرآن (٧٨-٧٩).

(٥) في قوله (بضنين). فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء، وقرأ الباقون بالضاد. انظر: السبعة (٦٧٣) والتيسير (١٧٩) والنشر (٢/٢٩٨).

(٦) انظر: الصحاح (ضنن).

(٧) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري، أحد عشاق العرب، وصاحب بثينة. الشعر والشعراء (٤٣٤) والأغاني (٧/٧٢).

(٨) لم أجده في ديوانه وهو لقيس بن الخطيم في أمالي القالي (٢/١٧٧، ٢٠٢) وبلا نسبة في تفسير القرطبي (١٩/٢٣١) والبحر المحيط (١٠/٤١٣).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس بخيلاً بما أَنْزَلَ اللهُ. وقال مجاهد: لا يَضَنُّ عليهم بما يعلم[١].

وأجمع المفسرون على أنَّ (الغيب) ها هنا القرآن والوحي. وقال الفراء[٢]:

يقول تعالى: يأتيه غيبُ السماء وهو منفوسٌ فيه، فلا يَضَنُّ به عليكم.

وهذا معنًى حسنٌ جدًّا؛ فإن عادة النفوس الشُّحُّ بالشيء النفيس، ولا سِيَّمَا عَمَّنْ لا يعرفُ قَدْرَه، ويَذُمُّه ويَذُمُّ مَنْ هو عنده، ومع هذا فهذا الرسول لا يبخلُ عليكم بالوحي الذي هو أَنْفَسُ شيء وأجلُّه. وقال أبو علي الفارسي: المعنى يأتيه الغيبُ فَيُبَيِّنُه ويخبرُ به ويظهرُه ولا يكتمُه كما يكتمُ الكاهنُ ما عنده، ويخفيه حتى يَأْخُذَ عليه حُلْوانًا[٣].

وفيه معنًى آخر، وهو أنَّه على ثقة من الغيب الذي يُخْبِرُ به فلا يخافُ أنْ ينتقضَ، ويظهرَ الأمرُ بخلاف ما أَخْبَرَ به، كما يَقَع للكهان وغيرهم ممن يُخْبِرُ بالغيب، فإنَّ كَذِبَهم أضعافُ صدقهم. وإذا أَخْبَرَ أحدُهم بخبر لم يكنْ على ثقة منه، بل هو خائفٌ من ظهور كذبه. فإقدامُ هذا الرسولِ على الإخبار بهذا الغيب العظيم الذي هو أعظمُ الغيب واثقًا به، مُقيمًا عليه، مُبْدِيًا له في كُلِّ مَجْمَع وَمُعيدًا، مُنَادِيًا به على صِدْقِهِ، مُجْلِبًا به على أعدائه = من أعظم الأدلة على صدقه.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٠٢/١٥) وتفسير القرطبي (٢٣١/١٩).

(٢) في معاني القرآن (٢٤٢/٣).

(٣) الحجة لأبي علي (٣٨١/٦).

أمَّا قراءةُ مَنْ قَرَأَ (بظنين) بالظاء، فمعناه: المُتَّهَم، يُقَالُ: ظَنَنْتُ زيدًا، بمعنى: اتَّهَمْتُه[1]. وليس من الظَّنِّ الذي هو الشعور والإدارك، فإنَّ ذاك يتعدى إلى مفعولين[2]. ومنه ما أنشده أبو عبيدة:

أَمَا وَكِتَابِ اللهِ لا عَنْ شَنَاءَةٍ هُجِرْتُ، وَلكنَّ المُحِبَّ ظَنِينُ[3]

والمعنى: وما هذا الرسولُ على القرآن بمتهم، بل هو أمينٌ لا يزيدُ فيه ولا ينقص. وهذا يدلُّ على أنَّ الضميرَ يرجعُ إلى محمد ﷺ؛ لأنَّه قد تَقَدَّمَ وصفُ الرسول الملكي بالأمانة[4]، ثُمَّ قال: ﴿ **وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ** ﴾ [التكوير :٢٢]، ثُمَّ قال: (وما هو) أي: وما صحابكم بمتهم ولا بخيل.

واخْتَارَ أبو عبيدة[5] قراءةَ (الظاء) لمعنيين: أحدهما: أنَّ الكفارَ لم يُبَخِّلُوه، وإنَّما اتَّهَمُوه، فَنَفْيُ التُّهْمَةِ أَولَى من نفي البخل.

الثاني: أنَّه قال (على الغيب)، ولو كان المرادُ البخلَ لقال: بالغيب؛ لأنَّه يُقَالُ: فلانٌ ضَنِينٌ بكذا، وَقَلَّما يُقَالُ: على كذا[6].

قلتُ: وَيُرَجِّحُه أنَّه وَصَفَه بما وَصَفَ به رسولَه الملكي من الأمانة، فَنَفَى عنه

(١) انظر: لسان العرب (ظنن).

(٢) انظر: الحجة لأبي علي (٦/٣٨٠-٣٨١) والكشف (٢/٣٦٤).

(٣) نسبه المبرد في الكامل (١/٢٣) لعبد الرحمن بن حسان. وفي اللسان (ظنن) لنهار بن توسعة نقلاً عن ابن بري، وبلا نسبة في تفسير القرطبي (١٩/٢٣٠).

(٤) وهو جبريل عليه السلام في قوله تعالى: (مُطَاعٍ ثَمَّ أَمين) آية (٢١) من السورة نفسها.

(٥) كذا في المطبوع. وفي إعراب القرآن للنحاس (٥/١٦٣) وتفسير القرطبي (١٩/٢٣٠-٢٣١): أبو عبيد.

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٨٠٣).

التُّهْمَةَ، كما وَصَفَ جبريلَ بأنَّه أمين. ويُرَجِّحُه أيضًا أنَّه سبحانه نَفَى أقسامَ الكذب كُلَّها عَمَّا جاء به من الغيب. فإنَّ ذلك لو كان كذبًا فإمَّا أنْ يكونَ منه، أو ممَّنْ عَلَّمَه. وإنْ كان منه فإمَّا أن يكون تَعَمَّدَه، أو لم يَتَعَمَّدْه. فإنْ كان من مُعَلِّمه فليس هو بشيطان رجيم، وإنْ كان منه مع التَّعمُّد فهو المُتَّهَمُ، ضد الأمين. وإنْ كان عن غير تَعَمُّدٍ فهو المجنون. فَنَفَى سبحانه عن رسوله ذلك كُلَّه، وَزَكَّى سَنَدَ القرآنِ أَعْظَمَ تزكية.

٢٥- قوله تعالى: ﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴾ [الانشقاق :١٩] .

قال رحمه الله تعالى[(١)]: قُرِئَ (لَتَرْكَبُنَّ) بضم الباء للجمع، وبفتحها[(٢)]. فَمَنْ فَتَحَها فالخطابُ عنده للإنسان، أي: لَتَرْكَبَنَّ أَيُّها الإنسان. وقيل: هو النبي ﷺ خاصة. وقيل: ليست التاءُ للخطاب، ولكنَّها للغيبة، أي لَتَرْكَبَنَّ السماءُ طبقاً عن طبق. وَمَنْ ضَمَّها فالخطابُ للجماعة ليس إلا[(٣)].

فَمَنْ جَعَلَ الكنايةَ للسماء قال: المعنى: لَتَرْكَبَنَّ السماءُ حالاً بعد حال، من حالاتها التي وَصَفَها اللهُ تعالى، من الانشقاق والانفطار والطيِّ، وكونها كالمُهْل مَرَّةً وَمَوَرَانها وتفتحها، وغير ذلك من حالاتها. وهذا قولُ عبد الله بن مسعود ﷺ[(٤)]. وَدَلَّ

(١) التبيان في أقسام القرآن (٧١-٧٢).

(٢) قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح الباء، وقرأ الباقون بضمها.
انظر: السبعة (٦٧٧) والتيسير (١٧٩) والنشر (٢/٢٩٨-٢٩٩).

(٣) انظر: الحجة لأبي علي (٦/٣٩١) وحجة القراءات (٧٥٦-٧٥٧). والكشف (٢/٣٦٧-٣٦٨) والموضح (٣/١٣٥٥).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٥/١٥٥-١٥٦) وتفسير القرطبي (١٩/٢٦٦-٢٦٧) وتفسير ابن كثير (٤/٤٩١).

على السماء ذِكْرُ الشَّفَق والقمر[١]. وعلى هذا فيكونُ قَسَمًا على المَعَاد وتغيير العالم.

وَمَنْ قال الخطابُ للنبي ﷺ فله ثلاثةُ[٢] معانٍ: لَتركَبَنَّ سماءً بعد سماء، حتى تنتهيَ إلى حيث يُصْعِدُك اللهُ. هذا قولُ ابن عباس في رواية مجاهد، وقولُ مسروق والشعبي[٣]، قالوا: والسماءُ طَبَقٌ، ولهذا يُقَالُ للسموات: السَّبْعُ الطباق[٤]. والمعنى الثاني: لَتَصْعَدَنَّ دَرَجةً بعد دَرَجَة، ومَنْزِلَةً بعد مَنْزِلَة، ورُتْبَةً بعد رُتْبَةٍ، حتى تنتهي إلى محل القُرْبِ والزُّلْفَى من الله. والمعنى الثالث: لَتَرْكَبَنَّ حالاً بعد حال، من الأحوال المختلفة التي نَقَّلَ اللهُ فيها رسوله ﷺ، من الهجرة والجهاد، ونَصْرِه على عدوه، وإدالة العدو عليه تارةً، وغناه وفقره وغير ذلك من حالاته التي تَنَقَّلَ فيها إلى أنْ بَلَّغَ ما بَلَّغه إياه[٥].

وَمَنْ قال الخطابُ للإنسان أو لجملة الناس فالمعنى واحد، وهو تَنَقُّلُ الإنسان حالاً بعد حال، من حين كونه نُطْفَةً إلى مُسْتَقَرِّه من الجنة أو النار. فكم بين هذين من الأطباق والأحوال للإنسان. وأقوالُ المفسرين كُلُّها تدورُ على هذا. قال ابن عباس رضي الله عنهما: لَتَصيْرَنَّ الأُمورُ حالاً بعد حال. وقيل: لَتَرْكَبَنَّ أيها الإنسان حالاً بعد حال، من النُّطْفَةِ إلى العَلَقَة إلى المُضْغَة، إلى كونه حَيًّا، إلى خروجه إلى هذه الدار، ثُّم ركوبه طَبَقَ التمييز بين ما ينفعُه ويضرُّه، ثُمَّ ركوبه بعد ذلك طبقًا آخر، وهو طبقُ البلوغ، ثُمَّ ركوبه طَبَقَ الأَشُدِّ، ثم طَبَقَ الشيخوخة، ثم طَبَقَ الهَرَم، ثم ركوبه طَبَقَ ما بعد الموت في البرزخ، وركوبه في أثناء هذه الأحوال أطباقًا عديدة، لا يَزَالُ ينتقلُ فيها

---

(١) في قوله تعالى قبل هذه الآية ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴾

(٢) في المطبوع (ثلاث).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٢٦٦/١٩) وتفسير ابن كثير (٤٩١/٤).

(٤) انظر: لسان العرب (طبق).

(٥) انظر: حجة القراءات (٧٥٦).

حالاً بعد حال إلى دار القرار. فذلك آخرُ أطباقه التي يعلمها العبادُ، ثُمَّ يفعلُ اللهُ سبحانه بعد ذلك ما يشاء. واختار أبو عبيدة[١] قراءة الضم، وقال: المعنى بالناس أَشْبَهُ منه بالنبي ﷺ، فإنَّه ذَكَرَ قبل الآية مَنْ يُؤْتَى كتابَه بيمينه، وَمَنْ يُؤْتَى كتابَه بشماله[٢]، ثُمَّ ذَكَرَ بعدها قوله: ﴿ **فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾[٣]؟ فَذَكَرَ كونهم طبقًا بعد طبق. قال الواحدي: وهذا قولُ أكثر المفسرين، قالوا: لَتَرْكَبُنَّ حالاً بعد حال، ومنزلاً بعد منزل، وأمرًا بعد أمر. قال سعيدُ بن جبير وابنُ زيد[٤]: لتكونُنَّ في الآخرة بعد الأولى، ولتصيرُنَّ أغنياءَ بعد الفقر، وفقراء بعد الغنى. وقال عَطَاء: شِدَّةً بعد شِدَّة. وقال أبو عبيدة: لتركبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كان قبلكم في التكذيب والاختلاف على الرسل[٥].

٢٦- قوله تعالى: ﴿ **ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ** ﴾[البروج: ١٥][٦].

قال رحمه الله تعالى[٧]: وَصَفَ نَفْسَه بالمجيد[٨]، وهو المتضمن لكثرة صفات كماله وسعتها، وعدم إحصاء الخلق لها، وسَعَةِ أفعاله، وكثرة خيره ودوامه.

---

(١) كذا في المطبوع. وفي تفسير القرطبي (٢٦٧/١٩) الاختيار والقول لأبي عبيد.

(٢) في الآيتين (٧، ١٠) من السورة نفسها.

(٣) آية (٢٠).

(٤) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري المدني. صاحب قرآن وتفسير توفي سنة (١٨٢هـ). الفهرست (٣١٥) سير أعلام النبلاء (٣٤٩/٨).

(٥) انظر: الحجة لأبي علي (٣٩١/٦) والبحر المحيط (٤٣٩/١٠) وتفسير ابن كثير (٤٩١/٤).

(٦) في (المجيد) قراءتان، فقد قرأ حمزة والكسائي بالجر، وقرأ الباقون بالرفع. انظر: السبعة (٦٧٨) والتيسير (١٧٩) والنشر (٢٩٩/٢).

(٧) التبيان في أقسام القرآن (٦٠-٦١).

(٨) وذلك على قراءة الرفع. فهو صفةٌ لـ(ذو). انظر: علل القراءات (٧٦٣/٢) وإعراب القراءات =

وأمَّا مَنْ ليس له صفاتُ كمال، ولا أفعالٌ حميدةٌ فليس له من المجد شيء. والمخلوق إنَّما يصيرُ مجيداً بأوصافه وأفعاله، فكيف يكونُ الرَّبُّ تبارك وتعالى مجيدًا وهو مُعَطَّلٌ عن الأوصاف والأفعال؟ تعالى اللهُ عَمَّا يقولُ المُعَطِّلُون عُلُوًّا كبيرًا. بل هو المجيد الفَعَّالُ لما يُريدُ[١].

والمجدُ في لغة العرب كثرةُ أوصاف الكمال وكثرةُ أفعال الخير[٢]. وأحسنُ ما قُرِنَ اسمُ المجيد على الحميد، كما قالت الملائكةُ لبيت الخليل عليه السلام: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[٣]. وكما شَرَعَ لنا في آخر الصلاة أنْ نُثْنيَ على الرَّبِّ تعالى بأنَّه حميد مجيد[٤]. وَشَرَع في آخر الركعة عند الاعتدال أنْ نقولَ: "رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، أَهْلَ الثَنَاءِ والمجد"[٥]. فالحمدُ والمجدُ على الإطلاق لله الحميد المجيد. فالحميدُ: الحبيبُ المُسْتَحِقُّ لجميع صفات الكمال. والمجيدُ العظيمُ الواسعُ القادرُ الغنيُّ، ذو الجلال والإكرام.

وَمنْ قَرَأَ (المجيد) بالكسر[٦]، فهو صفةٌ لعرشه سبحانه. وإذا كان عَرْشُه مجيدًا فهو سبحانه أَحَقُّ بالمجد.

= السبع (٤٥٧/٢) وحجة القراءات (٧٥٧) وشرح الهداية (٥٥١/٢).

(١) يَرُدُّ المؤلفُ رحمه الله على المعطلة الذين ينفون صفات الله عز وجل أو بعضها، وينكرون قيامها بذاته سبحانه.وهم طوائف عدة، كالجهمية والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم.
انظر: الصواعق المرسلة (١٧٨/١) وما بعدها.

(٢) انظر: لسان العرب (مجد).

(٣) سورة هود، آية: (٧٣).

(٤) انظر: صحيح البخاري (٣٣٦٩) صحيح مسلم (٤٠٥).

(٥) انظر: صحيح مسلم (٤٧٧).

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي كما سبق.

وقد اسْتَشْكَلَ هذه القراءةَ بعضُ الناس، وقال: لم يُسْمَعْ في صفات الخلق (مجيد)[١]. ثُمَّ خَرَّجَها على أحد الوجهين: إمَّا على الجِوَارِ[٢]، وإمَّا أنْ يكون صفةً لِرَبِّكَ[٣]. وهذا من قلة بضاعة هذا القائل. فإنَّ الله سبحانه وَصَفَ عَرْشَه بالكرم[٤]، وهو نظيرُ المجد. وَوَصَفَه بالعظمة[٥]. فوَصْفُهُ سبحانه بالمجد مطابقٌ لِوَصْفِه بالعظمة والكرم، بل هو أَحَقُّ المخلوقات أنْ يُوصَفَ بذلك؛ لِسَعَتِه وَحُسْنِه وبهاءِ منظره. فإنَّه أوسعُ كُلِّ شيء في المخلوقات وأجملُه، وأجمعُه لصفات الحُسْن وبهاء المنظر، وعُلُوِّ القَدْرِ والرُّتبةِ والذَّات. ولا يَقْدِرُ قَدْرَ عَظَمَتِه وحُسْنِه وبهاءِ منظره إلا الله. ومجدُه مُسْتَفَادٌ من مجد خالقه ومبدعه. والسماواتُ السبعُ والأرضون السبع في الكرسي الذي بين يديه كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ في أرض فَلاَة، والكرسيُّ فيه كتلك الحَلْقَة في الفَلاَة[٦]. قال ابنُ عباس: السماواتُ السبعُ في العرش كسبعة دراهم جُعِلْنَ في تُرْس[٧]. فكيف لا يكون مجيدًا وهذا شأنُه. فهو عظيمٌ كريمٌ مجيد.

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٨٠٩-٨١٠).

(٢) لم أقف على هذا التخريج فيما لدي من مصادر. ولكن ورد في إعراب القرآن للنحاس (٥/١٩٥) ما يُفيد رده على هذا الوجه. والكلام في مطبوعة الكتاب غير مستقيم، ولعل في العبارة سقطا، وهو الأرجح. ونقل الفارسي في الحجة (٦/٣٩٣) عن بعض النحويين منعه حمل الجر على أنه وصف للعرش.

(٣) وقد قال بهذا الوجه غير واحد من أهل التوجيه. انظر بالإضافة إلى ما سبق: الموضح (٣/١٣٥٦) والدر المصون (١٠/٧٤٨).

(٤) في سورة المؤمنون، آية (١١٦).

(٥) في ثلاثة مواضع، في سورة التوبة، آية: (١٢٩)، وسورة المؤمنون آية: (٨٦)، وسورة النمل، آية: (٢٦).

(٦) انظر: كتاب العرش لابن أبي شيبة وعرش الرحمن لابن تيمية.

(٧) انظر: تفسير الطبري (٣/١٦).

وأمَّا تَكَلُّفُ هذا المُتَكَلِّفِ جَرَّه إلى الجوار، أو أنَّه صفةٌ لرَبِّكَ فتكلفٌ شديد، وخروجٌ عن المألوف في اللغة من غير حاجة إلى ذلك.

٢٧- قوله تعالى: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [البلد : ١٣].

قال رحمه الله تعالى[١]: قراءةُ مَنْ قَرَأَ (**فَكَّ رَقَبَةً**) بالفعل، كأنَّها أرجحُ من قراءة مَنْ قَرَأَها بالمصدر[٢]؛ لأنَّ قوله : ﴿ **وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ** ﴾[٣] على حَدِّ قوله: ا **وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ** ﴾[٤]و﴿ **وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ** ﴾[٥]، ﴿ **وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ** ﴾[٦] ونظائره، تعظيمًا لشأن (العقبة) وتفخيمًا لأمرها. وهي جملةُ اعتراض بين المُفَسَّرِ والمُفَسَّر. فإنَّ قولَه: ﴿ **فَكَّ رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ**[٧] **فِي يَوۡمٍ ذِي مَسۡغَبَةٖ ۝١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ۝١٥ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ۝١٦ ثُمَّ**

---

(١) التبيان في أقسام القرآن (٢٨-٢٩).

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (فَكَّ) بفتح الكاف على أنه فعل ماض، ونصب (رقبة) وقَرَأَ الباقون (فكُّ) بالرفع والإضافة.

انظر: السبعة (٨٦٨) والتيسير (١٨١) والنشر (٢/٣٠٠).

(٣) آية (١٢) من السورة نفسها.

(٤) سورة الحاقة، آية: (٣).

(٥) سورة الانفطار، آية: (١٧).

(٦) سورة القارعة، الآيتان: (١٠-١١).

(٧) رسمت الكلمتان (فك، أطعم) في المطبوع على قراءة حفص. وهذا مخالف لمراد المؤلف في حديثه عن قراءة الفعل. ومن قرأ (فك) على أنها فعل ماض فهو يقرأ (أطعم) كذلك. انظر: المصادر السابقة.

كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [(١)] تفسيرٌ لاقتحام (العقبة) [(٢)] مكان شاق كؤود يقتحمه الناسُ حتى يصلوا إلى الجنة. واقتحامُه بفعل هذه الأمور. فَمَنْ فَعَلَها فقد اقْتَحَمَ العقبةَ. ويدلُّ على ذلك قولُه تعالى: ﴿ **ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ** ﴾ وهذا عطفٌ على قوله: ﴿ **فَكُّ رَقَبَةٍ**﴾، والأحسنُ تَنَاسُبُ هذه الجملِ المعطوفةِ التي هي تفسيرٌ لما ذُكِرَ أولاً[(٣)].

وأيضًا فإنَّ مَنْ قَرَأَها بالمصدر المضاف فلا بُدَّ له من تقدير، وهو ما أَدْرَاكَ ما اقْتِحَامُ العقبة؟ واقْتِحَامُها فَكُّ رقبة[(٤)]. وأيضًا فَمَنْ قَرَأَها بالفعل فقد طابق بين المُفَسِّر وما فَسَّره. وَمَنْ قَرَأَها بالمصدر فقد طابق بين المُفَسِّر وبعض ما فَسَّره. فإنَّ التفسير إنْ كان لقوله (اقْتَحَمَ) طابقه بقوله: ﴿ **ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ** ﴾وما بعده، دُوْنَ (فَكُّ رقبة) وما يليه . وإنْ كان لقوله: (العقبة) طابقه ﴿ **فَكُّ رَقَبَةٍ** ﴿١٣﴾ **أَوْ إِطْعَـٰمٌ** ﴾ ، دون قوله ﴿ **ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ** ﴾ وما بعده. وإنْ كانت المطابقةُ حاصلةً معنًى، فحصولُها لفظًا ومعنًى أَتَمُّ وأحسن[(٥)].

۞ ۞ ۞

---

(١) الآيات (١٣-١٧) من السورة نفسها.

(٢) كذا في المطبوع، والعبارة قلقة. ولعل الصواب.... تفسيرٌ لـ(اقتحم). والعقبةُ: مكان...

(٣) نقل ابن زنجلة عن أبي عمرو قوله: (معناه: فَهَلاَّ فَكَّ رقبةً أو أطعم فكان من الذين آمنوا) حجة القراءات (٤٦٤).

(٤) انظر: الحجة لأبي علي (٦/٤١٤-٤١٦) وحجة القراءات (٧٦٤-٧٦٦) والكشف (٢/٣٧٥-٣٧٧).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/٧١) والدر المصون (١١/٩).

الخاتمة

بعد هذه الجولة المباركة في رياض علم هذا الإمام الجليل ابن القيم رحمه الله وأسكنه فسيح جناته والتي كانت تدور في فلك كتاب الله الكريم، توجيهاً واحتجاجاً وتعليلاً بقراءاته المتواترة نقف مع شيء من نتائج هذه الدراسة.

أولاً: أهمية جمع ما تفرق من أقوال الأئمة الأعلام في توجيه القراءات، ممن لم تكن لهم مؤلفات مفردة في هذا الفن.

وهو جانب من جوانب التأليف التي ذكرها العلماء، وهو جمع المتفرق. مع ما تشتمل عليه هذه التوجيهات المتفرقة من فوائد زوائد لم تشتمل عليها كتب هذا العلم.

ثانياً: إلقاء الضوء على جوانب مشرقة من علوم هذا الإمام الذي يتسم بالموسوعية والشمول. وهي جوانب لم تأخذ حقها من العناية والاهتمام.

ثالثًا: الفوائد الماتعة والثمرات اليانعة التي يجتنيها الباحث في هذا العلم الجليل، المتعلق بكتاب الله الكريم. ومن المعلوم أنَّ شرف العلم من شرف المعلوم.

وبعد، فهذه التوجيهات رافدٌ من روافد هذا الصرح الشامخ –علم النحو والصرف– الذي يدور حول كتاب الله الكريم، استنباطاً وتعليلاً وتوجيهاً، فهو المعين الثر، والبحر الثجّاج، وهو – بجميع قراءاته– المصدر الأول والأعلى من مصادر السماع في أصول النحو العربي.

فهرس المصادر والمراجع

١- **إتحاف فضلاء البشر**، للشيخ أحمد بن محمد البنا، تحقيق: د. شعبان إسماعيل، عالم الكتب ومكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى (١٤٠٧)هـ.

٢- **الأزهية في علم الحروف**، للهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤١٣)هـ.

٣- **الأشباه والنظائر**، للسيوطي، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦)هـ.

٤- **إعراب القراءات السبع وعللها**، لابن خالويه، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٣)هـ.

٥- **إعراب القراءات الشواذ**، للعكبري، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧)هـ.

٦- **إعراب القرآن، للنحاس**، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية (١٤٠٥)هـ.

٧- **أعلام الموقعين عن رب العالمين**، لابن القيم، راجعه وقدم له وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية.

٨- **إغاثة اللهفان**، لابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية (١٣٥٨).

٩- **الأغاني**، لأبي الفرج الأصبهاني، دار الفكر - بيروت.

١٠- **أمالي ابن الحاجب**، تحقيق: د. فخر صالح سليمان قداره، دار عمار- عمان، ودار الجيل- بيروت، (١٤٠٩)هـ.

١١- **أمالي ابن الشجري**، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٣)هـ.

١٢- **الأمالي**، لأبي علي القالي، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٠٤)هـ.

١٣- **الإمام ابن قيم الجوزية وآراؤه النحوية**، لأيمن عبد الرزاق الشوا، دار البشائر – دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).

١٤- **البحر المحيط**، لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر –بيروت، (١٤١٢)هـ.

١٥- **بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية**، جمع: يسري السيد محمد، دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٤)هـ.

١٦- **بدائع الفوائد**، لابن القيم، دار الكتاب العربي – بيروت.

١٧- **البداية والنهاية**، لابن كثير، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر–بيروت.

١٨- **البدر الطالع**، للشوكاني، دار المعرفة- بيروت.

١٩- **بغية الوعاة**، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر- الطبعة الثانية (١٣٩٩)هـ.

٢٠- **البيان في غريب إعراب القرآن**، لابن الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤٠٠)هـ.

٢١- **التبصرة والتذكرة**، للصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى (١٤٠٢)هـ.

٢٢- **التبيان في أقسام القرآن**، لابن القيم، تصحيح وتعليق: طه يوسف شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت (١٤٠٢)هـ.

٢٣- **التصريح بمضمون التوضيح**، للشيخ خالد الأزهري، تحقيق: د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الطبعة الأولى (١٤١٨)هـ.

٢٤- **تفسير الطبري (جامع البيان)**، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر – بيروت، (١٤٢٠)هـ.

٢٥- **تفسير غريب القرآن** – لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية – بيروت، (١٣٩٨)هـ.

٢٦- **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**، راجعه وضبطه وعلق عليه: د. محمد إبراهيم الحفناوي، درا الحديث –القاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٦)هـ.

٢٧- **تفسير ابن كثير**، دار الحديث -القاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٠)هـ.

٢٨- **تهذيب مختصر سنن أبي داود**، لابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي وأحمد محمد شاكر، دار المعرفة - بيروت.

٢٩- **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني، عني بتصحيحه: أوتويرتزل، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦)هـ.

٣٠- **جلاء الأفهام**، لابن القيم، تحقيق: محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، ودار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٧)هـ.

٣١- **الجنى الداني في حروف المعاني**، للمرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣)هـ.

٣٢- **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، لابن القيم، تحقيق: محمد العلاوي، دار ابن رجب، الطبعة الأولى (١٤١٢)هـ.

٣٣- **حجة القراءات**، لابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة -بيروت، الطبعة الخامسة (١٤١٨)هـ.

٣٤- **الحجة للقراء السبعة**، لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى (١٤١٣)هـ.

٣٥- **الدر المصون**، للسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم- دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٧)هـ.

٣٦- **الدرر الكامنة**، لابن حجر، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة - مصر.

٣٧- **ديوان الأخطل**، شرح: مجيد طراد، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦)هـ.

٣٨- **ديوان زهير بن أبي سلمى**، دار صادر - بيروت.

٣٩- **الذيل على طبقات الحنابلة**، لابن رجب الحنبلي، دار المعرفة - بيروت.

٤٠- **زاد المسير في علم التفسير**، لابن الجوزي، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة (١٤٠٧)هـ.

٤١- **زاد المعاد في هدى خير العباد**، لابن القيم، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الخامسة والعشرون (١٤١٢)هـ.

٤٢- **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف- الطبعة الثالثة.

٤٣- **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب وخرَّج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الحادية عشرة (١٤١٩)هـ.

٤٤- **شرح التسهيل**، لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى (١٤١٠)هـ.

٤٥- **شرح شواهد الإيضاح**، لابن بري، تحقيق: د. عيد مصطفى درويش، مطبوعات مجمع اللغة العربية – القاهرة (١٤٠٥)هـ.

٤٦- **شرح الكافية**، للرضي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس – بنغازي، الطبعة الثانية (١٩٩٦)م.

٤٧- **شرح المفصل**، لابن يعيش، عالم الكتب – بيروت.

٤٨- **شرح الهداية**، للمهدوي، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٦)هـ.

٤٩- **الشعر والشعراء**، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث- القاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٨)هـ.

٥٠- **شفاء العليل**، لابن القيم، دار المعرفة – بيروت (١٣٩٨)هـ.

٥١- **شواهد التوضيح والتصحيح**، لابن مالك، تحقيق: د. طه محسن، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق، (١٤٠٥)هـ.

٥٢- **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)**، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٤)هـ.

٥٣- **صحيح البخاري**، دار السلام للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٧)هـ.

٥٤- **صحيح مسلم**، دار السلام للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٩)هـ.

٥٥- **الصواعق المرسلة**، لابن القيم، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٨)هـ.

٥٦- **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية**، لابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٧- **طريق الهجرتين**، لابن القيم، اعتنى به: السيد محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية – القاهرة، الطبعة الثالثة (١٤٠٠)هـ.

٥٨- **عرش الرحمن**، لابن تيمية، تحقيق: عبد العزيز السيروان، دار العلوم العربية – بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥)هـ.

٥٩- **علل القراءات**، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة، الطبعة الأولى (١٤١٢)هـ.

٦٠- **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، عني بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٢)هـ.

٦١- **فتح الباري**، لابن حجر، دار السلام – الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢١)هـ.

٦٢- **الفهرست**، لابن النديم، دار المعرفة – بيروت.

٦٣- **الكامل**، للمبرد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦)هـ.

٦٤- **كتاب العرش وما روي فيه**، لابن أبي شيبة، تحقيق: محمد بن حمد الحمود، مكتبة المعلا – الكويت، الطبعة الأولى (١٤٠٦)هـ.

٦٥- **الكتاب**، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٣)هـ.

٦٦- **الكشاف**، للزمخشري، تحقيق: عادل عبد الموجود و علي معوض، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨)هـ.

٦٧- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠١)هـ.

٦٨- **لسان العرب**، لابن منظور، دار صادر- بيروت.

٦٩- **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، طبع الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.

٧٠- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر، الطبعة الثانية (١٤٠٦)هـ.

٧١- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣)هـ.

٧٢- **المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**، لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس، رسالة دكتواره، إعداد: عبد العزيز بن حميد الجهني، جامعة أم القرى (١٤٢٣)هـ.

٧٣- **مدارج السالكين**، لابن القيم، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣)هـ.

٧٤- **مشكل إعراب القرآن**، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٥)هـ.

٧٥- **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨)هـ.

٧٦- **معاني القرآن**، للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، القاهرة.

٧٧- **معاني القرآن**، للنحاس، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٨)هـ.

٧٨- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢)هـ.

٧٩- **مفتاح دار السعادة**، لابن القيم، دار الفكر.

٨٠- **المقتضب**، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب - بيروت.

٨١- **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، لنصر الشيرازي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى (١٤١٤)هـ.

٨٢- **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، قدم له الشيخ علي محمد الضباع، وخرج آياته الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيـــروت، الطبعة الأولى (١٤١٨)هـــ.

٨٣- **النوادر في اللغة**، لأبي زيد الأنصاري، دار الكتاب العربي - بيـــروت الطبعة الثانية (١٣٨٧)هـــ.

٨٤- **هداية الحيارى**، لابن القيم، راجعه وعلّق حواشيه: سيف الدين الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (١٤٠٠)هـــ.

٨٥- **همع الهوامع**، للسيوطي، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم وعبد الـــسلام هـــارون، مؤسسة الرسالة - بيـــروت، الطبعة الثانية (١٤٠٧)هـــ.

٨٦- **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، لابن القيم، تخريج وتعليق: السيد عبد الغني زايد، مؤسسة أم القرى - المنصورة (١٤٢٤)هـــ.

٨٧- **الوافي بالوفيات**، للصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مـــصطفى، دار إحيـــاء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٠)هـــ.

٨٨- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لابن خلكان، تحقيق: د. يوسف علي طويل ود. مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية - بيـــروت، الطبعة الأولى (١٤١٩)هـــ.





(كَيْفَ) الاستفهاميّة
في الدراسات النَّحْويّة وأوجه إعرابها
في القرآن الكريم

إِعداد ودراسة

د . أحمد بن مُحمّد بن أحمد القُرشيّ الهاشمي*

* ولد بالمدينة النبوية عام ١٣٨٣هـ.

- نال درجة الماجستير عام ١٤١١هـ في اللغويات من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة بتحقيق ودراسة كتاب "**البرود الضافية والعقود الصافية في شرح الكافية**" لابن أبي القاسم القرشي (ت٨٧٣هـ) ، ونال درجة الدكتوراه عام ١٤١٥هـ بتحقيق ودراسة **شرح ألفية ابن مالك** لابن هاني الأندلسي.
- يعمل أستاذاً مشاركاً بقسم اللُّغة العربيّة بكُلّيّة المعلّمين بالمدينة المنوّرة ويرأسه حالياً.
- له عدة مشاركات علمية.

الملخّص

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أمّا بعد :

فأدوات المعاني أُوتيت نصيباً من الدراسة العامّة في كُتب النّحو، والدراسة المتخصّصة في كُتب أدوات المعاني .

ونالت – أيضاً – حظّاً من العناية في كُتب التفاسير ، وإعراب القرآن الكريم ، وعلومه ، قديمها وحديثها.

وقد حَظِيتُ بنصيبٍ من المشاركة في دراسة أداة الاستفهام (كَيْفَ)، وسمّيت الدراسة : (كَيْفَ الاستفهاميّة في الدراسات النّحويّة وأوجه إعرابها في القرآن الكريم) ، وهي تقع في فصلين :

الفصل الأول : كَيْفَ الاستفهاميّة في الدراسات النحويّة

تناولت فيه : الخلاف في أصلها ، وهل يُجازى بها ؟ وحكم العطف بها، وإتيان(أَنَّى) و(بَلْهَ) بمعناها، وحكم نصْب الاسم على المعيّة بعدها، وختمت الفصل بحكم حذْف فائها، والوقوف عليها.

وفي الفصل الثاني : ــ وهو أوجه إعراب (كَيْفَ) في القرآن الكريم ــ بيّنت فيه أنّها جاءت في أكثر المواضع إمّا حالاً، وإمّا خبراً ،وفي آياتٍ أُخر تحتمل الخبريّة والحاليّة، وبيّنت اختلاف النّحويّين في وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها حالاً في بعض الآيات .

وقد جاءت جملة (كَيْفَ) وما بعدها في آياتٍ معلِّقةً فِعْل النظر والرؤية، وفي آياتٍ أُخر في محلّ نصْبٍ مقولَ القول، أو مفعولاً به على إسقاط حرف الجرّ، أو مفعولاً ثانياً، أو سادّةً مسدّ المفعولين .

وبيّنت أنّ بعض النّحويّين ذهبوا إلى جواز أن تقع (كَيْفَ) في القرآن الكريم مفعولاً مطلقاً، وأجازوا في آياتٍ أن تقع بدلاً، و ــ أيضاً ــ في آياتٍ أن تقع شرطيّةً غير جازمةٍ ، وجوابُها محذوفٌ، وفي آياتٍ أُخر أن تقع هي وما بعدها في محلّ جزمٍ جوابَ شرطٍ مقدرٍ أو مذكورٍ .

و قد جاءت (كَيْفَ) في القرآن الكريم في (ثلاثةٍ وثمانين) موضعاً لم يُحذف عامُلها إلاّ في (خمسةِ) مواضع .

هذا وباللّه التوفيق ، هو حسبنا ونِعْم الوكيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين، أمّا بعد:

فالقرآن الكريم كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد تكفّل الله- عزّ وجلّ- بحفظه، وحثّنا- سبحانه- على تدبره، وفهمه، ودراسته، ومعرفة علومه.

قال الحرَالّي : " وأكملُ العلماء من وهبه الله تعالى فهماً في كلامه، ووعياً عن كتابه، وتبصرةً في الفرقان، وإحاطةً بما شاء من علوم القرآن،ففيه تمامُ شهودِ ما كتب الله لمخلوقاته من ذكره الحكيم، بما يُزيل بكريم عنايته من خطأ اللاعبين؛ إذْ فيه كلّ العلوم " (١) .

ولّما كانت علوم القرآن لا تُحصى، ومعانيه لا تُستقصى، وجبت العناية به بالقدر الممكن .

فاعتنى السلف والخلف بدراسة كتاب الله عزّ وجلّ، وانكبّوا عليه شرحاً، وتفسيراً، وبياناً، واستنباطاً لأنواع علوم القرآن، منها: علم التفسير، والقراءات، والرسم العثماني، وأسباب النزول، وعدّ الآي، والوجوه والنظائر، ومعرفة المكيّ والمدنيّ، وتوجيه القراءات، والوقف والابتداء، وآداب تلاوته، وأحكامه، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه.

واهتموا – أيضاً – بمعرفة غريبه، وبلاغته، وإعجازه، وإعرابه، ومعرفة أدوات القرآن (٢) .

وقد حظي النوع الأخير من علوم القرآن ــ أعني به علمَ معرفــة أدوات القرآن ــ بالنّصيب الأوفر من العناية في الدراسات التي اعتنت بكتاب الله تفسيراً، وبلاغةً ، وإعراباً ، من ذلك: (معاني القرآن) للفــرّاء، و (إعــراب القــرآن) للنّحاس ، و (معاني القرآن وإعرابه) للزجّاج، و (البيــان في غريــب إعــراب القرآن) لأبي البركات ابن الأنباريّ ، و (التبيان في إعراب القــرآن) للعكــبريّ، و (الفريد في إعراب القرآن المجيد) للهمذانيّ، و (البحر المحيط) و(النّهر الماد) لأبي حيّان الأندلسيّ، و(الدرّ المصون) للسمين الحلبيّ ، وغيرهــا مــن كتــب المتقدمين والمتأخرين .

إلاّ أنّ هناك فئةً من العلماء أفردوا بالتــأليف أداةً مــن أدوات المعــاني، وعكفوا أنفسهم على دراسة مواقعها في كلام العرب، وكتاب الله عــزّ وجــلّ ، ومعرفة معانيها وتصرّفها، والاحتجاج لكلّ موقعٍ من مواقعها، وما دار بين العلماء من الخلاف في بعضها.

من هؤلاء العلماء أبو القاسم الزجّاجيّ (٣٣٧هـ)، وأبو جعفر النّحــاس (٣٣٨هـ) في كتابيهما (اللامات)، وابن خالويــه (٣٧٠هــ) في (كتــاب الألِفَات) و(كتاب الماءات)، وأحمد بن فارس (٣٩٥هـ) في (مقالــة كــلاّ) و (اللامات)، وأحمد بن رستم الطبريّ في (رسالة كلاّ في الكــلام والقــرآن)، ومكيّ القيسيّ (٤٣٧هـ) في كتابه (شرح كلاّ و بلى و نعَم والوقف على كلّ واحدةٍ منهنّ في كتاب الله عزّ وجلّ) و (الياءات المشدّدات في القــرآن وكــلام العرب)، و أبو البركات ابن الأنباريّ (٥٧٧هـ) في (كتاب كِــلا وكِلتــا)، و (كتاب كَيْفَ) و (كتاب لو) و (كتاب ما)، وتقــيّ الــدين الــسبكيّ (٧٥٦هـ) في كتبه (أحكام كُلّ وما عليه تدلّ) و (نيل العُلا في العطف بــلا)

و (كشف القناع في إفادة لـولا الامتناع) ، وعثمان النجديّ الحنبليّ (١٠٩٧هـ) في رسالتيه (أيّ المشددة) و (كشف الضوّ عن معنى لوّ) .

ومن المعاصرين زين كامل الخويسكيّ في (لعلّ في القرآن الكريم) ، ومحمد الباتل في (أيّ المشددة بين أقوال النُّحاة ونصوص التراث) وغيرهم .

وبناءً على ما سبق إيراده ، أحببت أن يكون لي نصيبٌ من المشاركة في دراسة أداةٍ من أدوات المعاني ، فوقع ــ بعد مشيئة الله ــ الاختيار على (كَيْفَ الاستفهاميّة) ، حيث إنّي قرأت أحكامها في كُتب أدوات المعاني ، فرأيت أنّها جديرةٌ بالدراسة في كُتب النّحو مع ربطها بالقرآن الكريم ؛ لمعرفة أوجه إعرابها .

وكنتُ أَحْسَبُ أنّني سبّاقٌ إلى هذه الدراسة لكنْ لدى استقرائي إعراب قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٨] في كتاب (البيان في غريب إعراب القرآن) لأبي البركات ابن الأنباريّ (٥٧٧هـ) ، وجدتُه يذكر في خاتمة إعرابها ما نصّهُ : (وفي (كَيْفَ) كلامٌ طويلٌ ، وقد أفردنا فيه كتاباً) .

إلاّ أنّه لم يصل إلينا كبعض كُتبه، وتبادر إلى ذهني صدْق مَنْ قال : (ما ترك الأوّل للآخِرِ شيئاً)، وحقيقة القول : (كم ترك الأوّل للآخِرِ) .

حينئذٍ واصلت البحث بجدٍّ وهمّةٍ لاكَللَ فيهما ولا مَلَلَ ، وعقدت العزمَ على تتبُّع أحكام (كَيْفَ) في كُتب النّحو ، والصّرف ، وأدوات المعاني ، والبلاغة ، وعلوم القرآن .

وتتبّعت ــ أيضاً ــ أوجهَ إعرابِها في كُتب التفاسير ، وإعراب القرآن الكريم قديمها وحديثها .

والله يشهد أنّ جمْعَ المادة العلميّة لم أقف عليه بالهيّن الليّن ، أو وافتني محض الصُّدفة ، بل كان ذلك ثمرة اطلاعٍ واستقراءٍ للكُتب على مدار أشهرٍ .

وبعد أنْ فرغتُ من جمع المادة العلميّة ودراستها ، سمّيتُ الدراسة : (كَيْفَ الاستفهاميّة في الدراسات النّحويّة وأوجه إعرابها في القرآن الكريم) ، وهي تقع في فصلين :

الفصل الأوّل: (كَيْفَ) في الدراسات النّحويّة
وفيه ثمانية مباحث

المبحث الأول : الخلاف في أصل (كَيْفَ) .

المبحث الثاني : هل يُجازى بـ (كَيْفَ) ؟

المبحث الثالث : الخلاف في حكم العطف بـ (كَيْفَ) .

المبحث الرابع : إتيان (أَنَّى) بمعنى (كَيْفَ) .

المبحث الخامس : إتيان (بَلْهَ) بمعنى (كَيْفَ) .

المبحث السادس : نصْبُ الاسم على المعيّة بعد (كَيْفَ) .

المبحث السابع : حذْفُ فاء (كَيْفَ) .

المبحث الثامن : الوقف على (كَيْفَ) .

الفصل الثاني : أوجه إعراب (كَيْفَ) في القرآن الكريم
وفيه أحدَ عشرَ مبحثاً

المبحث الأول : وقوع (كَيْفَ) خبراً .

المبحث الثاني : وقوع (كَيْفَ) حالاً .

المبحث الثالث : وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها حالاً .

المبحث الرابع : (كَيْفَ) تحتمل الخبريّة والحاليّة .

المبحث الخامس : وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها معلّقةً فِعْلَ النظر والرؤية .

المبحث السادس : وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها حالاً .

المبحث السابع : وقوع (كَيْفَ) مفعولاً مطلقاً .

المبحث الثامن : وقوع جملة (كَيْفَ) بدلاً .

المبحث التاسع : مجيء (كَيْفَ) شرطيّةً .

المبحث العاشر : وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها جوابَ شرطٍ .

المبحث الحادي عشر : حذْف عامل (كَيْفَ) .

وختاماً: اللّهَ أسألُ أن يكتب لنا أن نعمل ، وأن يكتب لنا القبول فيما نعمل في الدارين ، فإنّه لا ينفعُ العبد إلاّ ما مَنَّ بقبوله ، هو مولانا نِعْم المولى ونِعْم النصير .



الفصل الأول

(كَيْفَ) في الدراسات النّحويّة

وفيه ثمانية مباحث

المبحث الأوّل: الخلاف في أصل (كَيْفَ)

من أسماء الاستفهام (كَيْفَ) ، ويُستفهم بها عن كلّ حالٍ ، والأحوال أكثر من أن يُحاط بها ، فجاؤوا بـ (كَيْفَ) اسماً مبهماً يتضمن جميع الأحوال ، فإذا قلت : كَيْفَ زيدٌ ؟ أغنى عن ذكر ذلك كلّه .

وهي اسمٌ مبنيٌّ لشبهها بالحرف في المعنى ؛ إذْ تضمنت معنى حرف الاستفهام ، وهو (الهمزة) ، والدليل على ذلك وجوب اقتران الهمزة بالبدل منها ، إذا قلت : كَيْفَ زيدٌ ؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ ؟

وبُنيت على حركةٍ فراراً من التقاء الساكنين ، وكانت الحركة فتحةً ؛ لأنّها أخفُّ ، والنطقُ بها بعد الياء الساكنة أسهلُ [٣] .

قال ابن خالويه : " وهو اسمٌ ، فزال الإعراب عنه لَمّا استُفهم به وضارع الحروف ، فوجب أن يُسْكَن آخره ، فلمّا التقى في آخره ساكنان فتحوا الفاء .

فإن قيل : فهلاّ حرّكوه بالكسر لالتقاء الساكنين ؛ إذ هو أكثر في كلام العرب ؟

فقُلْ : كرهوا الكسر مع الياء ، والفتح أكثر في مثل ذلك ، نحو : أيْنَ ، وحَيْثَ ، حكاه الخليل وسيبويه " [٤] .

وقد اختلف النّحويّون في أصل (كَيْفَ) ، أهي اسمٌ صريحٌ غير ظرف أم أنّها ظرفٌ ؟

ذهب سيبويه إلى أنّها ظرفٌ (٥) ، وذهب أبو الحسن الأخفش والسيرافيّ إلى أنّها اسمٌ غير ظرفٍ (٦) .

قال ابن هشامٍ الأنصاريّ : " قال ابن مالكٍ ما معناه: لم يقل أحدٌ إنّ (كَيْفَ) ظرفٌ؛ إذ ليست زماناً ولا مكانا، ولكنّها لّما كانت تُفسّر بقولك: على أيّ حالٍ ؛ لكونها سؤالاً عن الأحوال العامّة ، سُمّيت ظرفاً ؛ لأنّها في تأويل الجار والمجرور ، واسم الظرف يُطلق عليهما مجازا " .

واستحسن كلامه ابن هشام الأنصاريّ ، وقال : " ويُؤيّده الإجماع ، على أنّه يقال في البدل : كَيْفَ أنت ؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ ؟ بالرفع ، ولا يُبدل المرفوع من المنصوب " (٧) .

هذا الادّعاء والاستحسان غير مسلَّمٍ به ؛ لأنّ سيبويه نصّ على ظرفيتها ، فقال : " وكَيْفَ: على أيّ حالٍ ؟ وأين: أيُّ مكانٍ ؟ ومتى : أيُّ حينٍ ؟ وأمّا حيث : فمكانٌ، بمنزلة قولك: هو في المكان الذي فيه زيدٌ ، وهذه الأسماء تكون ظروفاً " (٨) .

وممّن ذهب إلى القول بظرفيتها –أيضاً– المبرد(٩)، ووافقهما الزمخشريّ(١٠).

وقد أبان ابن الشجريّ السبب في إجراء (كَيْفَ) مجرى الظروف ، فقال :

" وإنّما عَدُّوا (كَيْفَ) في الظروف للاستفهام بها عن الحال، والحال تُشبه الظرف؛ لأنّها عبارةٌ عن الهيئة التي يقع فيها الفعل ، ولذلك تقول : كَيْفَ زيدٌ جالساً ؟ أي : على أيّ هيئةٍ جلوسُه، كما تقول: أين زيدٌ قائماً ؟ فينوب (كَيْفَ) مناب اسم الفاعل في نصب الحال ، كنيابة أين " (١١) .

وأمّا القائلون باسميّة (كَيْفَ) كأبي الحسن الأخفش ، والسيرافيّ ، وجمهور النّحويّين ، فقد استدلّوا على **اسميّتها بالأدلّة التالية** :

الأوّل : لا تخلو (كَيْفَ) إمّا أن تكون اسماً ، أو فعلاً ، أو حرفاً ، فانتفت أن تكون حرفاً ؛ لأنّها تفيد مع الاسم المفرد ويكون كلاماً ، نحو : كَيْفَ

أنت ؟ والحرف لا يفيد مع الاسم إلاّ في باب النداء ، وليس هذا بنداءٍ ، وإنّما وقعت به الفائدة في النداء ، نحو : يا زيدُ ، مع كلمةٍ واحدةٍ باعتبار الجملة المقدرة لا باعتبار الحرف مع كلمةٍ واحدةٍ .

وانتفت أن تكون فعلاً ؛ لدخولها على الأفعال واتصالها بها، نحو:كَيْفَ أصبحت ؟ والفعل لا يدخل على الفعل ؛ لأنّه لا يفيد ولا يكون منهما كلامٌ .

و-أيضاً- فإنّ (كَيْفَ) على زنة (فَعْل) بسكون العين، وليس في الأفعال فعلٌ على هذه الزنة، فلمّا انتفى أن تكون حرفاً، أو فعلاً، تعيّن أن تكون اسماً .

الثاني : جواز إبدال الاسم منها، فيكون البدل من(كَيْفَ) إمّا مرفوعاً، نحو : كَيْفَ زيدٌ ؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ ؟ وإمّا منصوباً ، نحو : كَيْفَ سرت ؟ أراكباً أم ماشياً ؟ فلولا أنّ (كَيْفَ) اسمٌ لما أُبدل منها الاسم ، ولو كانت ظرفاً لما كان البدل منها إلاّ مجروراً بمثل ما تضمنته ، فكان يجب أن يقال : كَيْفَ سرت ؟ أعلى ركوبٍ أم على مشيٍ ؟ وكَيْفَ زيدٌ ؟ أعلى صحةٍ أم على سقمٍ ؟ كما يجب أن يقال : أين كنت ؟ أ في الدار أم في المسجد ؟

فلمّا لم يَجب أن يقال ذلك بل أبدلوا منها بدون حرف جرٍّ ، عُلم أنّها ليست ظرفاً ؛ لأنّ البدل يُساوي المبدل منه في جنسه .

الثالث : أنّ (كَيْفَ) داخلةٌ تحت حدّ الاسم ، وذلك أنّها تدلّ على معنًى في نفسها ولا تدلّ على زمان ذلك المعنى .

الرابع : أنّها تجاب بالاسم ، والجواب على وفق السؤال ، وذلك قولهم : كَيْفَ زيدٌ ؟ فيقال : صحيحٌ ، أو مريضٌ ، أو غنيٌّ ، أو فقيرٌ ، وذلك أنّها سؤالٌ عن الحال ، فجوابها يكون حالاً .

الخامس : دخول حرف الجر عليها ، فقد حُكي عن العرب أنّهم قالوا : على كَيْفَ تبيع الأحمرين ؟وحكى قُطرب – أيضاً- عن بعض العرب أنّهم قالوا : انظر

إلى كَيْفَ يصنع ؟ فأدخلوا عليها حرف الجرّ ، فدلَّ على أنَّها اسمٌ مع شذوذه في الاستعمال (١٢) .

والتعويل في الدّلالة على اسميّة (كَيْفَ) الأدلّة الأربعة الأُول، وأمّا الدليل الخامس – وهو دخول حرف الجرّ عليها– فقد حُكِم عليه بالشذوذ، وبيّن علّة ذلك ابن يعيش، فقال: " فإن قيل: فإذا كان اسماً على ما ذكرتم فلِمَ امتنعت منه حروف الجر، و لم تدخل عليه كما دخلت على أين، إذا قلت: من أين، و إلى أين ؟

فالجواب: أنَّ (أين) لَمَّا كانت سؤالاً عن الأمكنة ونائبةً عن الَّلفظ بها، وكانت الأمكنة المنوب عنها مما تدخلها حروف الجر، فتقول: من السوق، ومن الجامع، وإلى السوق، وإلى الجامع، جاز أن تدخل على ما ناب عنها وقام مقامها .

وأما (كَيْفَ) فإنَّما هي سؤالٌ عن الأحوال، والأحوال لا تدخل عليها حروف الجرِّ، ألا تراك لا تقول: أمن صحيحٍ ؟ ولا أمن سقيمٍ ؟ فكذلك سائر الأحوال، فلم تدخل على (كَيْفَ) كما لم تدخل على ما ناب عنه " (١٣) .

وثمرة هذا الخلاف بين سيبويه القائل بظرفيَّة (كَيْفَ)، والأخفش والسيرافيّ القائلين باسميّتها لخّصه ابن هشامٍ الأنصاريّ في **ثلاثة أمورٍ** :

أحدها : أنّ موضعها عند سيبويه نصْبٌ دائماً ، وعندهما رفْعٌ مع المبتدأ ، نصْبٌ مع غيره .

الثاني : أنّ تقديرها عند سيبويه : في أيّ حالٍ ، أو على أيّ حالٍ ، وعندهما تقديرها في نحو : كَيْفَ زيدٌ ؟ أصحيحٌ زيدٌ ، ونحوه ، وفي نحو : كَيْفَ جاء زيد ؟ أراكباً جاء زيد ، ونحوه .

الثالث : أنّ الجواب المطابق عند سيبويه أن يقال : (على خيرٍ) ونحوه ، ولهذا قال رُؤبة – وقد قيل له : كَيْفَ أصبحت ؟ – (خيرٍ عافاكَ اللهُ) أي: على

خيرٍ ، فحذف الجار وأبقى عمله ، فإن أُجيب على المعنى دون اللفظ ، قيل : صحيح ، أو سقيم ، وعندهما على العكس (١٤) .

المبحث الثاني: هل يُجازى بـ (كَيْفَ) ؟

ذهب الكوفيّون وقُطرب من البصريّين إلى أنّ (كَيْفَ) يُجازى بها مطلقاً ، كما يُجازى بمتى ما ، وأينما ، وما أشبههما من كلمات المجازاة ، فيجزمون بها قياساً لا سماعاً عن العرب ، نحو : كَيْفَ تكنْ أكنْ (١٥) .

واشترط الزجاجيّ في الجزم بها أن يُضمّ إليها (ما) فيُجازى بها ، كقولك : كَيْفَما تصنعْ أصنعْ (١٦) .

قال الفراء: " إذا رأيت حروف الاستفهام قد وُصلت بـ (ما) ، مثل قوله: أينما ، ومتى ما ، وأيُّ ما ، وحيثما ، وكَيْفَما ، و (أيّا ما تدعوا) كانت جزاءً و لم تكن استفهاماً . فإذا لم تُوصل بـ (ما) كان الأغلب عليها الاستفهام ، وجاز فيها الجزاء " (١٧).

وحجّة من أجاز المجازاة بها أنّها مشابهةٌ لكلمات المجازاة في الاستفهام ، فكَيْفَ سؤالٌ عن الحال ، وأين سؤالٌ عن المكان ، إلى غير ذلك .

وأنّ معناها كمعنى كلمات المجازاة، فمعنى (كَيْفَما تكنْ أكنْ): في أيّ حالٍ تكن أكن ، ومعنى (أينما تكنْ أكنْ) : في أيّ مكانٍ تكن أكن .

فلمّا شابهت (كَيْفَ) ما يُجازى به في الاستفهام ، وفي معنى المجازاة، وجب أن يُجازى بها كما يُجازى بغيرها من كلمات المجازاة (١٨) .

وأمّا البصريّون فقد ذهبوا إلى أنّه لا يجوز أن يُجازى بها ، وَأَبَوْه ، قال سيبويه: " وسألت الخليل عن قوله : كَيْفَ تصنعْ أصنعْ ، فقال : هي مستكرهةٌ ، وليست من حروف الجزاء ، ومخرجها على الجزاء ؛ لأنّ معناها : على أيّ حالٍ تكنْ أكنْ " (١٩) .

واحتجّ البصريّون على الكوفيّين بأن قالوا : إنّما قلنا : إنّه لا يجوز المجازاة بها **لستة أوجه** :

الوجه الأوّل: إنّما امتنعت (كَيْفَ) من المجازاة ؛ لأنّ حروف الجزاء التي يُستفهم بها كانت استفهاماً قبل أن تكون جزاءً ، والدليل على تقديم الاستفهام وتمكّنه أنّ الاستفهام يدخل على الجزاء ، كدخوله على سائر الأخبار ، فتقول : أ إنْ تأتني آتِك ؟ ونحوه، ولا يدخل الجزاء على الاستفهام (٢٠).

الوجه الثاني: أنّ(كَيْفَ) قَصُرت عن سائر أخواتها من حروف الاستفهام؛ لأنّ جوابها لا يكون إلاّ نكرةً ؛ لأنّها سؤالٌ عن الحال ، فيقال: كَيْفَ زيدٌ ؟ فتقول: صحيحٌ، ولا تقول : الصحيح .

وأمّا سائر أخواتها من حروف الاستفهام فتجاب تارةً بالمعرفة، وتارةً تجاب بالنكرة فيقال: ما عندك ؟ فتقول : خيرٌ ، أو الخيرُ، ويقال: أيّ الناس عندك ؟ فتقول: رجلٌ يعجبك ، أو زيدٌ .

قال ابن السّراج: " ثمّ رأيت أنّه ما كان من حروف الاستفهام متمكناً يقع على المعرفة والنكرة جُوزي به؛ لأنّ حروف الجزاء الخالصة تقع على المعرفة والنكرة، تقول: إنْ يأتني زيدٌ آته ، وإنْ يأتني رجل أعطه .

فكذلك: مَنْ ، وما ،وأيّ ، وأين ،ومتى ، وأنّى ، وذلك إذا قلت في الاستفهام: مَنْ عندك ؟ جاز أن تقول: زيدٌ، أو رجلٌ، أو امرأةٌ، وكذلك كلّ ما ذكرنا من هذه الحروف.

وأمّا (كَيْفَ) فحقُّ جوابها النكرة، وذلك قولك : كَيْفَ زيدٌ ؟ فيقال: صالحٌ، أو فاسدٌ، ولا يقال: الصالح ،ولا أخوك ؛ لأنّها حالٌ ، والحال نكرةٌ "(٢١) .

فلمّا قَصُرت عن أحد الأمرين ضَعُفَتْ عن تصريفها في مواضع نظائرها من المجازاة (٢٢) .

الوجه الثالث: أنّ (كَيْفَ) قَصُرت عن أدوات الشرط بكونها لا يكون الفعلان معها إلاّ متفقين ، نحو : كَيْفَ تجلسُ أجلسُ .

ومع الأدوات قد يكون الفعلان متفقين ، نحو : متى تجلسْ أجلسْ ، ومختلفين، نحو : متى تجلسْ أركبْ (٢٣) .

الوجه الرابع: إنّما لم يجز المجازاة بـ (كَيْفَ) مع كونها اسماً ؛ لأنّه لا يجوز الإخبار عنها ، فلا يقال : كَيْفَ في الدار ؟ كما يقال : من في الدار ؟ وما عندك ؟ على الابتداء و الخبر .

و – أيضاً – لا يعود إليها ضميرٌ، فلا يقال: كَيْفَ ضربته ؟ والهاء تعود إلى (كَيْفَ) .

وأمّا سائر أخواتها (مَنْ ، وما ، وأيّ ، ومهما) ، فيجوز الإخبار عنها ، ويعود إليها ضميرٌ ، فلمّا قَصُرت (كَيْفَ) في ذلك عن نظائرها ضَعُفَتْ عن تصريفها في مواضع نظائرها من المجازاة (٢٤) .

الوجه الخامس: الأصل في الجزاء أن يكون بالحرف ، إلاّ أن يُضْطر إلى استعمال الأسماء ،و لم تكن ثَمَّ ضرورةٌ تدعو إلى المجازاة بها، فينبغي ألاّ يُجازى بها ؛ لأنّا وجدنا أيّاً تُغني عنها ، ألا ترى أنّ القائل إذا قال : في أيّ حال تكنْ أكنْ ؟ فهو في المعنى بمنزلة : كَيْفَ تكن أكن ؟ (٢٥) .

الوجه السادس: أنّ قولهم : إنّها أشبهت كلمات المجازاة في الاستفهام ، وإنّ معناها كمعنى كلمات المجازاة ، ألا ترى أنّك إذا قلت : كَيْفَ تكن أكن ؟ كان معناه : على أيّ حالٍ تكون أكون عليه ، فقد ضمنت له أن تكون على أحواله وصفاته كلّها ، قال ابن عصفور : " وهذا باطلٌ ؛ لأنّه يلزم أن يكون على جميع أحواله ، وهذا يستحيل إلاّ أن يقترن بالكلام قرينةٌ تُخلّص الوصفَ الذي التُزم إلى تساويه فيه ، مثل : كَيْفَما يكنْ من قام أكنْ " (٢٦) .

وخلاصة القول في المسألة : أنّ جمهور النّحويّين لا يُجيزون المجازاة بـ (كَيْفَ)للأوجه التي سبق ذكرها، والكوفيّون يُجازون بها ، قال ابن السّراج : " والكوفيّون يُدخلون (كَيْفَ ، وكَيْفَما) في حروف الجزاء ، ولو جازت العرب بها لاتبعناها " (٢٧) .

المبحث الثالث: الخلاف في حكم العطف بـ (كَيْفَ)

اختلف البصريّون والكوفيّون في (كَيْفَ) هل يجوز العطف بها ؟

ذهب الكوفيّون إلى جواز العطف بـ (كَيْفَ) ، وقال ابن بابشاذ : لم يذهب إلى العطف بـ (كَيْفَ) بعد النفي إلاّ هشامٌ وحده ، نحو : ما مررت بزيدٍ فكَيْفَ عمروٍ .

وذهب البصريّون إلى أنّ العطف لا يجوز بشيءٍ من حروف الاستفهام(٢٨).

أمّا الكوفيّون فاستدلوا على ذلك بأنّ العرب تقول : ما أكلت لحماً فكَيْفَ شحماً ، وما يعجبني لحمٌ فكَيْفَ شحمٌ .

وقالوا : مجيء الاسم الذي بعد هذه الأداة من الإعراب على حسب إعراب الاسم المتقدم دليلٌ على أنّها للعطف (٢٩) .

وقال ابن هشام الأنصاريّ: (٣٠) " زعم قومٌ أنّ (كَيْفَ) تأتي عاطفةً ، وممّن زعم ذلك عيسى بن موهب ، وأنشد عليه :

إذا قَلَّ مالُ المرْءِ لانَتْ قَناتُهُ وهَانَ على الأَدْنى فكَيْفَ الأباعدِ "

وقد ردّ سيبويه على الكوفيّين بأنّ ما استدلّوا به رديءٌ لا تتكلم به العرب ، وأنّ يونس زعم أنّ الجرّ خطأٌ ، وألزم سيبويه من أجاز العطف بأين وكَيْفَ ، أن يُجيز العطف بلِمَ وكمْ ، فقال : " وأمّا : ما مررتَ برجلٍ فكَيْفَ امرأةٍ ، فزعم يونس أنّ الجرَّ خطأٌ ، وقال : هو بمنزلة أين .

ومن جرّ هذا فهو ينبغي له أن يقول : ما مررتَ بعبد الله فلِمَ أخيه، وما لقيتَ زيداً مرّةً فكم أبا عمروٍ ؟ تريد : فلِمَ مررتَ بأخيه ، وفكم لقيتَ أبا عمروٍ؟" (٣١) .

وأمّا الجواب عن استدلال الكوفيّين فقد ذهب ابن عصفور إلى أنّ هذا الاستدلال " خطأٌ؛ لأنّها لو كانت للعطف لعطفت المخفوض على المخفوض ؛ لأنّه لم يوجد من حروف العطف ما يعطف المرفوع والمنصوب ، ولا يعطف المخفوض .

وهم يقولون : ما مررت برجلٍ فكَيْفَ بامرأةٍ ؟ ولا يقولون : فكَيْفَ امرأةٍ ؟ فدلّ ذلك على أنّها ليست بعاطفةٍ ، وأنّ ما بعدها إذا كان مرفوعاً أو منصوباً محمولٌ على إضمار فعلٍ ، فكأنّك قلت : فكَيْفَ آكلُ شحماً ؟ و فكَيْفَ يعجبني عمروٌ ؟

فإن قيل : فهلاّ قلت : فكَيْفَ امرأةٍ ، على تقدير : فكَيْفَ مررت بامرأةٍ ؟

فالجواب : إنّ إضمار الخفض وإبقاءَ عمله لا يجوز كما تقدم إلاّ في ضرورة الشعر أو نادر الكلام .

وممّا يدلّ على أنّ (كَيْفَ) ليست من حروف العطف دخول حرف العطف عليها وهو الفاء " (٣٢).

وأمّا البيت الذي أنشده عيسى بن موهب على جواز العطف بكَيْفَ ، فقد خرّجه ابن هشام الأنصاريّ على أنّ " هذا خطأٌ ؛ لاقترانها بالفاء ، وإنّما هي هنا اسمٌ مرفوعُ المحلّ على الخبريّة ، ثُمّ يُحتمل أنّ (الأباعد) مجرور بإضافة مبتدأ محذوف ، أي : فكَيْفَ حالُ الأباعدِ ، فحذف المبتدأ ؛ أو بتقدير : فكَيْفَ الهوانُ على الأباعد ، فحذف المبتدأ والجار ، أو بالعطف بالفاء ثُمّ أُقحمت (كَيْفَ) بين العاطف والمعطوف ؛ لإفادة الأولويّة بالحكم " (٣٣) .

المبحث الرابع : إتيان (أَنَّى) بمعنى (كَيْفَ)

(أَنَّى) تكون شرطاً ، وتكون ــ أيضاً ــ استفهاماً ، وقد ذهب سيبويه وجمهور النّحويّين إلى أنّها من الظروف (٣٤) ، وعَدّها أبو البركات ابن الأنباريّ وغيره في ظروف المكان ، فقال : " أَيْن وأَنَّى ، سؤالٌ عن المكان " (٣٥) .

أما ابن مالك فقد خالف جمهور النّحويّين وذهب إلى القول بأنها ليست ظرفاً ، بل هي لتعميم الأحوال ، فقال : " فأَنَّى لتعميم الأحوال ، وليست ظرفاً ؛ لأنّه لازمان ولا مكان ، ولكنّها تشبه الظرف ؛ لأنّها بمعنى : على أيّ حالٍ ، فلمّا كانت تُقدّر بالجار والمجرور ، والظرف يُقدّر بهما ، كانت بمترلته " (٣٦) .

ويرى سيبويه والجمهور أنّ (أَنّى) تأتي لمعنيين: تكون بمعنى : كَيْفَ ، وتكون بمعنى : أين ، قال سيبويه : " أَنَّى تكون في معنى : كَيْفَ وأين " (٣٧) .

والمعنيان متقاربان يتجاذبانها ، فيجوز أن يُتأوّلَ كلٌّ واحدٍ منهما للآخر ، قال الكُميت : (٣٨)

أَنَّى ومِنْ أَيْن آبكَ الطَّربُ ؟ مِنْ حيثُ لاصَبْوةٌ ولا رِيَبُ

فجاء بالمعنيين جميعاً .

قال ابن يعيش : " الشاهد فيه استعمال (أَنّى) بمعنى : (كَيْفَ) ، ألا ترى أنّه لا يَحسُن أن تكون بمعنى : (أين) ؛ لأنّ بعدها : من أين ، فتكون تكراراً ، ويجوز أن تكون بمعنى : من أين ، وكُررت على سبيل التوكيد ، وحَسُن التكرار لاختلاف اللفظين ، فاعرفه " (٣٩) .

وزاد الأعلم، والعكبريّ، وابن مالكٍ، والرضيّ، وغيرهم في (أَنَّى) معنىً ثالثاً، وهو أن تكون بمعنى: متى (٤٠).

والفرق بين (أَنَّى) و(كَيْفَ) : أنّ النّحويّين يُجازون بـــ (أنّى) دون (كَيْفَ) ، يقولون : أَنَّى تقمْ أقمْ ، قال لبيد :

فأَصْبَحْتَ أَنَّى تأْتِهَا تلْتبسْ بها كِلا مَركَبيْها تحتَ رجليك شَاجِرُ[٤١]

هذا وقد وردت(أَنَّى)بمعنى (كَيْفَ) في القرآن الكريم في(ثمانيةٍ وعشرين) موضعاً ، وقد يتجاذبها في بعض المواضع ـــ مع شَبَهِ (كَيْفَ) ـــ شَبَهُ (أين) ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ** ﴾ [المائدة : ٧٥]، جاءت بمعنى: كَيْفَ، أو بمعنى : أين [٤٢] .

و - أيضاً - قوله تعالى:﴿ **قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا** ﴾ [البقرة : ٢٤٧].

قال الزمخشريّ والعكبريّ : بمعنى : كَيْفَ ، أو بمعنى : من أين [٤٣] .

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ** ﴾ [آل عمران :٤٠] .

و - أيضاً - قوله تعالى:﴿ **قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ** ﴾ [آل عمران :٤٧].

و - أيضاً - قوله تعالى: ﴿ **بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ** ﴾ [الأنعام :١٠١] .

في هذه الآيات جاءت (أَنَّى) بمعنى : كَيْفَ ، أو بمعنى من أين ؟ [٤٤] .

ورُبّما يتجاذب (أَنَّى) - مع الشبهين السابقين - شَبَهُ (متى) ، وذلك في مواضعَ قليلةٍ ، وقد خُرّج على ذلك قوله تعالى : ﴿ **نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ** ﴾ [البقرة :٢٢٣] .

قال العكبريّ : " أَنَّى شِئْتُمْ : أي كَيْفَ شِئْتُمْ ، وقيل : متى شِئْتُمْ ، وقيل : من أين شِئْتُمْ بعد أن يكون في الموضع المأذون فيه " [٤٥] .

وخُرّج – أيضاً – على ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [البقرة :٢٥٩] .

قال العكبريّ : " أَنَّي : في موضع نصبٍ بــ(يُحْيِي)، وهي بمعنى : متى ، فعلى هذا يكون ظرفاً .

ويجوز أن يكون بمعنى: كَيْفَ ، فيكون موضعها حالاً من (هَذِهِ) "(٤٦).

وخَرّج أبـــو حيّان على ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾ [آل عمران: ٣٧] .

فقال : " أَنَّى : سؤالٌ عن الكَيْفيّة ، وعن المكان ، وعن الزمان ، والأظهر أنّه سؤالٌ عن الجهة ، فكأنّه قال : من أيّ جهةٍ لكِ هذا الرزق " (٤٧) .

وخُرّج ـــ أيضاً ـــ على ذلك قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ﴾ [آل عمران :١٦٥] (٤٨) .

وحاصل ما سبق ذكره : ما إعرابُ (أَنَّى) إن كانت بمعنى : كَيْـــفَ ، أو بمعنى : من أين ، أو بمعنى : متى ؟

إذا كانت (أَنَّى) بمعنى : كَيْفَ ، إمّا أن تكون اسماً مبنيّاً على السكون في محلّ نصبٍ على الحال ، نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المائدة :٧٥] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴾ [آل عمران:٤٧] (٤٩).

أو تكون (أَنَّى) اسماً مبنيّاً على السكون متعلّقةً بمحذوفٍ هو الخبر، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾ [آل عمران:٣٧] ، ونـــحو قـــوله تعالى : ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ [الدخان: ١٣] (٥٠) .

وإذا كانت بمعنى : من أين ، كانت ظرفَ مكانٍ مبنيّاً وإعرابها كالسابق .

وإذا كانت بمعنى : متى ، كانت ظرفَ زمانٍ مبنيّاً ، وهي فيهما مبنيّةٌ ؛ لتضمن حرف الاستفهام أو الشرط .

المبحث الخامس : إتيان (بَلْهَ) بمعنى (كَيْفَ)

من أدوات المعاني (بَلْهَ) وهي على ثلاثة أوجهٍ : [٥١]

الأوّل : أن تكون اسمَ فعل أمر ، بمعنى : دَعْ ، نحو : بَلْهَ زيداً ، أي : دَعْ زيداً .

فالاسم الذي بعدها منصوبٌ على أنّه مفعولٌ به ، (وبَلْهَ) اسم فعل أمرٍ مبنيٌّ على الفتح ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً ، ففتحتُها فتحةُ بناءٍ ، وعلى ذلك فالجملة اسميّة .

الثاني : أن تكون مصدراً مضافاً إلى ما بعده ، وهي بمعنى : تَرْك ، النائب عن : اُتْركْ ، نحو : بَلْهَ زيدٍ ، أي : تَرْكَ زيدٍ .

وعلى هذا تكون (بَلْهَ) مفعولاً مطلقاً لفعلٍ محذوفٍ ، وهي مضافٌ ، و(زيدٍ) مضاف إليه ، من إضافة المصدر لمفعوله .

وفتحةُ (بَلْهَ) في هذا الوجه فتحةُ إعرابٍ ، وهي جملةٌ فعليّةٌ حُذف صدرها .

الوجه الثالث : أن تكون (بَلْهَ) مرادفةً لـ (كَيْفَ)، فيكون ما بعدها مرفوعاً ، نحو : بَلْهَ زيدٌ ، أي :كَيْفَ زيدٌ .

فـ(زيدٌ) مرفوعٌ على أنّه مبتدأٌ ، و(بَلْهَ) خبرٌ مقدّمٌ ، وفتحةُ (بَلْهَ) ههنا فتحةُ بناءٍ ، والجملةُ اسميّةٌ .

وقد رُوي بالأوجه الثلاثة قولُ كعبٍ بن مالكٍ يصف السيوفَ : [٥٢]

تذرُ الجَماجمَ ضاحياً هاماتُها بَلْهَ الأكُفّ كأنّها لم تُخلَقِ

بنصب (الأكُفّ) على أنّ (بَلْهَ) اسمُ فعلٍ ، وبجرّه على أنّها مصدرٌ ، وبرفعه على أنّها بمعنى : كَيْفَ .

وأنكر أبو عليّ الفارسيُّ الرفعَ بعد (بَلْهَ)، على أن تكون بمعنى : كَيْفَ، وإنكاره مردودٌ عليه **للأدلّة التالية** :

الأوّل : روى قُطرب جوازَ الرفع بعد (بَلْهَ) .

الثاني : حكى أبو عليّ الفارسيُّ نفسُه عن الأخفش أنّه جوّز مجيء (بَلْهَ) بمعنى :كَيْفَ [٥٣] .

الثالث:وردت(بَلْهَ) بمعنى: كَيْفَ، وبمعنى : دَعْ في(كتاب العين) [٥٤].

وقد ذكر الرضيّ أنّ (بَلْهَ) إذا كانت بمعنى كَيْفَ جاز دخول (مِنْ) عليها ، وأورد حكايةَ أبي زيدٍ على ذلك ، فقال : " حكى أبو زيدٍ أنّ فلاناً لا يُطِيق أن يحمل الفِهْرَ فمِنْ بَلْهَ أن يأتي بالصخرة "[٥٥]

يقول : لا يُطِيق أن يحمل الفِهْرَ فكَيْفَ يُطِيق حمْلَ الصخرة .

المبحث السادس : نَصْبُ الاسم على المعيّة بعد (كَيْفَ)

المفعول معه : هو الاسم ، المنصوب ، بعد (واوٍ) بمعنى (مَعَ) . والنّاصب له ما تقدمه من فعلٍ ، نحو: استوى الماءُ والخشبةَ ، وجاء البردُ والطيالسةَ ، وسرت والنيلَ .

أو ما يعمل عمل الفعل من مصدرٍ ، أو اسم فاعلٍ ، أو اسم مفعولٍ ، نحو : يعجبني سيرُك والطريقَ ، وأنا سائرٌ والقمرَ [٥٦] .

قال ابن مالكٍ : " هو الاسم التالي واواً تجعله بنفسها في المعنى كمجرور مَعَ ، وفي اللفظ كمنصوبٍ معدًّىً بالهمزة .

وانتصابه بما عمل في السابق من فعلٍ ، أو عاملٍ عمله ، لا بمضمرٍ بعد الواو خلافاً للزجّاج ، ولا بها خلافاً للجرجانيّ ، ولا بالخلاف خلافاً للكوفيّين " (٥٧) .

عُلِمَ من كلام ابن مالكٍ السابق أنّ نصْبَ المفعول معه مشروطٌ بأنْ يسبقه فعلٌ أو ما يعمل عمله ، ولكن سُمع من كلام العرب نصبُ المفعول معه بعد(ما) و (كَيْفَ) الاستفهاميّتين من غير أن يُلفظ بفعلٍ ، نحو : ما أنت وزيداً ؟ ونحو : كَيْفَ أنت وقصعةً من ثريدٍ ؟

قال سيبويه : " وزعموا أنّ ناساً يقولون : كَيْفَ أنت وزيداً ، وما أنت وزيداً ؟ وهو قليلٌ في كلام العرب " (٥٨) .

وقد ذهب النّحويّون إلى أنّ الرفع فيهما هو الجيد ؛ لعدم الفعل وما يعمل عمله .

و ــ أيضاً ــ لعدم امتناع عطفه على ما قبله ؛ لأنّ الذي قبله ضميرٌ مرفوعٌ منفصلٌ ، والضمير المنفصل يجري مجرى الظاهر ، فيجوز العطف عليه ، فلذلك كان الوجه الرفع (٥٩) .

وقد خرّج سيبويه والنّحويّون النّصب في هذين المثالين بإضمار : كنتَ وتكونُ ، فيكون التقدير : كَيْفَ تكونُ أنت وقصعةً من ثريدٍ ، وما كنتَ أنت وزيداً ؟ فـ(قصعةً وزيداً) : منصوبان بـ (تكونُ، وكنتَ) مضمرةً ، لا بـ (كَيْفَ ، وما) الاستفهاميّتين .

قال سيبويه : " ولم يحملوا الكلام على (ما) ولا (كَيْفَ) ، ولكنّهم حملوه على الفعل ، على شيءٍ لو ظهر حتى يلفظوا به لم يَنقض ما أرادوا من المعنى حين حملوا الكلام على (ما) و (كَيْفَ) ، كأنّه قال : كَيْفَ تكونُ وقصعةً من ثريد ، وما كنتَ وزيداً ؟ ؛ لأنّ كنتَ وتكونُ يقعان ههنا كثيراً ، ولا ينقضان ما

تريد من معنى الحديث ، فمضى صدر الكلام وكأنّه قد تكلم بها ، وإن كان لم يَلفظ بها ؛ لوقوعها ههنا كثيراً " [٦٠] .

وقد حسُن تقدير الفعل بعد (ما، وكَيْفَ) الاستفهاميتين ؛ لأنّ الاستفهام من المواضع التي يكثُر استعمال الفعل فيها ، لذا أجازوا فيه النّصب ، قال سيبويه : " واعلم أنّه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام، نحو:(هل، وكَيْفَ ، ومَنْ) اسمٌ وفعلٌ ، كان الفعل بأن يليَ حرف الاستفهام أولى ؛ لأنّها عندهم في الأصل من الحروف التي يُذكر بعدها الفعل " [٦١] .

المبحث السابع: حَذْف فَاءِ (كَيْفَ)

يرى النّحويّون أنّه إنْ وَلِي (كي) اسمٌ ، أو فعلٌ ماضٍ ، أو مضارعٌ مرفوعٌ ، عُلِم أنّ (كي) اسمٌ مختصرٌ من (كَيْفَ) ، وقد حُذفت فاؤُها [٦٢] ، من ذلك قول الشاعر : [٦٣]

كي تَجْنحون إلى سِلْمٍ وما ثُئِرتْ قتلاكُمُ ولَظَى الهيجاء تَضْطرِمُ ؟

أراد:كَيْفَ تجنحون، فحذف الفاء، كما قال بعضهم:(سَوْ أفعلُ) يريد:سوف [٦٤].

ومنه ــ أيضاً ــ قول الشاعر : [٦٥]

أو راعيان لبُعْرانٍ لنا شَردتْ كي لا يُحِسَّان من بُعرانِنا أَثَرا

ووجه الاستشهاد من البيتين : أنّه لو كانت (كي) هذه هي المصدريّة لانتصب الفعل بعدهما ، فمجيئُهما بالنّون التي للرفع دليلٌ على أنّها ليست هي ، بل أصلها (كَيْفَ) ، وقد حُذفت فاؤُها .

ويرى بعض النّحويّين أنّ (كي) قد تكون لغةً في (كَيْفَ) ، وليس هو من باب حذف الفاء ، قال الرضيّ : " قال الأندلسيّ : إمّا أن يُقال : هي لغةٌ في (كَيْفَ) ، أو يُقال : حذْفُ فاء (كَيْفَ) ضرورةٌ " [٦٦] .

المبحث الثامن: الوقف على (كَيْفَ)

الوقف هو : قطْعُ النطق عند آخر كلمةٍ [٦٧] .

والمراد ـــ هنا ـــ الاختياريّ ، وهو غير الوقف الذي يكـــون اســـتثباتاً ، أو إنكاراً ، أو تذكّراً ، أو ترنّماً .

ويقابله الابتداء ، والابتداء عملٌ ، فيكون الوقف استراحةً عن ذلك العمل .

والوقف له أنواعٌ ، وأحكامٌ [٦٨] ، وغالبُه يلزمه تغييرٌ : إمّـــا في الحركـــة بحذفٍ ، وهو السكون ، أو بروم ، أو إشمامٍ ، وإمّا في الكلمة بزيادةٍ عليهـــا إمّـــا بتضعيفٍ ، وإمّا بهاء السَّكْت ، أو بنقصٍ بحذف حرف العلّة ، أو بقلـــب آخـــر الكلمة إلى حرف العلة ، أو بإبدال حرفٍ صحيحٍ منه [٦٩] .

ومن خواصّ الوقف زيادةُ هاء السَّكْت ، وإنّما تُجتلب للتوصل بهـــا إلى بقاء الحركة في الوقف ، كما اجتُلبت همزة الوصل للتوصل إلى بقاء الـــسكون في الابتداء .

وسُمّيت هاء السّكت ؛ لأنّها يُسكت عليها في الوقف دون آخر الكلمة .

وتطّرد زيادتها في ثلاثة مواضعَ : الفعل المعتلّ المحذوف الآخر ، و (مـــا) الاستفهاميّة ، وكلّ مبنيّ محرَّكٍ بحركة بناءٍ لازمٍ [٧٠] .

وما يعنيني من المواضع الثلاثة التي تُزاد فيها هاء السّكت عند الوقف، هو الموضع الأخير ، وهو كلُّ كلمةٍ مبنيّةٍ على حركةِ بناءٍ لازماً ، ولم يُشبه المعْرَب .

فالكلمة المستوفية لهذه القيود الثلاثة ، جاز لحاقُ هاء السّكت بها ، نحو : هُوَ ، وهِيَ ، وياء المتكلم عند من فتحهنّ في الوصل ، وكَيْفَ ، وثُمَّ .

فيُقال في الوقف على هُوَ ، وهِيَ : هُوَهْ ، وهِيَهْ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ** ﴾ [القارعة :١٠] .

ويُقال في الوقف على غُلامِيَ ، وكِتابِيَ : غُلامِيَهْ ، وكِتابِيَهْ ، قال تعالى : ﴿ **هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ** ﴾ [الحاقة : ١٩] ، وقال تعالى :﴿ **مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ** ﴾ [الحاقة : ٢٨، ٢٩] .

ويُقال في الوقف على كَيْفَ ، وثُمَّ : كَيْفَهْ ، وثُمَّهْ (٧١) .

قال ابن مالكٍ في هذا الموضع :

ووَصْلَ ذي الْهاءِ أَجزْ بكُلِّ ما حُـــرِّكَ تحريكَ بناءٍ لَزِما

ووَصْلُها بغير تحـــريك بِنَا أُديمِ شَذَّ ، في الُمدَامِ اسْتُحْسِنا (٧٢)

وقال : " ويجوز أن تلحق هذه الهاءُ كلَّ محرَّكٍ حركةَ بناءٍ لازمٍ ، نحـو : كَيْفَ ،وثُمَّ ، وإنَّ .

ولا تلحق هذه الهاءُ ذا حركةٍ عارضةٍ كاسم (لا) ، والمنادى المضموم ، والعددِ المركّب ، ولا تلحق الفعل الماضي ، وإن كانت حركتُه لازمـةً ؛ لـشَبَهه بالمضارع " (٧٣) .

الفصل الثاني

أوجه إعراب (كَيْفَ) في القرآن الكريم

وفيه أحدَ عشرَ مبحثا

المبحث الأوّل: وقوع (كَيْفَ) خبراً

يرى النّحويّون أنّ (كَيْفَ) تكون خبراً قبل ما لا يستغني ، نحو : كَيْفَ أنت ؟ وكَيْفَ كنت ؟ ومنه : كَيْفَ ظننت زيداً ؟ وكَيْفَ أعلمتَه فرسَك ؟؛ لأنّ ثانيَ مفعولي (ظنّ) ، وثالثَ مفعولات (أعلم) خبران في الأصل (٧٤) .

قال ابن مالك : " إذا وقعت (كَيْفَ) قبل مالا يتمّ كلاما ، كانت خبراً مقدَّماً ، وما بعدها مخبَرٌ عنه ؛ لأنّه لا يجوز أن تكون ملغاة ؛ لأنّه قد حصلت بها الفائدة ، وتمّ بها الكلام ، ولا يجوز أن تكون هي المخبَر عنه ، وما بعدها الخبر ؛ لأنّها في تأويل صفة نكرةٍ ، فيقبُح جعلُها اسماً مخبَراً عنه بما بعده ، فوجب أن تكون خبراً مقدَّماً في موضع رفع ، إن عدمت نواسخ الابتداء ، ولذلك يُبدل منها ويجاب بالرفع ، نحو : كَيْفَ زيدٌ ؟ أفارغٌ أم مشغولٌ ؟ وإن وُجِدت نواسخ الابتداء فهي في موضع نصبٍ خبراً قبل (كان) أو إحدى أخواتها ، ومفعولاً ثانياً قبل (ظنّ) أو إحدى أخواتها ، ولذلك يُبدل منها ويجاب بالنصب ، نحو : كَيْفَ كان زيدٌ ؟ أصحيحاً أم سقيماً ؟ وكَيْفَ رأيت عمر ؟ أشاعراً أم فقيهاً ؟" (٧٥) .

وقد جاءت (كَيْفَ) في القرآن الكريم خبراً في (سبعة وعشرين) موضعاً ، منها (موضعٌ واحدٌ) وقعت فيه (كَيْفَ) في محلّ رفعٍ خبراً مقدَّماً للمبتدأ المؤخَّرِ (نَذِير) في قوله تعالى : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ [الملك: ١٧] (٧٦) .

وأُعربت في(ستةٍ وعشرين) موضعاً في محلّ نصبٍ خبر(كان) ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [الأنعام :١١] .

كَيْفَ: في محل نصب ؛ لأنَّه خبر (كان) ، و(عَاقِبَةُ) اسمها ، وقال : (كان) و لم يُؤنثّ الفعل ؛ لأنَّ (العاقبةَ) بمعنى : المعاد ، فهو في معنى المذكّر ؛ ولأنّ تأنيث (العَاقِبَة) غير حقيقيّ ، فجاز تذكير فعلها (٧٧) .

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَظَلَمُواْ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف :١٠٣] .

قال السَّمين الحلبيّ : " كَيْفَ : خبرٌ لـ(كان) مقدَّمٌ عليها واجب التقديم؛ لأنَّ له صدرَ الكلام ، و (عَاقِبَةُ) اسمُها " (٧٨) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [غافر: ٢١] .

قال ابن الأنباريّ : " كَيْفَ : في موضع نصبٍ ؛ لأنّها خبرُ (كان)، و(عَاقِبَةُ) مرفوعٌ ؛ لأنَّه اسمُ (كان) ، ويكون في (كَيْفَ) ضميرٌ يعود على (العَاقِبَةُ) ، كقولك : أين زيدٌ ؟ وكَيْفَ عمروٌ ؟ ففي كلِّ واحدٍ من (أين ، وكَيْفَ) ضميرٌ يعود إلى المبتدأ " (٧٩) .

ففي المواضع السابقة نجد أنّ (كَيْفَ) وقعت خبراً للفعل الناسخ (كان) وهي في الوقت نفسه جاءت معلِّقةً فعل النظر .

وقد جاءت (كَيْفَ) خبراً للفعل الناسخ (كان) و لم تُسبق بفعل النظر في (ستةِ) مواضع ، من ذلك :

قوله تعالى: ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [الرعد: ٣٢] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُواْ رُسُلِي ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [سبأ : ٤٥] .

وقعت (كَيْفَ) في كلتا الآيتين في محلّ نصبٍ خبراً لـ(كان) ، و(عِقَاب) و (نَكِير) اسمها (٨٠) .

المبحث الثاني : وقوع (كَيْفَ) حالاً

يرى النّحويّون أنّ (كَيْفَ) تقع حالاً قبل ما يستغني ، نحو : كَيْفَ جاء زيدٌ ؟ أي : على أيّ حالةٍ جاء زيدٌ (٨١) .

قال ابن مالكٍ : " فإذا وقعت (كَيْفَ) قبل تامٍّ مستغنٍ عنها كانت في موضع نصبٍ على الحال ؛ لأنّها في تأويل صفةٍ نكرةٍ متقدمةٍ على موصوفها ، والصفة المتقدمة على الموصوف لا يجوز أن تكون نعتاً له ؛ لأنّ النعت تابع ، فلا يتقدم على المتبوع ، بل يجب فيها أحد أمرين : إمّا أن تُجعل حالاً من الموصوف ، وإمّا أن تُقام مقامه ، ويُجعل هو بدلاً منها ، فلم يجز في (كَيْفَ) أن تُقام مقام الموصوف ؛ لأنّها في تأويل صفةٍ نكرةٍ ، والصفة النكرة يقبُح فيها ذلك ، فوجب أن تكون حالاً ، ولذلك يُبدل منها ، ويجاب بالنصب ، تقول : كَيْفَ سار زيد ؟ أراكباً أم ماشياً ؟ فيقال : ماشياً أو راكباً ؛ ويقال : كَيْفَ جئت ؟ فتقول : مسرعاً ، بالنصب لا غير ؛ لأنّ البدل من الحال حالٌ ، والحال لا تكون إلاّ منصوبةً " (٨٢) .

وقد وقعت (كَيْفَ) في القرآن الكريم حالاً، وذلك في (خمسةٍ وأربعين) موضعاً ، وهي أكثر مواقع (كَيْفَ) ، منها (تسعةَ عشرَ) موضعاً وقعت فيها (كَيْفَ) حالاً ، و لم تُسبق بفعل النظر أو الرُؤية ، من ذلك :

قـــوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٨] كَيْفَ : اسم استفهام مبنيٌّ على الفتح في محلّ نصبٍ على الحال من الواو في (تَكْفُرُونَ) ، وهو العامل (٨٣) .

ومنه ــ أيضاً ــ قوله تعالى : ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [النساء :٢١] ، قال العكبريّ : " وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ ؟ كَيْفَ في موضع نصْبٍ على الحال، والتقدير: أتأخذونه جائرين ؟ وهذا يتبيّن لك بجواب (كَيْفَ) ، ألا ترى أنّك إذا قلت : كَيْفَ أخذتَ مالَ زيدٍ ؟ كان الجواب حالاً ، تقديره : أخذتُه ظالماً أو عادلاً ، ونحو ذلك؛ وأبداً يكون موضعُ (كَيْفَ) مثلَ موضع جوابها" (٨٤) .

ومن ذلك قولـــه تعالى : ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة :٤٣] ، كَيْفَ : في محلّ نصْبٍ على الحـــال من الضمير الفاعـــل في (يُحَكِّمُونَكَ) (٨٥) .

وقد جاءت (كَيْفَ) حالاً في (ثمانيةَ عشرَ) موضعاً معلِّقةً فعل النظر ، من ذلك بعد فعل الأمر (انْظُرْ) :

قوله تعالى : ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الأنعام:٢٤] .

كَيْفَ : في محلّ نصْبٍ على الحال ، والعامل فيها (كَذَبُوا) ، ولا يعمل فيها (انْظُرْ) ؛ لأنَّ ما قبل الاستفهام لا يعمل في الاستفهام (٨٦) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [الإسراء :٢١] ، قال ابن الأنباريّ : " كَيْفَ : في موضع نصبٍ بـــ (ضَّلْنَا)، ولا يعمل فيه(انْظُرْ)؛

لأنّ (كَيْفَ) معناها الاستفهام ، والاستفهامُ له صدرُ الكلام فلا يعمل فيه ما قبله " (٨٧) .

و ـــ أيضاً ـــ جاءت (كَيْفَ) حالاً معلِّقةً فعل النظر بعد الفعل المضارع في مواضعَ ، منها :

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس :١٤] ، قال الزَّجَّاج : " موضعُ (كَيْفَ) نصبٌ بقوله (تَعْمَلُونَ)؛ لأنَّها حرف استفهام ، ولا يعملُ فيها (لِنَنْظُرَ) ؛ لأنَّ ما قبل الاستفهام لا يعمل في الاستفهام " (٨٨) .

وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا ﴾ [ق: ٦] ، كَيْفَ : في محلّ نصبٍ على الحال من الضمير المنصوب في (بَنَيْنَاهَا) الراجع إلى السماء (٨٩) .

وقد وقعت (كَيْفَ) حالاً معلِّقةً للفعل المضارع (تَرَى) أو الأمر منه في (ثمانيةِ) مواضعَ ، من ذلك :

قولـــه تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة :٢٦٠] كَيْفَ : في محلّ نصبٍ على الحال ، العامل فيها (تُحْيِي) ، أي : بأيّ حالٍ تحيي الموتى (٩٠) .

و ـــ أيضـــاً ـــ قولـــه تعـــالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ [إبراهيم :٢٤] ، كَيْفَ : في محلّ نصبٍ بـــ (ضَرَبَ) (٩١) .

وخلاصةُ القول : إنّ (كَيْفَ) وقعت حالاً في جميع هذه المواضع ، ولم يأت بعدها الفعل (كان) أو مضارعه .

المبحث الثالث: وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها حالاً

الأصل في الحال الإفراد ، وتقع الجملة موقع الحال ، ولذلك اشترطوا في الجملة الواقعة حالاً أن تكون خبريةً ؛ لتضمنها معنى الوصف ، كما تقع نعتاً ، وخبراً .

ولا بُدّ في الجملة الحاليّة من ضميرٍ يربطها بصاحبها ، أو واوٍ تقوم مقام الضمير ، وقد يُجمع فيها بين الأمرين ، نحو : جاء زيدٌ يضحك ، ونحو : جاء زيدٌ وعمرو قائمٌ ، ونحو: جاء زيدٌ وأبوه مسافرٌ ، هذا مذهب جمهور النّحويّين (٩٢) .

وذهب ابن جنيّ إلى أنّ الجملةَ الواقعةَ حالاً لا تلزم أن تكون خبريّةً ، فقد أجاز أن تقعَ الجملةُ الطلبيّةُ حالاً ، وتبعه أبو البقاء العكبريّ وغيره في ذلك ؛ إذْ أجازوا أن تقع جملة (كَيْفَ) وما بعدها حالاً في (ثلاث) آياتٍ (٩٣) .

وقد ردّ أبو حيّان الآيات التي استدلّوا بها ، والآيات هي :

١. قوله تعالى : ﴿ **وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمًا** ﴾ [البقرة :٢٥٩]، قال العكبريّ : كَيْفَ نُنْشِزُهَا : في موضع الحال من (العِظَام)، والعامل في (كَيْفَ) : (نُنْشِزُهَا)، ولا يجوز أن تعمل فيها (انْظُرْ) ؛ لأنّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، ولكن (كَيْفَ، و نُنْشِزُهَا) جميعاً حالٌ من (العِظَام) ، والعامل فيها (انْظُرْ) ، تقديره : انْظُرْ إلى العظام مُحياةً " (٩٤) .

وقد ردّ أبو حيّان مذهبَ العكبريّ ، فقال : " وهذا ليس بشيءٍ ؛ لأنَّ الجملة الاستفهاميّة لا تقع حالاً ، وإنّما تقع حالاً(كَيْفَ) وحدها، نحو : كَيْفَ ضربت زيداً ؟ ولذلك تقول: قائماً أم قاعداً ، فتُبدل منها الحال " .

وذهب أبو حيّان إلى أنَّ (كَيْفَ)منصوبةٌ بـــ (نُنْشِزُهَا) نصبَ الأحوال، وذو الحال مفعولُ (نُنْشِزُهَا) (٩٥) .

أمّا الألوسيُّ فيرى جواز وقوع جملة (كَيْفَ) حالاً كالعكبريّ، وردّ على مَن اعترضَ على ذلك، فقال: " واعتُرضت الحاليّة بأنّ الجملةَ استفهاميّةٌ، وهـــي لا تقع حالاً، وأُجيب بأنّ الاستفهام ليس على حقيقته، فما المانعُ من الحاليّة ؟" (٩٦) .

٢. استدلّ المجوِّزون ـــ أيضاً ـــ بقوله تعالى : ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمۡ فِى ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُ** ﴾ [آل عمران : ٦] .

قال العكبريّ : " كَيْفَ يَشَاءُ : (كَيْفَ) في موضع نصبٍ بـــ (يَشَاءُ) ، وهو حالٌ ، والمفعول محذوفٌ ، تقديره : يشاء تصويركم .

وقيل : (كَيْفَ) ظرفٌ لـــ (يَشَاءُ) ، وموضع الجملة حالٌ ، تقديره : يصوّركم على مشيئته ، أي : مُريداً ، فعلى هذا يكون حالاً من ضمير اسم الله ، ويجوز أن تكون حالاً من الكاف والميم ، أي يصوِّركم متقلِّبين على مشيئته " (٩٧) .

أمّا أبو حيّان والسمين الحلبيّ فقد ذهبا إلى أنّ (كَيْفَ) منصوبٌ على الحال بالفعل بعده ، والمعنى : على أيّ حالٍ شاء أن يصوِّركم صوَّركم .

وقد أورد أبو حيّان والسمين الحلبيّ الوجهين اللذين ذكرهما العكبريّ و لم يعترضا عليه .

لكنْ إعرابهما لـــ (كَيْفَ) أنّها حالٌ ، والعامل فيها الفعل الذي بعدها (يَشَاءُ)،فيه دلالةٌ واضحةٌ على عدم قبول رأي العكبريّ، وكذلك ابن جنيّ (٩٨) .

٣. استدلّ المجوِّزون ـــ أيضاً ـــ بقوله تعالى: ﴿ **فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡىِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآ** ﴾ [الروم :٥٠] .

قال ابن جنيّ : " كَيْفَ يُحْيِي : جملةٌ منصوبةُ الموضع على الحال ، حمـــلاً على المعنى لا على اللفظ ؛ وذلك أنّ اللفظَ استفهامٌ ، والحالُ ضَرْبٌ من الخـــبر ، والاستفهام والخبر معنيان متدافعان .

وتلخيص كونها حالاً أنّه كأنّه قال : فانظر إلى أثر رحمة الله محييةً للأرض بعد موتها " [٩٩] .

وقد أيّد ابن جنيّ مذهبَه هذا ، أعني به : الحمل على المعنى دون اللفـــظ، بجواز وقوع جملة الاستفهام صفةً ؛ لأنَّ الصفةَ ضربٌ من الخبر ، وكـــذا أجـــاز وقوع جملة الاستفهام بدلاً ممّا قبلها حملاً على المعنى لا على اللفظ [١٠٠] .

وقد أورد ابن عطيّة والهمذانيّ مذهب ابن جنيّ السابق في إعـــراب الآيـــة وسكتا ولم يعترضا عليه [١٠١]، وأمّا القُرطبيّ فقد خـــرّج الآية على مذهب ابـــن جنيّ [١٠٢].

وقد ردّ أبو حيّان الأندلسيّ مذهبَ ابن جنيّ في إعراب الآية، فقال:" وهذا فيه نظرٌ " [١٠٣] .

و ـــ أيضاً ـــ ردّه السمين الحلبيّ ، فقال : " كَيْفَ تقع جملـــةُ الطلـــب حالاً ؟ " [١٠٤] .

لكنّهما لم يبيّنا العلّة في عدم جواز وقوع جملة الطلب حالاً ، وقد أبـــان عنها رضيّ الدين الاستراباذيّ ، فقال : " وأمّا وجوب كونهـــا خبريّـــةً ؛ فـــلأنّ مقصود المجيء بالحـــال تخصيصُ وقوع مضمون عامله بوقت وقـــوع مـــضمون الحال، فمعنى قولك : جاءني زيد راكباً : أنَّ المجيء الذي هو مضمون العامل واقعٌ وقت وقوع الركوب الذي هو مضمون الحال ومن ثمة قيل : إنّ الحـــال يـــشبه الظرف معنى .

والإنشائية إمّا طلبيّة أو إيقاعيّة بالاستقراء ، وأنت في الطلبيّة لست على يقينٍ من حصول مضمونها ، فكَيْفَ تخصّصُ مضمون العامل بوقت حصول ذلك المضمون .

وأمَّا الإيقاعيّة نحو : (بعت، وطلّقت) فإنّ المتكلم بها لا ينظر ــ أيضاً ــ إلى وقتٍ يحصل فيه مضمونها ، بل مقصوده مجرد إيقاع مضمونها ، وهو منافٍ لقصد وقت الوقوع ، بلى يُعرف بالعقل لامن دلالة اللفظ أنّ وقت التلفظ بلفظ الإيقاع وقت وقوع مضمونه " [١٠٥] .

المبحث الرابع : (كَيْفَ) تحتمل الخبريّة والحاليّة

تكون (كَيْفَ) في موضع نصبٍ على الحال قبل ما يُستغنى به ، وتكون خبر مبتدأً في الحال أو الأصل قبل ما لا يُستغنى به ، وقد تقدم الكلام عليهما ، فلا حاجة إلى إعادته .

واحتمال وقوع (كَيْفَ) خبراً أو حالاً يرجع إلى وقوعها قبل (كان) المذكورة أو المقدرة ، فتحمل (كَيْفَ) أن تكون في موضع نصبٍ حالاً على جعل (كان) تامة ، وتحمل أن تكون في موضع نصبٍ خبراً لـ (كان) على جعلها ناقصة ، وتحتمل أن تكون في موضع رفعٍ خبراً للمبتدأ على جعل (كان) زائدة [١٠٦] .

ويقع هذا الاحتمال في (أحدَ عشرَ) موضعاً ، من ذلك :

قوله تعالى :﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ** ﴾ [آل عمران :٢٥] .

قال أبو حيّان: (وانتصاب (فكَيْفَ)، قيل: على الحال، والتقدير: كَيْفَ يصنعون.

وقدّره الحوفيّ : كَيْفَ يكون حالهم ، فإن أراد (كان) التامّة كانت في موضع نصبٍ على الحال ، وإن كانت النــاقصة كانت في موضع نصب على خبر (كان) .

والأجود أن تكون في موضع رفعٍ خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ ، يدلّ عليه المعنى ، والتقدير : كَيْفَ حالُهم [١٠٧] .

وقوله تعالى : ﴿ **كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ** ﴾ [التوبة : ٧] .

قال السمين الحلبيّ:"في خبر (يَكُونُ) **ثلاثة أوجهٍ أظهرها:** أنّه(كَيْفَ) ، و(عهدٌ) اسمها .

الثاني : أن يكون الخبر (لِلْمُشْرِكِينَ) .

والثالث : أن يكون الخبر (عِنْدَ اللَّهِ) .

و(كَيْفَ)على هذين الوجهين الأخيرين مُشْبهةٌ بالظرف،أو بالحال[١٠٨].

وقوله تعالى : ﴿ **وَلَقَد تَّرَكْنَـٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٥ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ** ﴾ [القمر ١٥ : ١٦] .

قال ابن الأنباريّ : " كَيْفَ : في موضع نصبٍ من وجهين :

أحدهما : على خبر (كان) إن كانت ناقصةً ، و(عَذَابِي) اسمُها .

والثاني : على الحال إن كانت (كان) تامةً ، و(عَذَابِي) فاعلُها ، ولا خبر لها " [١٠٩] .

المبحث الخامس: وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها معلّقةً فِعْلَ النظر والرؤية:

التعليق : عبارةٌ عن إبطال العمل لفظاً لا محلاً على سبيل الوجوب ، بخلاف الإلغاء فهو إبطاله لفظاً ومحلاً على سبيل الجواز .

ولا يكونان إلاّ في أفعال القلوب المتصرفة ، سوى (هَبْ ، وتَعَلّم) .

فالتعليق يدخل على الأفعال القلبيّة ، نحو : رأى ، عَلم ، ظَنّ ، حَسِب ، وأخواتها .

ويشاركهنّ في التعليق ــ بشرط أن يكون المعلّق الاستفهام خاصةً ــ الأفعال : (نَظرَ بالعين أو القلب ، وأبصر ، وتفكّر ، وسأل) .

وسبب التعليق : أنّ هذه الأفعال وَلِيها ماله صدر الكلام ، نحو : لام الابتداء ، أو الاستفهام ، أو القسم ، وغيرها .

وإنّما عَلّقت هذه المعلِّقاتُ العاملَ ؛ لأنّ لها صدرَ الكلام ، فلو أَعمل ما قبلها فيها أوفيما بعدها لخرجت عن أن يكون لها صدرُ الكلام ، كقولك : علمتُ كَيْفَ جاء زيدٌ ؟

فـ (كَيْفَ) لمّا كان لها صدرُ الكلام علّقت الفعل (عَلِم) عن العمل ، أي: رفعته عن الاتصال بما بعدها ، والعمل في لفظه ؛ لأنّ ماله صدر الكلام لا يصحّ أن يعمل ما قبله فيما بعده (١١٠) .

وقد جاءت (كَيْفَ) الاستفهامية معلِّقةً فِعْلَ النظر في القرآن الكريم في(تسعةٍ وثلاثين) موضعاً ، منها (ستةٌ وعشرون) موضعاً بعد فعل الأمر (انْظُرْ) ، و (ثلاثةَ عشرَ) موضعاً بعد الفعل المضارع ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ ﴾ [الإسراء :٢١] . قال أبو حيّان: "والظاهر أن (نظر) بصريةٌ؛ لأنّ التفاوت في الدنيا مُشاهدٌ، و(كَيْفَ)

في موضع نصبٍ بعد حذف حرف الجر ؛ لأنّ (نظر) يتعدى به ، فـ (انْظُرْ) هنا معلَّقةٌ ، ولّما كان النظر مفضياً وسبباً إلى العلم جاز أن يُعلّق ، ويجوز أن يكون (النظر) من نظر الفكر ، فلا كلام في تعليقه ؛ إذْ هو فعلٌ قلبيٌّ " (١١١) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴾ [يونس :١٤] .

قال أبو حيّان عن جملة (كَيْفَ تَعْمَلُون) : " والجملة في موضع نصبٍ لـ (نَنْظُرَ) ؛ لأنّها معلِّقةٌ ، وجاز التعليق في (نظر) وإن لم يكن من أفعال القلوب ؛ لأنّها وَصَلة فعل القلب الذي هو العِلْم " (١١٢) .

وقوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴾ [الغاشية: ١٧] .

ذهب أبو حيّان إلى أنّ (كَيْفَ) سؤالٌ عن حالٍ ، العامل فيها (خُلِقَتْ) ، ثم قال : " وإذا عُلّق الفعل عمّا فيه الاستفهام لم يبق الاستفهام على حقيقته " (١١٣) .

ومنه – أيضاً– قوله تعالى: ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة :٢٥٩] .

ذكر أبو حيّان أنّ (نظر) البصريّة تتعدى بإلى ، ويجوز فيها التعليق ، فتقول: انظر كَيْفَ يصنع زيدٌ ؟ ثم ذكر أنّ ما يتعدى بحرف الجرّ إذا عُلِّق صار يتعدى لمفعولٍ، ثم قال: " وليس الاستفهام في باب التعليق مراداً به معناه، بل هذا من المواضع التي جرت في لسان العرب مغلَّباً عليها أحكام اللفظ دون المعنى" (١١٤) .

وقد جاءت جملة (كَيْفَ) وما بعدها –أيضاً– معلِّقةً فعل الرُّؤية في القرآن الكريم، في (ثمانية) مواضعَ، منها (سبعةُ) مواضعَ بعد الفعل المضارع

(ترى ، أو يرى)، وموضعٌ واحدٌ عَلّقت فيه (كَيْفَ) فعل الأمر منـــه في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة :٢٦٠] .

فجملة (كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) معلّقة للرؤية ؛ لأنّ (رأى) البصريّة تُعلَّق كما تُعلَّق (نظر) البصريّة، ومن كلام العرب: (أما ترى أيُّ برقٍ ههنا) (١١٥) .

وأمّا شواهد تعليق (كَيْفَ) للفعل (ترى) ، فمن ذلك قولـــه تـــعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥] .

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ [الفجر: ٦] .

ومنه ـــ أيضاً ـــ قوله تعالى : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ [المائدة :٣١] .

فجملة (كَيْفَ) وما بعدها جاءت معلِّقةً للفعل (ترى ، أو يرى) ؛ لأنّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وإنّما يعمل فيه ما بعده .

والرؤية ـــ هنا ـــ من رؤية القلب، بمعنى : العِلْم ، فقوله : ألم تر ، بمعنى : ألم تَعلم ، قال ابن خالويه : " وكلّ ما في القرآن من (ألم تـــر) ، فمعنـــاه : ألم تَخْبُر ، ألم تَعلم ؟ ليس من رؤية العين " (١١٦) .

المبحث السادس: وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها مفعولاً

من الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب ، الجملةُ الواقعـــةُ مفعـــولاً ، ومحلُّهـــا النّصب (١١٧) .

وقد وقعت جملة (كَيْفَ) وما بعدها في محلّ نصبٍ على أنّها مفعـــولٌ في القرآن الكريم ، في خمسة مواضعَ :

الموضع الأول : وقعت جملة (كَيْفَ) في محلّ نصبٍ مقولاً للقول في قولــه تعــالى:﴿ **فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا** ﴾ [مريم:٢٩] (١١٨) .

الموضع الثاني: وقعت جملة (كَيْفَ) في محلّ نصبٍ مفعولاً به للفعل (عَلِم) بمعنى (عَرَف)في قوله تعالى: ﴿ **فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ** ﴾ [الملك :١٧](١١٩).

الموضع الثالث : وقعت جملة (كَيْفَ) وما بعدها معلِّقةً فعل النظر ، وهي في محلّ نصبٍ مفعول به على إسقاط حرف الجر ؛إذِ التقدير : انظرْ إلى كذا .

ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم ، قوله تعالى : ﴿ **وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا** ﴾ [البقرة :٢٥٩] .

أعرب أبو حيّان جملة (كَيْفَ نُنْشِزُهَا) فقال : " فتكون هذه الجملة في موضع نصبٍ على المفعول به (انْظُرْ) ؛ لأنّ ما يتعدى بحرف الجرّ إذا عُلّق صار يتعدى لمفعولٍ ، تقول : فكّرت في أمر زيدٍ ، ثم تقول : فكّرت هل يجيء زيدٌ ؟ فيكون : هل يجيء زيدٌ ؟ في موضع نصبٍ على المفعول بفكّرت " (١٢٠) .

وقد وقعت (كَيْفَ) معلِّقةً فعل النظر في القرآن الكريم ، وهي في محلّ نصبٍ مفعول به في (تسعةٍ وثلاثين) موضعاً ، وقد تقدّم الكلام عليها في المبحث السابق .

الموضع الرابع : وقعت جملة (كَيْفَ) معلِّقةً فعل الرؤية ، وهي في محلّ نصبٍ على أنّها مفعولٌ ثانٍ في آيتين :

إحداهما: قــوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ** ﴾ [البقرة :٢٦٠] .

(رأى) في الآية بصريّةٌ تعدّت لاثنين : أحدهما : ياء المتكلم، والثاني : جملةُ (كَيْفَ تُحْيِي) في محلّ نصبٍ مفعول ثانٍ (١٢١) .

وأمّا الآية **الثانية** فقوله تعالى : ﴿ **فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ** ﴾ [المائدة :٣١] .

جملة (كَيْفَ يُوَارِي) : في محلّ نصبٍ مفعول ثانٍ لـــ (يُري) ، والهاء في محلّ نصبٍ مفعول أوّل (١٢٢) .

الموضع الخامس : وقعت جملة (كَيْفَ) معلّقةً للفعل (ترى) ، وهي في محلّ نصبٍ سدّت مسدّ المفعولين في (ستة) مواضـــعَ ، من ذلـــك قـــوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ** ﴾ [الفيل :١].

قال ابن الأنباريّ : " كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ : جملةٌ سدّت مسدّ مفعولي(ترى)؛ لأنّها من رؤية القلب ، بمعنى : العِلْم ، نحو : رأيت اللهَ غالباً " (١٢٣) .

المبحث السابع : وقوع (كَيْفَ) مفعولاً مطلقاً

المفعول المطلق هو : المصدرُ ، المنتصبُ توكيداً لعامله ، أو بياناً لنوعه ، أو عدده ، نحو: أكرمته إكراماً ، وأكرمته إكرامَ حاتمٍ ، وأكرمته إكرامتين (١٢٤).

ويرى بعض النّحويّين أنّ (كَيْفَ) تكون مفعولاً مطلقاً ، وقـــد تتبعـــت مواضع وقوعها ، فتبيّن لي أنّها تقع مفعولاً مطلقاً في (عشرة) مواضعَ ، و أنّ هذا وَجْهٌ من وجوه إعرابها ، من ذلك :

قولـــه تـــعـــالى:﴿ **هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ** ﴾ [آل عمران : ٦] .

ذهب الحوفيّ إلى القول بجواز أن تكون جملة (كَيْفَ يَشَاءُ) في محلّ نصبٍ مفعول مطلق ، والمعنى : يصوركم في الأرحام تصوير المشيئة وكما يشاء (١٢٥).

وقوله تعالى : ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ [إبراهيم : ٤٥] .

أُعربت (كَيْفَ) : اسم استفهام في محلّ نصبٍ مفعولاً مطلقاً ، التقدير : وتبيّن لكم أيَّ فعلٍ فعلنا بهم (١٢٦) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ [الفجر : ٦] .

و- أيضاً - قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل : ١] .

ذهب ابن هشام الأنصاريّ إلى أنّ (كَيْفَ) : اسمُ استفهامٍ في محلّ نصبٍ على المصدريّة ، فقال: " وعندي أنّها تأتي في هذا النوع مفعولاً مطلقاً- أيضاً- ؛ إذ المعنى : أيَّ فعْلٍ فعل ربُّك ؟ ولا يتجه فيه أن يكون حالاً من الفاعل " (١٢٧).

يعني به (ربُّك)؛ لأنّه يقتضي أنّ الفاعل وهو ربّ متصف بالكَيْفيّات والأحوال؛ لأنّ المعنى : فَعَل ربُّك حال كونه على أيّ حالةٍ وكَيْفيّةٍ ، واتصافه بها محالٌ ، غير جائزٍ .

ذهب الزركشيّ إلى أنّ (كَيْفَ) تجيء مصدراً في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥] .

وقولِه تعالى : ﴿ فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [الروم:٥٠] (١٢٨) .

المبحث الثامن: وقوع جملة (كَيْفَ) بدلاً

من الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب ، الجملةُ الواقعةُ بدلاً ، وهي تابعةٌ في إعرابها لما قبلها .

أجاز ابن جنيّ ، والزمخشريّ ، وابن مالكٍ إبدالَ الجملة من المفرد ، قال ابن مالكٍ : " وتُبدلُ جملةٌ من مفردٍ ، كقولك : عرفت زيداً أبو مَنْ هو ؟ أي : عرفت زيداً أبوّتَه " (١٢٩) .

وقال ابن جنيّ في قول الشاعر :

إلى الله أشكو في المدينة حاجةً وبالشّام أُخْرى كَيْفَ تلتقيانِ ؟

" فقوله (كَيْفَ تلتقيان) : جملةٌ في موضع نصبٍ بدلاً من (حاجةٍ) و (حاجةٍ) ؛ فكأنّه قال : إلى الله أشكو هاتين الحالتين تَعذُّر التقائهما " (١٣٠) .

قال الأزهريّ : وإنّما صحّ ذلك لرجوع الجملة إلى التقدير بمفردٍ (١٣١).

وقد وقعت جملة (كَيْفَ) وما بعدها بدلاً من الاسم المفرد في القرآن الكريم في (عشرة) مواضعَ ، من ذلك :

قوله تعالى : ﴿ **وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا** ﴾ [البقرة : ٢٥٩] .

قال أبو حيّان :" والذي يقتضيه النظر أنّ هذه الجملة ـ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ـ في موضع البدل من (الْعِظَامِ)، وذلك أنّ (انْظُرْ) البصريّة تتعدى بإلى ، ويجوز فيها التعليق ، فتقول : انظر كَيْفَ يصنع زيدٌ ؟ فتكون هذه الجملة في موضع نصبٍ على المفعول بـ (انْظُرْ) ؛ لأنّ ما يتعدى بحرف الجرّ إذا عُلِّق صار يتعدى لمفعولٍ.

فـ (كَيْفَ نُنْشِزُهَا): بدلٌ من (الْعِظَامِ) على الموضع؛ لأنّ موضعَه نصبٌ، وهو على حذف مضاف، أي: فانْظُرْ إلى حال العظام كَيْفَ نُنْشِزُهَا ؟ " (١٣٢).

وجعل ابن هشامٍ مِثْلَ الآية السابقة في جواز إبدالِ جملةٍ فيها (كَيْفَ) من اسمٍ مفردٍ قوله تعالى : ﴿ **أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ** ﴾ [الفرقان :٤٥].

فقد ذهب إلى أنّ جملة (كَيْفَ مدّ الظلّ) في محلّ جرٍّ بدل اشتمالٍ من (رَبِّكَ)، المعنى : ألم تر إلى ربّك كَيْفيّةِ مدِّ الظلّ [١٣٣] .

ومنه ــ أيضا ــ قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا ﴾ [ق :٦] .

جملة (كَيْفَ بَنَيْنَاهَا) في محلّ جرٍّ بدلٌ من (السَّمَاءِ) بدل اشتمال ، والمعنى : أفلم ينظروا إلى السماءِ كَيْفيّةِ بنائها [١٣٤] .

ومِثْلُ ما سبق قولُه تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ [الغاشية : ١٧ ــ ٢٠] .

ذهب النّحويّون إلى أنّ جملة (كَيْفَ خُلقَتْ) في محلّ جرٍ بدلٌ من (الإبل) بدل اشتمال ، والمعنى : أفلا ينظرون إلى الإبلِ كَيْفيّةِ خَلْقِها .

وجملة (كَيْفَ رُفِعَتْ) في محلّ جرٍ بدل اشتمال من (السَّمَاءِ) ، والمعنى : إلى السماء كَيْفيّة رفْعِها .

وجملة (كَيْفَ نُصِبَتْ) في محلّ جرٍ بدل من (الْجِبَالِ) بدل اشتمال ، والمعنى : أفلا ينظرون إلى الجبالِ كَيْفيّةِ نصْبِها .

وجملة (كَيْفَ سُطِحَتْ) في محلّ جرٍ بدل اشتمال من (الأَرْضِ) ، والمعنى : إلى الأرضِ كَيْفيّةِ سطْحِها [١٣٥].

قال السمين الحلبيّ : " كَيْفَ : منصوبٌ بـ (خُلِقَتْ) .... والجملة بدلٌ من (الإبل) بدلُ اشتمالٍ ، فتكون في محلّ جرٍّ .... وقد تُبدل الجملةُ المشتملة على استفهامٍ من اسمٍ ليس فيه استفهامٌ ، كقولهم : عرفت زيداً أبو مَنْ هو ؟ على خلافٍ في هذا مقررٍ في علم النحو " [١٣٦] .

المبحث التاسع : مجيء (كَيْفَ) شرطيّة

ذهب الكوفيّون إلى جواز جزم الشرط والجزاء بـ (كَيْفَ ، وكَيْفَما) قياساً ، ومنعه جمهور البصريّين ، وبيّن الخليل أنّ الجزاء بها مستكرهٌ ؛ لأنّها ليست من حروف الجزاء ، وإن كان مخرجها مخرج المجازاة في نحو قولهم : كَيْفَ تكون أكون ؛ لأنّ فيها معنى العموم الذي يعتبر في كلمات الشرط ، إلاّ أنّه لم يُسمع الجزم بها في السَّعة (١٣٧) .

قال ابن هشامٍ ا لأنصاري : " وتستعمل على وجهين : أحدهما : أن تكون شرطاً فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين ، نحو : كَيْفَ تصنعُ أصنعُ ، ولا يجوز : كَيْفَ تجلسُ أذهبُ ، باتفاقٍ ، ولا : كَيْفَ تجلسْ أجلسْ ، بالجزم عند البصريّين إلاّ قُطرباً ؛ لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مرّ ، وقيل : يجوز مطلقاً " (١٣٨) .

وقد وقعت (كَيْفَ) شرطيّة غير جازمةٍ في القرآن الكريم في (ثلاثة) مواضع ، هي :

١. قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [آل عمران :٦] .

قال أبو حيّان : " كَيْفَ : هنا للجزاء لكنّها لا تجزم ، ومفعول (يَشَاءُ) محذوفٌ لفهم المعنى ، التقدير : كَيْفَ يشاء أن يصوركم ، وحُذِفَ فعل الجزاء لدلالة ما قبله عليه ، نحو قولهم : أنت ظالمٌ إن فعلت ، التقدير : أنت ظالمٌ إن فعلت فأنت ظالمٌ " (١٣٩) .

٢.ومنه قوله تعالى:﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [المائدة:٦٤] .

قال أبو حيّان : " هي في معنى الشرط ، كما تقول : كَيْفَ تكونُ أكونُ ، ومفعولُ (يَشَاء) محذوفٌ ، وجوابُ (كَيْفَ) محذوفٌ يدلّ عليه (يُنْفِقُ) المتقدِّم، كما يدلُّ في قولك : أقوم إن قام زيدٌ ، على جواب الشرط ، والتقدير : ينفق كَيْفَ يشاء أن ينفق ينفق ،كما تقول : كَيْفَ تشاء أن أضربك أضربك "(١٤٠).

ثم قال : ونظيرُ ذلك قوله : ﴿ **فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ** ﴾ [الروم :٤٨].

المبحث العاشر: وقوع جملة (كَيْفَ) وما بعدها جواب شرط

ذهب بعض النّحويّين إلى أنّ جملة (كَيْفَ) وما بعدها تقع في محلّ جزمٍ جوابَ شرطٍ مقدرٍ ، أو مذكورٍ في القرآن الكريم ، وذلك في (ثلاث) آياتٍ ، هي : قوله تعالى : ﴿ **فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ** ﴾ [الأعراف: ٩٣] .

قيل تقدير الكلام : إنْ لم تؤمنوا فكَيْفَ آسى على قومٍ كافرين .

جملة : (فكَيْفَ آسَى) في محلّ جزمٍ جواب شرط مقدّرٍ (١٤١) .

ومثله قوله تعالى :﴿ **فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا** ﴾ [المزمل: ١٧] .

قيل جملة : (فكَيْفَ تَتَّقُونَ) : في محلّ جزمٍ جواب شرطٍ مقدّرٍ ، أي: إنْ جحدتم يوم القيامة فكَيْفَ تتقون عذاب الله (١٤٢) .

ومنه ـــ أيضاً ـــ قوله تعالى : ﴿ **فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا** ﴾ [مريم : ٢٩] .

قال الزّجاج : " وأجودُ الأقوال أن يكون (مَنْ) في معنى الشرط والجزاء ، فيكون المعنى : من يكن في المهد صبيّاً فكَيْفَ نكلّمه ؟ كما تقول : من كان لا يسمع ولا يعقل فكَيْفَ أُخاطبه ؟ " (١٤٣) .

وبه قال الفرّاء ، وأبو البقاء العكبريّ ، والسمين الحلبيّ (١٤٤) .

قال عضيمة : " مِنْ هذا يتبيّن لنا أنّ (كَيْفَ) الشرطيّة غيرُ جازمةٍ ، وجاءت محذوفةَ الجواب ، وشرطُها مضارعٌ على خلاف أدوات الشرط الجازمة ، فلا يُحذف جوابها إلاّ إذا كان شرطُها ماضياً لفظاً أو معنى " (١٤٥).

المبحث الحادي عشر: حذْف عامل (كَيْفَ)

الأصل في العامل ألاّ يُحذف إلاّ إذا دلّ عليه الدليل ، فإن دلّ عليه يكون حذفُهُ إمّا جائزاً ، وإمّا واجباً .

وقد جاءت (كَيْفَ) في القرآن الكريم في (ثلاثةٍ وثمانين) موضعاً ، لم يُحذف عاملُها إلاّ في (خمسة) مواضعَ ، هي :

قوله تعالى : ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ** ﴾ [آل عمران : ٢٥].

كَيْفَ : في محلّ نصبٍ على الحال: والعاملُ فيها محذوفٌ، هو ما دلّت عليه من معنى الفعل ، تقديره : كَيْفَ يصنعون، أو كَيْفَ يكون حالهم ؟

وقيل : الأجود أن تكون (كَيْفَ) في محلّ رفع خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ يدلّ عليه المعنى التقدير : كَيْفَ حالُهم (١٤٦).

وقوله تعالى :﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ** ﴾ [النساء :٤١].

كَيْفَ : في محلّ نصبٍ حال ، وناصبُها محذوفٌ دلّ عليه معنى الكلام ، تقديره : كَيْفَ يصنع هؤلاء ؟ أو كَيْفَ تكون حالهم يوم القيامة ؟

وقيل : (كَيْفَ) في محلّ رفعٍ خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ ، تقديره : كَيْفَ حالُ هؤلاء ، أو كَيْفَ صنعُهم ؟ (١٤٧) .

وقوله تعالى : ﴿ **فَكَيْفَ إِذَآ أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ** ﴾ [النساء :٦٢] ، وتخريجُها كالآية السابقة (١٤٨) .

ومنه ــ أيضاً ــ قوله تعالى:﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ ﴾ [التوبة:٨].

ذكر النّحويّون أنّ المستفهمَ عنه محذوفٌ ؛ لكونه معلوماً ممّا تقدّم ، تقديره : كَيْفَ يكون لهم عهدٌ ، أو كَيْفَ تطمئنون إليهم ؟

قال الفرّاء : "اكتفى بـ (كَيْفَ) ولا فِعْلَ معها ؛ لأنّ المعنى فيها قد تقدّمَ في قوله : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ ﴾ [التوبة:٧]، وإذا أُعيد الحرفُ وقد مضى معناه استجازوا حذفَ الفعلِ " (١٤٩) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾ [محمد : ٢٧] .

عاملُ (كَيْفَ) محذوفٌ، تقديره : فكَيْفَ تكون حالهم ، أو فكَيْفَ يعملون وما حيلتهم في ذلك الوقت ؟

وقيل : (كَيْفَ) في موضع رفعٍ ؛ لأنّها خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، تقديره : فكَيْفَ حالُهم ، فحَذَفَ المبتدأ للعلم به (١٥٠) .



الهوامش والتعليقات

١. ينظر : البرهان ٦/١ .
٢. أورد الزركشي في مقدمة (البرهان في علوم القرآن) سبعة وأربعين نوعاً ، والسيوطي في (الإتقان في علوم القرآن)ثمانين نوعاً .
٣. ينظر: أسرار العربية ٣٨٦، ٣٨٩، ، وابن يعيش ١٠٩/٤، والفريد ٢٦١/١، و شرح التسهيل ١٠٤/٤ ،والدر المصون ٢٣٧/١.
٤. ينظر: إعراب ثلاثين سورة ١٨٩.
٥. ينظر: الكتاب ٢٣٣/٤.
٦. ينظر: ابن يعيش ١٠٩/٤، والرضيّ ١١٧/٢، والمغني ٢٢٦.
٧. ينظر: المغني ٢٢٦، وانظر: شرح التسهيل ٧٠/٤، ١٠٥، وروح المعاني ٢١٤/١.
٨. ينظر: الكتاب ٢٣٣/٤.
٩. ينظر: المقتضب ١٧٨/٣.
١٠.ينظر: المفصل ١٧٥، وانظر: ابن يعيش ١٠٩/٤.
١١.ينظر: أمالي ابن الشجريّ ٤٠١/١.
١٢.ينظر البيان ٦٧/١، والتبيين ١٢٩ ، وابن يعيش ١٠٩/٤، وشرح التسهيل ٧٠/٤ ، ١٠٤، والرضيّ ١١٧/٢، والمغني ٢٢٥.
١٣.ينظر: ابن يعيش ١١٠/٤، وانظر : شرح التسهيل ١٠٥/٤، والرضىّ ١١٧/٢.
١٤.ينظر : المغني ٢٢٦.
١٥.ينظر: الإنصاف ٦٤٣/٢، وشرح الجمل ١٩٦/٢، والرضيّ ٢/ ١١٧،والارتشاف ١٨٦٨/٤، والمغني ٢٢٥، والمساعد ١٣٨/٣، والهمع ٥٨/٢.
١٦.ينظر: حروف المعاني ٥٩.
١٧.ينظر: معاني القرآن ٨٥/١.
١٨.ينظر : الإنصاف ٦٤٣/٢.

١٩.ينظر: الكتاب ٦٠/٣، وانظر: الأصول ١٩٧/٢، وشرح التسهيل ٧١/٤، والرضيّ ١١٧/٢.

٢٠.ينظر : الأصول ١٩٧/٢.

٢١.ينظر: الأصول ١٩٧/٢.

٢٢.ينظر : الإنصاف ٦٤٤/٢، وابن يعيش ١١٠/٤، والمساعد ١٣٨/٣.

٢٣.ينظر : الارتشاف ١٨٦٨/٤، وانظر: المغني ٢٢٥، والمساعد ١٣٨/٣.

٢٤.ينظر: الإنصاف ٦٤٤/٢، وابن يعيش ١١٠/٤.

٢٥.ينظر: الإنصاف ٦٤٤/٢، وابن يعيش ١١٠/٤.

٢٦.ينظر: شرح الجمل ١٩٦/٢، وانظر: الإنصاف ٦٤٤/٢، ٦٤٥.

٢٧.ينظر: الأصول ١٩٧/٢.

٢٨.ينظر : الكتاب ٤٣٥/١، ٤٤١ والهامش، وشرح الجمل ٢٢٥/١ ،والارتشاف ١٩٧٩/٤، والمساعد ٤٤٣/٢، والهمع ١٣٨/٢.

٢٩.ينظر: شرح الجمل ٢٢٥/١.

٣٠.ينظر : المغني ٢٢٧.

٣١.ينظر : الكتاب ٤٤١/١ والهامش، والارتشاف ١٩٨٠/٤، والمساعد ٤٤٣/٢ ،والهمع ١٣٨/٢.

٣٢.ينظر: شرح الجمل ٢٢٦/١.

٣٣.ينظر : المغني ٢٢٧ ،٢٢٨.

٣٤.ينظر : الكتاب ٥٦/٣، والمقتضب ٤٥/٢، والأصول ١٥٩/٢، والمفصل١٧٥، وابن الشجريّ ٤٠١/١، والمساعد ١٣٤/٣، والبرهان ٢٤٩/٤.

٣٥.ينظر: أسرار العربية ٣٨٦، وانظر: ابن يعيش ١١٠/٤، والرضيّ ١١٦/٢، والارتشاف ١٨٦٧/٤.

٣٦.ينظر: شرح التسهيل ٧٠/٤.

٣٧.ينظر: الكتاب ٢٣٥/٤.

٣٨.ينظر : تأويل مشكل القرآن ٥٢٥، وحروف المعاني ٦١، والصاحبيّ٢٠٠، والمفصل ١٧٥، وابن يعيش ١١١/٤.

والشاعر أراد أن يقول : كيف طربت مع كِبر سِنّك من حيث لا يوجد الطرب ومواضعه الصبوة للفرح، و الرِّيب للحزن.

٣٩.ينظر: ابن يعيش ١١١/٤.

٤٠.ينظر: التبيان ١٧٨/١،وشرح التسهيل ٧٠/٤، والرضيّ٢/١١٦، والارتشاف ١٨٦٧/٤، والمساعد ١٣٤/٣، والبرهان ٢٤٩/٤.

٤١.ينظر: الكتاب ٥٨/٣، والمقتضب ٤٧/٢، والمفصل ١٧٥، وابن يعيش ١١٠/٤، وشرح التسهيل ٧٠/٤، والرضيّ ١١٦/٢.

والشاهد فيه : جَزم (تأمَّا) بأَنَّى؛ لأنّ معناها معنى : أين ومتى وكلاهما للجزاء، و (تلتبسْ) جُزم على أنّه جوابها.

٤٢.ينظر: الكشاف ٣٥٦/١، والرضيّ ١١٦/٢، والبرهان ٢٤٩/٤.

٤٣.ينظر: الكشاف ١٤٨/١، والتبيان ١٩٧/١.

٤٤.ينظر: التبيان ٢٥٧/١، ٥٢٧، والبحر المحيط ٤٨٣/٢.

٤٥.ينظر: التبيان ١٧٨/١، وانظر: الرضي ١١٦/٢، والبرهان ٢٤٩/٤.

٤٦.ينظر: التبيان ٢٠٨/١، وانظر: البرهان ٢٥٠/٤.

٤٧.ينظر: البحر المحيط ٤٦١/٢.

٤٨.ينظر: البحر المحيط ١١١/٣، والبرهان ٢٥٠/٤.

٤٩.ينظر : التبيان ٤٥٤/١، ٥٢٧.

٥٠.ينظر : التبيان ٢٥٦/١، ١١٤٥/٢.

٥١.ينظر : الرضيّ ٧٠/٢، و الجنى الداني ٤٢٤، والمغني ١٢٢، وجواهر الأدب ٤٥٢، والتصريح ١٩٩/٢.

٥٢.ينظر: المصادر السابقة وابن يعيش ٤٨/٤ ،وشرح التسهيل ١٨٤/٢، و الارتشاف ١٥٥٤/٣، والأشموني والصّبان ٢٠٣/٣.

٥٣.ينظر : الرضيّ ٧٠/٢ ، والارتشاف ١٥٥٥/٣، والجنى الداني ٤٢٤، والمغني ١٢٣.

٥٤.ينظر: ٥٥/٤، وانظر: الارتشاف ١٥٥٥/٣.

٥٥.ينظر: الرضيّ ٧٠/٢، وانظر: ابن يعيش ٤٩/٤.

٥٦.ينظر: ابن الناظم ٢٧٨، وتوضيح المقاصد٩٧/٢، وابن عقيل ٥٣٦/١، والتصريح ٣٤٢/١.

٥٧.ينظر : شرح التسهيل ٢٤٧/٢، وانظر: المساعد ٥٣٩/١.

٥٨.ينظر : الكتاب ٣٠٣/١.

وانظر المسألة في التبصرة والتذكرة ٢٥٨/١، وابن يعيش ٥١/٢، وشرح التسهيل ٢٥٨/٢، وابن الناظم ٢٨٢، وتوضيح المقاصد ٩٩/٢، والمساعد ٥٤٢/١، وابن عقيل ٥٣٨/١، والتصريح ٣٤٣/١.

٥٩.ينظر: ابن يعيش ٥١/٢، وشرح التسهيل ٢٥٨/٢.

٦٠.ينظر: الكتاب ٣٠٣/١، وانظر: ابن يعيش ٥٢/٢.

٦١.ينظر: الكتاب ١١٥/٣، وانظر: ابن يعيش ٥٢/٢ ، وشرح التسهيل ٢٥٩/٢.

٦٢.ينظر: شرح الكافية الشافية ١٥٣٤/٣، وشرح التسهيل ١٩/٤، وتوضيح المقاصد ١٩/٤ والجنى الداني ٢٦٥، وجواهر الأدب ٢٣٣.

٦٣.ينظر: المصادر السابقة والمغني ١٩٨، ٢٢٥، والأشموني ٢٧٩/٣، وحاشية الخضريّ ١١١/٢.

٦٤.ينظر: المغني ١٩٨.

٦٥.ينظر : ابن يعيش ١١٠/٤، وشرح التسهيل ١٩/٤، والرضيّ ١١٧/٢، والارتشاف ٢٤١٨/٥.

٦٦.ينظر : الرضيّ ١١٧/٢.

٦٧.ينظر : شرح الشافية ٢/ ٢٧١ ، والارتشاف ٧٩٨/٢، وتوضيح المقاصد ١٥٥/٥، والتصريح ٣٣٨/٢،.

٦٨.ينظر: أنواع الوقف وأحكامه في كشف المشكل ٢٠٧/٢، وشرح الكافية الشافية ١٩٧٩/٤،وشرح الشافية ٢١٧/٢، والارتشاف ٧٩٨/٢، وتوضيح المقاصد ١٥٥/٥، والمساعد ٣٠١/٤، والتصريح ٣٣٨/٢، والأشموني ٢٠٣/٤، وحاشية الخضريّ ١٧٥/٢.

٦٩.ينظر : الارتشاف ٧٩٨/٢.

٧٠.ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٩٨/٤، وابن الناظم ٨١٢، وشرح الشافية ٢/ ٢٩٦،وتوضيح المقاصد ١٧٦/٥، وابن عقيل ٤٧٣/٤ ، والتصريح ٢/ ٣٤٤.

٧١.ينظر :شرح الشافية ٢٩٨/٢، وابن عقيل ٤٧٦/٤، والتصريح ٣٤٥/٢، وشذا العرف ١٩٣، والوافي ١٣٥.

٧٢.ينظر : ابن الناظم ٨١٢، وابن عقيل ٤٧٥/٤.

٧٣.ينظر : شرح الكافية الشافية ٢٠٠٠/٤ ، وانظر: ابن الناظم ٨١٢.

٧٤.ينظر: المغني ٢٢٥، ٢٢٦.

٧٥.ينظر: شرح التسهيل ١٠٦/٤.

٧٦.ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ١٥٥/١٠.

٧٧.ينظر: البيان ٣١٤/١، والتبيان ٤٨٣/١، والفريد ١٢٥/٢.

٧٨.ينظر: الدر المصون ٤٠١/٥، وانظر: التبيان ٥٨٥/١، والفريد ٣٣٨/٢.

٧٩.ينظر: البيان ٣٣٠/٢، وانظر: إعراب القرآن ٨/٣، والمحرر الوجيز ١٢٨/١٤، والجامع لأحكام القرآن ١٩٨/١٥. وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) خبراً مسبوقةً بفعل النظر في القرآن الكريم في : آل عمران ١٣٧، الأعراف ٨٤، ٨٦، يونس ٣٩، ٧٣ ، يوسف ١٠٩، النحل ٣٦، النمل ١٤، ٦٩، القصص٤٠، الروم٩، ٤٢، فاطر ٤٤، الصافات ٧٣، غافر٨٢، الزخرف ٢٥، محمد ١٠ .

٨٠.ينظر : إعراب القرآن وبيانه ١٢٦/٥، و ١٠٧/٨.

وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) خبراً ولم تسبق بفعل النظر في القرآن الكريم في : الحج٤٤، فاطر ٢٦، غافر ٥ ، الملك ١٨.

٨١.ينظر : المغني ٢٢٦.

٨٢.ينظر : شرح التسهيل ١٠٥/٤، ١٠٦.

٨٣.ينظر : البيان ٦٨/١، والمحرر الوجيز ١٥٧/١، والتبيان ٤٥/١، والدر المصون ٢٣٧/١.

٨٤.ينظر: التبيان ٣٤٢/١، وانظر : المحرر الوجيز ٦٥/٤.

٨٥.ينظر : التبيان ٤٣٨/١.

وينظر المواضع الأخرى في القرآن الكريم في : آل عمران ٦، ٨٦، ١٠١، المائدة ٦٤، الأنعام ٨١، الأعراف ٩٣، يونس ٣٥، إبراهيم ٤٥، الكهف ٦٨، مريم ٢٩، الروم ٤٨، الصافات ١٥٤، القلم ٣٦، المزمل ١٧، المدثر ١٩، ٢٠.

٨٦.ينظر : الفريد ١٣٤/٢، وانظر : البحر المحيط ١٠٠/٤، والدر المصون ٥٧٥/٤.

٨٧.ينظر : البيان ٨٨/٢، وانظر: إعراب القرآن ٢٣٦/٢، والتبيان ٨١٧/٢.

٨٨.ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠/٣، وانظر: الكشاف ١٨٣/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٣/٨، والبحر المحيط ١٣٥/٥.

٨٩.ينظر: الفريد ٣٤٧/٤، وانظر : الدر المصون ٢٠/١٠. وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) حالاً مسبوقةً بفعل النظر في القرآن الكريم في: البقرة ٢٥٩، النساء٥٠، المائدة ٧٥، الأنعام ٤٦، ٦٥، الأعراف ١٢٩، الإسراء ٤٨، الفرقان ٩، العنكبوت ٢٠، الروم ٥٠، الغاشية١٧-٢٠.

٩٠.ينظر: إعراب القرآن ٢٨٥/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٤٥/١، والبيان ١٧٢/١، والتبيان ٢١١/١.

٩١.ينظر : الفريد ١٦٢/٣، وإعراب القرآن وبيانه ١٨٦/٥. وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) حالاً مسبوقة بفعل الرؤية في القرآن الكريم في : المائدة ٣١، الفرقان ٤٥، العنكبوت١٩، نوح١٥، الفجر ٦ ، الفيل ١ .

٩٢.ينظر : ابن الناظم ٣٣٦، والارتشاف ١٦٠٢/٣ ، وابن عقيل ٥٩٤/١ ، والأشموني ١٨٦/٢.

٩٣.ينظر: المحتسب ١٦٥/٢، والتبيان ٢١٠/١، ٢٣٧ ، والارتشاف ١٦٠٢/٣.

٩٤.ينظر: التبيان ٢١٠/١.

٩٥.ينظر : البحر المحيط ٣٠٥/٢.

٩٦.ينظر: روح المعاني ٢٣/٣.

٩٧.ينظر : التبيان ٢٣٧/١.

٩٨.ينظر: البحر المحيط ٣٩٥/٢، والدر المصون ٢٤/٣.

٩٩.ينظر: المحتسب ١٦٥/٢.

١٠٠. ينظر المحتسب ١٦٥/٢، ١٦٦.

١٠١.ينظر : المحرر الوجيز ٢٦٩/١٢، والفريد ٧٦٣/٣.

١٠٢.ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣١/١٤ .

١٠٣.ينظر: البحر المحيط ١٧٤/٧.

١٠٤.ينظر: الدر المصون ٥٣/٩.

١٠٥.ينظر: الرضيّ ٢١١/١.

١٠٦.ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، القسم الأول ٤١٩/٢.

١٠٧.ينظر: البحر المحيط ٤٣٥/٢. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٢/١ ، وجامع البيان ٢٩٨/٣، والكشاف ١٨٢/١، والبيان ١٩٧/١، والتبيان ٢٥٠/١، والجامع لأحكام القرآن ٣٤/٤، والدر المصون ٩٧/٣.

١٠٨.ينظر : الدر المصون ١٤/٦ . وانظر: التبيان ٦٣٦/٢، والفريد ٤٤٧/٢، والبحر المحيط ١٤/٥.

١٠٩.ينظر: البيان ٤٠٤/٢. وانظر: الفريد ٣٩٦/٤، والبحر المحيط ١٧٦/٨، والدر المصون ١٣٦/١٠. وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) محتملة الخبرية والحالية في القرآن الكريم في : النساء ٤١، ٦٢، التوبة ٨، النمل ٥١، محمد ٢٧، القمر ١٨، ٢١، ٣٠.

١١٠.ينظر: ابن يعيش ٨٦/٧ ، وشرح التسهيل ٨٨/٢، ٨٩، وابن الناظم ٢٠٢، والتصريح ٢٥٤/١، وحاشية الخضريّ ١٥١/١.

١١١.ينظر: البحر المحيط ١٩/٦، وانظر: البيان ٨٨/٢، والدر المصون ٣٣٢/٧.

١١٢.ينظر: البحر المحيط ١٣٥/٥، وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠/٣، والكشاف ١٨٣/٢، والدر المصون ١٦٣/٦.

١١٣.ينظر: البحر المحيط ٤٥٩/٨، وانظر: الدر المصون ٧٧٠/١٠.

١١٤.ينظر: البحر المحيط ٣٠٥/٢، ٣٠٦، وانظر: التبيان ٢١٠/١، والفريد ٥٠١/١، والدر المصون ٥٦٥/٢. وينظر بقية مواضع (كيف) معلِّقة فعل النظر في : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (ك ي ف) ٨٤٦، أو مادة (ن ظ ر) ٨٧٦) .

١١٥.ينظر : البحر المحيط ٣٠٨/٢، والدر المصون ٥٧٢/٢.

١١٦.ينظر: إعراب ثلاثين سورة ٧٥، وانظر: المحرر الوجيز ١٠/٨٠، ١٢/٢٧، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/٣٠، والبحر المحيط ٣/٤٨٠. وينظر بقية مواضع (كيف) معلِّقة فعل الرؤية في القرآن الكريم في : إبراهيم ٢٤، العنكبوت ١٩، نوح ١٥، الفيل١ .

١١٧.ينظر: المغني ٤٦٠ وانظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ٣٩.

١١٨.ينظر: الجدول في إعراب القرآن ٨/٢٤١.

١١٩.ينظر: إعراب القرآن وبيانه ١٠/١٥٥، والجدول في إعراب القرآن ١٣/١٤.

١٢٠.ينظر: البحر المحيط ٢/٣٠٥، ٣٠٦، وانظر: الدر المصون ٢/٥٦٥.

١٢١.ينظر: التبيان ١/٢١١، والبحر المحيط ٢/٣٠٨، وإعراب القرآن وبيانه ١/٤٠٢.

١٢٢.ينظر: الفريد ٢/٣٢، والبحر المحيط ٣/٤٨٠، والبيضاويّ ١٧٨.

١٢٣. ينظر: البيان ٢/٥٣٦. وينظر بقية مواضع (كيف) معلِّقة للفعل (ترى) في القرآن الكريم في: إبراهيم ٢٤، الفرقان ٤٥، العنكبوت١٩، نوح١٥، الفجر٦.

١٢٤.ينظر: ابن عقيل ١/٥٠٥، وانظر: ابن الناظم ٢٦١، والتصريح ١/٣٢٣.

١٢٥.ينظر: البحر المحيط ٢/٣٩٦، وانظر: الدر المصون ٣/٢٤.

١٢٦.ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٥/٢٠٦.

١٢٧.ينظر: المغني ٢٢٦، وانظر: إعراب القرآن وبيانه ١٠/٤٦٩، ٥٨٦.

١٢٨.ينظر: البرهان ٤/٣٣٢. وينظر بقية مواضع وقوع (كيف) مفعولاً مطلقاً في القرآن الكريم في : النساء ٥٠، والأنعام٦٥، والأعراف ١٢٩، والصافات١٥٤.

١٢٩.ينظر: شرح التسهيل ٣/٣٣٩، وانظر: المغني ٤٧٥، والأشموني ٣/١٣٢.

١٣٠.ينظر: المحتسب ٢/١٦٦. وانظر البيت في شرح التسهيل ٣/٣٤٠، والمغني ٤٧٥، والتصريح ٢/١٦٢، والأشموني ٣/١٣٢.

١٣١.ينظر: التصريح ٢/١٦٢، ١٦٣.

١٣٢.ينظر: البحر المحيط ٢/٣٠٥، ٣٠٦. وانظر: الدر المصون ٢/٥٦٥، وتفسير أبي السعود ١/٢٥٤، وروح المعاني ٢/٢٣، وإعراب القرآن وبيانه ١/٣٩٦، والإعراب المفصل ١/٣٦٢.

١٣٣.ينظر : المغني ٢٢٧، وانظر: حاشية التصريح ٢/١٦٢، ١٦٣، والجدول في إعراب القرآن ٩/٢٩٦.

١٣٤.ينظر : إعراب القرآن وبيانه ٢٨٢/٩، والجدول في إعراب القرآن ١١٢/١٢.

١٣٥.ينظر : المغني ٢٢٧، وإعراب القرآن وبيانه ٤٥٩/١٠، والجدول في إعراب القرآن ٢٦٦/١٣، ٢٦٧.

١٣٦.ينظر: الدر المصون ٧٧٠/١٠ ، وانظر: البحر المحيط ٤٥٩/٨. وينظر بقية مواضع وقوع جملة (كيف) بدلاً في القرآن الكريم في: الروم٥٠، الصافات١٥٤، القلم ٣٦ . وانظر إعرابها في : إعراب القرآن وبيانه ٥١٤/٧، والجدول في إعراب القرآن ٧١/١١ ، و ٣٤/١٣.

١٣٧.ينظر: الكتاب ٦٠/٣، وشرح التسهيل ٧١/٤ ، والرضيّ ١١٧/٢، والمغني ٢٢٥.

١٣٨.ينظر: المغني ٢٢٥.

١٣٩.ينظر : البحر المحيط ٣٩٥/٢ ، وانظر: الدر المصون ٢٤/٣، وإعراب القرآن وبيانه ٤٥٥/١.

١٤٠.ينظر : البحر المحيط ٥٣٥/٣. وانظر: الدر المصون ٣٤٥/٤، وإعراب القرآن وبيانه ٥١٨/٢، ٥١٣/٧، والجدول في إعراب القرآن ٣٣١/٣، ١٨٠/١٠.

١٤١.ينظر: الجدول في إعراب القرآن ١٣/٥.

١٤٢.ينظر: الجدول في إعراب القرآن ١١١/١٣.

١٤٣.ينظر : معاني القرآن ٣٢٨/٣.

١٤٤.ينظر: التبيان ٨٧٣/٢، والدر المصون ٥٩٥/٧.

١٤٥.ينظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الأول ٤٢٩/٢.

١٤٦.ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٢/١، والبيان ١٩٧/١، والتبيان ٢٥٠/١، والبحر المحيط ٤٣٥/٢، والدر المصون ٩٧/٣.

١٤٧.ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٥٣ ، والمحرر الوجيز ١٢١/٤،والتبيان ٣٥٩/١، والبحر المحيط ٢٦٢/٣، والدر المصون ٦٨٢/٣، والبيضاويّ ١٤٢.

١٤٨.ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٩/٢، والمحرر الوجيز ١٦٤/٤، والكشاف ٢٧٦/١، والفريد ٧٥٣/١، والبحر المحيط ٢٩٣/٣، والدر المصون ١٦/٤.

١٤٩.ينظر : معاني القرآن ١/٤٢٤. وانظر : معاني القرآن للأخفش ٢/٥٥١ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/٤٣٣، وإعراب القرآن ٢/٦، وجامع البيان ١٠/١٠٧، والبحر المحيط ٥/١٥، والدر المصون ٦/١٦.

١٥٠.ينظر : إعراب القرآن ٣/١٧٩، والبيان ٢/٣٧٦، والفريد ٤/٣١٥، والبحر المحيط ٨/٨٣، والدر المصون ٩/٧٠٣.



فهرس المصادر والمراجع

الإتقان في علوم القرآن، للسيوطيّ، تقديم محمد شريف سكرن، ومراجعة مصطفى القصاص، ط١، ١٤٠٧هـ ، مكتبة المعارف، الرياض .

ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيّان الأندلسيّ، تحقيق ودراسة رجب عثمان محمد، ط١، ١٤١٨هـ ، مكتبة الخانجيّ ، القاهرة .

أسرار العربيّة، لأبي البركات ابن الأنباريّ، تحقيق محمد بهجة البيطار، ١٣٧٧هـ، مطبعة الترقي، دمشق .

الأصول في النّحو، لابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتليّ، ط١، ١٤٠٥هـ ، مؤسسة الرسالة، بيروت .

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالوية، ١٩٨٥م، دار ومكتبة الهلال، بيروت .

إعراب القرآن ، لأبي جعفر النّحاس ، تحقيق زهير غازي زاهد، ١٣٩٧هـ ، مطبعة العاني، بغداد .

إعراب القرآن الكريم وبيانه، تأليف محيي الدين الدرويش، ط٣، ١٤١٢هـ دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق .

الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ط١، ١٤١٤هـ ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان .

أمالي ابن الشجريّ، لهبة الله بن علي الشجريّ، تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجيّ، القاهرة .

الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات ابن الأنباريّ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ١٤٠٧هـ ، المكتبة العصريّة، بيروت .

البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسيّ، حققه مجموعة، ط١، ١٤١٣هـ ، دار الكتب العلميّة، بيروت .

البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشيّ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة ، بيروت .

البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات ابن الأنباريّ، تحقيق طه عبد الحميد طه، ١٤٠٠هـ ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب .

تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، ط٣، ١٤٠١هـ، المكتبة العلميّة، بيروت .

التبصرة والتذكرة، لأبي محمد الصيمريّ، تحقيق فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين، ط١، ١٤٠٢هـ ، دار الفكر، دمشق .

التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبريّ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى الحلبيّ وشركاه .

التبيين عن مذاهب النّحويّين البصريّين والكوفيّين ، لأبي البقاء العكبريّ ، تحقيق عبدالرحمن العثيمين ، ط١، ١٤٠٦ ، دار الغرب الإسلاميّ ، بيروت .

التصريح على التوضيح، لخالد الأزهريّ، دار الفكر، دمشق .

تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، لأبي السعود العماديّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت .

تفسير القرآن الكريم، للبيضاويّ، صححه محمد سالم محيسن، وشعبان محمد إسماعيل، مكتبة الجمهوريّة العربيّة، مصر.

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك، للمراديّ، تحقيق :عبد الرحمن علي سليمان، ط١، ١٣٩٦هـ، مكتبة الكليّات الأزهريّة، القاهرة .

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جريرٍ الطبريّ، قدم له الشيخ خليل الميس ، ١٤١٥هـ ، دار الفكر، بيروت .

الجامع لأحكام القرآن، للقرطبيّ ، ط١، ١٤٠٨هـ دار الكتب العلميّة، بيروت .

الجدول في إعراب القرآن وصرفه، تصنيف محمود صافي، ومراجعة لينة الحمصيّ ،ط٢، ١٤٠٩هـ دار الرشيد ، دمشق .

الجنى الداني في حروف المعاني ، للمراديّ، تحقيق فخري الدين قباوة ، ومحمد نديم ، ط١، ١٤١٣هـ دار الكتب العلميّة، بيروت .

جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، لعلاء الدين الإربليّ، صنعة إميل بديع يعقوب، ط١، ١٤١٢هـ ، دار النفائس ، بيروت .

حاشية الخضريّ على شرح ابن عقيل، ١٣٩٨هـ، دار الفكر، بيروت .

حاشية الصّبّان على شرح الأشمونيّ، للصّبان، مطبعة الحلبيّ ، القاهرة .

حاشية يس الحمصيّ على التصريح، دار الفكر، دمشق .

حروف المعاني، لأبي القاسم الزجاجيّ، تحقيق على توفيق الحمد، ط٢، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت .

دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث، القاهرة .

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبيّ ، تحقيق أحمد الخراط ، ط١، ١٤٠٦هـ، دار القلم ، دمشق .

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين الألوسيّ ، ضبطه وصحّحه على عبد الباري عطيّة، ط١، ١٤١٥هـ ، دار الكتب العلميّة، بيروت .

شذا العَرف في فن الصرف، تأليف أحمد الحملاويّ ، المكتبة العلميّة الجديدة ، بيروت .

شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، لابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٤٢٢هـ ، المكتبة العصريّة، بيروت .

شرح ألفيّة ابن مالك، لابن النّاظم ، تحقيق عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت .

شرح ألفيّة ابن مالك ، للأشمونيّ ، مطبعة الحلبيّ ، القاهرة .

شرح التسهيل، لابن مالك ، تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط١، ١٤١٠هـ ، هجر للطباعة والنشر ، الجيزة .

شرح جُمل الزجاجيّ، لابن عصفور، تحقيق صاحب أبو جناح.

شرح شافية ابن الحاجب، لرضيّ الدين الاستراباذيّ، حققه نخبةٌ من العلماء ، ١٤٠٢هـ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت .

شرح الكافية، لرضيّ الدين الاستراباذيّ، ط٣، ١٤٠٢هـ ، دار الكتب العلميّة، بيروت .

شرح الكافية الشافية، لابن مالكٍ الأندلسيّ، تحقيق عبد المنعم هريدي، ط١، ١٤٠٢هـ، دار المأمون للتراث .

شرح المفصل، لابن يعيش النّحويّ ، عالم الكتب، بيروت .

الصاحبي في فقه اللغة، لأبي حسين ابن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلبيّ ، القاهرة .

العين ، للفراهيديّ، تحقيق مهدي المخزوميّ ، و إبراهيم السامرائيّ ، ط١، ١٤٠٨هـ ، مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت .

فتح القدير، للإمام الشوكانيّ ، ط٢، ١٣٨٣، مطبعة البابي الحلبيّ، القاهرة .

الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذانيّ ، تحقيق محمد حسن النمر، ط١، ١٤١١هـ، دار الثقافة ، الدوحة .

الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، ١٤٠٣هـ ، مكتبة الخانجيّ، القاهرة .

الكشاف، لجار الله الزمخشريّ، دار المعرفة، بيروت .

كشف المشكل في النحو، لعليّ بن سليمان اليمنيّ ، تحقيق هادي عطيّة مطر، ط١، ١٤٠٤هـ، مطبعة الإرشاد ، بغداد .

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جنيّ، حققه مجموعةٌ من العلماء، ط٢، ١٤٠٦هـ دار سزكين للطباعة والنشر .

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،لابن عطيّة، تحقيق المجلس العلميّ بتارودانت، المغرب .

المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق محمد كامل بركات، ١٤٠٠، دار الفكر ، دمشق .

معاني القرآن ، للأخفش ، تحقيق عبد الأمير محمد أمين ، ط١، ١٤٠٥هـ، عالم الكتب، بيروت .

معاني القرآن، للفرّاء ، ط٣، ١٤٠٣هـ ، عالم الكتب، بيروت .

معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط١، ١٤٠٨هـ، عالم الكتب، بيروت .

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، ط٢، ١٤٠٨هـ، دار الحديث، القاهرة .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشامٍ الأنصاريّ ، تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط١، ١٣٩٩هـ، دار نشر الكتب الإسلاميّة، لاهور .

المفصل ، لأبي قاسم الزمخشريّ ، ط٢، دار الجيل، بيروت .

المقتضب ، لأبي العباس المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ،ط٢، ١٣٩٩هـ ، مطابع الأهرام التجاريّة، القاهرة .

موصِّل الطلاب إلى قواعد الإعراب، لخالد الأزهريّ ، تحقيق محمد إبراهيم سليم ، مكتبة الساعي، الرياض .

همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطيّ ، عُني بتصحيحه محمد بدر الدين النعسانيّ، ط١، ١٣٢٧هـ ، مكتبة الكليّات الأزهريّة ، القاهرة .

الوافي في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل ، تأليف أحمد إبراهيم عمارة ، ط٤، ١٤٠٨هـ ، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة.





الألِفَاتُ ومعرفةُ أصولِهَا

تأليف أبي عمروٍ عثمانَ بنِ سعيدٍ الدانيِّ

المتوفى سنة ٤٤٤هـ

تحقيق

أ. د . غانم قدوري الحمد*

*غانم قدوري حمد صالح الناصري.

- من مواليد تكريت بالعراق عام ١٩٥٠م.
- نال الماجستير في علم اللغة من جامعة القاهرة عام ١٩٧٦م بتقدير ممتاز بأطروحته "**رسم المصحف : دراسة لغوية تاريخية**".كما حصل على الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة بغداد عام ١٩٨٥م بتقدير ممتاز بأطروحته "**الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**".
- درّس في جامعات بغداد وحضرموت، وهو الآن أستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت.
- له مؤلفات وبحوث وتحقيقات عديدة ، منها: تحقيق كتاب "**التحديد في الإتقان والتجويد**" لأبي عمرو الداني، و " **التمهيد في علم التجويد**" لابن الجزري.

الملخص

حظي موضوع "الألفات" باعتناء علماء العربية وعلماء قراءة القرآن الكريم، وكتبوا فيه عدداً من الكتب ، وهو يتناول الهمزات الواقعة في أوائل الكلمات في اللغة العربية ، والتي تقسم على عدة أنواع بحسب طريقة النطق ، وبحسب الوظيفة الصرفية أو النحوية أو الدلالية ، ومنها همزة الوصل ، وهمزة القطع ، وهمزة الأصل، وهمزة الاستفهام ، وتكون في الأفعال والأسماء والحروف .

وكان أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ = ١٠٥٣ م) قد ألَّف كتاب (الألفات ومعرفة أصولها) ، ولم تبق من هذا الكتاب سوى نسخة مخطوطة واحدة ، حسب علمي ، تحتفظ بها المكتبة الأزهرية في القاهرة ، وقد اعتمدت عليها في إخراج الكتاب ، وكتبت دراسة موجزة تتضمن التعريف بالمؤلف وبالكتاب وموضوعه وطريقة تحقيقه .

والكتاب رسالة صغيرة تتألف من أربع عشرة صحيفة في أصله المخطوط ، تناول فيه الداني أنواع الألفات الواردة في أوائل الكلمات في القرآن الكريم خاصة ، وذكر أمثلة من الكلمات القرآنية لكل نوع ، مع تعليل بعض الظواهر المتعلقة بها .

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

الألِفَاتُ ومعرفةُ أصولِهَا

تأليف أبي عمرٍو عثمانَ بنِ سعيدٍ الدانيِّ

المتوفى سنة ٤٤٤هـ

تحقيق أ. د . غانم قدوري الحمد

كلية التربية – جامعة تكريت

مقدمـــة

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ ، والعاقبةُ للمتقينَ ، ولا عدوانَ إلا على الظـالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ، وعلى آلهِ وصحابتهِ أجمعينَ ، والتابعينَ لهـم بإحسانٍ إلى يومِ الّدينِ .

أمَّا بعدُ فإنَّ موضوعَ " الألِفَاتِ " حَظِيَ بعناية علماء العربية المتقـدمين ، لِمَا يُثيرُهُ من قضايا تتعلق بالمصطلح ، وبالنطق ، وبالرسم ، وبالوظيفة ، وكتبوا في ذلك عدداً من الكتب ، ووَجَدَتْ تلك القضايا صَدىً لها في الدراسات القرآنيـة ، للترابط الوثيق بين لغة القرآن الكريم والدراساتِ اللغوية العربية ، ذلـك التـرابط الذي تجلّى في جوانب متعددة شملت قراءةَ القرآن ، ومَعَانيَهُ ، وإعرابَهُ ، ورَسْمَهُ .

وكان أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي المتوفى سنة ٤٤٤هـ ، من العلماء بالقرآن الذين كانت لهم عناية كبيرة بتلك الجوانب ، وكَتَبَ فيها كتباً

جاوزت المئة ، وكان من بينها كتابه (**الألفات ومعرفة أصولها**) الذي تحدَّث فيه عن أنواع الألفات الموجودة في القرآن الكريم ، وكيفية تمييزها .

وكانت أخبار كتاب (الألفات) للداني قد تلاشت، ولولا الإشارة الواردة في (فهرست تصانيف الداني) إليه ، ولولا بقاء نسخة خطية منه في مجموعٍ تحتفظ به المكتبة الأزهرية ما علمنا من أمره شيئاً ، ولا شك في أن تحقيق الكتاب على مخطوطة واحدة لا يخلو من صعوبة ، لاسيما إذا كانت غير متقنة ، لكن إخراجه بالاعتماد على تلك النسخة خيرٌ من بقائه بعيداً عن متناول يد الدارسين ، وعسى أن تظهر نسخة خطية أُخرى منه تتيح تصحيح ما قد يكون في هذه النسخة من نقص .

وسوف أكتفي بكتابة ترجمة موجزة للمؤلف ، لأني سبق لي أن كتبتُ ترجمة وافية عنه في مقدمة تحقيقي كتابه : (التحديد في الإتقان والتجويد) ، مع كتابة تعريف موجز بالكتاب وموضوعه ، ولا يسعني في هذه المقدمة إلاَّ أنْ أَشكرُ هيئة تحرير مجلةِ " معهد الإمام الشاطبي" التي رَحَّبتْ بنشر الكتاب في العدد الأول من المجلة ، أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل ، وأن يتقبَّله في صالح الأعمال .

تكريت

٣ /محرم/١٤٢٧ هـ

٢٠٠٦/٢/١م

أولاً : تعريفٌ موجزٌ بالمؤلف :

هو أبو عَمْرو عثمانُ بنُ سعيدِ بنِ عثمانَ بنِ سعيدِ بـــنِ عَمْـــرو الأمـــويُّ ، مولاهم، القرطبيُّ ، المعروف في زمانه بابن الصيرفيِّ ، الدانيُّ نسبةً إلى دّانية إحدى مدن شرق الأندلس ، لسَكنِه فيها في السنين الأخيرة من عمره[١] .

وهو من أهل قُرْطُبَةَ في الأندلس ، من رَبَضِ (قُوتَهْ رَاشَـــةْ)[٢] ، والـــرَّبَضُ الفضاء حَوْل المدينة[٣] . ولد فيها سنة ٣٧١هـــ في الرواية الراجحـــة[٤] ، وبـــدأ بطلب العلم سنة ٣٨٥ هـــ [٥]، فأخذ عن شيوخ قرطبة، وسمع في مدن الأنـــدلس الأخرى مِثْلِ أَسْتِجَة ، وبَجَّانةَ ، وسَرَقُسْطَةَ ، وغيرِها[٦] .

---

(١) ينظر : الحميدي : جذوة المقتبس ص ٢٨٦ ، وابن بـــشكوال : الـــصلة ٤٠٥/٢، والـــذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٢٠/٣ ، ومعرفة القراء له ٣٢٥/١ .

(٢) ابن بشكوال الصلة ٤٠٥/٢ .

(٣) لسان العرب ١١/٩ ربض .

(٤) ينظر : ابن بشكوال الصلة ٤٠٧/٢ ، والقفطي : إنباه الرواة ٣٤٢/٢ ، وابن الجـــزري : غايـــة النهاية ٥٠٣/١ .

(٥) ابن بشكوال : الصلة ٤٠٧/٢ ، وفي رواية ياقوت الحموي (معجـــم الأدبـــاء ١٢٥/٢) ســـنة ٣٨٦هـــ .

(٦) المصدر نفسه ٤٠٥/٢ .

ورحل أبو عمرو الداني إلى المشرق لأداء فريضة الحج ، ونقل ياقوت الحموي أخبار تلك الرحلة ، عن الداني نفسه حيث قال : " فَرَحَلْتُ إلى المشرق في اليوم الثاني من المحرم ، يومَ الأحد ، في سنة سبع وتسعين ، ومكثتُ بالقيروان أربعة أشهر ، ولَقِيتُ جماعةً وكتبتُ عنهم ، ثم توَجّهتُ إلى مصر ، ودخلتُها في اليوم الثاني من الفطر في العام المُؤَرَّخِ ، ومكثتُ بها باقيَ العام والعام الثاني ، وهو عام ثمانيةٍ إلى حين خروج الناس إلى مكة ، وقرأتُ بها القرآن ، وكتبتُ الحديث والفقه والقراءات وغير ذلك ، عن جماعة من المصريين والبغداديين والشاميين وغيرهم ، ثم توجهتُ إلى مكة ، وحَجَجْتُ ، وكتبتُ بها عن أبي العباس أحمد البخاري ، وعن أبي الحسن بن فراس ، ثم انصرفتُ إلى مصرٍ ومكثتُ بها شهراً ، ثم انصرفتُ إلى المغرب ومكثتُ بالقيران أشهراً ، ووصلتُ الأندلس أوَّلَ الفتنة ، بعد قيام البرابر على [محمد ابن هشام] بن عبد الجبار [بن عبد الرحمن الناصر] بستة أيام في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ، ومكثتُ بقرطبة إلى سنة ثلاث وأربع مئة ... "[٧] .

واضطرت الأحداثُ التي وقعت في قرطبة عاصمة الخلافة في الأندلس ، في أول القرن الخامس الهجري ، أبا عمرو الداني إلى الخروج منها سنة ٤٠٣هـ ، ووصف تَنَقُّلَهُ في مدن الأندلس بعد خروجه من قرطبة إلى استقراره بمدينة دانية بقوله :" وخرجتُ منها إلى الثغر ، فسكَنْتُ سَرَقُسْطَةَ سبعة أعوامٍ ، ثم خرجتُ منها إلى الْوُطَّةَ ، ودخلتُ دانيةَ سنة تسعٍ وأربعِ مئة ، ومضيتُ منها إلى [جزيرة] مَيُورْقَةَ في تلك السنة نفسها ، فسكنتُها ثمانية أعوامٍ ، ثم انصرفتُ إلى دانية سنة سبعَ عشرة وأربعِ مئة "[٨].

---

(7) معجم الأدباء ١٢/١٢٤-١٢٧ .

(8) المصدر نفسه ١٢/١٢٧ .

وأخذ الداني في رحلته الطويلة في طلب العلم عن عدد كبير من الشيوخ ، بلغوا سبعين شيخاً ، أشار إليهم في أرجوزته المشهورة (المُنَبِّهة) بقوله [٩] :

وجُمْلةُ الذين قد كتبتُ عَنْهُم مِنَ الشيوخِ إذْ طَلَبْتُ

من مقرئٍ وعالمٍ فَقيهِ ومُعْرِبٍ مُحَدِّث نَبيهِ

سبعونَ شيخاً كلُّهُمْ سُنِّيُّ مُوَقَّرٌ مُبجَّلٌ مَرْضِيُّ

ولا يتسع المقام لذكر شيوخه ، ومَن رغب بالاطلاع عليهم فإن ذلك يمكنه بالنظر في أسانيد كتبه ، كما أنَّ المقام لا يتسع للحديث عن عشراتٍ من تلامذته الذين أخذوا العلم عنه ورَوَوْا كتبه .

وبعد اثنتين وسبعين سنة من الحياة الحافلة التي عاشها الداني تُوُفِّيَ بدانية يوم الاثنين في النصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربع مئة ، وكان دفنه بعد صلاة العصر في اليوم الذي توفي فيه ، ومشى السلطان أمام نعشه ، وكان الجمع في جنازته عظيماً [١٠].

واحتَلَّ أبو عمرو الداني منزلة عالية ، عرفها له المؤرخون ، على نحو ما يَتَضّحُ من أقوالهم الآتية فيه :

قال الحميديُّ عنه : " مُحَدِّثٌ مُكْثِرٌ ، ومُقْرِئٌ مُتَقَدِّمٌ "[١١] .

وقال ابن بشكوال : " كان أحدَ الأئمةِ في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقهِ وإعرابه ... وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماءِ رجالهِ ونَقَلَتِه " [١٢].

---

(9) المنبهة ص ٨٢ ، وفي بعض نسخ المنبهة : تسعون .

(10) ابن بشكوال : الصلة ٤٠٧/٢ ، والذهبي : معرفة القراء ٣٢٨/١ ، وابن الجزري : غاية النهاية ٥٠٥/١ .

(١١) جذوة المقتبس ص ٢٨٦ .

(١٢) الصلة ٤٠٦/٢ .

وقال الضَّبِّيُّ : " إمامُ وقتهِ في الإقراء ، مُحَدِّثٌ مُكْثِرٌ أديبٌ ... وكان حافظاً متقدماً مشهوراً شهرة تغني عن الإطناب في ذكره "(١٣).

وقال القفطيُّ : " شيخُ زمانهِ ، وعلاّمةُ أوانهِ ، وصَدْرُ عصرهِ ومكانهِ " (١٤)

وقال الذهبيُّ : " الحافظُ الإمامُ [العَلَمُ] ، شيخُ الإسلامِ ... المقرئُ صاحبُ التصانيف "(١٥) .

وقال ابن الجزري : " الإمامُ ، العلاّمةُ ، الحافظُ ، أستاذُ الأُستاذين ، وشيخُ مشايخ المقرئين " (١٦).

واشتهر الداني بكثرة المؤلفات ، ووصفها ابن بشكوال بالحسن والإفادة ، وقال : " يَكْثُرُ تَعْدادُها ويَطولُ إيرادُها " (١٧). وقال الذهبيُّ : " والقرَّاءُ خاضعون لتصانيفه ، واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك ، وله مئةٌ وعشرون مصنفاً " (١٨). وقال ابن الجزري : " ومَن نظر في كُتُبهِ عَلِمَ مقدارَ الرجلِ وما وهَبَهُ اللهُ تعالى " (١٩) .

وقام بعض علماء الأندلس بجمع فهرس تصانيف الداني ، قال الضبي (ت ٥٩٩هـ) : " رأيتُ بعضَ أشياخي قد جمع ذكر تواليفه في جزء ، نحوَ مئةِ

(١٣) بغية الملتمس ص ٣٩٩ .

(١٤) إنباه الرواة ٣٤١/٢ .

(١٥) تذكرة الحفاظ ١١٢٠/٣ ، ومعرفة القراء ٣٢٦/١ .

(١٦) غاية النهاية ٥٠٣/١ .

(١٧) الصلة ٤٠٦/٢ .

(١٨) تذكرة الحفاظ ١١٢١/٣ .

(١٩) غاية النهاية ٥٠٤/١ .

تأليفٍ"[٢٠] . وقال أبو بكر بن محمد بن عبد الغني ، المشتهر باللبيب (وهو من علماء القرن السابع أو الثامن الهجري) : " رأيتُ لأبي عمرو الداني ، رحمه الله ، في برنامج مئة وعشرين تأليفاً ، منها في الرسم أحد عشر كتاباً ، وأصغرها حجماً المقنع" [٢١].

وتحتفظ مكتبة الأزهر بنسخة من فهرست تصانيف الداني ، وكنتُ قد حققته ونُشِرَ في مقدمة تحقيق كتاب (التحديد) للداني ، وقام مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت بنشره منفرداً سنة ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م ، وفيه عناوين مئة وعشرين من مؤلفاته .

وطُبِعَ عددٌ من مؤلفات الداني ، منها :

١. التيسير في القراءات السبع .
٢. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار .
٣. المحكم في نقط المصاحف .
٤. البيان في عَدِّ آي القرآن .
٥. التحديد في الإتقان والتجويد .
٦. التعريف في اختلاف الرواة عن نافع .
٧. الإدغام الكبير .
٨. المكتفى في الوقف والابتداء .
٩. المنبِّهة على أسماء القراء والرواة .
١٠. السنن الواردة في الفتن .

---

(٢٠) بغية الملتمس ص ٣٩٩ .

(٢١) الدرة الصقلية ورقة ٤ و .

١١. مفردات القراء السبعة .

١٢. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة .

ثانياً : تعريفٌ موجزٌ بالكتاب وموضوعه :

الأَلِفُ ، وهو الحرفُ الأولُ من حروفِ الأبجديةِ ، يدلُّ في الأصل على الهمزة، فحين نُعَدِّدُ الحروفَ : ألف باء تاء ، أو ألف باء جيم ... الخ فإننا نريد بالألف (الهمزة) ، لكن مصطلح الألف اسْتُعْمِلَ في مرحلة لاحقة للدلالة على حرف المدِّ في مثل : كان ودعا وكاتب ونحوها ، وهو ما يُسَمِّيهِ دارسو الأصوات في زماننا بالفتحة الطويلة ، وذلك بعدَ أنِ استُعمِلَ رمزُ الألف للدلالة عليها[١] .

وكان علماءِ العربية يدركون هذه الدلالة المزدوجة لمصطلح (الألف) ، فقال المبرد : " هذا باب ألفات الوصل والقطع ، وهُنَّ هَمزاتٌ على الحقيقة " [٢]. وقال ابن خالويه : " فإن قال قائلٌ : أخْبِرْنِي عن هذه الهمزة التي في أوائل الأفعال ، ألِفٌ هي أم همزةٌ؟ فالجوابُ في ذلك أنها همزةٌ بإجماع البصريين والكوفيين ، وإنما يُعَبَّرُ عنها بالألف تقريباً على المتعلم ، إذ كانت ألفاً في الخط " [٣].

وقال الداني في الباب الأول من هذا الكتاب : " باب ذكر ألفات الوصل والقطع في الأفعال ... وكُلُّهُنَّ في الحقيقة همزةٌ غيرَ ألفِ الوصل وَحْدَها ، وإنما سُمِّينَ ألفاتٍ مجازاً واتساعاً لكونِ صورهن صورةَ ألفٍ " [٤].

ويبدو أن ما ذهب إليه هؤلاء العلماء من أن الهمزة سُمِّيتْ ألِفاً مجازاً واتساعاً،

---

(١) ينظر : كمال محمد بشر : دراسات في علم اللغة ص ٧٨ .

(٢) المقتضب ٨٧/٢ .

(٣) كتاب الألفات ٨٢/١ .

(٤) كتاب الألفات ومعرفة أصولها ورقة ٤٢ و –٤٢ ظ .

لأنها رُسِمَتْ برمز الألف ، تعليل يخالف الحقيقة التاريخية التي تشير إلى أن الألف هو الاسم الأصلي للهمزة ، على نحو ما أشرت في أول الفقرة ، وكان الرضي أكثر دقة حين قال : " لفظة الألف كانت مختصة بالهمزة " [٥].

وكان إلى جانب هذا التداخل بينَ الألفِ والهمزة عَامِلٌ آخَرُ جَعَلَ علماء العربية يَهْتمونَ بالموضوع ويُفْرِدون له كُتُباً خاصةً به ، وهو تَعَدُّدُ صُوَرِ النطق بالهمزة ، مَعَ تَنَوعِ الوظيفة اللغوية للهمزة في بنية الكلمة العربية ، فكانت مباحث الهمزة والألف تأخذ مساحةً في كتبِ النحو والصرف ، لكنَّ عدداً من علماء اللغة العربية المتقدمين خَصُّوا الموضوع برسائل مستقلة منها :

١. كتابُ الألفاتِ ، تأليف أبي بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد (ت ٣٢٠هـ)[٦] .
٢. كتاب الألفات ، تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت٣٢٨هـ)[٧] .
٣. كتاب ألفات الوصل والقطع ، تأليف أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت٣٦٨هـ)[٨] .
٤. كتاب الألفات ، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)[٩].

---

(٥) شرح الشافية ٣/٣٢٠ .
(٦) ابن النديم : الفهرست ص ٩٠ .
(٧) المصدر نفسه ص ٨٢ .
(٨) المصدر نفسه ص ٦٨.
(٩) المصدر نفسه ص ٩٢ .

٥. كتاب الألفات في القرآن ، تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)[١٠] .

ويأتي تأليف كتاب (الألفات) للداني بعد تأليف الكتب الخمسة المشار إليها، و لم يصل إلينا من تلك الكتب سوى كتابي ابن الأنباري[١١] ، وابن خالويه[١٢] ، ويتميز كتاب الداني عنهما بوضوح التبويب ، والتركيز على الألفات في القرآن الكريم ، مع عناية بجانب النطق وتعليل وجوهه ، من غير استطراد أو إطالة ، مما يجعله أقرب إلى الكتب التعليمية .

بدأ الداني كتابه بعد الافتتاح بقوله : " هذا كتاب أذكر فيه ألفات الوصل والقطع في الأسماء والأفعال وحروف المعاني ، وأُقسِّمُ أصولها ، وأُبيِّن فروعها ، على وجه الاختصار ... " .

وجَعَلَ ألفات الأفعال على ستة أقسام : ألف وصل ، وألف أصل ، وألف قطع ، وألف ما لم يُسَمَّ فاعله ، وألف المتكلم ، وهو المخبر عن نفسه ، وألف الاستفهام .

---

(١٠) المصدر نفسه ص ٦٩ .

(١١) نشره أبو محفوظ الكريم معصومي بعنوان (كتاب شرح الألفات) في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٣٤ الجزء الثاني والثالث .

(١٢) نشره الدكتور علي حسين البواب في مجلة المورد المجلد الحادي عشر ١٩٨٢م ، الأعداد: الأول والثاني والثالث . ونشر الدكتور البواب أيضاً كتاب(التمييز في معرفة أقسام الألفات) لمحمد ابن أحمد بن داود ، في مجلة البحوث الإسلامية ع ١٨ ، ثم طبع في كتاب مستقل سنة ١٤٠٩هـ [أفاد بذلك أحد المُحَكَّمَيْنِ في هذا العمل ، و لم أقف عليه] .

وجَعَلَ ألفات الأسماء أربعة أقسام : ألف وصل ، وألف أصل ، وألف قطع ، وألف استفهام .

وتحدّث عن الألف في لام التعريف ، والألفات في الأدوات وحروف المعاني .

ودراسة علماء العربية وعلماء القراءة لموضوع الألفات ترجع إلى تعدد الوظائف الصرفية والنحوية التي تؤديها الألفات في أوائل الكلمات ، فألف الأصل لا تؤدي وظيفة بمفردها ، بينما تؤدي ألف القطع وظيفة صرفية ، وألف المتكلم وألف الاستفهام تؤديان وظيفة نحوية ، إلى جانب اختلاف أحكام نطق همزة الوصل عن نطق بقية الهمزات ،ولعل هذا يفسر عنايتهم بهذا الموضوع وإفراده برسائل خاصة به .

والنسخة التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب محفوظة في مكتبة الأزهر ، ضمن مجموع رقمه في المكتبة (٣١٣٣٨٩) ، والكتاب يبدأ بالورقة ٤٢ و ، وينتهي بالورقة ٤٨ ظ ، وفي الصحيفة الواحدة عشرون سطراً ، وهي مكتوبة بالخط المغربي الواضح المنقوط في الغالب ، من غير شكل ، ولا تخلو النسخة من وقوع التصحيف فيها في بعض المواضع ، مما أشرت إليه في الهوامش .

والنسخة مكتوبة في سنة ٨٥٣هـ على يد عبيد الله بن محمد بن محمد بن علي المقرئ ، كما جاء في الورقة الأخيرة من الكتاب .

وليس هناك ما يدعو إلى الشك في صحة نسبة الكتاب إلى أبي عمرو الداني ، فقد جاء اسمه صريحاً في أول الكتاب مرتين ، كما أنه ذُكِرَ في داخل الكتاب مرة أخرى في أول الباب الخاص بذكر ألف الأصل في الأسماء ، ونقل الناسخ رواية في الورقة الأخيرة ، بعد انتهاء الكتاب ، منقولة عن أبي عمرو الداني أيضاً ، وهي بنصها في كتابه (المحكم في نقط المصاحف) [ص ٢٧] .

وعلى الرغم من أنني لم أجد إشارة إلى كتاب (الألفات) للداني في الكتب التي ترجمت للداني أو ذكرت مؤلفاته ، إلا أن الكتاب جاء ذكره في فهرست تصانيف

الإمام أبي عمرو الداني ، باسم (كتاب الألفات ومعرفة أصولها) ، مما يعزز نسبة الكتاب إليه[(١٣)] .

ويتلخص عملي في تحقيق الكتاب في ما يأتي :

(١) نَسْخُ الكتابِ على وَفْقِ أُصول النشر المعاصرة ، من تقسيمه إلى فقرات، واستخدام علامات الترقيم ، وضبط النص بالشكل ، وإصلاح ما فيه من تصحيف .

(٢) الإشارة إلى مواضع الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش .

(٣) مراجعة النص على الكتب المتخصصة في الموضوع وتثبيت المصادر التي توثق ما ذكره الداني في الكتاب .

(٤) ترجمت للأعلام القليلة التي ورد ذكرها في الكتاب ترجمة موجزة .

وكان عنوان الكتاب في المخطوطة هو (كتاب الألفات في الأفعال والأسماء) ، ولكني آثرت العنوان الذي ورد في فهرست تصانيف الداني ، وهو (كتاب الألفات ومعرفة أصولها) لأنه أكثر دلالة على موضوعات الكتاب ، ولأن فهرست مؤلفاته كُتِبَ في عصر قريب من عصره .

ولا بد لي في نهاية هذا التقديم للكتاب من الإشارة إلى أنني لم أتمكن من الحصول على مخطوطة الكتاب إلا بعد وضع مخطوطات مكتبة الأزهر على الشبكة الدولية للمعلومات ، وهو مشروع رائد سيفتح آفاقاً واسعة في تحقيق التراث ونشره ، جزى الله تعالى القائمين عليه والمُمَوِّلِينَ له كُلَّ خير ، وجعلهم قدوة للدول والمؤسسات ،

---

(١٣) فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني ص ٢٤.

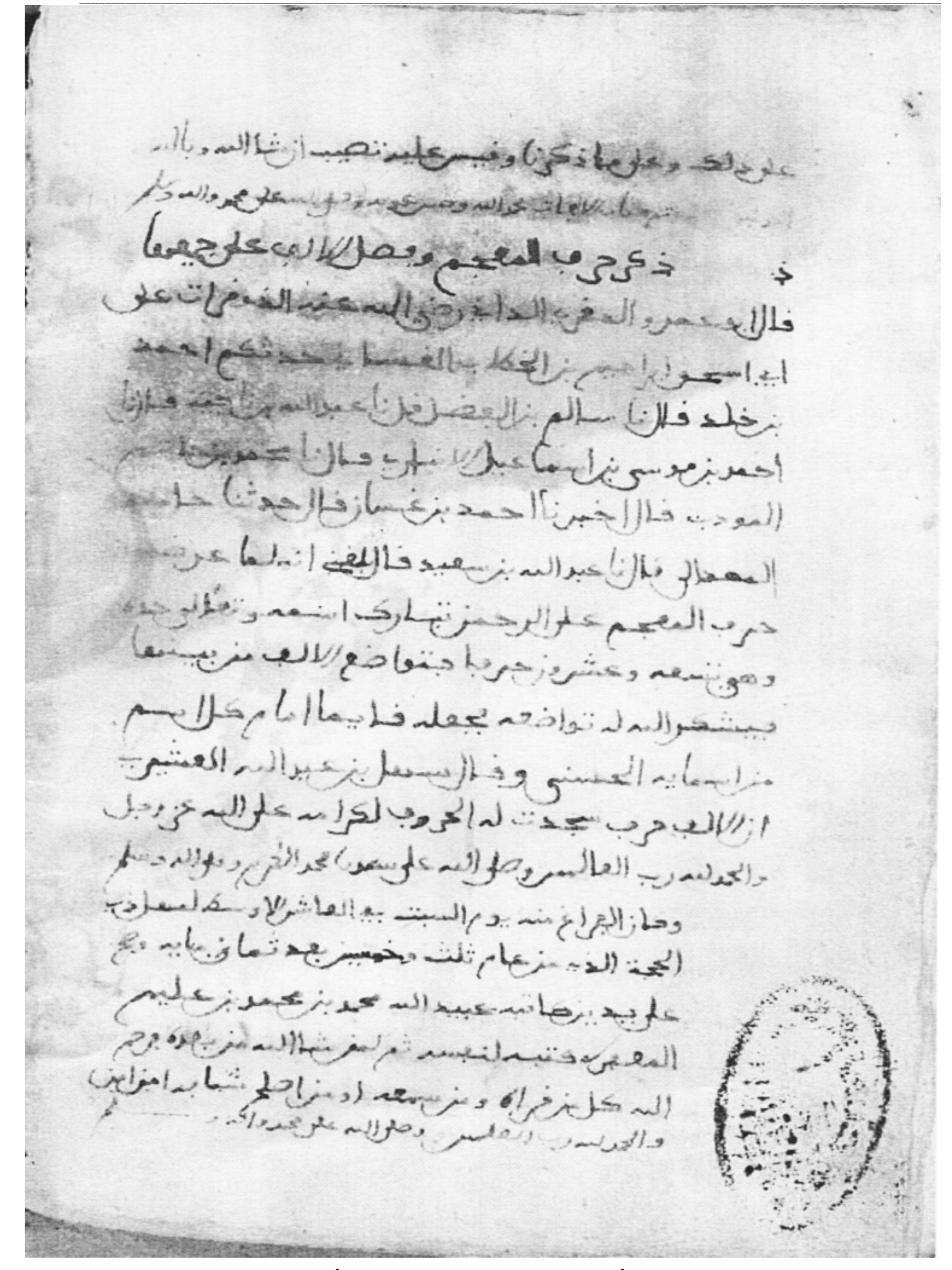
والأفراد المتمكنين ، لتيسير وصول الباحثين والمحققين إلى مخطوطات تراثنا الخالد التي لا تزال تنتظر من ينفض عنها غبار السنين ويخرجها إلى عالم النور .

وآخِرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله رَبِّ العالمين .

كتاب الالفات في الاسماء والافعال

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله
كتاب الالفات في الافعال والاسما
من تأليف المقرئ الجليل والشيخ النبيل أبي عمرو المقرئ
عثمن بن سعيد بن عثمن رضي الله عنه [illegible]
قال أبو عمرو المقرئ [illegible] بن عثمن رضي
الله عنه الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد
رسوله وعلى آله هذا كتاب أذكر فيه الفات الوصل
والقطع في الاسما والافعال وحروف المعاني وا
قسم أصولها وابين فروعها على وجه الاختصار
والاقتصار لكي يخف على معرفتها وحفظها
من رغب ذلك من المبتديين وغيرهم إن شا الله
فأول ما ابتدي بذكره منها الفات الافعال لكثرتها
واختلاف أصولها وفروعها ثم اتبعها الفات
الاسما ثم الفات الادوات وبالله استعين وعليه
اتوكل واليه انيب وهو حسبنا ونعم الوكيل
باب ذكر الفات الوصل والقطع في الافعال
اعلم ان الفات الافعال ست وهي الف وصل والف اصل
والف قطع والف ما لم يسم فاعله والف المتكلم
وهو المخبر عن نفسه والف الاستفهام ونحن نبينها
ان شا الله وكلهن في الحقيقة همزة غير الف الوصل

الصفحة الأولى من مخطوطة كتاب الألفات



على ذلك وعلى ما ذكرنا وقس عليه تصب إن شاء الله وبالله
[illegible] تم [illegible] الألفات بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على محمد وآله وسلم

ذكر حروف المعجم ووصل الألف على جميعها

قال أبو عمرو المقرئ الداني رضي الله عنه: قرأت على
أبي إسحاق إبراهيم بن الحكم بالفسطاط حدثكم أحمد
بن خلد قال نا سالم بن الفضل قال نا عبد الله بن أحمد قال نا
أحمد بن موسى بن إسماعيل الأنباري قال نا محمد بن [illegible]
المؤدب قال أخبرنا أحمد بن غسان قال حدثنا حاتم
المعلى قال نا عبد الله بن سعيد قال الجعفي أنه لما عرض
حروف المعجم على الرحمن تبارك اسمه وتعالى جده
وهي تسعة وعشرون حرفا فتواضع الألف من بينها
فشكر الله له تواضعه فجعله قائما أمام كل اسم
من أسمائه الحسنى وقال إسماعيل بن عبد الله العشيري
إن الألف حرف سجدت له الحروف لكرامته على الله عز وجل
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد الكريم وعلى آله وسلم
وكان الفراغ منه يوم السبت في العاشر الأوسط لشهر ذي
الحجة الذي من عام ثلث وخمسين بعد ثمانمائة [illegible]
على يد [illegible] عبيد الله محمد بن محمد بن علي [illegible]
المعلمي [illegible] كتبه لنفسه ثم لمن شاء الله من بعده رحم
الله كل من قرأه ومن سمعه أو من أصلح شيئا به أجمعين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله [illegible]

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كتاب الألفات

كتاب
الألفات ومعرفة أصولها

تأليف

أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني

المتوفى سنة ٤٤٤هـ

/٤٢و/

بِسْمِ اللهِ الرّحْمنِ الرَّحيمِ

صَلّى اللهُ على سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

كِتَابُ الأَلِفَاتِ فِي الأَفْعَالِ والأسْمَاءِ

مِن تَأْليفِ المُقْرئِ الجَليلِ والشَّيخِ النَّبيلِ أبِي عَمْرو

المُقْرئِ عُثمانَ بنِ سَعيدِ بنِ عثمانَ ، رَضِيَ اللهُ [عَنْهُ][1] وسَمَحَ لَهُ

قَالَ أَبُو عَمْرو المُقرئُ عُثمَانُ بنُ سَعِيدِ بن عُثْمانَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : الحمدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ ، وصَلّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ ، وَعَلى آلِهِ .

هَذَا كِتَابٌ أَذْكُرُ فيهِ أَلِفات[2] الوَصْلِ والقَطْعِ في الأسْمَاءِ والأفْعَالِ وحُـرُوفِ المَعَاني[3] ، وأُقَسِّمُ أُصُولَهَا ، وأُبَيِّنُ فُرُوعَهَا، عَلَى وَجْهِ الاخْتِصَارِ، دُونَ الإِكْثَـارِ، لِكَيْ يَقِفَ على مَعْرِفَتِها وحَقيقَتِهَا مَنْ رَغِبَ ذلك مِنَ المُبْتَدئِينَ وغَيرِهِمْ ، إِنْ شَـاءَ اللهُ.

---

(١) زيادة ليست في الأصل .

(٢) يعني همزات الوصل والقطع التي تكون في أول الكلمات ، قال المبرد في المقتضب (٧٨/٢) : "وهن همزات على الحقيقة " ، وقد أحسن الداني حين قال في الباب الآتي : " وإنما سُمِّينَ ألفاتٍ مجازاً واتساعاً ... " .

(٣) (حروف المعاني : هي الأدوات النحوية ، مثل : إنَّ ، وأمَّا ، وأَلاَ ، وإلاَّ ونحوها) (ينظر : ابن خالويه : كتاب الألفات ١٣٤/٢ ، والباب الأخير من هذا الكتاب) .

فأَوَّلُ مَا أَبْتدئُ بذكرِهِ منْهَا أَلِفَاتُ الأَفْعَالِ ، لكَثْرَتهَا واخْتلافِ أُصُولِهَا وفُرُوعِهَا[٤] ، ثُمَّ أُتْبِعُهَا أَلِفَاتِ الأسْمَاءِ ، ثُمَّ أَلِفاتِ الأَدَوَاتِ ، وبِاللهِ أَسْتَعينُ ، وعَلَيهِ أَتَوَكَّلُ ، وإليهِ أُنِيبُ ، وَهُوَ حَسْبُنَا ، ونِعْمَ الوَكيلِ .

بابٌ

ذِكْرُ أَلِفاتِ الوَصْلِ والقَطْعِ في الأَفْعَالِ

أعْلَمْ أَنَّ أَلِفاتِ الأَفْعالِ ستٌّ[٥] ، وَهِيَ أَلِفُ وَصْلٍ ، وأَلِفُ أَصْلٍ ، وَأَلِفُ قَطْعٍ، وَأَلِفُ مَا لَمْ يُسَمَّ[٦] فَاعِلُهُ ، وأَلِفُ المُتَكَلِّمِ ، وَهُوَ المُخْبِرُ عَن نَفْسِه ، وَأَلِفُ الاسْتِفْهامِ ، ونَحْنُ نُبَيِّنُها إنْ شَاءِ اللهُ تَعَالى ، وكُلُّهُنَّ في الحَقيقَةِ هَمْزَةٌ غَيْرَ أَلِفِ الوَصْلِ / ٤٢ ظ / وَحْدَهَا ، وَإِنَما سُمِّينَ أَلِفاتٍ مَجازاً واتِّسَاعاً ، لِكَوْنِ صُوَرِهِنَّ صُورَةَ أَلِفٍ ، وَباللهِ التَّوْفيقُ .

بابٌ

ذِكْرُ أَلِفِ الوَصْلِ وَمَا تُعْرَفُ به

اعْلَمُ أَنَّ أَلِفَ الوَصْلِ في الأَفْعالِ تُعْرَفُ بِشَيْئَين : بسُقُوطِهَا في دَرْجِ الكَلامِ إذا[٧] وُصِلَ مَا قَبْلَها بِمَا بَعْدَهَا ، استِغْناءً عَنْهَا بِذلِكَ ، وَبِانْفِتَاحِ أوَّلِ مُسْتَقْبَلَها[٨] .

---

(٤) قال سيبويه (الكتاب ١٤٤/٤) : " وأكثر ما تكون في الأفعال " ، وينظر : المبرد : المقتضب ٢٢٧/١ ، وابن السراج : كتاب الخط ص ١٠٨ .

(٥) ينظر:ابن الأنباري:إيضاح الوقف١٥١/١، وشرح الألفات (له)ص ٨٣، والهروي: الأزهية ص ٧.

(٦) في الأصل : يسمى ، وهو سهو من الناسخ .

(٧) في الأصل : إذ ، وهو تحريف .

(٨) ينظر : سيبويه : الكتاب ١٤٥/٤ ، والمبرد : المقتضب ٨٠/١ ، وابن الأنباري : إيضاح الوقف ١٥١/١ ، وشرح الألفات (له) ص ٢٨٥ ، والهروي :الأزهية ص ٩ ، والحيدرة : كشف المشكل ٢١٣/٢ .

وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالى : (**نستَعِينُ * اهْدِنَا**)[٩] ، و (**فَقُلْنَا اضْـــرِبْ**)[١٠] ، و(**قَالَ اذْهَبْ**)[١١] ،و(**عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْـــدِلُوا**)[١٢] ،و(**رَبَّنَا افْتَحْ**)[١٣] و(**يَمُوسَى اجْعَلْ**)[١٤] ، و(**رَبَّنَا اكْشِفْ**)[١٥] ، و(**قَالُوا اطَّيَّرْنَـــا**)[١٦] ، و (**في ســـبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ**)[١٧] ، و(**بَلِ ادَّارَكَ**)[١٨] ، و (**يَأَرْضُ ابلَعِي**)[١٩] ،و(**يَبُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا**)[٢٠] ، و (**الْمَاءَ اهْتَزَّتْ**)[٢١] ، و(**فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ**)[٢٢] ، و(**إذا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ**)[٢٣] ، و (**أَنِ اتَّقُوا اللهَ**)[٢٤] ، و (**أَنِ امْشُوا**)[٢٥] ، و (**ثُمَّ ائْتُوا صَـــفّاً**)[٢٦] ، و (**ثُـــمَّ**

---

(٩) الفاتحة ٥-٦ .

(١٠) البقرة ٦٠ .

(١١) الإسراء ٦٣ .

(١٢) المائدة ٨ ، و(اعْدِلُوا) ساقطة من الأصل ، وهي موضع الشاهد .

(١٣) الأعراف ٨٩ .

(١٤) الأعراف ١٣٨ .

(١٥) الدخان ١٢ .

(١٦) النمل ٤٧ .

(١٧) التوبة ٣٨ .

(١٨) النمل ٦٦ .

(١٩) هود ٤٤ .

(٢٠) هود ٤٢ .

(٢١) الحج ٥ .

(٢٢) المزمل ١٩ .

(٢٣) الانفطار ١ .

(٢٤) النساء ١٣١ .

(٢٥) سورة ص ٦ .

(٢٦) طه ٦٤ .

اقْضُوا)[٢٧] ، و (**قَالُوا ائْتُوا**)[٢٨] ، و (**أَن اعْبُدُوا اللهَ**)[٢٩] ، و (**هَرُونَ اخْلُفْنِي**)[٣٠] ، و (**لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ**)[٣١] ، و (**اقْتُلُوا يُوسُفَ**)[٣٢] ، ومَا كَانَ مِثْلَهُ، حَيْثُ وَقَعَ .

فَالأَلِفَاتُ فِي ذَلِكَ كُلِّه أَلِفَاتُ وَصْلٍ ، أَلاَ تَرَى أَنَّهَا تَسْقُطُ مِنَ اللَّفْظِ فِي حَالِ الاتِّصَال .

وَتَقُولَ فِي مُسْتَقْبَلِ ذَلِكَ : يَهْدِي ، وَيَضْرِبُ ، وَيَذْهَبُ ، وَيَفْتَحُ ، وَيَجْعَلُ ، وَيصْطَفِي ، وَيَهْتَزُّ ، ويَطَّيَّرُ ، وَيَنْشَقُ ، وَيَنْفَطِرُ ، وَيَتَّقِي[٣٣] ، وَيَمْشِي ، وَيَقْتُلُ ، ويَكْفُرُ ، وكذَلِكَ سَائِرُهَا[٣٤] ، فَتَجِدُ أَوَلَ الْمُسْتَقْبَلِ مَفْتُوحاً .

فَأَمَّا الابْتداءُ بِهَا فَيَنْبَنِي عَلَى ثَالِثِ الْمُسْتَقْبَلِ /٤٣ و / خَاصَّةً ، لِلُزُومِ حَرَكَتِه[٣٥] ، فَإِنْ كَان ثَالِثُهُ مَكْسُوراً أَوْ مَفْتُوحاً ابْتَدَأْتَ بِالكَسْرِ ، وَهُوَ أَصْلُهَا ، لأَنَّهَا إِنَّمَا اجْتُلِبَتْ للسَّاكِنِ ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ ، فَكُسِرَتْ للسَّاكِنَيْنِ ، وذَلِكَ نَحْوُ

---

(٢٧) يونس ٧١.

(٢٨) الجاثية ٢٥ .

(٢٩) المائدة ١١٧ ، وفي الأصل (أن أعبد الله) وهو ليس في القرآن .

(٣٠) الأعراف ١٤٢ .

(٣١) الحشر ١٦ .

(٣٢) يوسف ٩ ، وفي الأصل : (أن اقتلوا يوسف) وهو سهو .

(٣٣) في الأصل (يقي) ، وهو مفتوح الأول ، لكن المؤلف أورد من قبل (اتَّقَى) .

(٣٤) يلاحظ هنا أن المؤلف لم يذكر مضارع جميع الأفعال التي ذكرها من قبل .

(٣٥) ينظر : سيبويه : الكتاب ١٤٦/٤ ، والمبرد : المقتضب ٨١/١ و ٨٩/٢ ، وابن السراج : كتاب الخط ص ١٠٨ ، وابن الأنباري : إيضاح الوقف ١٥٦/١ و ١٦٨ ، وشرح الألفات (له) ص ٢٨٦ ، وابن جني : سر صناعة الإعراب ١٣٠/١ ، والهروي : الأزهية ص ١٥

قَوْله: اهْدنَا ، بِكَسْرِ الأَلِفِ ، ومِثْلُهُ : اضْرِبْ ، ارْكَبْ ، اجْعَلْ ، اصْطَفَيتكَ ، ابْلَعِي ، اثَّاقَلْتُمْ ، اطَّيَّرْنَا ، اهْتَزَتْ ، اتَّخَذُوا ، ائْتُوا ، امْشُوا ، اقْضُوا ، اتَّقُوا ، وشِبْهَهُ .

فَإِنْ قيلَ : فإنَّ النُّونَ والشِّينَ والضَّادَ والقَافَ والتاء[٣٦] في (**ائْتُوا**[٣٧] ، **وامْشُوا، واقْضُوا** ، **واتَّقُوا**) مَضْمُومَةٌ ، فَكَيْفَ ابْتُدِئَت الأَلِفُ بالكَسْرِ ؟ فَقُلْ : ذَلِكَ هُوَ الكَسْرُ ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : يَبْنِي ، وَيَمْشِي ، وَيَقْضِي ، وَيَتَّقِي ، وَيَأْتِي، فَتَجدُ ذَلكَ في المُستَقْبَلِ مَكْسُوراً ، فَتَبْنِي عَلَى ذَلكَ ، إِذْ هُوَ الأَصْلُ ، فَالضَّمَّةُ في ذَلكَ عَارِضَةٌ ، فَلَمْ يُعْتَدَّ بهَا ، وَلَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا لذَلكَ[٣٨] .

فَإِنْ كَانَ الثَّالثُ مَضْمُوماً ضَمَّةً لاَزمَةً غَيْرَ عَارِضَة ابْتُدئَت الأَلفُ بالضَّمِّ بنَاءً عَلَى ذَلكَ ، وكَرَاهَةً للْخُرُوجِ[٣٩] منَ الكَسْرِ إِلَى الضَّمِّ ، وَذَلكَ نَحْوُ قَوْله — عَزَّ وَجَلَّ : (**اقْتُلُوا يُوسُفَ**)[٤٠] ، (**اخْرُجْ منْهَا**)[٤١] ، (**اكْفُرْ**)[٤٢] ، (**اخْلُفْنِي**)[٤٣]،

---

(٣٦) في الأصل : الثاء ، والمثال الذي أورده المؤلف بالتاء .

(٣٧) ها هنا كلمة مشطوبة في الأصل ، وينبغي أن تكون (ابْنُوا) لأن المؤلف ذكر أولاً حرف النون، ثم ذكر الفعل (يبني) ، وقد تكون (ائتوا) مُصَحَّفَةً عن (ابنوا) وسقطت كلمة (ائتوا) ، بناء على ترتيب الحروف التي ذكرها الداني وتتابع الأفعال المضارعة التي مثَّلَ بها ، و (ابْنُوا) في الكهف ٢١ والصافات ٩٧ .

(٣٨) ينظر : ابن الأنباري : إيضاح الوقف ١/١٦٢ — ١٦٣ ، وشرح الألفات (لـه) ص ٢٨٦-٢٨٧ .

(٣٩) في الأصل : ليخرج

(٤٠) يوسف ٩ .

(٤١) الأعراف ١٨ .

(٤٢) الحشر ١٦ .

(٤٣) الأعراف ١٤٢ .

(**اسْلُكْ**)[٤٤] ، (**اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ**)[٤٥] ، (**اقْعُدُوا**)[٤٦] ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ ، وَكَذلِكَ (**انْظُرْ إِلَى**)[٤٧] ، (**انْظُرْ كَيْفَ**)[٤٨] ، فَاعْرِفْهُ .

بَابٌ

ذِكْرُ أَلِفِ الأَصْلِ وَمَا تُعْرَفُ بِهِ

وَأَمَّا أَلِفُ الأَصْلِ / ٤٣ ظ / فَتُعْرَفُ بِأَنْ تَكُونَ فَاءً مِنَ الفِعْلِ فِي الْمَاضِي والْمُسْتَقْبَلِ جَمِيعاً ، وَفِي فِعْلِ الأَمْرِ وَالطَّلَبِ[٤٩] ، وَتَكُونُ مَفْتُوحَةً أَبَداً إِذَا سَمَّيْتَ الفَاعِلَ[٥٠]،وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ -عَزَّ وجَلَّ- : (**أَتَى أَمْرُ اللهِ**)[٥١]، و(**أَتَاهَا أَمْرُنَا**)[٥٢]، و (**فَأَتَاهُمْ**)[٥٣] ، (**و أَخَذَتِ الذِينَ**)[٥٤]، و (**مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ**

(٤٤) القصص ٣٢ .

(٤٥) العنكبوت ٤٥ .

(٤٦) التوبة ٤٦ .

(٤٧) الأعراف ١٤٣ .

(٤٨) الإسراء ٢١ .

(٤٩) في الأصل : والطالب .

(٥٠) ينظر : المبرد : المقتضب ٨٠/١ ، وابن الأنباري : إيضاح الوقف ١٥١/١ ، والرماني : معاني الحروف ص ١٤٣ ، وابن فارس : الصاحبي ص ١٢٦ ، والهروي : الأزهية ص ٨ ، والحيدرة : كشف المشكل ٢١٨/٢ .

(٥١) النحل ١ .

(٥٢) يونس ٢٤ ، وفي الأصل: فلما أتاها أمرنا .

(٥٣) الزمر ٢٥ .

(٥٤) هود ٩٤ ، وفي الأصل (فأخذت) .

يُوصَلَ)[٥٥] ، و (**أَذِنَ اللهُ**)[٥٦] ، و (**أَوَ أَمِنَ**)[٥٧] ، و (**أَمِنْــتُمْ**)[٥٨] ، (**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ**)[٥٩] ، و (**أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ**)[٦٠] ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ . أَلاَ تَرَى الأَلِفَ فِي ذَلِكَ وَمَا أَشْبَهَهُ فَاءً مِنَ الفِعْلِ ، لأَنَّ وَزْنَ (أَتَى وَأَمَرَ) فَعَلَ ، والمَسْتَقْبَلُ (يَــأْتِي وَيَأْمُرُ) عَلَى وَزْنِ يَفْعِلُ بِكَسْرِ العَيْنِ ، وَيَفْعُلُ بِضَمِّهَا ، وَيَفْعَلُ بِفَتْحِهَا[٦١] ، فَهَــذِهِ كُلُّهَا أَصْلِيَّةٌ ، وَاللهُ المُوَفِّقُ .

[بَابٌ] [٦٢]

ذِكْرُ أَلِفِ القَطْعِ وَمَا تُعْرَفُ بِهِ

وَأَمَا أَلِفُ القَطْعِ فَتُعْرَفُ بِشَيْئَيْنِ : بِأَنْ تَكُونَ زَائِدَةً عَلَى فَــاءِ الفَعْــلِ وَعَيْنِــهِ وَلاَمِهِ، وَبِانْضِمَامِ أَوَّلِ مُسْتَقْبَلِهَا ، وَهِيَ تَأْتِي مَفْتُوحَةً فِي الْمَاضِي ، وَمَكْسُورَةً فِــي المَصْدَرِ[٦٣] .

---

(٥٥) البقرة ٢٧ .

(٥٦) النور ٣٦ .

(٥٧) الأعراف ٩٨ .

(٥٨) البقرة ١٩٦ .

(٥٩) الحج ٢٧ .

(٦٠) إبراهيم ٤٤ .

(٦١) لم يذكر الداني مثالاً لهذا البناء ، ويمكن أن يُمَثِّلَ له بــ (يأذَنُ و يأمَنُ) لكن ماضيهما علــى (فَعِلَ) .

(٦٢) زيادة ليست في الأصل .

(٦٣) ينظر : : ابن الأنباري : إيضاح الوقف ١/١٥٢ و ١٨٠ ، والرماني : معــاني الحــروف ص ١٤٤ ، والهروي : الأزهية ص ١٢ ، والحيدرة : كشف المشكل ٢/٢١٥ .

فَأَمَّا إِثْبَاتُها مَفْتُوحَةً فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:(**أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**)[٦٤]،و(**أَلْهَاكُمُ**)[٦٥]، و(**بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ**)[٦٦] ، و (**رَبَّنَا أَخْرِجْنَا**)[٦٧] ، و(**رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا**)[٦٨] ، و (**رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا**)[٦٩] ، و (**رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَـا**)[٧٠] ، و (**فَـآتِهِمْ عَـذَاباً ضِعْفاً**)[٧١] ، و (**فَأَرَاهُ الآيَةَ**)[٧٢] ، (**و يَسَمَاءُ أَقْلِعِي**)[٧٣]، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ .

وَأَمَّا إِثْبَاتُهَا مَكْسُورَةً فَنَحْوُ قَوْلِهِ – عَـزَّ وجَـلَّ : (**إِعْرَاضـاً**)[٧٤] ، و (**لاَ إِكْرَاهَ**)[٧٥] ، و (**إِخْرَاجاً**)[٧٦] وَشِبْهِهِ مِنَ المَصَادِرِ / ٤٤ و / ، فَالأَلِفَاتُ فِي ذلِكَ كُلِّهِ أَلِفُ قَطْعٍ ، أَلاَ تَرَى أَنَّ المَاضِيَ مِن ذَلِكَ : أَنْعَمَ ، وأَلْهَى ، وأَنْزَلَ ، و أَخْرَجَ، و أَفْرَغَ ، و أَقْلَعَ ، و أَكْرَهَ ، و أَعْرَضَ . و [ما] [٧٧] أَشْبَهَهُ . عَلَـى [٧٨] وَزْنِ (إِفْعَالٍ) ، فَالأَلِفُ زَائِدَةٌ لأَنَّها لِيْسَتْ فَاءً وَلاَ عَيْناً وَلاَ لاَماً .

---

(٦٤) الفاتحة ٧ .

(٦٥) التكاثر ١ .

(٦٦) البقرة ٩٠ .

(٦٧) النساء ٧٥ .

(٦٨) التحريم ٨ .

(٦٩) البقرة ٢٠٠ .

(٧٠) البقرة ٢٥٠ .

(٧١) الأعراف ٣٨ ، وفي الأصل : (فأتاهم) .

(٧٢) النازعات ٢٠ .

(٧٣) هود ٤٤

(٧٤) النساء ١٢٨ .

(٧٥) البقرة ٢٥٦ .

(٧٦) نوح ١٨ .

(٧٧) زيادة ليست في الأصل.

(٧٨) كذا في الأصل،وهو يتحدث عن وزن مصدر الأفعال التي ماضيها على (أفعل).

وَتَقُـولُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ : يُنْعِمُ ، و يُلْهِي ، و يُنـزِلُ ، و يُفْرِغُ ، و يُقْلِعُ ، و يُكْرِهُ ، و يُعْرِضُ ، فَتَجِدُ أَوَّلَهُ مَضْمُوماً .

[بَابٌ][٧٩]

ذِكْرُ أَلف مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ[٨٠]

وَأَمَا أَلِفُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَمَضْمُومَةٌ[٨١] أَبَداً ، دَلاَلَةٌ عَلَى تَرْك تَسْمية الفَاعِلِ[٨٢] ، وَهِيَ تُوجَدُ في القُرآنِ في أَرْبَعَةِ أَبْنِيَةٍ مِنَ الفِعْلِ ، وَهِيَ : أُفْعِلَ وافْتُعِلَ، واسْتُفْعِلَ ، وفُعِلَ ، وَهَي غَيْرُ لاَزِمَةٍ لِهَذَا البِنَاءِ الرَّابِعِ[٨٣] .

فَأَمَّا وُجُودُهَا في بِنَاءِ (أُفْعِلَ) فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَـالَى : (**أُحْـصِرْتُمْ**)[٨٤]، و (**مَـنْ أُكْرِهَ**)[٨٥] ، و (**فَإِنْ أُعْطُوا منْهَا رَضُوا**)[٨٦] ، (**وَقَدْ أُخْرِجْنَا**)[٨٧] ، وَشِـبْهَهُ ، وَهِيَ مَقْطُوعَةٌ في هَذا البِنَاءِ أَبَداً ، مَا لَمْ يَقَعْ قَبْلَهَا سَاكِنٌ ، فإِنَّ مَـذْهَبَ وَرْشٍ[٨٨]

---

(٧٩) زيادة ليست في الأصل .

(٨٠) ويطلق عليه الفعل المبني للمجهول .

(٨١) في الأصل : مضمومة .

(٨٢) في الأصل : ألف على ، وهو تحريف .

(٨٣) ينظر : ابن الأنباري : إيضاح الوقف ١/١٩٦-١٩٩ ، والرماني : معاني الحروف ص ١٤٥ ، والهروي : الأزهية ص ١٢ .

(٨٤) البقرة ١٩٦ .

(٨٥) النحل ١٠٦ .

(٨٦) التوبة ٥٨ .

(٨٧) البقرة ٢٤٦.

(٨٨) عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش ، من أشهر رواة القراءة عن نافع بن أبي نعيم ، تـوفي سنة ١٩٧ هـ (ينظر : ابن الجزري : غاية النهاية ١/٥٠٢) .

عَنْ نَافِعٍ[٨٩] – رَحِمَهُ اللهُ – أَنْ يُلْقِيَ حَرَكَتَها عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ سائِرُ مَا يَأتِي مِنْ أَلِفَاتِ القَطْعِ وأَلِفاتِ الأَصْلِ وَغَيْرِهَا ، مَا خَلاَ أَلِفَ الوَصْلِ فَإِنَّهَا لاَ حَرَكَةَ لَهَا في الوَصْلِ ، وسَائِرُ القُرَّاءِ يَقْطَعُونَهَا مَعَ السَّاكِنِ حَيْثُ وَقَعَتْ[٩٠] .

وَأَمَّا وُجُودُهَا فِي بِنَاءِ (افْتُعِلَ) فَنَحْوُ قَوْلِهِ – جَلَّ وعَزَّ : (**الذينَ اتُّبِعُوا**)[٩١]، و (**فَمَنِ اضْطُرَّ**)[٩٢] ، (**هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمنونَ**)[٩٣] وَشِبْهِ ذَلِكَ ، وَهِيَ فِي هَذَا البِنَاءِ مَوْصُولَةٌ .

وَأَمَّا وُجُودُهَا فِي بِنَاءِ (اسْتُفْعِلَ) فَنَحْوُ قَوْلِهِ – عَزَّ / ٤٤ ظ / وَجَلَّ : (**وَلَقَد اسْتُهْزِئَ**)[٩٤] ، (**وقَالَ الذِّينَ اسْتُضْعفوُا**)[٩٥] ، و (**الّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ**)[٩٦]، و (**بِمَا اسْتُحْفِظُوا**)[٩٧] ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ ، وَهِيَ أَيْضاً فِي هَذَا البِنَاءِ مَوْصُولَةٌ .

---

(٨٩) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، أحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة ١٦٩هـ (ينظر : ابن الجزري : غاية النهاية ٢/٣٣٠) .

(٩٠) ويُشْتَرَطُ في الساكن أن يكون غير حرف مد ، وأن تكون الهمزة أول كلمة أخرى، ولم ينفرد به ورش ، فقد روي من بعض طرق أبي جعفر ويعقوب (ينظر التفاصيل : الداني : التيسير ص ٣٥، ومكي : الكشف ٨٩/١ ، وابن الجزري النشر ٤٠٨/١).

(٩١) البقرة ١٦٦ .

(٩٢) البقرة ١٧٣ .

(٩٣) الأحزاب ١١ .

(٩٤) الأنعام ١٠ .

(٩٥) سبأ ٣٣ .

(٩٦) المائدة ١٠٧ ، قرأه حفص عن عاصم (استَحَقَّ) بالبناء للفاعل ، والباقون بالبناء لما لم يسمَّ فاعله ، وهو موضع الاستشهاد (ينظر : الداني : التيسير ص١٠٠) .

(٩٧) المائدة٤٤ ، في الأصل : بما استحفظ ، وليس في القرآن .

وَأَمَّـــا وُجُودُهَا فِي بِنَاءِ (فُعِلَ) الذَّي هُوَ غَيْرُ لاَزِمٍ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:(**وأُمِرْنَا**)[٩٨]، (**وقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا به**)[٩٩] ، و (**أُخِذَ**)[١] ، (**وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً**)[٢]، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ ، وَهِيَ فِي هذَا البِنَاءِ أَصْلِيَّةٌ مَقْطُوعَةٌ، وَيُمْتَحَنُ ذَلِكَ كُلُّهُ بِمَا تَقَدَّمَ .

[بَابٌ] [٣]

ذِكْرُ أَلِفِ الْمُتَكَلِّمِ وَهِيَ أَلِفُ الْمُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَا تُعْرَفُ بِهِ

وَأَلِفُ الْمُتَكَلِّمِ تُعْرَفُ بَأَنْ تَكُونَ فِي أَوَّلِ فِعْلٍ مُسْتَقْبَلٍ ، وَيَـــصْلُحُ فِي مَوضِـــعِهَا (أَنَا)، و أَنَهَّا أَحَدُ دَلاَئِلِ الاسْتِقْبالِ [٤] . وَهِيَ تُوجَدُ فِي فِعْلَيْنِ : أَحَدُهُمَا لَمْ يُـــسَمَّ فَاعِلُهُ ، والثَّانِي قَدْ سُمِّيَ فَاعِلُهُ .

فَأَمَّا وُرُودُهَا فِي فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَلاَ تَكُونُ فِيهِ إلاَّ مَضْمُومَةً أَبَـــداً ، قَلَّـــتْ حُرُوفُ ذَلِكَ الفِعْلِ أَوْ كَثُرَتْ، وذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ – عَزَّ وجَلَّ-: (**لَـــسَوْفَ أُخْـــرَجُ حَيَّاً**)[٥] (**وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً**)[٦]، و(**أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ**)[٧]، و(**لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ**)[٨]، وَمَـــا

---

(٩٨) الأنعام ٧١ ، وفي الأصل : وقد أُمرنا ، وليس في القرآن .

(٩٩) النساء ٦٠ .

(١) الأنفال٧٠.

(٢) البقرة ٢٥ .

(٣) زيادة ليست في الأصل .

(٤) ينظر:ابن الأنباري:إيضاح الوقف١٥٢/١ و١٨٤، والهروي: الأزهيـــة ص٧، والحيـــدرة: كـــشف المشكل٢١٦/٢.

(٥) مريم ٦٦ .

(٦) مريم ٣٣ .

(٧) الأحقاف ١٧ .

(٨) الحاقة ٢٥ .

كَانَ مِثْلَــهُ . وَأَمَّا وُرودُهَا في مَا قدْ سُمِّيَ فَاعلُهُ فَيَكُونَ عَلَى ضَــرْبَيْنِ : مَفْتُوحَــةً ومَضْمومَةً .

فَأَمَّا انْفتَاحُهَا فَهُوَ إذَا كَان الفعْلُ الْماضِي عَلَى ثَلاَثَة أَحْرُف ، لاَ مُشَدَّد فيه ، أَو عَلَى أَكْثَرَ من أَرْبَعَة أَحْرُف إتْبَاعاً لنَظَائرهَا منْ حُرُوف الاسْتقْبَال . فَأَمَّــا الَّــذي مَاضيه عَلَى ثَلاَثَة أَحْرُف لاَ مُشَدَّدَ فيه فَنَحْوُ قَوْله- تَعَالى:(**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ** / ٤ و / **مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ**)[٩] ، وَمثْلُهُ : (**وَلكنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذي يَتَوَفَّاكُمْ**)[١٠] ، (**و أَنْ أَتْلُوا القُرْآنَ**)[١١] ، (**و أَنَا أَدْعُوكُمْ إلَي**)[١٢] ، (**أَرِني أَنْظُرْ إلَيكَ**)[١٣] ، و (**فاذْكُرُوني أَذْكُرْكُمْ**)[١٤] ، و (**بقُوَّة أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ**)[١٥] ، و (**أَقْتُلْ مُوسَى**)[١٦] ، و (**حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَــعَ**)[١٧]، (**أَوْ أَمْضِيَ حُقُــباً**)[١٨]، (**و يَوْمَ أَمُــوتُ**)[١٩]، (**إلاَّ مَا**

---

(٩) الأنعام ١٥١ .

(١٠) يونس ١٠٤ .

(١١) النمل ٩٢ .

(١٢) غافر٤٢،وأصاب هذه الآية تحريف في الرسم،كما أنها تكررت بعد مثالين .

(١٣) الأعراف ١٤٣ .

(١٤) البقرة ١٥٢ .

(١٥) الكهف ٩٥ .

(١٦) غافر ٢٦ .

(١٧) الكهف ٦٠ .

(١٨) الكهف ٦٠ .

(١٩) مريم ٣٣ .

أَرَى)[٢٠]، **(وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً)**[٢١] ، و (**أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ**)[٢٢] ، و (**لَعَلِّيٍّ ءَاتِيكُم)**[٢٣]، (**ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ**)[٢٤]، **(ولأُضِلَّنَّهُمْ [وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ] وَلآمُرَنَّهُمْ**)[٢٥]، (**فَكَيْفَ ءَاسَى عَلَى قَوْمٍ**)[٢٦] ، و (**سَأَصْرِفُ**) [٢٧] ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ . أَلاَ تَرَى أَنَ الْمَاضِي مِن ذَلِكَ كُلِّهِ : تَــلاَ ، وَدَعَا ، و نَــظَرَ ، و ذَكَرَ ، و مَاتَ ، و قَتَلَ ، و مَضَى ، و أَتَى على وَزْنِ[٢٨] (فَعَلَ) بِفَتْحِ العَيْنِ ، و (فَعِلَ) بِكَسْرِهَا ، و ذَلِــكَ ثَلاَثَةُ أَحْرُف[٢٩] .

وَأَمَّا [مَا][٣٠] مَاضِيهِ عَلَى أَكْثَرَ مِن أَرْبَعَةٍ فَنَحْوُ قَوْلِهِ : (**إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ**)[٣١] ،

---

(٢٠) غافر ٢٩ .

(٢١) مريم ٢٠ ، وفي الأصل : شيئاً .

(٢٢) النمل ٣٩ .

(٢٣) طه ١٠ .

(٢٤) الأعراف ١٧ .

(٢٥) النســاء ١١٩ ، و (لأُمنــينهم) ســاقطة من الأصــل المخطوط ، وموضــع الاستــشهاد هــو : (لآمرنهم) .

(٢٦) الأعراف ٩٣ .

(٢٧) الأعراف ١٤٦ .

(٢٨) في الأصــل : على قــدر ، ويدل على (وزن) ما ورد في بناء افــتعل واستفعل وأفعل بعد قيل .

(٢٩) يريد : أنَّ هذه الأفعال من ثلاثة أحرف .

(٣٠) زيادة يقتضيها السياق .

(٣١) الأنعام ٥٠ .

(**أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ**)[٣٢] ، و (**هَلْ أَتَّبِعُكَ**)[٣٣] ، و(**لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَناً**)[٣٤] ، (**ثُمَّ أَضْطَرُّهُ**)[٣٥] ، و (**لَعَلِّي أَطَّلِعُ**)[٣٦] وَمَا كَانَ مِثْلَهُ . أَلاَ تَرَى أَنَّ الْمَاضِي مِن ذَلِكَ: اتَّبَعَ ،واتَخَّذَ، واطَّلَعَ ، على وَزْنِ (افْتَعَل)، وذَلِكَ خَمْسَةُ أَحْرُف مِنْ أَجْلِ الْمُشَدَّد . وأَمَّا [مَا] [٣٧]مَاضِيهِ عَلَى سِتَّة أَحْرُف فَنَحْوُ قَوْله-عَزَّ وَجَلَّ: (**أَسْتَجِبْ لَكُمْ**)[٣٨]، و(**أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي**)[٣٩] ، وَشِبْهِهَا ، أَلاَ تَرَى أَنَّ مَاضِيَهُمَا اسْتَجَابَ واسْتَخْلَصَ، عَلَى وَزْنِ (اسْتَفْعَلَ) ، وذَلِكَ سِتَّةُ أَحْرُف .

وأَمَّا انْضِمَامُهَا فَهُوَ إِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى أَرْبَعَة أَحْرُف ، أَوْ عَلَى ثَلاَثَة أَحْرُف فِي الصُّورَةِ وعَيْنُ الفِعْلِ مُشَدَّدَةٌ ، وُالْمُشَدَّدُ يَقُومُ مَقَامَ حَرْفَيْنِ ، فَيَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى الرُّبَاعِيِّ ، وإِنَّمَا ضُمَّتْ إِتْبَاعَاً / ٤٥ ظ / لِنَظَائِرهَا مِنْ حَروف[٤٠] الْمُضَارَعَة .

فَأَمَّا الَّذِي عَلَى أَرْبَعَةٍ فَنَحْوُ قَوْلِهِ – عَزَّ وَجَلَّ:(**لأُنْذِرَكُمْ**)[٤١]،و(**سَأُنْزِلُ**)[٤٢] ،

(٣٢) القصص ٤٩ .

(٣٣) الكهف ٦٦ .

(٣٤) الفرقان ٢٨ .

(٣٥) البقرة ١٢٦ .

(٣٦) القصص ٣٨ .

(٣٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٣٨) غافر ٦٠ .

(٣٩) يوسف ٥٤ .

(٤٠) في الأصل : حرف .

(٤١) الأنعام ١٩ .

(٤٢) الأنعام ٩٣ .

(**وَلاَ أُشْرِكُ**)[٤٣] ، و (**أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ**)[٤٤] ، و (**أُحْيِي و أُمِيتُ**)[٤٥] ، و (**مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى**)[٤٦] ، و (**أُفْرِغْ عَلَيْهِ**)[٤٧] ، و مَا كَانَ مِثْلَهُ ، أَلاَ تَرَى أَنَ الْمَاضِي مِن ذَلِكَ : أَنْذَرَ ، وأَنْزَلَ ، وأَشْرَكَ ، وأَصْابَ ، و أَحْيَا ، و أَمَاتَ ، و أَرَى ، وأَفْرَغَ ، عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلَ) .

و أَمَّا الَّذي عَلَى ثَلاَثَة أَحْرُف ، وَعَيْنُ الفعْلِ منْهُ مُشَدَّدَةٌ ، فَنَحْوُ قَوْلِهِ – عَزَّ وجَلَّ : (**ولأُبَيِّنَ لَكُمْ**)[٤٨] ، و (**هَلْ أُنبئكُمْ**)[٤٩] ، و (**أُبَلِّغُكُمْ**)[٥٠] ، وَشِبْهِهِ ، أَلاَ تَرَى أَنَّ الْمَاضِي مِن ذَلِكَ : بَيَّنَ ، ونَبَّأَ ، و بَلَّغَ ، عَلَى وَزْنِ (فَعَّلَ) ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ .

[بَابٌ][٥١]

ذِكْرُ أَلِفِ الاسْتِفْهَامِ

وَأَلِفُ الاسْتِفْهَامِ تَكُونُ مَفْتُوحَةً أَبَداً ، وتُمْتَحَنُ بِمِحْنَتَيْنِ : بِإِتْيَانِ (أَمْ) بَعْدَهَا ، أَوْ بِحُسْنِ (هَلْ) في مَوْضِعِهَا[٥٢] .

---

(٤٣) الكهف ٣٨ .

(٤٤) الأعراف ١٥٦ .

(٤٥) البقرة ٢٥٨ .

(٤٦) غافر ٢٩ .

(٤٧) الكهف ٩٦ .

(٤٨) الزخرف ٦٣ .

(٤٩) المائدة ٦٠ .

(٥٠) الأعراف ٦٢ .

(٥١) زيادة ليست في الأَصل .

(٥٢) ينظر: ابن الأنباري : إيضاح الوقف ١٥٢/١ و١٩١ ، والهروي : الأزهية ص ١٧ .

فَأَمَّا إِتْيَانُ (أَمْ) بَعْدَهَا[٥٣] فَنَحْوُ قَوْلِه : (**قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً ... أَمْ تَقُولُونَ**)[٥٤] ، (**أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ**)[٥٥] ، (**أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ**)[٥٦] ، (**أَصْطَفَى البَنات عَلَى البَنِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ...أَمْ**)[٥٧]، (**بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ**)[٥٨] ، (**أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ**)[٥٩] ، وَشِبْهِهِ ، وَهِيَ مَمْدُودةٌ [٦٠] في ذَلِكَ .

وأَمَّا مَا حَسُنَ (هَلْ) في مَوْضِعِهَا فَنَحْوُ قَوْلِه – عَزَّ وَجَلَّ : (**أَتَجْعَلُ فِيهَا**)[٦١] ، (**أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً**)[٦٢]،(**أَرَأَيْتُمْ**)[٦٣]، و(**أَرَأَيْتَ**)[٦٤]، (**أَلَم* أَحَسِبَ النَّاسُ**)[٦٥]، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ في مَوْضِعِهَا: هَلْ حَسِبَ النَّاسُ ، فَيَحْسُنُ (هَلْ) في سَائِرِ ذَلِكَ كُلِّه .

---

(٥٣) تكررت هنا عبارة (أو يحسن هل في موضعها) وهو سهو من الناسخ .

(٥٤) البقرة ٨٠ .

(٥٥) مريم ٧٨ .

(٥٦) سبأ ٨ .

(٥٧) الصافات ١٥٣-١٥٥ .

(٥٨) سورة ص ٧٥ .

(٥٩) المنافقون ٦ .

(٦٠) كذا في الأصل ، فإن لم يكن في النص تحريف فإن أبا جعفر قرأ من رواية الحلواني بهمزة مفتوحة بعدها ألف ممدودة ، (ينظر : العطار : غاية الاختصار ٢٢٠/١ ، وابن الجزري : النشر ٣٨٨/٢) .

(٦١) البقرة ٣٠.

(٦٢) البقرة ٦٧ .

(٦٣) الأنعام ٤٦ .

(٦٤) الكهف ٦٣ .

(٦٥) العنكبوت ١-٢ .

[بَابٌ] [٦٦]

ذِكْرُ أَلِفِ الوَصْلِ والقَطْعِ في الأَسْمَاءِ

وَعِدَّتُهَا / ٤٦ و / أَرْبَعٌ

اعْلَمْ [أَنَّ][٦٧] أَلِفَاتِ الأَسْمَاءِ أَرْبَعٌ : أَلِفُ وَصْلٍ ، وَأَلِفُ أَصْلٍ ، وَأَلِفُ قَطْعٍ ، وَأَلِفُ اسْتِفْهَامٍ ، لاَ غَيْرَ[٦٨] .

ذِكْرُ أَلِفِ الوَصْلِ مِنْهَا

وَأَلِفُ الوَصْلِ في الأَسْمَاءِ تُوجَدُ في القُرْآنِ في سَبْعَةِ أَسْمَاءٍ ، وَهِيَ : ابْنٌ ، وَابْنَةٌ ، وَامْرُؤٌ ، وَامْرَأَةٌ ، وَاثْنَان ، وَاثْنَتَان ، وَاسْمٌ[٦٩] .

فَأَمَّا أَلِفُ (ابْنٍ) [٧٠] فَنَحْوُ قَوْلِهِ – عَزَّ وَجَلَّ : (**عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ**)[٧١] ، و (**نُوحٌ ابْنَهُ**)[٧٢] ، و (**إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي**)[٧٣] وَشِبْهِهِ .

وَأَمَّا أَلِفُ (ابْنَةٍ) فَفِي قَوْلِهِ – عَزَّ وَجَلَّ - : (**إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ**) [٧٤]،

---

(٦٦) زيادة ليست في الأصل .

(٦٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٦٨) ينظر : ابن الأنباري : إيضاح الوقف ٢٠٢/١ .

(٦٩) ينظر : سيبويه : الكتاب ١٤٩/٤ ، والمبرد : المقتضب ٩٢/٢ ، وابن الأنباري:إيضاح الوقف ٢٠٧/١، والهروي: الأزهيةص٢.

(٧٠) في الأصل (اسم) والمناسب (ابن) .

(٧١) البقرة ٨٧ .

(٧٢) هود ٤٢ .

(٧٣) هود ٤٥ .

(٧٤) القصص ٢٧ .

و (**مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ**)(٧٥) .

و [أَمَّا](٧٦) أَلِفَ (امْرِئٍ) فَنَحْوُ قَوْلِهِ – عَزَّ وَجَلَّ :(**إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ**)(٧٧)، و (**لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ**)(٧٨) ، و (**امْرَأَ سَوْءٍ**)(٧٩) ، و مَا يُشْبِهُهُ .

وَأَمَّا أَلِفُ (امْرَأَةٍ) فَنَحْوُ قَوْلِهِ – عَزَّ وَجَلَّ:(**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا**)(٨٠)، (**وامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا**)(٨١) ، (**و قَالَت امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ**)(٨٢) ، و(**امْرَأَتَ نُوحٍ و امْرَأَتَ لُوطٍ**)(٨٣) . و (**امرَأَتُ عِمْرَانَ**)(٨٤) وَشِبْهِه .

وأَمَّا أَلِفُ (اثْنَيْنِ) فَنَحْوُ قَوْلِه : (**اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ**)(٨٥) ، و (**اثْنَي عَشَرَ نَقِيباً**)(٨٦) ، (**إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا**)(٨٧) ، و (**اثْنَا عَشَرَ شَهْرَاً**)(٨٨)، وَشِبْهِهِ .

وأَمَّا أَلِفُ (اثْنَتَينِ) فَنَحْوُ قَوْلِهِ – عَزَّ وَجَلَّ : (**أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ و أَحْيَيْتَنَا**

---

(٧٥) التحريم ١٢ .

(٧٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧٧) النساء ١٧٦ .

(٧٨) النور ١١ .

(٧٩) مريم ٢٨ .

(٨٠) النساء ١٢٨ .

(٨١) الأحزاب ٥٠ ، وفي الأصل : (وإن امرأة وهبت نفسها) وهو وهم .

(٨٢) القصص ٩ .

(٨٣) التحريم ١٠ .

(٨٤) آل عمران ٣٥ .

(٨٥) المائدة ١٠٦ .

(٨٦) المائدة ١٢ ، وفي الأصل : اثنا .

(٨٧) يس ١٤ .

(٨٨) التوبة ٣٦ ، وفي الأصل : اثني .

اثْنَتَيْنِ)[٨٩] ، و (**اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً**)[٩٠]، (**فَوْقَ اثْنَتَين فَلَهُنَّ**)[٩١] وَشِبْهُهُ ذَلِكَ .

وَأَمَّا أَلِفُ (اسْمٍ) فَنَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ**)[٩٢]، و(**بِغُلاَمٍ اسْمُهُ يَحْيَى**)[٩٣] ، (**بكلمَةٍ منْهُ اسْمُهُ**)[٩٤] . (**وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ**)[٩٥] وَشِبْهه .

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى أَنَّ الأَلِفَ في ذَلِكَ أَلِفُ وَصْلٍ بسُقُوطِهَا في التَصْغِيرِ إذَا قُلْتَ : بُنَيٌّ ، وبُنَيَّةٌ ، وَمُرَيْءٌ ، وَمُرَيْئَةٌ /٤٦ظ/ وثُنَيَّان ، وثُنَيَّتَان ، وسُمَيٌّ[٩٦] .

وتَبْتَدِئُ الأَلِفَ في ذَلِكَ كُلِّهِ بالكَسْرِ لِدُخُولِهَا فِيهِ عَلَى سَاكِنٍ ، فَكُسِرَتْ للسَّاكِنِ[٩٧] .

فإنْ قيلَ : لِمَ ابْتُدِئَت الأَلِفُ في قَوْلِهِ : (اسْمُهُ ، وابْنُ اللهِ ، وإن امْرُؤٌ) بالْكَسْرِ وَالثَّالِثُ مِنْهُمَا مَضْمُومٌ ؟ قِيلَ لَهُ : تَكُونُ تِلْكَ الضَّمَةُ عَارِضَةً ، إذْ هِيَ في (ابْنٌ واسْمُهُ) إعْرَابٌ ، وَحَرَكَةُ الإعْرَابِ تَتَغَيَّرُ بَتغَيُّرِ العَامِلِ الَّذي يَلِي الاسْمَ .

---

(٨٩) غافر ١١ .

(٩٠) الأعراف ١٦٠ ، وفي الأصل : اثنتا .

(٩١) النساء ١١ .

(٩٢) الرحمن ٨٨ .

(٩٣) مريم ٧ .

(٩٤) آل عمران ٤٥ .

(٩٥) المزمل ٨ .

(٩٦) ينظر : المبرد : المقتضب ٨٢/١ و ٩٢/١ ، وابن الأنباري : إيضاح الوقف ٢٠٧/١ ، والهروي : الأزهية ص ٩ .

(٩٧) ينظر : سيبويه : الكتاب ١٤٩/٤ ، والمبرد : المقتضب ٨٩/٢ ، وابن جني : سر صناعة الإعراب ١٣٠/١ ، والهروي : الأزهية ص١١ ، والرضي : شرح الشافية ٢٦١/٢ .

ولا [٩٨] يَنْبَغي لَهُ ، ولاَ يَثْبُتُ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ في (امْرِئٍ) تَابعَةٌ لِلْهَمْـــزَة، وَالهَمْزَةُ يَلْحَقُهَا[٩٩] الإعْرَابُ والتَّغْيير فِيهَا باخْتِلاَف الْعَامِلِ أَيْضَاً ، فَلَمْ نَعْتَدَّ لِـــذَلكَ بِضَمِّ الثَّالث لِتَغَيُّرِهُ وَانْتقَاله[١] .

وَكُسِرَتِ الأَلِفُ في أَوَّلِ تِلْكَ الأَسْمَاءِ الأَرْبَعَةُ [٢] عَلَى الأَصْلِ ، وبالله التَّوْفيقُ.

فَصْلٌ

فَأَمَّـــا الأَلتفُ الدَّاخِـــلَةُ مَعَ لاَمِ التَّعْـــرِيفِ في نَـــحْوِ قَوْلِـــه – عَزَّ وَجَلَّ : (**الرَّحْمنِ الَّرحِيمِ**)[٣] ، و (**الْعَزيزُ الْحَكِيمُ**)[٤] ، و(**الْعَلِيمُ الْحَكِـــيمُ**)[٥] ، وَشِبْهِه ، فَهِيَ عِنْـــدَ عَامَّة[٦] النَّحْوِيِّينَ أَلِـــفُ وَصْـــلٍ ، وَتَبْتَـــدِئُ بالفَتْحِ ، فَرْقَاً بَيْنَ دُخُـــولِ [٧] أَلِـــفِ الْوَصْـــلِ عَـــلَى الأَسْـــمَاء وَالأَفْـــعَالِ وَالْحُـــرُوف[٨] ،

---

(٩٨) كذا في الأصل، وقد يكون ههنا سقط، لأن الحديث انتقل إلى تعليل حركة همزة الوصل في (امرئ) ، قال ابن الأنباري (إيضاح الوقف ٢١١/١) : " فإن قال قائل : لِمَ صارت الألف في (امرئ) تُبتَدأ بالكسر ؟ فقل : كان ينبغي أن تُبْنى على الثالث ، فبطل لأن الثالث لا يثبـــت علـــى إعراب واحد ... " .

(٩٩) في الأصل : ياقها ، ولعل الصواب ما أثبته .

(١) ينظر : سيبويه : الكتاب ١٤٩/٤ .

(٢) يعني :ابنة وامرأة واثنان واثنتان .

(٣) الفاتحة ٣ .

(٤) البقرة ١٢٩ .

(٥) البقرة ٣٢ .

(٦) في الأصل : عمة .

(٧) في الأصل : دخل .

(٨) هذا تعليل سيبويه في الكتاب ١٤٨/٤ ، ولبعض العلماء تعليل آخر (ينظر : ابـــن الأنبـــاري : إيضاح الوقف ٢١٩/١ ، والرضي : شرح الشافية ٢٦٥/٢) .

وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَيْسَانَ[٩] يَقُولُ : هِيَ أَلِفُ قَطْعٍ ، وَإِنَّما تُرِكَتْ نَبْرَتُهَا فِـي الْوَصْلِ لِكَثْرةِ الاسْتِعْمَالِ[١٠] ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ .

بَابٌ

ذِكْرُ أَلِفِ الأَصْلِ فِي الأَسْمَاءِ أَيْضاً

قَالَ أَبُو عَمْرو : أَلِفُ الأَصْلِ تُعْرَفُ بِشَيْئَينِ : ثُبُوتَهَا في التَّصْغِيرِ ، وَبِكَوْنِهَا فَاءً مِنَ الْفِعْلِ[١١] . وَتَأْتِي مَفْتُوحَةً وَمَكْسُورَةً وَمَضْمُومَةً[١٢] .

فَالْمَفْتُوحَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ – عَزَّ وَجَلَّ: (**أَمْرُ اللهِ**)[١٣]، و(**أَبُوكِ**)[١٤] و(**أَخُوكَ**)[١٥] / ٤٧ و/ و (**أَخا**)[١٦] ، و (**أَخَانا**)[١٧] ، وشِبْهِهِ .

وَالْمَكْسُورَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ – عَزَّ وَجَلَّ: (**إِصْرِي**)[١٨]، و (**إِصْرَهُم**)[١٩] ، و(**إِمْراً**)[٢٠]،

---

(٩) أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان البغدادي ، عالم بالعربية ، أخذ عن المبرد وثعلب ، وتـوفي سنة ٢٩٩ هـ (ينظر : الزركلي : الأعلام ٣٠٨/٥) .

(١٠) ينظر : أبو حيان: ارتشاف الضرب ٥١٣/١ ، والسيوطي : همع الهوامع٧٩/١.

(١١) المراد بالفعل هنا أصل الكلمة (ف ع ل) .

(١٢) ينظر : ابن الأنباري : إيضاح الوقف ٢٠٢/١ ، والحيدرة ٢١٨/٢ .

(١٣) النساء ٤٧ .

(١٤) مريم ٢٨ .

(١٥) يوسف ٦٩ .

(١٦) الأحقاف ٢١ .

(١٧) يوسف ٦٣ ، وفي الأصل : (أخوان) وليس في القرآن .

(١٨) آل عمران ٨١ .

(١٩) الأعراف ١٥٧ .

(٢٠) الكهف ٧١ .

و(**إِفْكاً**)[٢١]، و(**إِفْكُهُمْ**)[٢٢]وَشِبْهِهِ، و (**إِمَامٍ**)[٢٣]،و (**إِلَهَ**)[٢٤] .

وَالْمَضْمُومَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ – عَزَّ وَجَلَّ : (**أُمِّ مُوسَى**)[٢٥] ، و (**أُمَّهاتُ**)[٢٦] ، و(**أُخْتٌ**) [٢٧] ، و (**أُذُنٌ**)[٢٨] ، و (**أُكُلٍ**) [٢٩] ، وَشِبْهِهِ .

أَلاَ تَرَى أَنَّهَا فَاءٌ مَنَ الفِعْلِ فِي سَائِرِ ذَلِكَ ، وَأَنَّهَا تَثْبُتُ فِي التَّصْغِيرِ إِذَا قُلْتَ : أُمَيِّرٌ ، وأُخَيٌّ ، وأُبَيٌّ ، وأُصَيْرِي ، وأُذَيْنَةٌ ، وَشِبْهُهُ .

[بَابٌ][٣٠]

ذِكْرُ أَلِفِ القَطْعِ فِي الأَسْمَاءِ

أَلِفُ الْقَطْعِ فِي الأَسْمَاءِ تَعْرِفُهَا فِي الاسْمِ الْمُجَرَّدِ بِثُبُوتِهَا فِي التَّصْغِيرِ ، وبِزِيَادَتِهَا عَلَى فَاءِ الفِعْلِ وَعَيْنِهِ وَلاَمِهِ[٣١] ، وذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ – عَزَّ وَجَلَّ :

---

(٢١) العنكبوت ١٧ .

(٢٢) الأحقاف ٢٨ .

(٢٣) يس ١٢ .

(٢٤) البقرة ١٣٣ .

(٢٥) القصص ١٠ .

(٢٦) النساء ٢٣ .

(٢٧) النساء ١٢ .

(٢٨) التوبة ٦١ .

(٢٩) سبأ ١٦ .

(٣٠) زيادة ليست في الأصل .

(٣١) ينظر : ابن الأنباري : إيضاح الوقف ١/٢٠٤ .

(**أَحْسَنُ الخَالِقِينَ**)[٣٢] ، و (**أَسْوَأَ الَّذِي**)[٣٣] ، و (**ءَادَمَ**)[٣٤] ، و (**ءَازَرَ**)[٣٥] ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ ، أَلاَ تَرَى أَنَّ وَزْنَ (آزَرَ ، و آدَمَ ، و أَحْسَنُ) : أَفْعَلُ ، وَأَنَّكَ تُــصَغِّرُ ذَلِكَ فَتَقُولُ: أُحَيْسِنٌ ، و أُوَيْدِمٌ، و أُوَيْزِرٌ [٣٦] ، وَشِبْهُهُ ،فَتَجِدُهَا قَدْ ثَبَتَتْ .

وَأَمَّا وُجُودُهَا في الأَسْمَاءِ الْمَجْمُوعَةِ فَإِنَّكَ تَعْرِفُهَا بِزِيادَتِهَا ، وَبِحُــسْنِ دُخُــولِ الأَلِفِ واللاَّمِ عَلَيْهَا[٣٧] ، وذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ — عَزَّ وَجَلَّ : (**مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ**)[٣٨] ، و(**مِــنْ أَنْفُــسِكُمْ**)[٣٩]، و(**أَنْعَــامٌ**)[٤٠] ، و(**أَصْــحَابُ**)[٤١]، و(**أَزْوَاجُ**)[٤٢] ، و(**بِأَلْسِنَةٍ**)[٤٣] ، وشِبْهِهِ ، أَلاَ تَرَى أَنَّ ذَلِكَ عَلَى وَزْنِ : أَفْعَالٍ ، وأَفْعُــلٍ ، وأَفْعِلَــةٍ ، وَأَنَكَ تَقُولُ : الأَلْوَان ، والأَنْفُس ، و الأَنْعَام ،وَشِبْهُهُ، فَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ .

---

(٣٢) المؤمنون ١٤ .

(٣٣) الزمر ٣٥ .

(٣٤) البقرة ٣١ .

(٣٥) الأنعام ٧٤ .

(٣٦) في الأصل : أزيد .

(٣٧) ينظر : ابن الأنباري : إيضاح الوقف ٢٠٥/١-٢٠٦ ،وفي الأصل (ويحسن دخول).

(٣٨) فاطر ٢٨ .

(٣٩) التوبة ١٢٨ .

(٤٠) الأنعام ١٣٨ .

(٤١) البقرة ٣٩ .

(٤٢) البقرة ٢٥

(٤٣) الأحزاب ١٩ ، وفي الأصل : ألسنة .

فَصْلٌ

فَأَمَّا الأَلِفُ مِنْ **(إِبَراهِيمَ)**[٤٤]، و**(إِسرائيل)**[٤٥]، و**(إِسْحَاقَ)**[٤٦] ، و**(إِسْمَاعِيلَ)**[٤٧] ، و (**إِدْرِيس**)[٤٨] ، و (**إِلْيَاس**)[٤٩] ، و (**أَيُّوب**َ)[٥٠] – عَلَيْهِمْ / ٤٧ ظ / أَفْضَلُ السَّلاَمُ – فَهِيَ أَلِفُ قَطْعٍ فِي الأَسْمَاءِ الأَعْجَمِيَّة[٥١]،وَأَلِفُ (أَرْض)[٥٢] أَلِفُ قَطْعٍ أَيْضاً ، وَلَمْ يُقْطَعْ بالأَصْلِ لَهَا لامْتِنَاعِ مَعْرِفة اشْتِقَاقِهَا[٥٣] .

وَقَالَ [بَعْضُ][٥٤] النَّحوِيِّينَ مِنَ[٥٥] الْبَصْرِيِّينَ : أَصْلِيَّةٌ فِي ذَلِكَ لِلُزُومِهَا[٥٦] .

---

(٤٤) البقرة ١٢٤ ، وورد في القرآن ٦٩ مرة .

(٤٥) البقرة ٤٧ ، وورد في القرآن ٤٣ مرة .

(٤٦) البقرة ١٣٣ ، وورد في القرآن ١٧ مرة .

(٤٧) البقرة ١٢٥ ، وورد في القرآن ١٢ مرة .

(٤٨) مريم ٥٦ ، والأنبياء ٨٥ .

(٤٩) الأنعام ٨٥ ، والصافات ١٢٣ .

(٥٠) النساء ١٦٣ ، وورد في القرآن ٤ مرات .

(٥١) ينظر : ابن الوراق : علل النحو ص ٣٧٧ .

(٥٢) كذا في الأصل، وجاء في لسان العرب (٣٧٩/٨-٣٨٣) : " تأرَّض فلان بالمكان ... يتأرض ... وأُرِضَتِ الخشبة تُؤرَض أرْضاً فهي مأروضة ... وأَرِضَتِ الأرض تَأرَض أرَضاً ... " ، وقد تكون الكلمة مصحفة ، لأن الألف في (أرض) فاء الكلمة ، فتكون ألف أصل لا ألف قطع .

(٥٣) يترجح عندي أن المؤلف يريد بالضمير في (اشتقاقها) الأسماء الأعجمية التي ذكرها ، ويمكن أن يستدل على ذلك بما قاله ابن خالويه في كتابه الألفات (١٣٦/٣) عنها .

(٥٤) زيادة ليست في الأصل .

(٥٥) في الأصل : عن .

(٥٦) في الأصل : لزومها .

وَأَمَّا أَلِفُ (**إِبْلِيسَ**)[٥٧] فَهِيَ[٥٨] أَلِفُ قَطْعٍ، لأَنَّهُ مِنْ أَبْلَسَهُ اللهُ ، أَيْ آيَسَهُ مِن رَحْمَتِهِ[٥٩]. وكذَلِكَ الأَلِفُ في قَوْلِهِ : (**مِنْ إِسْتَبْرَقٍ**)[٦٠] أَلِفُ قَطْعٍ لِزِيادَتِهَا وَثُبُوتِهَا في التصْغِيرِ إِذَا قُلْتَ : أُبَيْرِقٍ .

بَابٌ
أَلِفُ الاسْتِفْهامِ في الأَسْمَاءِ

وَأَلِفُ الاسْتِفْهَامِ تُعْرَفُ في الأَسْمَاءِ بِمِثْلِ[٦١] مَا تُعْرفُ بِهِ في الأَفْعَالِ مِنْ مَجِيء (أَمْ) بَعْدَها ، وَبِحُسْنِ (هَلْ) في مَوْضِعِهَا ، و[هِيَ][٦٢] أَيْضاً مَفْتُوحَةٌ أَبَداً في الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ[٦٣].

فأمَّا مَجِيءُ (أَمْ) بَعْدَهَا فَنَحْوُ قَوْلِهِ – عَزَّ وَجَلَّ : (**قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الأُنْثَيَيْنِ**)[٦٤] ، (**ءَاللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ**)[٦٥] ، و (**ءَاللهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ**)[٦٦] ، وَشِبْهِهَا ، تَدْخُلُ فِيه عَلَى أَلِفِ الْوَصْلِ الَّتِي مَعَهَا لامُ التَّعْرِيفِ ،

---

(٥٧) البقرة ٣٤ ، وورد في القرآن ١١ مرة .

(٥٨) في الأصل (في) .

(٥٩) ينظر : لسان العرب ٣٢٨/٧ بلس .

(٦٠) الرحمن ٥٤ . و(إستبرق) كلمة معربة ، واختلف اللغويون في همزتها ، فذهب بعضهم إلى أنها زائدة ، وذهب آخرون إلى أنها من أصل الكلمة (ينظر : ابن : منظور : لسان العرب ٢٨٥/٨).

(٦١) في الأصل : مثل .

(٦٢) زيادة ليست في الأصل .

(٦٣) ينظر :سيبويه: الكتاب ٩٩/١ ، وابن الأنباري : إيضاح الوقف ٢٠٦/١ .

(٦٤) الأنعام ١٤٣ .

(٦٥) يونس ٥٩ .

(٦٦) النمل ٥٩ .

فَتَمُدُّهَا مَعَهَا للتَّفْرِيقِ بَيْنَ الاسْتِفْهَامِ والْخَبَر، وكَذلكَ مَا أَشْبَهَهُ[٦٧] .

و[أما] مَا حَسُنَ (هَلْ) في مَوْضِعَها فَنَحْوُ قَوْلِه – عَزَّ وَجَلَّ:(**أَرَاغِبٌ أَنْتَ**)[٦٨]، (**أَسِحْرٌ هَذَا وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُون**)[٦٩] وَمَا كَانَ مِثْلَهُ .

فَاعْلَمْ ذَلِكَ ، فَهذِهِ عَشْرَةُ أَلِفَاتٍ ، سِتٌ في الأَفْعَالِ ، وأَرْبَعَةٌ في الأَسْمَاءِ .

بَابٌ

أَلِفَاتُ الأَدَوَاتِ وَحُرُوفِ الْمَعَاني وَغَيْرِهَا

اعْلَمْ أَنَّ الأَلِفَ في الأَدَوَاتِ وَالْمَعَانِي وأَسْمَاءِ[٧٠] / ٤٨ و / الإشَارَةِ أَصْلِيَّةٌ ، لامْتِنَاعِ سُقُوطِهَا مِنْ ذَلِكَ ، وَهِيَ تَكُونُ مَفْتُوحَةً وَمَكْسُورَةً ومَضْمُومَةً .

فَالأَدَوَاتُ نَحْوُ : إنَّ ، وإِنَّمَا ، وأَمَّا ، وإِمَّا ، وأَلاَ ، وإلاَّ ، وَشِبْهُهُ مِمَّا يَقَعُ[٧١] فِي افْتِتَاحِ الْكَلاَمِ ، [و] [٧٢] لاَ يَعْمَلُ فِيه عَامِلٌ .

وكَذَلكَ الأَلِفُ في قَوْلِه : (**ألمص**)[٧٣] ، (**ألر**)[٧٤] ، (**ألمر**)[٧٥] ، وشِبْهِ ذَلِكَ مِنَ الْفَوَاتِحِ .وكَذَلِكَ أَلِفُ: إِلَى، و أَوْ، وَأَمْ، وأَيْنَ، وأَيْنَمَا، وأَيَّانَ، وإِذْ، وإِذَا،

---

(٦٧) ينظر : الهروي : الأزهية ص٢٨ .

(٦٨) مريم ٤٦ .

(٦٩) يونس ٧٧ ، وفي الأصل (أفسحر) وهو في الطور ١٥ .

(٧٠) في الأصل : والأسماء .

(٧١) في الأصل : يقاع ، وهو تحريف .

(٧٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٧٣) في أول سورة الأعراف .

(٧٤) في أول سورة هود ويوسف وإبراهيم والحجر .

(٧٥) في أول سورة الرعد .

وشِبْهُ ذَلِكَ مِنْ حُرُوف[٧٦] الْمَعَانِي والأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُتَمَكِّنَةٍ.

وَأَمَّا الْمَعَانِي[٧٧] فَنَحْوُ قَولِـــهِ – عَـــزَّ وجَـــلَّ: (**أَنَـــا**)[٧٨]، و (**أَنْـــتَ**)[٧٩]، و(**أَنْتمَا**)[٨٠]، و(**أَنْتمْ**)[٨١]، وشِـــبْهِ ذَلِـــكَ مِـــــنَ الْمَرْفُـــوعِ. و(**إِيَّـــاكَ**)[٨٢]، و(**إِيَّاكُمْ**)[٨٣] وَشِبْهِهِ مِنَ المَكْنِيِّ المَنْصُوبِ .

وَأَمَّا أَســـْمَاءُ الإشـــَارَةِ فَنَحْـــوُ : (**أولَئِكَ**) [٨٤] ، و (**أُولَئِكُمْ**)[٨٥] ، و (**أُولاَءِ**) [٨٦] وَشِبْهُ ذَلِكَ .

فَأَمَّا الأَلِفُ فِي الاسْمِ المُحَوَّلِ مِنَ الأَدَوَاتِ فَأَصْلِيةٌ أَيْضاً، وتَعْرِفُهَا بِـــدُخُولِ[٨٧] الْعَامِلِ عَلَى الاســـْمِ الذَّي هِيَ فِيهِ، وذَلِكَ نحْوُ قَوْلِـــهِ – عَـــزَّ وجَـــلَّ: (إِنَّ)، و(إِنَّما)، و (أَنَّ) وَشِبْهُ ذَلِكَ[٨٨].

---

(٧٦) في الأصل : حرف.

(٧٧) الأمثلة التي أوردها المؤلف هنا من الضمائر، والمشهور استخدام مصطلح (المعاني) مـــع الحـــروف والأدوات.

(٧٨) الأعراف ١٨٨ .

(٧٩) مريم ٤٦ .

(٨٠) القصص ٣٥ .

(٨١) الأنبياء ٥٤ .

(٨٢) الفاتحة ٥ .

(٨٣) الممتحنة ١ .

(٨٤) البقرة ٥ .

(٨٥) النساء ٩١ .

(٨٦) آل عمران ١١٩ .

(٨٧) في الأصل : بدخل .

(٨٨) الأمثلة غير واضحة في الأصل، و لم يتضح لي المقصود بالاسم المحول من الأدوات الذي ذكـــره المؤلف.

فَصْلٌ

وَكُلُّ أَلف دَخَلَتْ عَلَى حَرْفِ عَطْفٍ أَوْ حَرْفِ جَحْدٍ هِيَ أَلِفُ اسْتِفْهَامٍ ، وَمَعْنَاهَا التَّقْرِيرُ[٨٩] .

فَأَمَّا دُخُولُهَا عَلَى حَرْفِ عَطْفٍ فَنَحْوُ قَوْلِه – عَزَّ وجَلَّ : (**أَوَلاَ يَعْلَمُونَ**)[٩٠]، (**أَوَ كُلما**)[٩١] ، (**أَوَ لَمْ تَأْتِهِمْ**)[٩٢] ، و (**أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً**)[٩٣] ، (**أَوَ ءَابَاؤُنَا الأَوَّلُونَ**)[٩٤] ، (**أَفَلاَ تَعْقِلُونَ**)[٩٥]، (أَفَتَطْمَعُونَ)[٩٦] ، (**أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ**)[٩٧]، (**أَفَأَمِنَ الَّذِينَ**)[٩٨] ، (**أَفَأَمِنْتُم**)[٩٩] ، (**أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ**)[١] ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ .

فَأَمَّا دُخُولُهَا عَلَى حَرْفِ جَحْدٍ فَنَحْوُ قَوْلِهِ : (**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الله**)[٢] ، (**أَلَسْتُ**

---

(٨٩) ينظر : السكاكي : مفتاح العلوم ص ٣١٥ .

(٩٠) البقرة ٧٧ .

(٩١) البقرة ١٠٠ .

(٩٢) طه ١٣٣ .

(٩٣) الأنعام ١٢٢ .

(٩٤) الصافات ١٧ .

(٩٥) البقرة ٧٦ .

(٩٦) البقرة ٧٥ .

(٩٧) يونس ٩٩ .

(٩٨) النحل ٤٥ .

(٩٩) الإسراء ٦٨ .

(١) يونس ٥١ .

(٢) البقرة ١٠٦ ، في الأصل (أنكم) .

بِرَبِّكُمْ)[٣] ، (**أَلَيْسَ لِي مُلْكَ مِصْرَ**) [٤]، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ .

فَاعْمَلْ / ٤٨ ظ / عَلَى ذَلِكَ ، وَعَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وقِسْ[٥] عَلَيْهِ ، تُصِبْ[٦] ، إنْ شَاءَ اللهُ ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ .

تَمَّ **كِتَابُ الأَلِفَاتِ** ، بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ عَوْنِهِ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ[٧] .

۞ ۞ ۞

(٣) الأعراف ١٧٢ .

(٤) الزخرف ٥١ .

(٥) في الأصل : وقيس ، وهو تحريف .

(٦) في الأصل : تصيب ، وهو تحريف .

(٧) جاء في الأصل بعد انتهاء نص الكتاب مباشرة رواية عن فضل الألف على حروف المعجم ، رواها أبو عمرو الداني عن شيخه إبراهيم بن الخطاب الغساني ، وهي في كتابه المحكم في نقط المصاحف (ص٢٧) إلا أنه ورد باسم (اللمائي) مكان (الغساني) .

وأثبت الناسخ بعدها تاريخ النسخ على هذا النحو :

" وكان الفراغ منه يوم السبت في العاشر الأوسط لشهر ذي الحجة ، الذي من عام ثلاث وخمسين بعد ثمان مئة ، وصح على يدي كاتبه عبيد الله محمد بن محمد بن علي المقرئ ، كتبه لنفسه ، ثم لمن شاء الله من بعده ، فرحم الله كل من قرأه ، ومن سمعه ، ومن أصلح شيئاً به ، آمين آمين . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم " .

مصادر الدراسة والتحقيق

(١) **ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار)** :

أ : إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م .

ب : كتاب شرح الألفات ، تحقيق (أبو) محفوظ الكريم معصومي ، مجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد ٣٤ ، دمشق ١٩٥٩م .

(٢) **ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك)** : كتاب الصلة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٦م .

(٣) **ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد)** :

أ : غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق برجشتراسر ، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م .

ب: النشر في القراءات العشر ، صححه علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر (د . ت) .

(٤) **ابن جني (أبو الفتح عثمان)** : سر صناعة الإعراب ، ط١ ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م .

(٥) **الحميدي (أبو عبد الله محمد بن فتوح)** : جذوة المقتبس ، ط١ ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٢ م .

(٦) **أبو حيان (محمد بن يوسف الأندلسي)** : ارتشاف الضرب ، ط١ ، تحقيق د . مصطفى أحمد النماس، القاهرة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م .

(٧) **الحيدرة (علي بن سليمان اليمني)** : كشف المشكل في النحو ، ط١ ، تحقيق د. هادي عطية مطر ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م .

(٨) **ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد)** : كتاب الألفات ، تحقيق د . علي حسين التواب ، مجلة المورد ، المجلد الحادي عشر ، الأعداد : الأول والثاني والثالث ، بغداد ١٩٨٢ .

(٩) **الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد)** :

أ : التيسير في القراءات السبع ، تحقيق أُتو برتزل ، استانبول ١٩٣٠ .

ب: فهرس تصانيف الإمام أبي عمرو الداني ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .

ج : المحكم في نقط المصاحف تحقيق د. عزة حسن ، ط٢ ، دار الفكر، دمشق ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م .

د: المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، تحقيق محمد ابن مجقان الجزائري ، دار المغني للنشر والتوزيع ، الرياض ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م .

(١٠) **الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد)** :

أ : تذكرة الحفاظ ، دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م .

ب: معرفة القراء الكبار ، ط١ ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ١٩٦٩م .

(١١) **الرضي (محمد بن الحسن الاستزاباذي)** : شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين، مطبعة حجازي ، القاهرة .

(١٢) **الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى)** : كتاب معاني الحروف ، تحقيق د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧٣م .

(١٣) **الزركلي (خير الدين)** : الأعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٠م .

(١٤) **ابن السراج (محمد بن السري)**: كتاب الخط، تحقيق د. عبد الحسين محمد، مجلة المورد مج ٥ ع ٣ ، بغداد ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م .

(١٥) **سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)**: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٩٧٥م .

(١٦) **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)** : همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، ط١ ، صححه محمد بدر الدين النعساني ، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٢٧هـ .

(١٧) **العطار (أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني)** : غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار ، تحقيق أشرف محمد فؤاد طلعت ، ط١ ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٤هـ .

(١٨) **ابن فارس (أبو الحسين أحمد)** : الصاحبي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٧٧م .

(١٩) **كمال محمد بشر (دكتور)** : دراسات في علم اللغة ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣م .

(٢٠) **اللبيب (أبو بكر بن محمد بن عبد الغني)** : الدرة الصقلية في شرح العقلية ، مخطوط في مكتبة الأزهر برقم ٢٩٠ قراءات .

(٢١) **المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)** : المقتضب ، تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة .

(٢٢) **مكي بن أبي طالب القيسي** : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق محيي الدين رمضان ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م .

(٢٣) **ابن منظور (محمد بن مكرم)** : لسان العرب ، طبعة بولاق ، القاهرة .

(٢٤) **ابن النديم (محمد بن إسحاق)** :الفهرست، تحقيق رضا تجدد ، طهران ١٩٧١م .

(٢٥) **الهروي (علي بن محمد)** : كتاب الأزهية في علم الحروف ، تحقيق عبد المعين الملّوحي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩١هـ = ١٩٧١م .

(٢٦) **ياقوت بن عبد الله الحموي** : معجم الأدباء ، مطبعة دار المأمون ، القاهرة .



كشاف
المقالات والبحوث القرآنية
في
المجلات السعودية المحكَّمة
خلال المدة (١٣٨٨ - ١٤٢٥هـ)

إعداد

د. خالد بن يوسف بن عمر الواصل

بتكليف من مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن للمجلات العلمية مكانة سامية في البحث العلمي، حيث شكلت مصدراً مهماً لعطاء العلماء والباحثين، ومجالاً رحباً لرصد المعلومات وتلاقح الأفكار، ووسيلة متجددة لنشر البحوث العلمية والدراسات المتخصصة.

ومنذ ظهرت المجلات في البلاد العربية، وهي تعج بآلاف من تلك البحوث والدراسات، ومع كثرتها وتعددها وتنوعها؛ إلا أن الوصول إلى تلك البحوث أصبح أمراً عسيراً على الباحثين، نظراً لقلة وجود أدلة وكشافات لكثير من تلك الدوريات ، فبقي أغلبها حبيس الأرفف في المكتبات العامة ، لا يعرف عما في باطنها من درر – خاصة المجلات المتوقفة — إلا القليل.

ومن هنا رأى **مركز الدراسات والمعلومات القرآنية** التابع لجمعية تحفيظ القرآن بجدة القيام بتكشيف تلك المجلات العلمية ورصد البحوث المتعلقة بالدراسات القرآنية، وتقديمها للباحثين .

ومن باب تعجيل الفائدة ،رأى المركز إصدار باكورة أعماله ((**كشاف المقالات والبحوث القرآنية في المجلات السعودية المحكمة**)) في هذه الصفحات على أن يخرج كشافاً عاماً يضم أشهر أوعية المعلومات خلال البرنامج الذي يسعى المركز لتنفيذه .

هذا وبعد الانتهاء من ترتيب هذا الكشاف صدر كشاف الدراسات القرآنية – قسم المقالات، للدكتور عبد الله الجيوسي الأستاذ بجامعة اليرموك بالأردن، والذي أصدره في نفس الحين، وهو كشاف حافل، اشتمل على عناوين المقالات القرآنية في أكثر من (٣٥٠٠) مجلة، لكن بعد فحصه وجدنا أنه فاته كثير من العناوين الواردة في

هذا الكشاف، كالعناوين ذات الأرقام (١، ٢، ٣، ٩، ١١، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٧، ٢٨).

كما أنه لم يُكشِّف جميع أعداد المجلات التي أوردها في فهرس المجلات المكشفة فيما يبدو، ولم ينص على ذلك أيضاً وهو أمر مهم، ولذلك حرصنا على بيانه في هذا الكشاف. مع تقديرنا للجهد الكبير والتغطية الواسعة في كشاف الدكتور الجيوسي ، لعلمنا بالصعوبات والمشكلات التي يعانيها من يتصدى لمثل هذا الأعمال...

وقبل الشروع في سرد تلك البحوث والمقالات لا بد من بيان أمور مهمة بين يدي هذا الكشاف وذلك عبر النقاط التالية :

أولاً / حدود الكشاف : وضعنا **أربعة نطاقات** للتضمين في هذا الكشاف .

أ- النطاق الموضوعي : وهو أن يكون البحث أو المقال ذا صلة بالقرآن الكريم .

ب- النطاق المكاني : وهو أن تكون البحوث والمقالات منشورة في مجلات صادرة في المملكة العربية السعودية.

ج ـ النطاق الزماني : وهو أن تكون البحوث والمقالات قد نشرت في المدة من بداية عام ١٣٨٨هـ - وهو تاريخ أقدم مجلة تحقق فيها شرط الكشاف التالي ذكره وهي مجلة الجامعة الإسلامية- إلى نهاية عام ١٤٢٥هـ .

د - النطاق النوعي : اقتصر الكشاف على المجلات العلمية المحكَّمة ، وهي التي تُقوِّم البحوث المقدمة إليها بواسطة متخصصين قبل نشرها، وذلك من خلال إبراز نقاط القوة والضعف فيها ، وتحديد مدى صلاحيتها للنشر، وبما أن التحكيم لم يظهر في كثير من المجلات إلا بعد صدور أعداد منها فقد رأينا إلحاق تلك الأعداد الصادرة قبل مرحلة التحكيم حتى لا ينقطع تسلسل أعداد تلك المجلات ، وبالتالي انعدام الاستفادة منها ، ولا سيما مع وجود بحوث فيها ذات مادة رصينة ؛ بأقلام علماء وباحثين أفذاذ .

هذا بالإضافة إلى **النطاق الشكلي** وهو الاقتصار على المجلة المطبوعة فقط دون أشكال الأوعية الأخرى ،كذلك **النطاق اللغوي** بالاقتصار على ما صدر باللغة العربية فقط .

ثانياً / منهجية البحث ومصادر تجميع المادة العلمية :

تم استخدام منهج البحث المكتبي **وذلك بالاطلاع المباشر الفاحص على أعداد تلك المجلات** ؛ لكونه أدق في نقل المعلومات الببليوجرافية كاملة ، بخلاف الاعتماد على الأدلة والكشافات التي يحتمل ورود الأخطاء فيها كثيراً ، خصوصاً في عنوان البحث الذي كثيراً ما يختصر في فهرس المجلة أو في تلك الكشافات ، وبالتالي صعوبة التعرف على موضوع البحث من خلال ذلك العنوان المختزل ومن ثم تصنيفه ، مع ملاحظة وتقدير فارق الجهد المبذول في كل من الطريقتين.

وتتمثل الخطوات الإجرائية التي سرنا عليها في إنجاز هذا العمل في النقاط التالية:

١- القيام بمسح شامل للمجلات العلمية التي تصدر في المملكة سواء المتخصص منها في العلوم الشرعية أو غير المتخصص من العلوم الإنسانية الأخرى .

٢- مراجعة تلك المجلات واستبعاد ما لا يخضع للتحكيم العلمي .

٣- رصد المقالات والبحوث المتعلقة بالقرآن وعلومه في بطاقات خاصة بمعلوماتها الببليوجرافية ، وذلك من خلال ظاهر العنوان مع الاستقراء السريع للبحث أحياناً عند الشك في تعلق الموضوع بشرطنا.

٤- رصد المعلومات المتعلقة بتلك الدوريات من حيث جهة إصدارها وبداية صدورها ومدة دورة الصدور وبيان الأعداد التي تم تكشيفها، وما لم يتم في حالة عدم الوقوف على بعض الأعداد ، مع ذكر آخر عدد صادر من المجلة وكونها مستمرة أو متوقفة .

ثالثاً / طريقة تصنيف الموضوعات، وترتيب المعلومات الببليوجرافية:

من أكبر الصعوبات التي واجهتنا في هذا التكشيف هو اختيار الطريقة المناسبة في تصنيف عناوينه حسب موضوعاتها ؛ لاختلاف تصانيف علوم القرآن الموجودة وقصورها ، وقد وقع اختيارنا على تصنيف علوم القرآن في مكنز الفيصل الصادر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ؛ لكن وجدنا أن بعض علوم القرآن لم تذكر فيه ؛ لذلك اجتهدنا ووضعنا تلك العلوم ضمن ما يناسبها من الموضوعات المصنفة في المكنز مثل : مشكل القرآن ، الوجوه والنظائر . ووضعنا أمامها علامة (*) للتنبيه على ذلك.

وقد يلاحظ البعض أن بعض تلك المقالات والبحوث يناسبها موضوع آخر غير الموضوع الذي اخترناه، فنقول أن صنيعنا من باب الاجتهاد، وهو قابل للأخذ والرد، وربما ناسب وضع مبحث بين موضوعين- وربما أكثر- كما هو معلوم ، ولا مشاحة في الاصطلاح، والمقصود أولاً وأخيراً من هذا هو تقريب المعلومة للقارئ الكريم وليس التجديد والاستدراك في التصنيف ، وبالله التوفيق .

كما أننا ربما استحدثنا بعض التسميات أو أفردنا بعض الموضوعات التي تندرج تحت بعض العلوم المصنفة؛ لأهميتها ولكثرة ما ورد فيها من مقالات؛ مما يدل على اهتمام الباحثين بها في هذا العصر، وذلك مثل موضوعات القرآن العقدية، والدعوة في القرآن، مع أنها من التفسير الموضوعي كما هو معلوم.

ثم إن هذا التصنيف مبدئي ، وعند اكتمال المشروع سوف يكون أدق وأشمل بإذن الله تعالى .

وقد كان تصنيف علوم القرآن في مكنز الفيصل في عشر موضوعات كبرى وُضِع تحت كل موضوع منها فروع أخرى ؛ اخترنا منها ما وُجِد فيه مقالات لدينا، وأضفنا ما لم نجد فيه من الموضوعات التي تتضمن مقالات أخرى لدينا، ومن هنا جاء تصنيفنا على النحو التالي :

أولاً / تاريخ القرآن :

١- الوحي. ٢- جمع القرآن. ٣- رسم القرآن .

٤- أسماء سور القرآن . ٥- فواصل القرآن (*).

٦- فضائل القرآن وسوره. ٧- المصاحف. ٨- ترجمة القرآن .

ثانياً / نزول القرآن :

١- أسباب النزول . ٢- الأحرف السبعة .

ثالثاً / ألفاظ القرآن :

١- لغات القرآن. ٢- غريب القرآن. ٣- إعراب القرآن.

٤- مبهمات القرآن ٥- فهارس القرآن.

رابعاً / معاني القرآن :

١- العام والخاص. ٢- المحكم والمتشابه. ٣- النسخ في القرآن.

٤- الوجوه والنظائر (*). ٥- مشكل القرآن(*).

خامساً / بلاغة القرآن .

سادساً / القراءات والقراء .

سابعاً / التجـــويد .

ثامـــناً / التفسير .

١- أصول التفسير. ٢- مناهج المفسرين. ٣- تفسير آيات معينة(*)

٤- تفسير سور معينة (*) ٥- التفسير الموضوعي ٦- التفســـير اللغوي .

٧- أحكام القرآن الفقهية (*). ٨- موضوعات القرآن العقدية (*).

تاسعاً / أعلام الدراسات القرآنية .

عاشراً / مباحث قرآنية :

١- آداب تلاوة القرآن وحفظه وتعلمه(*). ٢- إعجاز القرآن.

٣- قصص القرآن . ٤- أمثال القرآن.

٥ – جدل القرآن.
٦ – أقسام القرآن .
٧ – خصائص القرآن(*)
٨ – المناسبات(*)
٩ – نقض شبهات حول القرآن(*).
١٠– الدعوة في القرآن.(*)
١١– مباحث متنوعة .(*)
١٢- ببليوجرافيا قرآنية (*).

وقد رتبت مداخل المقالات والبحوث هجائياً تحت تلك الموضوعات، كما رقمت تلك المقالات والبحوث بأرقام متسلسلة، وأُلحق بآخر الكشاف فهرس رتبت فيه تلك الموضوعات هجائياً مع أرقام المقالات المندرجة تحت كل منها .
كما أُلحق بالكشاف فهرس لأسماء كُتَّاب المقالات والبحوث، وفهرس للنصوص التراثية المحققة.

أما الطريقة المعتمدة في ترتيب المعلومات الببليوجرافية للبحث أو المقال فهي كالتالي :

عنوان المقال.اسم الكاتب._ اسم المجلة التي نشر فيها المقال._ رقم المجلد، رقم العدد أو الجزء (التاريخ)._ الصفحة الأولى من المقال _ الصفحة الأخيرة .

وقد حاولنا الاختصار بالترميز لبعض المصطلحات كالتالي: مج = مجلد
ع= عدد ، ج = جزء ، هـ = هجرية ، م = ميلادية ، ص = الصفحة ، ت = توفي .

رابعاً / المجلات التي تم تكشيفها :

بلغت المجلات العلمية السعودية التي تم تكشيفها (٤٢) مجلة ما بين مستمرة ومتوقفة ، وهذه إحصائية لتلك المجلات مع أهم معلوماتها الببليوجرافية التي نحسب أنها تهم الباحثين:

أولاً / المجلات المستمرة

م	اسم المجلة	جهة النشر	بداية الصدور	الأعداد التي لم تكشف
١	مجلة الجامعة الإسلامية	الجامعة الإسلامية بالمدينة	١٣٨٨هـ	لا يوجد
٢	مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض	رجب ١٤٠٩هـ	لا يوجد
٣	مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها	جامعة أم القرى بمكة	١٤٠٩هـ	لا يوجد
٤	مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية	جامعة أم القرى	١٤١٩هـ	مج١٥ ع٢،مج ١٦ع٢
٥	مجلة جامعة الملك سعود:العلوم التربوية والدراسات الإسلامية	جامعة الملك سعود بالرياض إدارة النشر العلمي	١٤٠٩هـ	لا يوجد
٦	مجلة جامعة الملك سعود:كلية الآداب	جامعة الملك سعود بالرياض إدارة النشر العلمي	١٤٠٩هـ	لا يوجد
٧	مجلة جامعة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الإنسانية	جامعة الملك عبد العزيز بجدة مركز النشر العلمي	١٤٠٨هـ	لا يوجد
٨	مجلة جامعة الملك عبد العزيز العلوم التربوية	جامعة الملك عبد العزيز فرع المدينة مركز النشر العلمي	١٤٠٨هـ	١١ــ١٢
٩	المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)	جامعة الملك فيصل بالأحساء المجلس العلمي	١٤١٩هـ	مج١ ع٢،مج٢ ع ٢،مج٣ ع٢، مج٥ ع١،٢
١٠	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والإنسانية	جامعة الملك خالد بأبها	١٤٢٤هـ	٤
١١	البحوث الإسلامية	الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد بالرياض	رمضان ١٣٩٥هـ	لا يوجد
١٢	البحوث الفقهية المعاصرة	الناشر : عبد الرحمن بن حسن النفيسة	١٤٠٩هـ	لا يوجد

١٣	مجلة كليات المعلمين	وكالة وزارة التربية والتعليم لكليات المعلمين	١٤٢٢هـ	لا يوجد
١٤	مجلة المجمع الفقهي الإسلامي	المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي	١٤٠٨هـ	١٢
١٥	مجلة الدراسات اللغوية	مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض	١٤٢٠هـ	لا يوجد
١٦	مجلة العدل	وزارة العدل	١٤٢٠هـ	لا يوجد
١٧	مجلة التوعية الإسلامية	وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف	؟	؟
١٨	دراسات إسلامية	مركز البحوث والدراسات الإسلامية بالرياض التابع لوزارة الشؤون الإسلامية	١٤١٨هـ	١، ما بعد ٥
١٩	مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة	مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة	١٤٢٣هـ	لا يوجد
٢٠	مجلة الدارة	دارة الملك عبد العزيز بالرياض	١٣٩٥هـ	لا يوجد
٢١	مجلة الدرعية	أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري الرياض	١٤١٩هـ	لا يوجد
٢٢	عالم الكتب	دار ثقيف للنشر والتأليف بالرياض	١٤٠٠هـ	لا يوجد
٢٣	عالم المخطوطات والنوادر	دار ثقيف	١٤١٧هـ	مج٨ع٢،مج٩ ع٢١
٢٤	مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية	مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض	١٤١٦هـ	مج١ع١،مج٥ ع ٢
٢٥	مجلة البحوث الأمنية	مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض	١٤١٠هـ	لا يوجد

٢٦	رسالة التربية وعلم النفس	الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية بالرياض	١٤١٠هـ	٧-١١
٢٧	دراسات اقتصادية إسلامية	المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية	١٤١٤هـ	مج٤ ع١،مج٨ ع ٢،مج٩ ع١،٢، مج١٠ ع١،مج ١١ ع١،٢
٢٨	العقيق	نادي المدينة المنورة الأدبي	١٤١٢هـ	جميعها ما عدا ١، ٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨

ثانياً / المجلات المتوقفة

م	اسم المجلة	جهة النشر	بداية الصدور	الأعداد التي لم تكشف
٢٩	أضواء الشريعة	كلية الشريعة بالرياض بجامعة الإمام	١٣٨٩-١٣٩٠هـ	لا يوجد
٣٠	مجلة كلية أصول الدين	كلية أصول الدين بجامعة الإمام	١٣٩٧-١٣٩٨هـ	لا يوجد
٣١	مجلة كلية اللغة العربية	كلية اللغة العربية بجامعة الإمام	١٣٩١هـ	لا يوجد
٣٢	مجلة كلية العلوم الاجتماعية	كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام	١٣٩٧هـ	لا يوجد
٣٣	هذه سبيلي	المعهد العالي للدعوة الإسلامية بجامعة الإمام بالرياض	١٣٩٨هـ	لا يوجد
٣٤	مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم	جامعة الإمام محمد بن سعود كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم	١٣٩٩هـ	لا يوجد

٣٥	مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب	جامعة الإمام محمد بن سعود كلية الشريعة وأصول الدين بأبها	١٣٩٨-١٣٩٩هـ	لا يوجد
٣٦	مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء	جامعة الإمام محمد بن سعود كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (الأحساء)	١٤٠١هـ	لا يوجد
٣٧	مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية	كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة	١٤٠٢-١٤٠٣هـ	لا يوجد
٣٨	مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (بمكة)	كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة التابعة لجامعة الملك عبد العزيز سابقاً	١٣٩٣-١٣٩٤هـ	لا يوجد
٣٩	مجلة كلية اللغة العربية	جامعة أم القرى بمكة	١٤٠١-١٤٠٢هـ	٣
٤٠	مجلة كلية الدعوة وأصول الدين	جامعة أم القرى	١٤٠٢-١٤٠٣هـ	لا يوجد
٤١	مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي	مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي التابع لكلية الشريعة بمكة	١٣٩٨هـ	لا يوجد
٤٢	مجلة كلية الآداب	جامعة الرياض (الملك سعود لاحقاً)	١٣٩٠-١٣٩١هـ	لا يوجد

وختاماً فلا شك أن هذا العمل جهد بشري يعتريه النقص والتقصير والزلل، فلا تبخل علينا أيها القارئ الكريم بملحوظاتك ومقترحاتك، ويمكنك المراسلة على العنوان التالي : **drasat١@gmail.com**

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

د. خالد بن يوسف الواصل

الباحث بمركز الدراسات والمعلومات القرآنية

أولاً /تاريخ القرآن

١- الوحـــي:

١- حول الوحي:محاولة لفهم ومدرجة إلى درس.عبد الفتاح إبراهيم سلامة .ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـع ٤٥ (محرم ــ ربيع الأول ١٤٠٠هـ) ـص ٣١ــ٥٠.

٢- كتاب الوحي لأحمد عبد الـرحمن عيسى (عرض)توفيق علي وهبة. ـ عالم الكتب . ـ مــج ٤ ، ع ٢ (شــوال ١٤٠٣هــ / يوليو ١٩٨٣م)ص ٢٤٩ ــ ٢٥٥ .

٢- جمع القرآن .

٣- دفع شبهة حول جمع القرآن .محمد الشاذلي النيفر . ـ مجلة المجمع الفقهــي الإسلامي.ـع٤(١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).ـ ص ٤٥ ــ ٤٩ .

٤- القرآن الكريم: جمعه وتدوينه.عبد الحميد أبو المكارم.ـ مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب .ـع٢(رجــب ١٤٠١هـ). ـ ص ٩٥ ــ ١١٩ .

٥- القرآن الكريم : جمعه وترتيبه. محمد حجاج . ـ مجلة كليــة اللغــة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالريــاض).ـع٢(١٣٩٢هـ).ـص١٢٤ ــ ١٥٨.

٦- القرآن الكــريم:جمعــه وتــواتره .حسين مطاوع الترتوري . ـ الدارة . ـ س١٤ ، ع٣ (ربيع الثاني ــ جمادى الثاني ١٤٠٩هــ/ نوفمبر ١٩٨٩م) . ـ ص ٧ ــ ٢١ .

٣- رسم القرآن :

٧- تتعين كتابة المصحف على الرســم العثماني.عبد الفتاح القاضي . ـ مجلــة الجامعة الإسلامية . ـ س٨ ،ع٤ (ربيع أول ١٣٩٦هــ/ مارس ١٩٧٦م). ـ ص١٥ــ ٢١ .

٨- التوجيه السديد في رسم القــرآن المجيد وضبط بلاغته.أحمد بــن أحمــد شرشــــال . ـ البحـــوث الفقهيـــة المعاصرة.ـع٤٧(ربيع الآخر ــ جمادى الآخر١٤٢١هـ ــ أغــسطس٢٠٠٠م) .ـص٣٨ ــ ٩٥.

٩- حكم تغيير رسم المصحف العثماني .(فتوى) المجمع الفقهــي الإســلامي برابطة العالم الإسلامي.ـمجلة البحــوث الإســلامية .ـع٣٣(ربيــع الأول ــ

جمادى الثاني ١٤١٢هـ).ـص ٣٢٩ ـــ ٣٣٢ .

١٠- الرسم العثماني.عبد العزيز عبد الفتاح قارئ . ـ مجلة كلية اللغة العربية (تصدرها الرئاسة العامة للكليات والمعاهد بالرياض) . ـ ع٤ (١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م).ـ ص ٢٥-٣٣.

١١- رسم المصحف بين التحرز والتحرر.زيد عمر مصطفى . ـ الدارة . ـ س٢٠ ، ع٣ (ربيع الآخر ـــ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ) . ـ ص٧١ ــ١٢٦.

١٢- كتابة القرآن الكريم بخط برايل للمكفوفين.عبد الله محمد المطلق.ـ مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع٦٦(الربيعان والجمادان ١٤٢٣هـ).ـص٣٣٧ـ٣٦٢ .

١٣- كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين.عبد الله بن عبد الواحد الخميس . ـ البحوث الفقهية المعاصرة . ـ ع٦٠(رجب ـــ رمضان ١٤٢٤هـ / سبتمبر ٢٠٠٣م).ـص ١٢٨ ـــ ١٧٣.

١٤- كتابة المصحف بالأحرف اللاتينية .اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ـ مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع١٠(رجب ـ شوال ١٤٠٤هـ).ـ ص١١ـ٦٠.

١٥- كتابة المصحف.اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.ـ مجلة البحوث الإسلامية .ـ ع٦(ربيع الثاني ـ جمادى الثاني١٤٠٢ هـ).ـ ص ١١ ـــ ٥٠ .

٤- سور القرآن.

١٦- التنزيل وترتيبه لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (ت ٤٠٦ هـ).(دراسة وتحقيق)نورة بنت عبد الله الورثان.ـ مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية.ـ مج١٤، ع٢(١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م).ـص٦٠٧-٦٧٤.

١٧- المختصر في أسماء السور .إبراهيم بن سليمان آل هويمل .ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .ـ ع٣٠(١٤٢١هـ).ـ ص١٣١- ٢٢٦.

١٨- هيكل السورة القرآنية.عادل رشاد الغنيمي.ـ هذه سبيلي.ـ ع ٣ (١٤٠٠-١٤٠١هـ/١٩٨٠- ١٩٨١م) .ـص٢٩٧ ـــ ٣٠٥.

٥- فواصل القرآن

١٩- أسلوب السجع وموقف الباقلاني من السجع في القرآن ، دراسة نظرية

تحليلية ورؤية نقدية. أحمد محمد المعتوق.ـ الدارة.ـ س١٩، ع٢(محرم-ربيع أول١٤١٤هـ).ـ ص١٠٥ ـــ ١٦١.

٢٠- اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة البقرة:حصرها،معانيها مناسبتها.سليمان بن قاسم العيد.ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .ـ ع٣٤(ربيع الآخر١٤٢٢ه).ـ ص ١٣ ـــ ٦٦.

٢١- الحكمة في تذييل آيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.حسين بن محمد شريف هاشم.ـ مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع٦٤(رجب-شوال١٤٢٢ هـ).ـ ص٢٩٧ ـــ ٣٥٣.

٢٢- الفاصلة في القرآن الكريم.عبد الفتاح لاشين.ـ الدارة.ـ س٧، ع١(شوال ١٤٠١ ه/أغسطس١٩٨١م).ـ ص٨٠ ـــ ١٠٥.

٢٣- فواصل القرآن الكريم.عبد الفتاح القاضي.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـ س ٩، ع٣(ذو الحجة١٣٩٦/ ديسمبر ١٩٧٦م).ـ ص٣ ـــ ٦.

٢٤- مكانة الفواصل من الإعجاز العلمي في القرآن.محمد رجاء حنفي عبد المتجلي .ـ الدارة.ـ س١٥، ع٣ (ربيع الآخر-جمادى الآخرة ١٤١٠ ه).ـ ص٧ ـ ٢١.

٢٥- مناسبة الفواصل القرآنية وعلاقاتها بآياتها. محجوب الحسن محمد.ـ مجلة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ـ ع١٨ (ذو القعدة ١٤١٧ه) .ـ ص٧١ ـــ ١٢٣.

٦- فضائل القرآن وسوره.

٢٦- أحاديث القراءة الواردة في صلاتي المغرب والعشاء.(**جمعاً ودراسةً**) .إبراهيم بن علي بن عبيد العبيد.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـ ع ١٢٧ (١٤٢٥ه) .ـ ص ٢٨٩-٣٧٣.

٢٧- مخطوط[كتاب فضائل القرآن] للشيخ محمد بن عبد الوهاب.(تحقيق) فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي . ع٤٨ (ربيع الأول - جمادى الآخرة ١٤١٧ه) .ـ ص١٩٣ ـــ ٢٥٢.

٢٨- مع القرآن العظيم:فضله وآثاره في العالم.السيد حسين الصباح.ـ مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب.ـ ع٣(١٤٠٣-١٤٠٤هـ).ـ ص٩-٤٤.

٧- المصــاحف :

٢٩- تاريخ طباعة القــرآن الكــريم بالعربية في أوروبا في القرنين الــسادس عشر والسابع عشر المــيلاديين. يحــيى محمــود ســاعاتي.ـ عــالم الكتــب . ـمــج١٥،ع ٥ (الربيعــان ١٤١٥هـ/ سبتمبر ـــ أكتــوبر ١٩٩٤م) . ـ ص ٥١٦ ـــ ٥٢٥ .

٣٠- تحلية المصاحف وكتب العلــــم وآلاتها. صالح بن محمد بن رشيد.ـمجلــة البحوث الإسلامية . ـ ع٦٨ (محرم ـــ صفر ١٤٢٤هـ) . ـ ص٣١٣ ـــ ٣٢٤.

٣١- تقرير حول تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة بطبعه ونشره. محمد سالم العوفي.ـمجلة بحــوث ودراسات المدينة المنورة.ـع١(١٤٢٣هـ) .ـ ص ١١٧ ـــ ١٣٠.

٣٢- دراسة فنية لمــصحف مبكــر . رسالة ماجستير لعبد الله بــن محمــد المنيف. (عرض) قسم الرسائل الجامعية بالمجلة . ـ عالم الكتب.ـمج١٩ ، ع٣ (ذو القعدة ذو الحجة ١٤١٨هـ) . ـ ص ٢٦٥ ـــ ٢٦٧ .

٣٣- دور كليــــة القرآن الكريم في مراجعة المــصاحف. (إعداد) قسم القراءات بالجامعة الإسلامية . ـ ع٦٧ ، ٦٨ (رجب ـــ ذو الحجة ١٤٠٥هـ) . ـ ص١٨٩ ـــ ١٩٧.

٣٤- مخطوطة قديمة وأصلية للمصحف الشريف. نصر الدين محمد صالح فرفور . ـ عالم المخطوطات والنوادر . ـ مج٥ ، ع٢ (رجــــب- ذو الحجــــة١٤٢١هـ/ أكتوبر٢٠٠٠/ مــارس ٢٠٠١م) . ـ ص ٤٤٧ ـــ ٤٧٦ .

٣٥- المصاحف المنسوخة في القــرن الحادي عشر الهجري بمكتبة المــصحف الشريف في مكتبة الملك عبد العزيــز بالمدينة المنورة .عبد الرحمن بن سليمان المزيني . ـ مجلة مكتبــة الملــك فهــد الوطنيــة.ـمــج٧ ،ع٢(رجــب-ذو الحجــــة١٤٢٢هـ/ ســــبتمبر٢٠٠١- مارس٢٠٠٢م). ـ ص ٤٧ ـــ ٩٦ .

٣٦- المصحف الكوفي ، كتابة الخطاط الشيخ محمد المرسي. إعداد وإشــراف : قسم القراءات بالكلية . ـ مجلة القــرآن الكريم والدراسات الإســلامية بالمدينــة المنورة . ـ ع١ (١٤٠٢ - ١٤٠٣هـ) . ـ ص ٣٢٣ ـــ ٣٦٢ .

٨- ترجمة القرآن.

٣٧- أبحاث وتوصيات ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم التي عقدت في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في الفترة ١٠ ـ ١٢/ ٢/ ١٤٢٣هـ. مجموعة من الباحثين.ـ مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ـ ع ٢٥ ،ج٢(شوال ١٤٢٣هـ/ديسمبر ٢٠٠٢م) .ـ ص ١٠٦٥ ـ ١٠٧٦ .

٣٨- انتشار ترجمات معاني القرآن الكريم في مشرق العالم ومغربه. السيد أحمد أبو الفضل عوض الله.ـ مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع٣٠(ربيع الأول ـ جمادى الثاني١٤١١هـ).ـص٢٥٧ـ ٢٦٨ .

٣٩- تراجم القرآن الأجنبية في الميزان. محمد أحمد أبو فراخ.ـ مجلة كلية أصول الدين(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ـ[ع٤(١٤٠٢ـ ١٤٠٣). ـص ٣٥ ـ١٣٠] + [ع٥ (١٤٠٣- ١٤٠٤هـ).ـص٥٩-١٣١].

٤٠- ترجمة الصيغة الزمنية في القرآن الكريم إلى الفرنسية. عبد الجبار توامي.ـ مجلة الدراسات اللغوية.ـ مج٦، ع٣ (رجب ـ رمضان١٤٢٥هـ).ـص٧- ٢٨.

٤١- ترجمة القرآن. أحمد علي عبد الله.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـ ع ٦٠ (شوال ـ ذو الحجة ١٤٠٣هـ) .ـ ص ٨٣ ـ ١٠٤.

٤٢- ترجمة القرآن. محمد بن محمد الأنصاري .ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـ س٨، ع١ (جمادى الآخرة ١٣٩٥هـ/ يونيو ١٩٧٥م).ـ ص١١٥ـ ١٢٠.

٤٣- ترجمة القرآن الكريم بين واقعنا المعاش ومستقبلنا المنشود. عبد العزيز محمد عثمان.ـ مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة. ـ ع١ (١٤٠٢هـ ـ١٤٠٣هـ).ـ ص ١٦٣ ـ ٢٠٦ .

٤٤- ترجمة معاني القرآن الكريم بين التأييد والتحريم. السيد أحمد أبو الفضل عوض الله.ـ مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع ١٢ (ربيع الأول ـ جمادى الثاني ١٤٠٥هـ) .ـص ٣٠٥ ـ٣١٤.

٤٥- حول الترجمة الفارسية لمعاني القرآن الكريم. أحمد السيد الحسيسي. مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع٤٠ (رجب- شوال١٤١٤هـ).ـص٢٨١-٢٩٨.

٤٦- حول ترجمة القرآن بالإنجليزية. حسنين محمد مخلوف.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـ س٧، ع٣ (محرم١٣٩٥هـ) .ـص٩٠- ٩٥.

٤٧- مدى إمكانية ترجمة القرآن. محمد فاروق النبهان.ـ مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع١٠(رجب- شوال ١٤٠٤هـ).ـ ص ٣٢٧ ـ ٣٣٤.

٤٨- نقد ترجمة القرآن إلى الفرنسية في ضوء المنهج السياقي. عبد الجبار توامي.ـ مجلة الدراسات اللغوية.ـ مج٥ ، ع١(محرم ـ ربيع الأول١٤٢٤هـ).ـ ص ٢٥٥ ـ ٣٠٨ .

٤٩- نماذج مختارة للإشكالية البلاغية في ترجمات معاني القرآن الكريم. مساعد بن عبد الرحمن الجخيدب وسعد أحمد حسن.ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ـ ع٤٥(محرم١٤٢٥هـ) .ـص٥١٥ ـ ٥٥٤ .

ثانياً / نزول القرآن

١- أسباب النزول :

٥٠- أسباب النزول وأثرها في تفسير القرآن الكريم. عبد الله بن إبراهيم الوهيبي ـ مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع٣٨ (ذو القعدة ١٤١٣هـ ـ صفر ١٤١٤هـ).ـ ص١٧٧ ـ ٢٠٠ .

٥١- مناقشة قصة الغرانيق عند المفسرين .عبد الله بن إبراهيم الوهيبي.ـ مجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض).ـ ع٥(١٤٠٣- ١٤٠٤هـ).ـص١١-٣٤.

٢- الأحرف السبعة :

٥٢- الأحرف السبعة. عبد الكريم بكار.ـ مجلة كلية الشريعة واللغة العربية بالقصيم .ـ ع١(١٣٩٩هـ).ـص٤٠٥ ـ ٤١٧.

٥٣- حديث الأحرف السبعة : دراسة لإسناده ومتنه وآراء العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية. عبد العزيز عبد الفتاح القارئ . ـ مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة . ـ ع١(١٤٠٢ـ ١٤٠٣هـ). ـ ص٢٧ ـ ١٤٤ .

٥٤- القرآن والأحرف السبعة. شوكت عليان . ـ الدارة . ـ س٥ ،

ع١ (ربيع الثاني ١٣٩٩هـ / مارس ١٩٧٩م). ـ ص ٣٠٩ ـ ٣٣٢.

ثالثاً /ألفاظ القرآن

١- لغات القرآن :

٥٥- كلمة "قرآن" عربية أصلا واشتقاقا ومعنى .رابح لطفي جمعة. ـالدارة. ـس٩ ، ع٤(رجب ١٤٠٤هـ/ أبريل ١٩٨٤). ـص١٦٢-١٦٧.

٥٦- ما ورد في القرآن من غير لغة قريش. عبد الرحمن محمد إسماعيل. ـبحوث كلية اللغة العربية(جامعة أم القرى).ـع١(١٤٠١ـ١٤٠٢هـ).ـص ٩٧ ـ ١٠٨ .

٥٧- ما وقع في القرآن بغير لغة العرب.محمد تقي الدين الهلالي.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـس٣، ع٤(محرم ١٣٩١هـ / مارس١٩٧١م). ـ ص ٢٠ ـ ٣٥ .

٥٨- المعرّب في القرآن الكريم.صالح بن علي السنيدي. ـمجلة كلية اللغة العربية(جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض).ـع١١ (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .ـص٥٠١-٥٧٩.

٥٩- نقاء القرآن من الكلام الأعجمي.حسن ضياء الدين العتر. ـ مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة.ـع٢(١٣٩٦-١٣٩٧هـ).ـ ص ١٩٥ـ ٢٠٦ .

٦٠- هل توجد في القرآن كلمات معربة؟.محمد تقي الدين الهلالي. ـمجلة البحوث الإسلامية. ـ ع٨(ذو القعدة ١٤٠٣-صفر١٤٠٤هـ).ـص٢٠٦- ٢٢٢ .

٦١- هل في القرآن من غير لسان العرب.محمد بن محمد الأنصاري. ـمجلة الجامعة الإسلامية. ـ س٦ ، ع١(رجب ١٣٩٣ هـ/أغسطس١٩٧٣م).ـص٨٠ ـ ٨٨.

٢- غريب القرآن

٦٢- أبو عبيدة والتفكير البلاغي في كتاب(مجاز القرآن)رسالة ماجستير لسميرة بسيوني.(عرض) محرر قسم الرسائل الجامعية بالمجلة. ـ عالم الكتب . ـ مج١٠، ع١(رجب ١٤٠٩هـ). ـ ص ٤٦ ـ ٤٧ .

٦٣- التنبيه على خطأ "الغريبين" للحافظ أبي الفضل بن ناصر

السلامي.محمود محمد الطناحي. _ مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي. _ع٣ (١٤٠٠ه)._ص٤١٩ ـ ٤٢٧ .

٦٤- التنبيهات على التأويلات في كتاب المفردات للراغب الأصفهاني. محمد بن عبد الرحمن الخميس. _ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود. _ع ٢٢ (ربيع آخر١٤١٩هـ)._ص١٣ـ ٤٢ .

٦٥- غرائب التفسير في كتاب مفردات ألفاظ القرآن.شايع بن عبده الأسمري. _مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. _ع٤٠(شوال ١٤٢٣هـ). _ص٢٩٩ ـ ٣٢٨.

٦٦- قراءة في غريب القرآن للسجستاني. ضاحي عبد الباقي محمد. _مجلة الدراسات اللغوية. _مج٥ ، ع ٣ (رجب_رمضان ١٤٢٤ه). _ ص ١٧٣ ـ ١٩٠ .

٦٧- مجاز القرآن لأبي عبيدة.(عرض) عباس أرحيلة. _ الدارة. _س١٢ ،ع ٣(ربيع الآخر١٤٠٧/ديسمبر١٩٨٦م). _ص ٢٣٥-٢٤٦.

٦٨- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثني : عرضاً ودراسة.محمد بن خالد الفاضل. _الدرعية._ع١(محرم١٤١٩ هـ/مايو ١٩٩٨ م). _ص٢٣٩-٢٩١.

٣- إعراب القرآن

٦٩- أسلوب الاستثناء في القرآن لكريم.محمد عبد الخالق عضيمة. _مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض). _ع١٣و ١٤ (١٤٠٣- ١٤٠٤ه). _ص١١- ٣٠ .

٧٠- اسم المصدر بين أقوال النحاة واستعمال القرآن الكريم.محمد المختار محمد المهدي عبد الله . _بحوث كلية اللغة العربية (جامعة أم القرى)._ ع١ (١٤٠١ه _١٤٠٢ه). _ص١٠٩- ١٢٨.

٧١- أصول(ما)في القرآن الكريم مع دراسة تطبيقية على سورة يس.إبراهيم بن سعيد الدوسري. _المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإدارية والإنسانية). _مج٤، ع١(١٤٢٤ه /٢٠٠٣م). _ ص ٩١ـ١٤٥.

٧٢- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس.أحمد مختار عمر. _مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي._ع١(١٣٩٨ ه)._ص٧٩ _١٠٠.

٧٣- إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين درويش.(عرض ونقد)عبد الكريم الحبيب. ـ عالم الكتب. ـمج١٤ ، ع٣(ذو القعدة_ذو الحجة١٤١٣هـ/ مايو ـيونيو١٩٩٣م).ـص٢٩٠-٢٩٤.

٧٤- أفعل التفضيل في القرآن الكريم.توفيق محمد الجوهري السبع. ـمجلة كلية اللغة العربية(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ـع١٢ (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).ـص٢٣٩-٢٩٤.

٧٥- تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من قطر الندى.علي حسين البواب. ـمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء. ـع١ (١٤٠١ ـ١٤٠٢هـ). ـص٣٨٥ ـ ٤١٧ .

٧٦- تفسير الكتاب العزيز وإعرابه لابن أبي الربيع الأندلسي.(تحقيق ودراسة)علي بن سلطان الحكمي. ـمجلة الجامعة الإسلامية . ـع٨٥-١٠٠ (محرم١٤١٠-ذو الحجة ١٤١٣هـ).ـص ٣٠١ ـ ٤١٦ .

٧٧- الجملة الحالية في القرآن الكريم:إحصاء ودراسة.محمد حسين أبو الفتوح.ـمجلة جامعة الملك سعود (الآداب).ـمج ٣ ،ج١(١٤١١هـ/ ١٩٩١م).ـص٣٥- ١١١.

٧٨- جموع التكسير في القرآن الكريم.محمد عبد الخالق عضيمة. ـمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء. ـع٢(١٤٠٢-١٤٠٣هـ). ـ ص ٣٤٩ ـ ٣٦٢ .

٧٩- الحمل على الجوار في القرآن الكريم. عبد الفتاح أحمد الحمور. ـ مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء. ـع٢(١٤٠٢ ـ١٤٠٣ هـ). ـ ص ٣٦٣ ـ ٤١٠ .

٨٠- رسالة في قوله تعالى:(أرأيتكم) للإمام شهاب الدين الخفاجي المتوفى عام ١٠٦٩هـ.(تحقيق وتعليق) عبد الفتاح السيد سليم.ـعالم الكتب.ـمج١٣، ع٦(الجماديان١٤١٣/نوفمبر-ديسمبر١٩٩٢م). ـص٦٢٥-٦٣٨.

٨١- رسالة كلا في الكلام والقرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري.(تحقيق) أحمد حسن فرحات. ـمجلة كلية أصول الدين(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). ـع ٢ (١٣٩٩ـ١٤٠٠هـ).ـص ٨٢ ـ١١٠.

٨٢- الـشرط بـ" إن "و "إذا "في القرآن الكريم.علي فوده. _مجلة كلية الآداب(جامعة الرياض).ـع٤(١٣٩٥ ـ١٣٩٦هـ/١٩٧٥ـ١٩٧٦م). ـ ص ٤٣ ـ ٦٨ .

٨٣- شواذ الإعلال والإبدال في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.فريد بن عبد العزيز الزامل السليم. ـمجلة الدراسات اللغوية. ـمج٣ ، ع٢(ربيع الآخر ـجمادى الآخرة١٤٢٢هـ). ـ ص ١١ ـ ٩٦ .

٨٤- الضمائر المحتملة في القرآن الكريم.ملفي بن ناعم الصاعدي.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـع١٢٧(١٤٢٥هـ).ـ ص ١١- ١٠٨.

٨٥- الفعل في القرآن..تعديته ولزومه.(مستخلص رسالة دكتوراة) .إبراهيم سليمان الرشيد الشمسان.ـمجلة جامعة الملك سعود(الآداب).ـ مج١،ج١، ٢(١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).ـ ص ٣٥٩-٣٦٨.

٨٦- الفعل(كاد) في القرآن الكريم وفي صحيح البخاري.(دراسة وإحصاء)محمد حسين أبو الفتوح. ـمجلة كلية الآداب(جامعة الملك سعود).ـمج١٥ ، ع٢(١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).ـص٢٢٥ ـ ٢٥٤ .

٨٧- القلب المكاني في القرآن الكريم.محمد عبد الخالق عضيمة. ـمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء. ـع١(١٤٠١ـ١٤٠٢هـ). ـ ص ٢٧٣ ـ ٢٨٤ .

٨٨- الكلام على قوله تعالى:(إنّ هذان لساحران)لابن تيمية.(تحقيق)ناصر بن سعد الرشيد. ـمجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي . ـع٢(١٣٩٩هـ). ـص٢٦٥ ـ ٢٧٨ .

٨٩- اللغة والنحو في ضوء القراءات .جميل أحمد ظافر.ـمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة.ـ ع٤(١٣٩٩هـ/١٤٠٠هـ).ـص١١٥ -١٤٤.

٩٠- لمحات عن دراسة السين وسوف في القرآن الكريم.محمد عبد الخالق عضيمة. ـ مجلة كلية اللغة العربية بالرياض. ـع٣(١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) . ـ ص ٦٥ ـ ٧٠ .

٩١- لمحات عن دراسة العدد في القرآن الكريم. محمد عبد الخالق عضيمة. ـمجلة كلية اللغة العربية(جامعة

الإمام محمد بـــن ســـعود الإســـلامية). ــع١٢(١٤٠٢ه / ١٩٨٢م). ــص١١ -٥٦.

٩٢- ما تم من الأفعال الناســخة في القرآن. إبراهيم سليمان البعيمي. ــمجلة الدراسات اللغوية . ــمج١، ع١(محرم ــ ربيع أول١٤٢٠هــ).ــ ص ٩ ـــ ٨٠ .

٩٣- من أســـرار تعديـــة الفعـــل في القـــرآن. يوســـف بـــن عبـــد الله الأنصاري.ــمجلة جامعة أم القرى لعلوم الـــــشريعة واللغـــــة العربيـــــة وآدابها.ــمج١٥، ع٢٧،ج ٢(جمـــادى الثانية١٤٢٤ه/أغـــسطس ٢٠٠٣م).ــ ص٧٢٧-٧٧٩.

٩٤- من أسرار الحروف في القـــرآن الكريم"الباء– اللام" بدر بـــن ناصـــر البدر.ــمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ــع٢٩(المحرم١٤٢١ هــ) .ــ ص٧١ ـــ ١٧٢.

٩٥- من أســـرار نـــزع الخـــافض في القرآن الكريم . يوسف بـــن عبـــد الله الأنصاري.ــمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ــمج ١٦ ،ع٢٨(شوال ١٤٢٤/ديسمبر٢٠٠٣م) .ــ٥١صفحة.

٩٦- مـــن الدراســـات النحويـــة في القرآن.علي النجدي ناصـــف. ــمجلـــة البحث العلمي والتـــراث الإســـلامي. ــع١(١٣٩٨هــ). ــص٧٥-٧٨.

٩٧- المنصوب على نزع الخـــافض في القرآن . إبراهيم بن سليمان البعيمـــي. ــمجلة الجامعـــة الإســـلامية. ــع١١٦(١٤٢٢ هــ/٢٠٠٢م). ــ ص ٢٥٩ ـــ ٣٤٢ .

٩٨- منهج أبي البركات الأنبـــاري في إعراب القرآن في كتابه(البيان في غريب إعراب القرآن). عبد المقصود محمد عبد المقصود . ــعالم الكتب. ــ مج٢١،ع١ (رجـــب ــشـــعبان١٤٢٠/ أكتـــوبر ــنوفمبر ١٩٩٩م). ــص ٢١ ـــ ٤٥ .

٩٩- المواقع الإعرابية لـــــ (أب)في القرآن الكريم.عبد الله بن عبد الـــرحمن المهوس. ــ مجلة جامعة أم القرى لعلـــوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ــع٢٤ ، ج٢(ربيع الأول١٤٢٣هــ / ٢٠٠٢م). ــص ١٠٩٩ ـــ ١٠٥٠ .

١٠٠- النحو في تفسير الطبري.محمود شبكة. ــ مجلة كلية اللغة العربية(جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية)_ع١٠ (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). _ص٥٧-٧٦.

١٠١- نظرات في أبنية القرآن الكريم. محمد عبد الخالق عضيمة. _ مجلة كلية اللغة العربية(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). _ع٨(١٣٩٨ه/١٩٧٨ م). _ ص ١٣ — ٥٢ .

١٠٢- نظرية النحو القرآني. أحمد مكي الأنصاري. _مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي. _ع٥(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م). _ ص ١٤٣ — ١٧٧ .

١٠٣- وقفة نحوية مع (من) الزائدة عند النحاة وفي القرآن الكريم. منيرة محمود الحمد. _عالم الكتب. _مج١٧ ، ع٣(ذو الحجة _ذو القعدة ١٤٢٦ه /١٩٩٦م). _ ص ٢٠١ — ٢١٠ .

٤- مبهمات القرآن(*)

١٠٤- التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلي. تحقيق عبد الله محمد النقراط. (عرض ونقد)بنيونس الزاكي. _عالم الكتب. _مج ١٦، ع٥(الربيعان١٤١٦ه/ سبتمبر _ أكتوبر ١٩٩٥م). _ص ٤٨١ -٤٨٩.

٥- فهارس القرآن

١٠٥- بين هداية الرحمن والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. حسين عبد الرحمن الشيمي . _عالم الكتب. _مج٨ ، ع٤(ربيع الآخر١٤٠٨). _ ص ٥٥٠ — ٥٥٢ .

١٠٦- تنبيهات واستدراكات على معجم ألفاظ القرآن الكريم. ياسر عبد الله سرحان. _مجلة الدراسات اللغوية. _مج٥ ، ع٢(ربيع الثاني _ جمادى الثانية١٤٢٤هـ). _ ص١٨١_١٩٤ .

١٠٧- كشافات آيات القرآن الكريم : دراسة للاتجاهات النوعية والعددية وطرائق الترتيب. مساعد بن صالح الطيار. _مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. _مج٨ ، ع١ (المحرم _جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ مارس ٢٠٠٢م). _ص ٤٠ — ٧٢.

١٠٨- معجم الأمكنة الوارد ذكرها في القرآن الكريم. سعد بن عبد الله الجنيدل. _ الدرعية. _ [ع٨(شوال ١٤٢٠ه/فبراير ٢٠٠٠م. _ص ١٧_

٣٢.] +[ع١٠(ربيع الآخر ١٤٢١هـ / يوليو ٢٠٠٠م). ـص٢٠ـ ٣٨.] +[ع١١ و١٢(رجب_ شوال١٤٢١هـ /أكتوبر ٢٠٠٠م_يناير٢٠٠١م). ـص ٢٢ ـ ٣١.]+[ع ١٤ (ربيع الآخر ١٤٢٣هـ /يونيو٢٠٠١م). ـ ص ١١ ـ٢٢.]+[ع١٧(ربيع الأول ١٤٢٣هـ/يونيو ٢٠٠٢م). ـص ٥ ـ١٥.] +[ع ٢٠(ذو الحجة ١٤٢٣ هـ/مارس ٢٠٠٣م) . ـص٧ ـ٢١ .]

١٠٩- معجم القراءات القرآنية.تأليف د.عبد العال سالم مكرم و د. أحمد مختار عمر. (نقد وتقويم)عبد العزيز أحمد إسماعيل. ـمجلة كلية اللغة العربية(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض). ـ ع١٣و١٤(١٤٠٣-١٤٠٤هـ). ـ ص ٥٧ ـ ١٠٠ .

رابعاً / معاني القرآن

١- العام والخاص

١١٠- تخصيص أحد الوحيين بالآخر عند الأصوليين بين المانعين والمجوزين. علي بن سعد الضويحي. ـمجلة جامعة الملك عبد العزيز(الآداب والعلوم الإنسانية). ـع١٠(١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .ـص٣١٧ ـ ٣٧٦ .

١١١- العموم والخصوص في القرآن الكريم.فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي. ـمجلة كليات المعلمين. ـمج١، ع١(محرم ١٤٢٢هـ/ أبريل ٢٠٠١م). ـص ٥ ـ ٣٩ .

٢- المحكم والمتشابه

١١٢- قضية المحكم والمتشابه وأثرها على القول بالتفويض.محمود بن عبد الرازق. ـمجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والعربية والإنسانية.ـع٢ (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م). ـص٦٨-١٠٨.

١١٣- المحكم والمتشابه في كتاب الله : ما تأويلهما؟وماذا نجم عن الاختلاف فيهما؟.عبد الكريم الخطيب. ـأضواء الشريعة. ـع٧(جمادى الآخر١٣٩٦ هـ). ـ ص ٢٠٧ ـ ٢٦٢ .

١١٤- منظومتان في متشابه القرآن. عبد القيوم بن عبد الغفور السندي.ـمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ـمج١٧، ع٣٢(ذو القعدة١٤٢٥ هـ).ـ ٧٦ صفحة.

٣- النسخ في القرآن

١١٥- النسخ في القرآن. عبد الله بن حمد الشبانة . _مجلة البحوث الإسلامية. _ع٢٩(ذو القعدة _ صفر١٤١٠_ ١٤١١هـ). _ص٢٠٧ ــ ٢٧٨.

٤- الوجوه والنظائر (*)

١١٦- ألفـاظ القـراءة في القـرآن الكريم.سيد أحمد عبد الواحد أبو حطب. _مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. _ع١٦(صفر ١٤١٧ هـ/ يونيو ١٩٩٦ م). _ ص١٢٥ ــ ١٩١.

١١٧- الدلالة الإيحائية لطائفة من ألفاظ الزمان في القرآن الكريم.كاصد ياسر الزيدي. _مجلة الدراسات اللغوية._مج٢، ع١(محرم-ربيع أول١٤٢١ه)._ص٩ـ٤٨ .

١١٨- معاني الركوع والسجود في القرآن المجيد. إبراهيم بن سعيد الدوسري. _مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. _ ع٢٠ ،ج١ (صفر١٤٢١هـ/مايو٢٠٠٠م). _ ص ٣ ــ ٨٦.

١١٩- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. سليمان بن صالح القرعاوي. _مجلة البحوث الإسلامية. _ع٢٧(ربيع الأول _جمادى الثاني١٤١٠ه)._ ص ١٦٥-١٩٠.

٥- مشكل القرآن (*)

١٢٠- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب. محمد الأمين الشنقيطي. _مجلة الجامعة الإسلامية. -[س٢، ع٢(شوال ١٣٨٩ه). _ص ١٠٤ ــ ١١٤]+[س ٢، ع٣(محرم١٣٩٠ه). _ ص ٦٩ ــ ٨١] +[س٣، ع٤(ربيع الثاني ١٣٩٣ه). _ص٩_٢١] +[س ٤، ع٢(شوال ١٣٩١ه). _ص ١١+ ١٩]+[س٤، ع٣(محرم ١٣٩٢ه)._ص ٧_١٧]+[س٤، ع٤(ربيع الثاني ١٣٩٢ه). _ص ٣ _١٣ .

خامساً / بلاغة القرآن

١٢١- اختلاف العلماء في الحروف الزائدة في القرآن.صالح بن سليمان الوهيبي._ مجلة جامعة الملك

سعود(الآداب).ـمج١٣ ، ج١٣(١٤٢١هـ/٢٠٠١م).ـص٣-٤١.

١٢٢- أسس بلاغية تطبيقها على البيان القرآني محظور ؛ مثَلٌ من المبالغة والسجع.عبد العظيم المطعني. ـبحوث كلية اللغة العربية(جامعة أم القرى). ـع١ (١٤٠١هـ ـ١٤٠٢هـ). ـ ص ٢٤٩ ـ ٢٧٠ .

١٢٣- أضواء بلاغية على بعض آيات البر في القرآن الكريم.سميرة عدلي محمد رزق. ـمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ـع٢٦(ربيع الآخر ١٤٢٠هـ). ـص٢٧٧ ـ ٣٦٤ .

١٢٤- بدائع البديع في ظلال آيات من الذكر الحكيم .صالح محمد الزهراني. ـمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ـع٢٥(المحرم ١٤٢٠هـ) .ـص٢٥٧ـ٢٩٠.

١٢٥- بلاغة الدعاء في سورة آل عمران.صالح بن محمد الزهراني.ـمجلة جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية .ـع٤٦،(ربيع الآخر١٤٢٥هـ) .ـ ص٢٨٣-٣٥٦.

١٢٦- بلاغة النظم في آيات التحية.محمد بن علي الصامل.ـمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .ـع٤٧(رجب ١٤٢٥هـ).ـص٤٢١ -٥٠٥.

١٢٧- تأملات في أسلوب التكرار القرآني في ضوء سورة الرحمن.أحمد محمد الخراط .ـالعقيق.ـع١و٢(رجب- رمضان ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).ـ ص١٢٣ ـ١٣٠.

١٢٨- التضمين في القرآن الكريم.عبد الفتاح بحيري.ـ مجلة كلية اللغة العربية بالرياض .ـع٣(١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .ـص٧١ـ ٩٠.

١٢٩- التقدير والتأخير في القرآن الكريم.عبد الفتاح أحمد الحموز.ـمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء.ـع١(١٤٠١ ـ١٤٠٢هـ) .ـص٣١٣ـ ٣٤٤.

١٣٠- التقسيم بـ (أما) في القرآن الكريم: (دراسة بلاغية).فائزة بنت سالم صالح أحمد.ـمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ـمج١٧، ع ٣٢(ذو القعدة١٤٢٥هـ).ـص

١٣١- التكرار في القرآن الكريم.أحمد جمال العمري.ــ مجلة الجامعة الإسلامية .ــس ١٠، ع٣(ذو الحجة١٣٩٧ه/ نوفمبر ١٩٧٧م).ــص٩ــ١٩.

١٣٢- دراسات لأسلوب القرآن الكريم.محمد عبد الخالق عضيمة.ــمجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالرياض.ــ ع٥(١٣٩٥ه/١٩٧٥م). ــ ص١٠١ -١٩٣.

١٣٣- روائع التشبيهات في سورة البقرة.صالح بن علي السنيدي.ــمجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .ــع٩(١٣٩٩ه/ ١٩٧٩م).ــص٦٢٩ ــ ٦٨٣.

١٣٤- الفنون البلاغية في سورة هود.ماجد بن محمد الماجد.ــمجلة جامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية).ــمج٥، ع٢(١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م).٧٢صفحة

١٣٥- قبس من نور بلاغة القرآن الكريم.محمد عياض سباق.ــمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة.ــع ٢(١٣٩٦ــ١٣٩٧ه).ــص١٧٧- ١٩٤ .

١٣٦- ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن.عبد الفتاح لاشين السيد.ــ الدارة.ــس٧، ع٢(محرم ١٤٠٢ه /نوفمبر١٩٨١م).ــص٥٦- ٨١.

١٣٧- مع أساليب القرآن.محمد عبد الخالق عضيمة.ــمجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض).ــع٩(١٣٩٩ه / ١٩٧٩ م) .ــص١٣ــ ٢٧.

١٣٨- مقارنة بين أسلوب الحديث النبوي وأسلوب القرآن الكريم.مصطفى بن أحمد الزرقاء.ــمجلة البحوث الإسلامية.ــع١(رجب ــرمضان١٣٩٥ هـ).ــص ١٠٣ ــ ١٠٨.

١٣٩- مقتضى الحال:مفهومه وزواياه في ضوء أسلوب القرآن الكريم.سميرة بنت علي عدلي رزق.ــمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ــع ١٩ ،ج٢(شعبان١٤٢٠هـ /نوفمبر١٩٩٩م).ــ ص٨٥٧ ــ ٨٨٣.

١٤٠- من بلاغة بعض آيات الدعاء في القرآن الكريم.يحيى بن محمد عطيف.ــمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية

وآدابها.ـمـج١٥، ع٢٦(صفر ١٤٢٤هـ/أبريل٢٠٠٣م).ـص٧٠٧ — ٧٧٨.

١٤١- من الدراسات القرآنية واللغوية: المشاكلة والتماس الخفة من أصول العربية.عبد الفتاح شلبي.ـمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة .ـع٢(١٣٩٦هـ_١٣٩٧هـ).ـص٢٢٣ _ ٢٤٤.

١٤٢- من فوائد الالتفات ومقاصده في القرآن الكريم. محجوب الحسن محمد .ـمجلة جامعة الملك عبد العزيز(الآداب والعلوم الإنسانية).ـع٤(١٤١١هـ _ ١٩٩١م) .ـ ص١٧٩ — ١٩٢.

١٤٣- من مظاهر البلاغة القرآنية:قوة الحجة ووضوحها.علي محمد حسن العماري .ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـع٥٠و٥١ (ربيع الآخر — رمضان١٤٠١هـ) .ـص ٢٩ — ٤٤.

١٤٤- نداء المخاطبين في القرآن: أسراره وبلاغته.علي عبد الواحد وافي .ـمجلة كلية اللغة العربية(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ـع٨ (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).ـ ص٨٥ — ٩٦ .

١٤٥- نظرية النظم عند عبد القاهر ومستقبل النقد العربي. عبد العزيز عبد المعطي عرفة .ـمجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب.ـ ع٢(رجب١٤٠١هـ) .ـ ص ٣٥٣ — ٣٧١ .

١٤٦- النظم القرآني في سورة الرعد. محمد بن سعيد الدبل.ـمجلة كلية اللغة العربية(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .ـع٩(١٣٩٩هـ /١٩٧٩م) .ـ ص ٦٠٧ — ٦١٢ .

١٤٧- وجوه البيان في دعاء "الأشد" في القرآن الكريم. سميرة عدلي محمد رزق.ـمجلة جامعة أم القرى.ـ ع١١ (١٤١٦هـ /١٩٩٥م) .ـص١٣_٥٢.

١٤٨- وجوه البيان في دعاء سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام.سميرة عدلي محمد رزق.ـمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ـ ع١٠(جمادى الآخرة ١٤١٤هـ/ديسمبر١٩٩٣ م).ـص ١٩٥ — ٢٥٨ .

١٤٩- وقف التجاذب (المعانقة) في القرآن الكريم.عبد العزيز علي الحربي .ـ مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة

العربية وآدابها.ـ مج١٦، ع٣١(رمضان ١٤٢٥/نوفمبر٢٠٠٤م).ـ ٤٩صفحة.

سادساً /القراءات

١٥٠- أبو بكر بن مجاهد وكتابه السبعة. عبد الكريم محمد الحسن بكار .ـ مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم .ـ ع٣(١٤٠٣هـ-١٤٠٤هـ) .ـ ص ٩٧ ـ ١٢٨.

١٥١- أبو الحسن الحصري وقصيدته العصماء في قراءة نافع. توفيق العبقري . ـ عالم المخطوطات والنوادر . ـ مج٧ ، ع١ ، (المحرم ـ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ) . ـ ص ١٦٩ ـ ١٨٩ .

١٥٢- احتجاجات أبي الفتح بن جني في كتابه (المحتسب) على أبي بكر أحمد بن مجاهد. إبراهيم بن صالح الحندود .ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ـ ع٢٠ (رمضان١٤١٨هـ).ـ ص١٦٣-٢٩٤.

١٥٣- الاحتجاجات النحوية للقراءات القرآنية بين أبي جعفر النحاس وأبي عبيد القاسم بن سلام. إبراهيم بن صالح الحندود.ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ـ ع٣٤ (ربيع الآخر ١٤٢٢هـ) . ـ ص٤٦٥ ـ ٦٢٨.

١٥٤- الاحتجاج للقراءات : بواعثه وتطوره وأصوله وثماره. عبد الفتاح إسماعيل شلبي . ـ مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي . ـ ع٤ (١٤٠١هـ) . ـ ص٧١ ـ ١٠٧ .

١٥٥- اختصار القول في الوقف على (كلا)و(بلى)و(نعم) في كتاب الله.لمكي بن أبي طالب.(تحقيق)أحمد حسن فرحات. ـ عالم الكتب. ـ مج١ ، ع٢(شوال١٤٠٠/أغسطس ١٩٨٠م). ـ ص ١٧٨ ـ ١٨٤ .

١٥٦- الأخذ والتحمل عند القراء. محمد بن سيدي محمد الأمين.ـ مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع٧٠(رجب-شوال ١٤٢٤هـ).ـ ص٣٢٩ ـ ٣٨٢.

١٥٧- الإسناد عند علماء القراءات. محمد بن سيدي محمد الأمين.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـ ع١٢٩(١٤٢٥هـ) .ـ ص ١٤١ ـ ٢١٢

١٥٨- أضواء على بعض أوجه القراءات في سورة الفاتحة. محجوب الحسن محمد. ـ مجلة جامعة الملك عبد

العزيز (الآداب والعلوم الإنسانية).ــ ع٦(١٤١٣هـ/١٩٩٣م)ص١٧٩ــ٢٠٢.

١٥٩- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه،تحقيق:عبد الرحمن العثيمين.(عرض) إبراهيم القرشي عثمان . ــ عالم الكتب . ــ مج١٩ ، ع٢(رمضان/شوال ١٤١٨هـ) .ــ ص ١١٨ــ ١٥٤ .

١٦٠- تحليل الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير مقرئ مكة المكرمة.سمير شريف ستيتية . ــ مجلة جامعة أم القرى ع٩(١٤١٤هـ). ــ ص ١٦١ ــ ٢٠٩ .

١٦١- تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الكسائي.سمير شريف ستيتية.ــمجلة جامعة الملك سعود(الآداب).ــمج٦، ع١ (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).ــص٨٧-١٢٠.

١٦٢- التذكرة في القراءات الثمان. لابن غلبون (عرض) أحمد نصيف الجنابي . ــعالم الكتب.ــمج٣ ، ع١(رجب١٤٠٢هـ / أبريل ١٩٨٢م) . ــ ص٣٣ ــ ٣٦ .

١٦٣- ترقيق الراء وتفخيمها في القراءات القرآنية.حمزة بن قبلان المزيني . ــ مجلة كلية الآداب (جامعة الملك سعود) . ــ مج١٥ ، ع١(١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) .ــ ص٥ ــ٤٤.

١٦٤- تعليل القراءات الشاذة لأبي البقاء العكبري. (عرض) علي حسين البواب. ــ مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض).ــع١٢(١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م). ــ ص٤٦٣ ــ ٤٩٢ .

١٦٥- توجيه القراءات. عبد العزيز أحمد إسماعيل.ــمجلة كلية أصول الدين(جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض). ــع٥(١٤٠٣-١٤٠٤هـ).ــص٣٥-٥٨.

١٦٦- الجوهر المصون في جمع الأوجه من(الضحى) إلى قوله تعالى(وأولئك هم المفلحون) من طريقي الشاطبية والدرة ، تأليف العلامة : أبي العزائم سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي المصري .(تحقيق) عبد العزيز بن ناصر السيد. ــ مجلة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ــع١٨(ذو القعدة ١٤١٧هـ). ــ ص١٣ ـــ ٦٩ .

١٦٧- حول بعض القراءات القرآنية. محمود سيبويه البدوي. ــ مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

بالمدينـة المنـورة. ـع١(١٤٠٢ــــ ١٤٠٣هـ). ـص٢٠٧ــ٢٦٠ .

١٦٨- حول القراءات الشاذة وحرمة القراءة بها.عبد الفتاح عبد الغني القاضي. ـ مجلة كلية القرآن الكريم والدراسـات الإسـلامية بالمدينـة المنورة . ـع١ (١٤٠٢- ١٤٠٣هـ) .ـ ص ١٥-٢٦.

١٦٩- دراسة لغوية للقراءات الواردة في كتاب ابن الأنباري ، شرح القصائد السبع.صالح سليمان العمير.ـالدارة. ـ س١٤، ع٤(رجب ـرمـضان١٤٠٩هـ /فبراير ـأبريل١٩٨٩م).ـص٥٥-٨٢.

١٧٠- الرواية والقياس بين القـراء والنحـاة. عبد الفتاح شلبي . ـ مجلـة البحث العلمي والتـراث الإسـلامي. ـع٢(١٣٩٩هـ). ـص٨٥-١١٠ .

١٧١- سكتات حفـص في القـرآن الكريم من (طريق الشاطبية)وتوجيهها .عبد العزيز بن علي الحربي. ـ الدرعية. ـ ع٢٣ (رمضان ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م). ـ ص ٦ ــ ٢٤ .

١٧٢- سورتا الفاتحة والبقـرة مـن المصباح الزاهر في القـراءات العـشر البواهر.لأبي الكرم الشهرزوري المبارك **بن حسن**. (دراسة وتحقيق) إبراهيم بـن سعيد الدوسري. ـ مجلة جامعة الإمـام محمد بن سعود الإسـلامية. ـ ع٣١ (رجب ١٤٢١هـ). ـ ص ١٣ ــ ٢١٢ .

١٧٣- سيبويه وبراءته من تهمة الطعن في القراءات.عبد الفتاح إسماعيل شلبي. ـ بحوث كلية اللغة العربية(جامعـة أم القـرى) .ـع٢(١٤٠٤-١٤٠٥هـ) .ـص١٩- ٤٦ .

١٧٤- الشذوذ اللغـوي وقـراءات القرآن الكريم. محمد عبد الحميد سعد. ـ مجلة كلية الآداب بجامعة الريـاض.ـ ع٣(١٣٩٣/١٣٩٤هـ- ١٩٧٣/١٩٧٤ م).ـ ص ١٢٧ ــ ١٥١.

١٧٥- القراءات وصلتها باللـهجات العربيـة.عبد الغفار حامد هـلال . ـ مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمـام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض). ـ ع ١٢(١٤٠٢/ ١٩٨٢م).ـ ص ٣٨٩ ــ ٤٦٢ .

١٧٦- القراءات القرآنيـة ومـدى الاحتجاج بها في العربية.محمد بـدوي المختون. ـ مجلة كلية اللغة العربيـة (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسـلامية

بالرياض).ــع١٢(١٤٠٢/١٩٨٢م) .ــ ص١٥٥ــ ٢٣٨ .

١٧٧- القراءات القرآنية وموقف المفسرين منها. محمد بن علي بن حسن عبد الله. ــ البحوث الإسلامية. ــ ع٣٥(ذو القعدة ١٤١٢هــ ــ صفر ١٤١٣هــ). ــ ص ١٨٥ ــ ٢٤٦ .

١٧٨- القراءات واللهجات والعلاقة بينهما. صباح عبد الله محمد بافضل.ــ عالم الكتب.ــمــج١٥، ع٢(رمضان- شوال ١٤١٤/مارس ــ أبريل١٩٩٤م). ــ ص١٢٣ــ ١٤٦.

١٧٩- القراءة الشاذة عند الأصوليين وأثرها في اختلاف الفقهاء.علي بن سعد الضويحي. ــ البحوث الإسلامية. ــع٤٩(رجب ــ شوال ١٤١٧هـ). ــ ص ٢٣٧ ــ ٣٠٢.

١٨٠- القرآن والقراءات في نحو ابن هشام. توفيق سبع. ــ مجلة كلية اللغة العربية(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض). ــ ع١١(١٤٠١هــ/١٩٨١م).ــص٥٧-١٠٤.

١٨١- كتاب(البديع في القراءات) للحسين بن خالويه.صبحي عبد المنعم سعيد. ــمجلة كلية الآداب(جامعة الملك سعود). ــع ٩ (١٩٨٢م). ــ ص ١٢٥ ــ ١٥٨.

١٨٢- الكواكب النيرات في أثر السنة على القراءات.علام بن محمد بن علام. ــ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ــع٢١(المحرم١٤١٩هـ). ــص١٣-١٢٦.

١٨٣- اللغة والنحو وأثرها في ضوء القراءات. جميل أحمد ظفر. ــ مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة.ــ ع٤(١٣٩٩-١٤٠٠هـ).ــص١١٥- ١٤٤.

١٨٤- مخطوطة [رسالة لشيخ الإسلام ابن تيمية أجاب فيها عن أسئلة في علم القراءات].(تحقيق)محمد علي سلطاني. ــ البحوث الإسلامية. ــع١٣(رجب- شوال١٤٠٥هــ).ــص١٧٩ ــ ٢١٠.

١٨٥- مخطوطة[ما انفرد به القراء الثمانية من الياءات والنونات والتاءات والباءات] لأبي الطيب عبد المنعم غلبون .(تحقيق) علي بن حسين البواب. ــالبحوث الإسلامية. ــع٢٦ (ذو القعدة ١٤٠٩هـ- صفر١٤١٠هـ). ــص٢٥٥ ــ ٢٧٤ .

١٨٦- مصادر الحافظ ابن حجر وآراؤه في مسائل القراءات من خلال كتابه(فتح الباري بشرح صحيح البخاري). يحيى محمد حسن زمزمي. ـمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ـع٢٢ ،ج١(ربيع الأول١٤٢٢ ه/مايو ٢٠٠١م). ـص٥١ -١٢٧.

١٨٧- ملامح من قراءات النحاة الأوائل. محمود حسني محمود.ـمجلة جامعة الملك سعود(الآداب).ـمج٢ ،ع٢(١٤١٠ه/١٩٩٠م).ـ ص٥٩٣- ٦١٨.

١٨٨- المنهاج في الحكم على القراءات.إبراهيم بن سعيد الدوسري. ـمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ـع٢٤، ج١(ربيع أول ١٤٢٣ ه/مايو٢٠٠٢). ـ ص٣ — ٥٦ .

١٨٩- منهج الحافظ بن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه(فتح البارئ بشرح صحيح البخاري).يحيى بن محمد زمزمي.ـمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ـمج١٦، ع ٢٩(صفر١٤٢٥/مارس٢٠٠٤).ـ ٧٧ صفحة.

سابعاً /التجويد

١٩٠- الأخطاء التجويدية الشائعة لدى طلاب الصف الأول المتوسط في أثناء تلاوة القرآن الكريم وأسبابها بمحافظة جدة. (ملخص رسالة جامعية) للباحث هاشم بن سعدي عبيد الله الشمراني.ـ مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية.ـمج ١٢ ،ع٢ (ربيع الثاني ١٤٢١ه/ يوليو ٢٠٠٠م) .ـص١٨٩.

١٩١- الأخطاء التي يقع فيها الطلاب والعامة في قراءة الفاتحة وتصويبها .محمد بن فوزان العمر .ـمجلة كليات المعلمين.ـمج٢، ع ١(المحرم ١٤٢٣ / مارس٢٠٠٢م).ـص١-٦٢.

١٩٢- ترقيق الراء وتفخيمها في القراءات القرآنية. حمزة بن قبلان المزيني.ـمجلة كلية الآداب جامعة الملك

سعود.ـمج ١٥، ع١(١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م).ـص٥ـ ٤٤.

١٩٣- حكم القراءة بالتغني والتجويد. سعود بن عبد الله الفنيسان. ـالبحوث الفقهية المعاصرة. ـع٦(محرم ـ ربيع الأول ١٤١١/ أغسطس١٩٩٠م). ـ ص ٢٨ ـ ١٠٥ .

١٩٤- صويت الغنة في الأداء القرآني بين الكمية والمدة الزمنية. يحيى بن علي المباركي. ـمجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ـع٢١،ج٢ (رمضان١٤٢١هـ/ديسمبر٢٠٠٠ م). ـص ٩٥٥ ـ ١٠٥٧ .

١٩٥- الظاءات في القرآن الكريم لأبي عمرو الداني .(دراسة وتحقيق) علي حسين البواب. ـمجلة كلية اللغة العربية(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض).ـع١٣و١٤(١٤٠٣-١٤٠٤هـ).ـ ص ٣١ ـ ٥٦ .

١٩٦- ظاهرة المد في الأداء القرآني: دراسة تطبيقية في المدة الزمنية. المد الفرعي بسبب الهمز. يحيى على مباركي. ـمجلة جامعة أم القرى ع١٥(١٤١٧ / ١٩٩٧م). ـ ص ٧٩- ١٧٨.

١٩٧- ظاهرة المد في الأداء القرآني: دراسة صوتية للمدة الزمنية للمد العارض للسكون. يحيى علي المباركي. ـ مجلة الجامعة الإسلامية. ـع١٢٠ (١٤٢٣هـ). ـ ص٣٢٣ ـ ٤٥٨.

١٩٨-القلقلة في التجويد القرآني((دراسة صوتية)). محمد صالح الضالع. ـ الدارة. ـس١٥ ، ع٢ (محرم ـربيع أول١٤١٠ هـ). ـص١٥٦ـ١٦٨.

١٩٩- القيمة الكمية والزمنية لصويت القلقلة في الأداء القرآني.يحيى بن علي بن يحيى مباركي. ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ـع ٢٢(ربيع الآخر١٤١٩هـ). ـص ١٧١ ـ٢٥٦.

٢٠٠- كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف. تصنيف: الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن وثيق الأموي الإشبيلي الأندلسي.(تحقيق)عبد الله بن ناصر القرني. ـمجلة جامعة الإمام بن سعود الإسلامية.ـع٣٠(ربيع الآخر ١٤٢١هـ). ـ ص ٢٢٧ ـ ٢٧٢ .

٢٠١- مخطوطة [بيان ما وقع في القرآن الكريم من الظاء]لسليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسي.(تحقيق) علي بن حسين البواب. ـمجلة البحوث

الإسلامية. ـع٢١(ربيع الأول_جمادى الثاني١٤٠٨هـ). ـ ص ١٩٥_٢١١ .

٢٠٢- مخطوطة[التمييز في معرفة أقسام الألفات في كتاب الله العزيز] لمحمد بن أحمد بن داود.(تحقيق)علي بن حسين البواب. ـ مجلة البحوث الإسلامية. ـع ١٨(ربيع الأول_جمادى الثاني ١٤٠٧ه). ـ ص ٢٦٥ ـ ٢٨٨.

٢٠٣- الهمز . فاطمة الأمين جمعة. ـالدارة. ـ س ١٩، ع١(شوال ـ ذو الحجة ١٤١٣ه). ـص ١٢٩ـ ١٥٥ .

٢٠٤- الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز. محمد بن سيدي محمد الأمين. ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـع١٤٤(١٤٢٢ هـ).ـص٩- ٨٨.

ثامناً / التفسير

١- أصول التفسير

٢٠٥- الإسرائيليات في التفسير وموقف الصحابة منها. ناصر بن محمد الحميد .ـمجلة كلية أصول الدين(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ـع٢ (١٣٩٩هـ/١٤٠٠هـ).ـص٦٣- ٨١.

٢٠٦- التفسير بالأثر والرأي وأشهر كتب التفسير فيها. عبد الله بن إبراهيم الوهيبي .ـمجلة البحوث الإسلامية.ـع ٧(رجب -شوال١٤٠٣هـ).ـ ص٢٠٠-٢٣٧.

٢٠٧- التفسير بمكتشفات العلم التجريبي بين المؤيدين والمعارضين.محمد عبد الرحمن الشايع.ـمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ـ ع٤ (رجب ١٤١١ /فبراير١٩٩١م).ـ ص١٩-٥٤.

٢٠٨- التفسير العلمي للقرآن الكريم وموقف العلماء منه.محمد السيد بنداري.ـ مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم .ـع٣(١٤٠٣ه/ ١٤٠٤ه).ـ ص٥٣-٦٨.

٢٠٩- رواية التفسير في القرن الأول وتدوينه. عبد الله توفيق الصباغ.ـمجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم.ـ ع٣(١٤٠٣-١٤٠٤هـ).ـص٤١- ٥٢.

٢١٠- السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعاني.زيد عمر عبد الله.ـمجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية.ـ

مـج١٥، ع ٢ (١٤٢٣هـ /٢٠٠٣ م).ــ ص٨٣٧-٨٧٨.

٢١١- القرآن الكريم المصدر الأول للتفسير. محمد بن صالح البراك.ــمجلة الجامعة الإسلامية.ــع ١٢٣ (١٤٢٤هـ) .ــص ١١-٥٢.

٢١٢- قرار بشأن كتاب(الهيروغليفية تفسر القرآن الكريم).قرارات المجمع الفقهي الإسلامي.ــمجلة المجمع الفقهي الإسلامي .ــع١٧(١٤٢٥هـ).ــ ص ٣١٤- ٣١٨.

٢١٣- لمحات من علوم التفسير.طلال عمر بافقيه.ــ مجلة المجمع الفقهي.ــع٤(١٤١٠هــ/١٩٨٩م).ــص ٢٥ ــ ٤٤.

٢١٤- المذهبية الفقهية وأثرها في تفسير آيات الأحكام قديماً وحديثاً.عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس .ــ البحوث الفقهية المعاصرة.ــع٤٦(محرم-ربيع الأول ١٤٢١هــ/يونيو-يوليو٢٠٠٠م) .ــ ص٥٤ – ١٥١.

٢١٥- مفهوم التفسير والتأويل.مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار.ــمجلة كليات المعلمين.ــمج١، ع٢(رجب١٤٢٢هـ /أكتوبر٢٠٠١م).ــص١-٥٠.

٢١٦- موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور. حكمت بشير ياسين .ــمجلة الجامعة الإسلامية.ــ [ع١٠١و ١٠٢(١٤١٤- ١٤١٥هـ).ــص٩–٩٢]+[ع١٠٥-١٠٦(١٤١٧-١٤١٨).ــ ص٩-١٢٤.]+ [ع١٠٧ (١٤١٨هـ ــ ١٤١٩هــ).ــ ص١٥ ــ ١٢٠].

٢١٧- نظرات في الاستدلال القرآني. عبد الستار السعيد. ــمجلة كلية أصول الدين(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ــع٢ (١٣٩٩-١٤٠٠هـ) .ــص١١ــ ٣٣.

٢- مناهج المفسرين.

٢١٨- برهان الدين البقاعي وكتابه نظم الدرر. محمد بحيري إبراهيم.ــكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة.ــ ع١(١٤٠٢- ١٤٠٣هـ).ــص٢٦١-٢٩٤.

٢١٩- البسيط في التفسير للواحدي (مخطوط). (عرض) بهاء الدين عبد الرحمن.ــعالم الكتب.ــمج٦ ، ع ٤(ربيع الثاني١٤٠٦ /ديسمبر١٩٨٥م).ــ ص٥٠٨-٥١٣.

٢٢٠- تأثر أبي حيان بالفخر الرازي في تفسيره البحر المحيط واعتراضاته عليه.بدر بن ناصر البدر._مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية._ع٤٣(رجب ١٤٢٤ هـ)._ص١٣-٩٤.

٢٢١- التأليف في التفسير عند المحدثين.عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس._مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية._ع٢٦ (ربيع الآخر١٤٢٠هـ) ._ص١٣-٩٠.

٢٢٢- تحقيق نسبة كتاب(عجائب علوم القرآن)لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري.حازم سعيد حيدر سعيد._عالم المخطوطات والنوادر._مج١، ع٢(رجب-ذو الحجة١٤١٧هـ/يناير-يونيو١٩٩٧م) ._ص٤٠٣-٤١٦.

٢٢٣- تفسير الإمام ابن أبي العز.جمعا ودراسة. شايع بن عبده الأسمري._مجلة الجامعة الإسلامية._[ع١٢٠(١٤٢٣ه) ._ ص١١-١٠٨]+[ع١٢١(١٤٢٤ه) ._ص١١-٩٠].

٢٢٤- تفسير الطبراني أم تفسير الغزنوي ؟إبراهيم باجس عبد المجيد._عالم المخطوطات والنوادر._مج٢، ع١(محرم -جمادى الآخرة١٤١٨ه)._ص٩٨-١٠٧.

٢٢٥- تفسير القرآن الكريم في كتابات المستشرقين. عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس._مجلة البحوث الإسلامية._ع ٦٧(رجب-شوال١٤٢٣ه)._ص١٠٣ -١٥٨.

٢٢٦- التفسير الكبير للرماني.زكريا سعيد علي._ عالم الكتب._مج١٤،ع ٢ (رمضان-شوال١٤١٣ه) ._ص ٢١٣-٢١٥.

٢٢٧- تنبيهات الإمام بن كثير على قضايا ومسائل أوردها الإمام الفخر الرازي.شايع بن عبده الأسمري._ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية._ع٤٤(شوال١٤٢٤هـ)._ ص١٣ ــ ١٠٧.

٢٢٨- ابن الجوزي ومنهجه في التفسير.أحمد فهيم مطر._مجلة البحوث الإسلامية._ ع٣١(رجب- شوال١٤١١ ه)._ ص٢٢٩-٢٥٨.

٢٢٩- أبو حيان وبحره المحيط.محمد عبد الخالق عضيمة. _مجلة كلية اللغة العربية(جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية.ـ ع٧(١٣٩٧هــ/١٩٧٧ م).ـ ص١٣-٥٠.

٢٣٠- دلالة ألفاظ القرآن الكريم عند ابن القيم.عبد الفتاح لاشين السيد.ـ الدراة.ـ س٨، ع٤(رجب ١٤٠٣ه /أبريل١٩٨٣م).ـ ص١٢-٣٥.

٢٣١- الطبري المفسر.عمر الأسعد.ـ الدارة.ـ س١٦، ع٣(ربيع الآخر-جمادى الآخرة ١٤١١هـ).ـ ص١٥٨-١٨٠.

٢٣٢- ابن عادل وتفسيره اللباب في علوم الكتاب.محمد عبد الرحمن الشايع .ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .ـ ع١٧ (رجب ١٤١٧/ نوفمبر ١٩٩٦) .ـ ص١٣ ــ ٤١.

٢٣٣- العز بن عبد السلام مفسرا.عبد الله بن إبراهيم الوهيبي.ـ مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع٢١(ربيع الأول-جمادى الثاني١٤٠٨هـ).ـ ص٢٧٦-٣١٠.

٢٣٤- علم التفسبر في كتابات المستشرقين.عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس.ـ مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ـ ع٢٥ ،ج١(شوال ١٤٢٣ه/ ديسمبر ٢٠٠٢م) .ـ ص٧٧-١٢٩.

٢٣٥- في ظلال القرآن.(عرض)محمد لطفي الصباغ.ـ أضواء الشريعة.ـ ع ٢ (١٣٩٠-١٣٩١هـ).ـ ص ٧٨.

٢٣٦- اللغة في تفسير الطبري.محمود محمد شبكة . ـ مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) . ـ ع ٨ (١٣٩٨ه/١٩٧٨م).ـ ص ٥٣ ــ ٨٣.

٢٣٧- مدرسة التفسير بالمدينة المنورة.عبد الرزاق إسماعيل هرماس.ـ الدارة.ـ س٢٣ ، ع١ (محرم ١٤١٨ه).ـ ص٥ ــ ٥٤.

٢٣٨- مع الإمام أبي إسحاق الشاطبي في مباحث من علوم القرآن الكريم وتفسيره.شايع بن عبده شايع الأسمري.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـ ع ١١٥(١٤٢٢هـ).ـ ص٩-١٣٤.

٢٣٩- مناظرات في تفسير الآيات.فريد مصطفى السلمان.ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .ـ ع ٣٢ (شوال١٤٢١هـ).ـ ص٨٧ — ١٤٠ .

٢٤٠- مناقشات مع كتاب(التفسير المنسوب لابن عربي) لمؤلفه محمد كركب.عبد العزيز الراجحي.ـ مجلة كلية

أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .ـع٤(١٤٠٢-١٤٠٣هـ) .ـ ص١٣١ ـ ١٥٨ .

٢٤١- منهج ابن عباس في التفسير. عبد الله سلقيني.ـمجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .ـع٤(١٤٠٢-١٤٠٣هـ).ـص١١- ٣٤ .

٢٤٢- نظرات في مدرسة التفسير الحديثة. مصطفى مسلم .ـمجلة كلية أصول الدين(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ـع٢(١٣٩٩-١٤٠٠هـ).ـ ص٥٢ ـ ٦٢.

٢٤٣- النيسابوري مفسراً.رسالة ماجستير لعلاء محمد عيد.(عرض)أسرة التحرير بالمجلة.ـعالم الكتب. ـمج ١١، ع٣ (محرم١٤١١هـ).ـص٤٤٧ ـ ٤٤٩ .

٣- تفسير آيات معينة(*)

٢٤٤- آية الدين(تفسيرها وفقهها) . عايد بن عبد الله الحربي.ـمجلة الجامعة الإسلامية .ـع١٢٦(١٤٢٥هـ) .ـ ص١١-١١٢.

٢٤٥- أجمع آية لمكارم الأخلاق ، المعاني والهدايات. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري.ـمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ـع٣٥(رجب ١٤٢٢هـ).ـ ص ١٣ ـ ٧٠.

٢٤٦- أداء الأمانات والحكم بالعدل حول قوله تعالى:(إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها..) الآية. أبو بكر الجزائري.ـمجلة الجامعة الإسلامية. ـع٥٠و٥١(ربيع الآخر ـرمضان ١٤٠١هـ). ـ ص ٢١ ـ ٢٨.

٢٤٧- أصول المفاسد في الأرض. "تفسير قوله تعالى:(قل إنما حرم ربي الفواحش ..)الآية". أبو بكر الجزائري.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـع٥٨(ربيع الآخر- جمادى الآخرة١٤٠٣هـ).ـ ص٢١ ـ٢٥

٢٤٨- أضواء من التفسير. عبد القادر شيبة الحمد.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـ س٣، ع٤(ربيع الثاني١٣٩١هـ).ـ ص ٣٣-٣٨.

٢٤٩- أضواء من التفسير"قوله تعالى: (وجاءت سكرة الموت بالحق..)الآيات". عبدالقادر شيبة الحمد.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـ

س٨، ع١(جمادى الآخرة ١٣٩٥) .ـص ١٣ ـــ ٢١.

٢٥٠- أطيب النشر في تفسير الوصايا العشر.مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـ[ع ٦٩و٧٠(محرم-جمادى الآخرة١٤٠٦هـ). ـص٩ـ٦١]+[ع٧١و ٧٢(رجب ـذو الحجة١٤٠٦ هـ).ـص ٩ ـ ٦٣].

٢٥١- الإعراض عن ذكر الله في القرآن الكريم في ضوء قوله تعالى: (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا).سعود بن عبد العزيز الحمد.ـمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ـع٤٢(ربيع الآخر ١٤٢٤هـ).ـ ص ٨٥ ـ ١٣٨.

٢٥٢- الأمر بإعداد القوة لمواجهة الأعداء.(**تفسير قوله تعالى:(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة.) الآية**.) أبوبكر الجزائري . ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـع٦٠(شوال ـذوالحجة ١٤٠٣هـ).ـ ص ١٧ ـ ٢٠.

٢٥٣- (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين).أبو بكر الجزائري.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـع٥٥و ٥٦(رجب ـذو الحجة١٤٠٢هـ).ـص٤٣ ـ ٤٨.

٢٥٤- إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم.إبراهيم السلقيني.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـس١، ع٢(رجب ١٣٨٨هـ) .ـ ص٦٨ ـ ٧٠.

٢٥٥- تأملات في قوله تعالى(وأزواجه أمهاتهم).عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر .ـمجلة البحوث الإسلامية. ـع٥٣(ذو القعدة-صفر ١٤١٨-١٤١٩هـ).ـ ص ٢٦٥ ـ ٣١٦.

٢٥٦- التحية في الإسلام.سليمان بن إبراهيم اللاحم. ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ـ ع٣٨(ربيع الآخر١٤٢٣هـ).ـص٨٧-١٢٠.

٢٥٧- تفسير آيات الربا.فريد مصطفى السلمان .ـ مجلة البحوث الإسلامية. ـ ع٦٦(الربيعان والجمادان ١٤٢٣هـ) .ـص ١٨٣ ـ ١٥٠.

٢٥٨- تفسير الآية الأولى من سورة الفاتحة.أبو بكر الجزائري.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـ ع٦٣و٦٤(رجب ـ ذو الحجة ١٤٠٤ هـ) .ـص١٣-١٧

٢٥٩- تفسير آية من سورة النحل.(**قوله تعالى**:(**إن الله يأمر بالعدل والإحسان..)الآية**).أبو بكر الجزائري.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـع

٤٦(ربيع الآخر ـــ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ).ـ ص١٧ ـــ ٢٣.

٢٦٠- تفسير آية من سورة النساء.(قوله تعالى:(ولا تؤتوا السفهاء أموالكم .) الآية. أبو بكر الجزائري .ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـ س١١، ع٤(شوال١٣٩٩هـ).ـ ص١٩ــ ٢٤.

٢٦١- تفسير آية من كتاب الله"قوله تعالى:(ليس البر أن تولوا وجوهكم...) الآية".عبد الفتاح عشماوي. مجلة الجامعة الإسلامية.ـ س١١، ع ٢(ذو الحجة ١٣٩٨هـ). ـ ص٢٧ ـــ ٤٠.

٢٦٢- تفسير قوله تعالى:(سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً...)الآية.أبو بكر الجزائري.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـ ع٤٥(محرم-ربيع أول١٤٠٠هـ).ـ ص٢٧ ـــ ٣٠.

٢٦٣- تفسير قوله تعالى:(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته... الآية).أبو بكر الجزائري.ـ مجلة الجامعة الإسلامية. ـ ع٦١ (محرم - ربيع الأول١٤٠٤ه) .ـ ص ٢٣ ـــ ٣١.

٢٦٤- الحجج البينات في تفسير بعض الآيات.فريد مصطفى السلمان.ـ مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ـ ع٢٢، ج١(ربيع الأول ١٤٢٢هـ/مايو٢٠٠١م).ـ ص٣ـ ٤٩.

٢٦٥- ذلك الكتاب لا ريب فيه. محمود عبد الوهاب فايد .ـ مجلة الجامعة الإسلامية. ـ س٣، ع٤ (محرم١٣٩١ه) .ـ ص٤٦-٥٤.

٢٦٦- الخلاف الأصولي في قرآنية البسملة. موسى علي موسى فقيهي.ـ مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ـ مج١٧، ع٣٢(ذو القعدة ١٤٢٥ه).ـ ٧٩ صفحة.

٢٦٧- سبيل الفلاح."حول قوله تعالى:(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة..)الآية".أبو بكر الجزائري.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـ ع٥٣ (المحرم-ربيع الأول١٤٠٢هـ).ـ ص٢٣-٢٧.

٢٦٨- شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن.أبو بكر الجزائري.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـ س١١، ع١(رمضان١٣٩٨ ه).ـ ص١١ ـــ ١٩.

٢٦٩- في آية القصاص تشريع ومنهاج،وحكم وأحكام، وإعجاز وبيان. محمد على متولي.ـ مجلة كلية

الشريعة واللغة العربية بالقصيم.ـع١(١٣٩٩هـ). ـ ص٨٩ ـ ١١١.

٢٧٠- كيفية الدعوة إلى الله.(تفسير قوله تعالى: (قل هذه سبيلي..) الآية.) .أبو بكر الجزائري.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـ ع٥٩(رجب-رمضان ١٤٠٣هـ).ـص ١٧ ـ ٢ .

٢٧١- لا خيرة للمؤمن إذا قضى الله ورسوله .(حول قوله تعالى:(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة..)الآية). أبو بكر الجزائري.ـمجلة الجامعة الإسلامية . ـع٥٢(شوال-ذو الحجة١٤٠١هـ).ـص٢١-٢٦.

٢٧٢- مفهوم قوله تعالى(لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا).حمد بن عبد المحسن التويجري .ـمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ـع٣٠ (ربيع الآخر ١٤٢١هـ).ـ ص ١٣ـ ٤٢.

٢٧٣- الهجرة في سبيل الله.(تفسير قوله تعالى:(ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا...)الآية) .أبو بكر جابر الجزائري.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـع ٥٧(محرم ـ ربيع الأول ١٤٠٣هـ) .ـ ص٢٥-٢٩.

٢٧٤- وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين.حسن السيد متولي.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـ س٤، ع٣(محرم١٣٩٢هـ).ـ ص٧٤-٨٠.

٢٧٥- الوصايا العشر كما جاءت في سورة الأنعام. محمد بن أحمد الصالح .ـ مجلة البحوث الإسلامية .ـع ٤٤(ذو القعدة ١٤١٥ـصفر١٤١٦هـ) .ـ ص٣٠٩ ـ ٣٣٦.

٤- تفسير سور معينة(*)

٢٧٦- أضواء من التفسير:تفسير سورة النجم .عبد القادر شيبة الحمد .ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـ [س٨، ع ٣ (ذو الحجة١٣٩٥هـ).ـص٢١-٢٩] + [س٨، ع٤(ربيع أول١٣٩٦هـ).ـ ص٦-١٤] +[س٩، ع١ (جمادى الآخرة ١٣٩٦هـ).ـص٨-١٦]+ [س٩، ع ٢ (رمضان١٣٩٦هـ).ـص١٣ -٢٢].

٢٧٧- تدارك بقية العمر في تدبر سورة النصر. سليمان بن إبراهيم اللاحم.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـ ع١٢٥(١٤٢٤هـ) .ـ ص١١-٤٣.

٢٧٨- تفسير سورة الملك لـشمس الدين بن كمال.(تحقيق)حسن ضياء الدين عتر.ـ مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي.ـ ع٢(١٣٩٩ هـ).ـ ص ٢٣٧-٢٦٣.

٢٧٩- ربح أيام العمر في تدبر سورة العصر.سليمان بن إبراهيم اللاحم.ـمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ـع٣٩(رجب١٤٢٣هـ).ـ ص١٦٩-١٩٨.

٢٨٠- سورة يوسف :قراءة نفسية. مصطفى مولود عشوي.ـمجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية.ـ مج١٥،ع٢(١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م).ـ ص٨٧٩-٩٢١.

٢٨١- شرح ومعاني جزء عم لمحمد عتريس. (عرض) عبد المجيد الإسداوي . ـ عالم الكتب. ـمج ٢١،ع١(رجب ـشعبان ١٤٢٠هـ/ أكتوبر-نوفمبر ١٩٩٩م) .ـص٦٣-٦٩.

٢٨٢- عرض وتحليل لسورة الأنفال. محمد أمين المصري.ـمجلة كلية اللغة العربية بالرياض .ـع١(١٣٩١هـ).ـ ص١٩-٢٧.

٢٨٣- على مائدة القرآن:نظرات في سورة لقمان.محمد علي الصابوني.ـمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة.ـ ع٢(١٣٩٦/١٣٩٧هـ) .ـص ١١-٣٠.

٢٨٤- في رحاب سورة العصر.زكريا سيد أحمد أبو الجود.ـمجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم.ـ[ع ٢ (١٤٠١-١٤٠٢).ـص٣-٨] +[ع٣ (١٤٠٣-١٤٠٤هـ).ـص٨١-٩٦].

٢٨٥- في رحاب سورة المائدة.إبراهيم عبد الحميد سلامة.ـمجلة الجامعة الإسلامية .ـس١١،ع١(رمضان١٣٩٨ هـ) .ـص ٢٧-٣٩.

٢٨٦- في ظلال سورة الأنفال.أبو بكر جابر الجزائري .ـمجلة الجامعة الإسلامية .ـ[س٢،ع٣ (محرم ١٣٩٠هـ).ـص ٦٢-٦٨]+[س٢،ع٤(ربيع الثاني ١٣٩٠هـ).ـ٨٣-٨٧]+[س٣، ع ١ (رجب١٣٩٠هـ).ـ ص٥٨-٦٣].

٢٨٧- مخطوطة[إيضاح البيان عن معنى أم القرآن] لسليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي.(تحقيق) علي بن حسين البواب.ـمجلة البحوث الإسلامية. ـع

٣٦(ربيع الأول-جمادى الثانية ١٤١٣ هـ).ـ ص٣٣٥-٣٦٢.

٢٨٨- مخطوطة[تفسير سورة الفلق]لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.(تحقيق) فهد بن عبد الرحمن الرومي.ـمجلة البحوث الإسلامية.ـ ع٢٧(ربيع الأول-جمادى الآخرة١٤١٠هـ) .ـص٢٥٣-٢٨٦.

٢٨٩- مخطوطة[تفسير سورة الناس]لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.(تحقيق) فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي .ـمجلة البحوث الإسلامية.ـ ع٣٣(ربيع الأول-جمادى الثاني ١٤١٢ه).ـ ص١٤٣-١٨٠.

٢٩٠- وقفات مع سورة الأنعام.ملفي بن ناعم الصعدي.ـمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ـ مج١٦، ع ٢٨(شوال١٤٢٤/ ديسمبر ٢٠٠٣م).ـ ٣٦ صفحة.

٥- التفسير الموضوعي.

٢٩١- (الأرض) في القرآن الكريم. محمد فتحي عثمان. ـمجلة كلية العلوم الاجتماعية(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ـع٣(١٣٩٩ه/ ١٩٧٩م) .ـ ص٢٥٧ ــ ٣٢٧.

٢٩٢- الإنسان في القرآن.محمد الغزالي.ـهذه سبيلي.ـع٢(١٣٩٩ ه/١٩٧٩م).ـ ص٢٥-٤٦.

٢٩٣- الإنسان في القرآن الكريم.عبد الرحمن بن عبد الله الزيد.ـمجلة جامعة أم القرى .ـع١٣(١٤١٦ه/ ١٩٩٦م).ـ ص١٣ ــ ٦٢.

٢٩٤- أهل الكتاب في القرآن الكريم.معوض عوض إبراهيم.ـمجلة الجامعة الإسلامية .ـ[س١٠، ع١ (جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ).ـص١٧-١٩]+[س١٠، ع٣(ذو الحجة١٣٩٧ه).ـص٣-٨]+[س١١ ، ع١(رمضان ١٣٩٨ه).ـص٢٠-٢٦] +[س ١٠، ع٤(ربيع أول ١٣٩٨ه).ـص٥-١١.]

٢٩٥- الإيمان بالله في القرآن الكريم. محمد قطب.ـمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة . ـع١ (١٣٩٣ ه-١٣٩٤هـ).ـص٩-٣٠.

٢٩٦- الأَيْمان في القرآن :دراسة تفسيرية.عادل بن علي الشدي.ـمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

.ــع٤٥(محــرم ١٤٢٥هـ).ــص١٣ ــ ١٤٤.

٢٩٧- تسبيح الله ذاته العلية في آيات كتابه السنية.عماد زهير حافظ.ــمجلة الجامعة الإسلامية . ــ ع١١٩ (١٤٢٣هـ).ــ ص١١ ــ ١٢٤.

٢٩٨- التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه.أحمد بن عبد الله الزهراني .ــمجلة الجامعة الإسلامية.ــ ع٨٥-١٠٠(محرم١٤١٠-ذو الحجة ١٤١٣هـ) .ــ ص١١ ــ ١٧٠.

٢٩٩- التفسير الموضوعي: نشأته ، أطواره،معالمه اليوم. محمد بسيوني فودة.ــمجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ــ ع٣(١٤٠٣-١٤٠٤هـ). ــص٤٥- ٨٨.

٣٠٠- التمثل بالحيوان في القرآن الكريم.عبد المجيد السيد قطامش.ــمجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي . ــ ع ٤ (١٤٠١ هـ) . ــ ص١٠٩ ــ ١٢٠.

٣٠١- الثواب والعقاب في سورة الحج(دراسة موضوعية).عبد الله إبراهيم الوهيبي.ــ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ــع٣٨(ربيع الآخر ١٤٢٣ هـ).ــ ص١٣ ــ ٨٦.

٣٠٢- الجانب الخلقي من سورة القلم.إبراهيم بن سعيد الدوسري.ــمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .ــع ٢٩(المحرم١٤٢١هـ).ــص١٣- ٧٠.

٣٠٣- الجبال في القرآن آية من الرحمن.محمد نغش.ــ مجلة الجامعة الإسلامية.ــ س ٩ ، ع٢(رمضان١٣٩٦ هـ/أيلول/ ١٩٧٦م).ــص ٤١ــ ٤٦.

٣٠٤- حديث القرآن عن المسجد. سليمان بن إبراهيم الهويمل.ــدراسات إسلامية.ــع٣(١٤١٩هـ).ــص٢٣٥ ــ ٢٧٦.

٣٠٥- حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتابه الحكيمة. عماد زهير حافظ.ــمجلة الجامعة الإسلامية.ــ ع١٢٢(١٤٢٤ هـ).ــص١١ ــ ١٠٠.

٣٠٦- الحور العين في القرآن الكريم. نورة بنت عبد الله الورثان.ــمجلة جامعةالإمام محمد بن سعود الإسلامية.ــع٣٦ (شوال ١٤٢٢هـ).ــص٩٣-١٣٦.

٣٠٧- الطبيعة في القـــرآن الكـــريم. درويش الجندي.ـ مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .ـ ع١٢ (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).ـ ص٨٧ ـ ١٥٤.

٣٠٨- الطيران وأمم الطير في ضـــوء القـــرآن الكـــريم. فهـــد بـــن علـــي العندس.ـ مجلة جامعة الإمام محمد بـــن ســـعود الإســـلامية. ـ ع٤٦ (ربيـــع الآخر ١٤٢٥هـ).ـ ص ١٣- ٨٧.

٣٠٩- العبادة وأثرها كما جـــاء بهـــا القرآن الكريم. محمد بن أمين أبو بكر.ـ مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .ـ ع٣ (١٤٠٣-١٤٠٤هـ).ـ ص١٣٥- ١٨٠.

٣١٠- الماء في القرآن الكريم. يحيى عبد الرؤوف جبر.ـ الـــدارة.ـ س١٠، ع ١ (شوال ١٤٠٤ هـ/يونيـــو ١٩٨٤م).ـ ص٤٦ ـ ٥٣.

٣١١- المدح والذم في القرآن الكريم . عوض الجهاوي.ـ مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .ـ ع١١ (١٤٠١هـ/١٩٨١م).ـ ص١٠٥ ـ ١٥٣.

٣١٢- مملكة النبات كمـــا يعرضـــها القرآن ويصفها. حامد قنـــيبي.ـ مجلـــة الجامعة الإسلامية.ـ س١١، ع٣ (ربيـــع الأول ١٣٩٩هـ).ـ ص١٠٧ ـ ١١٩.

٣١٣- من مراحل عمـــر الإنـــسان (الشيخوخة) في القرآن الكريم (دراسة موضوعية). فلوة بنت ناصر بـــن حمـــد الراشد.ـ مجلة جامعة أم القـــرى لعلـــوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ـ مـــج١٦ ، ع٢٩ (صفر ١٤٢٥هـ/ مارس ٢٠٠٤).ـ ٥٣ صفحة .

٣١٤- نداء الله نبيه الكـــريم في آي الذكر الحكيم. بدر بن ناصر البدر.ـ مجلة البحوث الإســـلامية.ـ ع٦١ (رجـــب- شوال ١٤٢١هـ).ـ ص١٧٣-٢٦٦.

٣١٥- النسيان والـــذكر في القـــرآن الكريم. الـــسيد رزق الطويـــل.ـ مجلـــة البحوث الإسلامية.ـ ع١٣ (رجـــب - شوال ١٤٠٥هـ) .ـ ص ١٢٩ ـ ١٧٨.

٦- تفاسير لغوية .

٣١٦- الدراسات البيانية في معاني الفراء . أحمد عبد الواحد .ـ مجلة كليـــة اللغـــة العربيـــة بجامعـــة أم

القــــرى.ــع٤(١٤٠٧هـ-١٤٠٩هـ).ــ ص٢٣٩ ــ ٣١٣.

٣١٧- دراسة وتحليل معاني القــرآن للفراء.فتحية حسين عطار. ــمجلة جامعة أم القــرى(اللغــة العربيــة وآدابهــا). ــع١٦،ج٢(١٤١٨هـ/١٩٩٨م) . ــص ٧٧ ــ ١٢٥ .

٣١٨- معاني القرآن للأخفش.تحقيــق عبد الأمير الورد.(مراجعة ونقد)الــسيد أحمد علي محمــد. ــعــالم الكتــب. ــمج٩،ع٣(محرم ١٤٠٩هــــ). ــ ص ٤١٣ ــ ٤٢٣ .

٣١٩- معــاني القــرآن عنــد ابــن الشجري.شايع بن عبده الأسمري.ــمجلة الجامعة الإســلامية.ــع١٢٧(١٤٢٥هـ) .ــص ١٠٩- ٢٨٨.

٧- أحكام القرآن (*)

٣٢٠- أثر معاني الحروف في اختلاف الفقهاء.الطيب خضري السيد ســالم.ــ أضواء الشريعة.ــع١٣(١٤٠٢هـــ).ــ ص١٤٧ ــ ٢٠٥.

٣٢١- بحث عن تحريم الربا في القرآن والــسنة.محمــد عبــد الواحــد غانم.ــمجلةالمجمع الفقهي الإســلامي.ــ ع١(١٤٠٨ هــــ/١٩٨٧م).ــص٩٩ ــ ١١٦.

٣٢٢- بطلان نكاح المتعــة بمقتــضى الدلائل من الكتاب والسنة.عبد الله زيد آل محمود.ــمجلة البحوث الإسلامية.ــع ٦(ربيع الثاني-جمادى الثاني١٤٠٢هــ). ــ ص١٨٧-٢٠١.

٣٢٣- تأملات وأحكام في قوله تعالى(ولا تباشــروهن وأنــتم عــاكفون في المساجد). عبد العزيــز بــن صــالح العبيـــــد.ــمجلـــــة الجامعـــــة الإسلامية.ــع١٢٨(١٤٢٥هـ).ــص٩٧ ــ ١٢٠ .

٣٢٤- الحج أشهر معلومات.أبو بكر الجزائري. ــ مجلة الجامعة الإســلامية.ــ س١١،ع٢(ذو الحجة١٣٩٨ هــــ).ــ ص٢١ ــ ٢٦.

٣٢٥- حــديث القــرآن عــن الحج.إبراهيم بن سليمان الهويمل.ــمجلــة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغــة العربية وآدابها.ــ ع١٩(شعبان١٤٢٠هـ/ نوفمبر١٩٩٩م). ــص٤٣ ــ ٧٤.

٣٢٦- حكم الرشــوة في الكتــاب والسنة.يوسف البرقاوي .مجلة التوعيــة

الإســـــلامية.ــع ٢١٩ (شـــــوال-ذو الحجة١٤١٩هـ).ــ ص١٢٤ ـــ ١٥٧.

٣٢٧- حكم فوائد البنوك وشهادات الاستثمار في ضوء الكتــاب والـــسنة والاجماع.علي السالوس.ــ مجلة المجمـــع الفقهـــي الإســـلامي .ــع٦(١٤١٢/ ١٩٩٢م).ــص٤٥ ــ ٥٢.

٣٢٨- خطبـــة الجمعـــة في الكتـــاب والسنة.عبد الرحمن بن محمد الحمـــد.ــ مجلة التوعية الإسلامية.ــع٢١٧(ربيـــع الآخر-جمادى الآخرة١٤١٩هــ).ــص ١٣٢ ـــ ١٧٤.

٣٢٩- خمسة أحكام للحـــج في آيـــة واحدة .عبد الفتـــاح عاشـــور.ــمجلـــة الجامعـــة الإســـلامية.ــ س١١،ع٢(ذو الحجة ١٣٩٨هـ).ــص ١٩١ ـــ ٢٠٣.

٣٣٠- الربا في ضوء الكتاب والسنة. عبد الله عبد الغني خياط.ــمجلة البحوث الإسلامية.ــع١١(ذو القعـــدة-صـــفر ١٤٠٤-١٤٠٥هـ).ــص١٩٣ــ ١٢٦.

٣٣١- علم أحكام القرآن:دراسة في نشأته وتطوره ومدوناته.مولاي الحسين الحيان.ــمجلة جامعة أم القـــرى لعلـــوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ــ مج١٦ ع٢٨(شوال١٤٢٤/ديـــسمبر٢٠٠٣م) .ــ٦٢ صفحة.

٣٣٢- (فاجتنبوه لعلكم تفلحون).أبو بكر الجزائري.ــ مجلة الجامعة الإسلامية .ــ ع٥٤(ربيع الثاني-جمادى الآخـــرة ١٤٠٢ هــ).ــص٢١ ـــ ٢٧.

٣٣٣- قضية التشريع في ضوء القرآن الكـــريم.عبـــد الـــستار فـــتح الله ســـعيد.ــأضـــواء الـــشريعة.ــع ١٠(١٣٩٩ هــ).ــص٣٤٨ ـــ ٣٧٦.

٣٣٤- مـــن أحكـــام القـــرآن الكريم.اللجنة الدائمة للبحوث العلميـــة والإفتـــــاء.ــمجلـــــة البحـــــوث العلمية.ــع١٣(رجب-شـــوال ١٤٠٥ هــ).ــص١٣-٦٤.

٣٣٥- النشوز بين الزوجين. عايد بن عبـــد الله الحـــربي.ــمجلـــة الجامعـــة الإسلامية.ــع١٢٨ (١٤٢٥هـــــ).ــ ص١١ ـــ ٩٦ .

٨- موضوعات القرآن العـــقد ية (*)

٣٣٦- آيات الصفات_عرض موجز

للمنهج الصحيح الذي يجب أن تفهم صفات الله عز وجل على ضوئه.أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي.ـ مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع١٢(ربيع الأول- جمادى الثاني١٤٠٥هـ).ـ ص٢٤٧ ـ ٢٦٦.

٣٣٧- الأدلة النقلية التي استدل بها أصحاب التناسخ.محمد بن عبد العزيز العلي.ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ـ ع٣٧(محرم١٤٢٣هـ).ـ ص١٣-٨٤.

٣٣٨- اعتقاد فاسد في آيات تجلب الخير وتمنع الضر. عبد العزيز بن عبد الله بن باز.ـ مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع٥ (محرم-جمادى الثاني١٤٠٠ه).ـ ص ٢٥٤- ٢٥٥.

٣٣٩- إنكار الجن من شطحات (التفسير الموضوعي للقرآن).مصطفى الوراق إبراهيم.ـ مجلة الجامعة الإسلامية[ع ٥٣(محرم – ربيع الأول ١٤٠٢ه). ـص٣٠٧-٣١٦.]+[ع٥٩ (رجب-رمضان ١٤٠٣ه).ـ ص٣٢٩- ٣٤٢.]

٣٤٠- التوسل في كتاب الله عز وجل. طلال بن مصطفى عرقسوس.ـ مجلة الجامعة الإسلامية .ـع١٢٤(١٤٢٤ه) .ـ ص١١ ـ ٦٦.

٣٤١- التوكل وأثره التربوي في الكتاب والسنة.مسفر بن سعيد بن دماس الغامدي.ـ مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع٤٩(رجب-شوال١٤١٧ هـ).ـ ص١٦٣ ـ ٢٣٦.

٣٤٢- ثمرات الإيمان والفروق بين مواقف المؤمنين ومواقف المنافقين كما جاء في القرآن الكريم. صالح الوزان.ـ مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء .ـ ع١(١٤٠١هـ- ١٤٠٢ه).ـ ص٣٩ ـ ٤٦.

٣٤٣- الجماعة في ضوء الكتاب والسنة.عبد العزيز عبد الله الحميدي .ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـ ع٦١ (محرم-ربيع الأول ١٤٠٤هـ).ـ ص٣٢-٤٦.

٣٤٤- حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة.عواد بن عبد الله المعتق.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـ ع١١٥(١٤٢٢ه).ـ ص١٣٥- ٢٠٢.

٣٤٥- دراسة عقدية لبعض الصفات التي يدعى أنها من باب المشاكلة.يوسف بن محمد السعيد.ـ مجلة جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية.ــع٣٢ (شوال١٤٢١ هــ).ــص١٣-٨٦.

٣٤٦- الدين مفهومه وحقيقته في ضوء الكتاب والسنة. بهجت عبد الرزاق الحباشنة.ــ مجلة جامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية).ــمج ٥ ،ع٢(١٤٢٥ه/٢٠٠٤م).ــ٤١ صفحة.

٣٤٧- ذم الفرقة والاختلاف في الكتاب والسنة. عبد الله الغنيمان.ــمجلة الجامعة الإسلامية.ــع٦٥ و٦٦ (محرم-جمادى الآخرة١٤٠٥ه).ــ ص٩-٣٤.

٣٤٨- عقيدة اليهود في الصفات (دراسة نقدية في ضوء الكتاب والسنة) .سليمان العيد .ــمجلة جامعة الملك سعود (العلوم التربوية والدراسات الإسلامية). ــمج١٦،ع٢ (١٤٢٤هــ/٢٠٠٤م). ــ ص١٠٧٩ ــ ١١٢٥.

٣٤٩- قضية البعث في ضوء الوحي والعقل. محمد المجذوب.ــمجلة البحوث الإسلامية .ــع١٦ (رجب-شوال ١٤٠٦هــ).ــ ص٢٧٧-٢٩٦.

٣٥٠- الكتاب والسنة: أثرهما ومكانتهما والضرورة إليهما في إقامة التعليم في مدارسنا. ربيع بن هادي مدخلي.ــمجلة الجامعة الإسلامية.ــع٦٢(ربيع الآخر-جمادى الآخرة١٤٠٤ه).ــص١٧٥ ــ ١٩١.

٣٥١- كفار قريش وآيات الاقتراح. دراسة في ضوء القرآن الكريم.سليمان بن عبد الله السويكت.ــ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ــ ع٢٥(المحرم١٤٢٠ هــ).ــص٢٧٣-٤٣٦.

٣٥٢- مخطوطة[البرهان في بيان القرآن]للعلامة الموفق أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة الحنبلي.(تحقيق)سعود بن عبد الله الفنيسان.ــ مجلة البحوث الإسلامية.ــ ع١٩(رجب-شوال ١٤٠٧ه).ــ ص١٨٩ ــ ٢٨٤.

٣٥٣- المستشرقون حديثاً على قدم المشركين في فرية السحر. حسن ضياء الدين عتر.ــمجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .ــع٣ (١٤٠٠ه/١٤٠١ه) .ــص١٩-٣٥.

٣٥٤- مسلك القرآن في إثبات البعث. علي بن ناصر الفقيهي.ــمجلة الجامعة الإسلامية.ــع٥٠و٥١ (ربيع الآخر-رمضان١٤٠١هــ).ــص٦٥-١٠٣.

٣٥٥- مسلك القرآن في إثبات الوحدانية.علي ناصر الفقيهي.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـ[ع٥٧(محرم- ربيع الأول١٤٠٣هـ).ـ ص٥٣-٦٤]+ [ع ٥٨ (ربيع الآخر-جمادى الآخرة١٤٠٣ه).ـص٩٥ـ ١١٤.

٣٥٦- مسلك القرآن في الاستدلال علىوجود الله. علي ناصر الفقيهي.ـ مجلة الجامعة الإسلامية[ع ٥٣(محرم-ربيع الأول١٤٠٢ه).ـص٥٩-٧٧] +[ع٥٥ و ٥٦(رجب-ذو الحجة ١٤٠٢ه) .ـ ص١٠٥ ـ ١٢٣.]

٣٥٧- المعجزات والغيبيات بين بصائر التنزيل ودياجير الإنكار والتأويل.عبد الفتاح إبراهيم سلامة.ـمجلة الجامعة الإسلامية .ـع٤٧-٤٨(رجب-ذو الحجة ١٤٠٠ه).ـص ١٦٠ ـ ٢١٢.

٣٥٨- من نصوص الوعد والوعيد وبيان الحق فيها.عبد الرحمن العبد الكريم الدرويش. ـأضواء الشريعة.ـ ع ٣ (محرم١٣٩٢ه) .ـص١٢٧ ـ ١٣٠.

٣٥٩- مواقف أهل الكتاب والمنافقين والجن من القرآن في ضوء القرآن.عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني.ـمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها .ـمج١٦، ع ٢٨(شوال ١٤٢٤/ديسمبر ٢٠٠٣م).ـ٤٤ صفحة.

٣٦٠- مواقف المؤمنين والكفار من القرآن في ضوء القرآن.عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني.ـمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ـمج١٦، ع ٣٠(جمادى الأولى١٤٢٥/يوليو٢٠٠٤م) .ـ ٥٤ صفحة.

٣٦١- النبوة ،دراسة من القرآن الكريم .منيع عبد الحليم محمود.ـمجلة البحوث الإسلامية.ـع٢(شوال-ربيع الأول١٣٩٥-١٣٩٦ه).ـص١٥٧-١٧٠.

٣٦٢- هل كتابة التعاويذ من الآيات القرآنية وغيرها وتعليقها في الرقبة شرك أو لا .عبد العزيز بن باز. ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـع٥٧(محرم-ربيع الأول ١٤٠٣هـ).ـص٣٣٣-٣٣٤.

تاسعاً/ أعلام الدراسات القرآنية

٣٦٣- أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية.عبد الفتاح شلبي.ـمجلة كلية الشريعة والدراسات

الإسلامية بمكة.ـع٥(١٤٠٠-١٤٠١هـ).ـص ٦٣ ــ ٩٢.

٣٦٤- أبو عمرو بن العلاء ومنهجه في القراءات القرآنية والدراسات الصرفية والنحوية. صلاح الدين حسن.ـ الدارة.ـس٥، ع٤ (رجب ١٤٠٠هـ/يونيو١٩٨٠م).ـص١١٩-١٣.

٣٦٥- بغية الطالبي في ترجمة أبي القاسم الشاطبي.محمد سيدي محمد الأمين.ـمجلة البحوث الإسلامية.ـ ع ٣٥(ذو القعدة ١٤١٢- ١٤١٣هـ) .ـص٢٤٧ـ ٣٠٠.

٣٦٦- العلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي وأثره في الدراسات القرآنية .عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ.ـمجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة.ـع١(١٤٠٢-١٤٠٣هـ) .ـص٢٩٧ــ ٣٢٠.

عاشراً / مباحث قرآنية

١- آداب تلاوة القرآن وحفظه وتعليمه(*)

٣٦٧- أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة(رسالة جامعية). فائزة جميل معلم.ـمجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية.ـ مج١٤، ع١(شوال١٤٢٢هـ/يناير ٢٠٠٢م).ـص٢٢٦.

٣٦٨- الأساليب المتبعة في تدريس مادة القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية تقويمية.إبراهيم بن سعيد الدوسري.ـمجلة جامعة الملك سعود(العلوم التربوية والدراسات الإسلامية .ـمج١٦،ع١(١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م) .ـص١٠٧ ــ ١٥٢.

٣٦٩- أفلا يتدبرون القرآن.الغزالي خليل عيد. ـ مجلة كلية أصول الدين(جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض).ـع ١ (١٣٩٧ـ ١٣٩٨هـ) .ـص٩١- ١٢٣ .

٣٧٠- تسجيل القرآن على شريط الكاسيت.(فتوى)المجمع الإسلامي

برابطة العالم الإسلامي. _ مجلة البحوث الإسلامية. _ع٣٥(ذو القعدة١٤١٢- صفر ١٤١٣ هـ)._ص٣٣٧ ـ ٣٣٨.

٣٧١- تعليم القرآن.دراسة فقهية اجتماعية تاريخية .لبيب سعيد. _ أضواء الشريعة. _ع٥(جمادى الأولى١٣٩٤هـ) ._ص٤١.

٣٧٢- الحث على العناية بكتاب الله عز وجل وتعلمه.عبد العزيز بن عبد الله بن باز. _مجلة البحوث الإسلامية. _ع ٥٦(ذو القعدة١٤١٩ ـ صفر١٤٢٠هـ). _ ص٣٦٣ ـ٣٧٢ .

٣٧٣- حكم دعاء ختم القرآن الكريم وما يلحق به من مسائل وفروع.صالح بن أحمد بن محمد الغزالي._مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها._مج ١٦،ع٢٩ (صفر ١٤٢٥ /مارس٢٠٠٤)._ ٥٧ صفحة.

٣٧٤- حكم الطهارة لمس القرآن الكريم :دراسة فقهية مقارنة.عمر بن محمد السبيل. _مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. _ ع٢٣ ، ج١(شوال١٤٢٢هـ/ ديسمبر ٢٠٠١م). _ ص ٤٥٩-٤٩٠ .

٣٧٥- سجدات القرآن الكريم: أحكام وتوجيهات.فهد بن عبد العزيز الفاضل. _مجلة البحوث الإسلامية. _ ع٧١(ذو القعدة١٤٢٤- صفر١٤٢٥ هـ). _ ص ٩٣ ـ ١٩٣ .

٣٧٦- شغف الرسول وأصحابه بحفظ القرآن أساس تواتره.حسن ضياء الدين عتر. _مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة. _ع٦(١٤٠٢/١٤٠٣ هـ). _ص١٩١-٢٣١.

٣٧٧- العناية بتعليم القرآن الكريم وإكرام أهله . بدر بن ناصر البدر. _ مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. _ع٢٥،ج١ (شوال ١٤٢٣هـ/ديسمبر٢٠٠٢م)._ص٣_٧٦.

٣٧٨- العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (دراسة ميدانية). سعيد فالح المغامسي. _مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. _ ع١١(محرم١٤١٥هـ / ١٩٩٤ م)._ ص٨٩-١٢٧ .

٣٧٩- فن الترتيل وعلومه للشيخ أحمد الطويل . (عرض)عبد العزيز أحمد إسماعيل. _ دراسات إسلامية. _ع٥(١٤٢٣هـ). _ص٢٣٩-٢٧٠.

٣٨٠- القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق. محمد الراوي. ـالجامعة الإسلامية. ـ ع٥٠ و٥١(ربيع الآخر- رمضان١٤٠١ هـ). ـص١٧٧-١٨٨.

٣٨١- القرآن الكريم.دراسته وتعليمه في جميع بلاد الإسلام.(قرار)مجلس رابطة العالم الإسلامي.ـمجلة الجامعة الإسلامية. ـس٣ ، ع٢(شوال ١٣٩٠هـ). ـ ص ٨٦ ـ ٨٩ .

٣٨٢- القرآن الكريم وجهود العلماء في خدمته.عبد العزيز علي صالح رضوان.ـمجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم.ـع٣(١٤٠٣-١٤٠٤ هـ).ـص ٩ ـ ١٤٠.

٣٨٣- كتاب الله ومكانته العظيمة.عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ. ـ مجلة البحوث الإسلامية. ـع٦٣(ربيع الأول ـجمادى الآخر ١٤٢٢هـ).ـ ص٧-٣٦ .

٣٨٤- كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية (نبذة عن تاريخها ،وبيان مناهجها ومنجزاتها). إعداد: إدارة الكلية .ـمجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة.ـ ع١(١٤٠٢-١٤٠٣هـ).ـص٣٦٣ .٣٧٤.

٣٨٥- لمحة في الكلام على لفظة ((آمين)) لابن الخشاب .سليمان بن إبراهيم العايد.ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .ـ ع١(١٤٠٩هـ-١٤١١هـ/١٩٩١م).

٣٨٦- المدرسة القرآنية بين الماضي والحاضر. أحمد الكردي. ـمجلة كلية اللغة العربية(جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض). ـع١١(١٤٠١هـ/١٩٨١م). ـ ص ١٥ـ٣٠.

٣٨٧- مفهوم التلاوة والترتيل والتدبر في القرآن. منظور بن محمد رمضان.ـمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها .ـمج١٦،ع٣٠(جمادى الأولى١٤٢٥/ يوليو٢٠٠٤م).ـ٧٢ صفحة.

٣٨٨- من أحكام مس القرآن الكريم : دراسة فقهية مقارنة.عمر بن محمد السبيل. ـمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ـ ع٢٤ ، ج١(ربيع الأول١٤٢٣هـ /مايو٢٠٠٢م) . ـص ٤٤٥-٤٨٥ .

٣٨٩- من عناية السلف بالقرآن.بدر بن ناصر البدر. ـمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ـع٣٩(رجب ١٤٢٣ هـ). ـ ص ١٣ ـ ١٦٨ .

٣٩٠- الوصية بكتاب الله عز وجل.**عبد العزيز بن عبد الله بن باز**. ـمجلة البحوث الإسلامية. ـع٥٤(ربيع الأول ـجمادى الآخرة١٤١٩هـ). ـ ص ٧ ـ ٣٤ .

٢- إعجاز القرآن

٣٩١- آيات الله في الأنفس والآفاق.عبد الباسط بلبول.ـأضواء الشريعة.ـع ٧(جمادى الآخرة ١٣٩٦ه).ـص ٣٩١-٤١٠.

٣٩٢- أبو بكر الباقلاني ومفهومه للإعجاز القرآني.أحمد جمال العمري.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـس٩، ع٣(ذو الحجة١٣٩٦ ه/ ديسمبر ١٩٧٦م).ـ ص ٧ ـ ٢٢.

٣٩٣- أبو الحسن الرماني ومفهومه للإعجاز القرآني. أحمد جمال العمري . ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـس٩، ع ٢ (رمضان ١٣٩٦ه/أيلول١٩٧٦م) .ـص٢٨-٣٥.

٣٩٤- أبو سليمان الخطابي(ومفهومه للإعجاز القرآني).أحمد جمال العمري.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـس٩، ع ١ (١٣٩٦ه / ١٩٧٦م).ـص٩٥-١٠١.

٣٩٥- الإحكام المعجز في بلاغة القرآن.محجوب الحسن محمد.ـمجلة جامعة الملك عبد العزيز(الآداب والعلوم الإنسانية).ـع٧(١٤١٤هـ/١٩٩٤م). ـ ص ٢٠٧ ـ ٢٤٠.

٣٩٦- أضواء على القرآن الكريم بلاغته وإعجازه.عبد الفتاح محمد محمد سلامة.ـمجلة الجامعة الإسلامية .ـع ٤٦ (ربيع الآخر ـجمادى الآخر١٤٠٠هـ) .ـ ص٨٩ ـ ١٠٣.

٣٩٧- الإعجاز البلاغي في رؤية أبي الحسن علي بن عيسى الرماني.محمد أبو موسى .ـمجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي .ـع٥ (١٤٠٢ه/١٤٠٣ه) .ـص٢٢٥ -٢٥٩.

٣٩٨- الإعجاز البياني للقرآن الكريم :أركانه ومظاهره. حسين بن مطاوع الترتوري .ـمجلة البحوث

الإسلامية.ـ ع٢٣(ذو القعدة ١٤٠٨ ـ صفر ١٤٠٩هـ).ـ ص ٢٢٥ـ ٢٦٤ .

٣٩٩- الإعجاز العلمي للقرآن. محمد المهدي محمود.ـ مجلة الجامعة الإسلامية .ـ س ٥ ، ع١(رجب ١٣٩٢هـ / أغسطس١٩٧٢ م).ـ ص٢٧ـ ٣٦ .

٤٠٠- إعجاز القرآن عند القاضيين أبي بكر الباقلاني وعبد الجبار الأسد الآبادي. (عرض ودراسة)السيد عبد الفتاح حجاب.ـ مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ـ ع١٢(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م). ـ ص ٣٢٥ ـ ٣٨٨.

٤٠١- إعجاز القرآن في معيار النقد الأدبي"تاريخا ومنهجا". محمد جمعة عبد الصمد عابد.ـ الدارة.ـ س١٥، ع٣(ربيع الآخر ـ جمادى الآخرة١٤١٠ هـ).ـ ص ٥٧ ـ ٨١.

٤٠٢- الإعجاز النفسي في القرآن. إبراهيم الحنفي الناغي .ـ مجلة الجامعة الإسلامية .ـ س٤، ع٢(شوال ١٣٩١ هـ/نوفمبر ١٩٧١م).ـ ص٦٥ ـ ٧٣.

٤٠٣- بيان إعجاز القرآن لأبي سليمان الخطابي(دراسة نقدية). أحمد عبد الواحد إبراهيم.ـ بحوث كلية اللغة العربية(جامعة أم القرى).ـ ع١(١٤٠١-١٤٠٢هـ).ـ ص٢٧١ ـ ٢٨٦.

٤٠٤- بيان ما يسمى معجزة محمد الخالدة والمعجزة القرآنية. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. ـ مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع٩(ربيع الأول ـ جماد الثاني١٤٠٤هـ).ـ ص ١١ ـ ٤٢.

٤٠٥- حول إعجاز القرآن:الابتداء بالأسلوب. علي حسن العماري .ـ مجلة الجامعة الإسلامية .ـ س٦، ع ٤ (ربيع الثاني١٣٩٤هـ).ـ ص٧٥ ـ ٨٤.

٤٠٦- خلق الإنسان في الكتاب والسنة. نبيل بن محمد آل إسماعيل.ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ـ ع٣٠(ربيع الآخر١٤٢١هـ).ـ ص٤٣ ـ ١٣٠.

٤٠٧- دراسات حول إعجاز القرآن الكريم في القرن الثالث. صادق إبراهيم خطاب .ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـ س١٠، ع ٢(رمضان١٣٩٧هـ/ أغسطس ١٩٧٧م) .ـ ص ٧ ـ ١٤.

٤٠٨- القاضي عياض ومفهومه للإعجاز القرآني.أحمد جمال العمري.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـس١٠، ع٢ (رمضان١٣٩٧هـ/ أغسطس١٩٧٧م).ـ ص١٥ ـ ٢٨.

٤٠٩- مظاهر فلكية في القرآن الكريم.إبراهيم حسن شحاتة.ـالدار .ـس٧، ع ٢ (محرم ١٤٠٢هـ/ نوفمبر ١٩٨١م).ـ ص ٨٢ ـ ١٠٢.

٤١٠- معجزات القرآن العلمية.حامد حسين قدير.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـع٥٥و ٥٦(رجب ـذو الحجة ١٤٠٢هـ).ـ ص ١٧٦ ـ ١٨٥.

٤١١- مع الطب في القرآن الكريم.لعبد الحميد ذياب و أحمد فرقوز .(عرض)كارم السيد غنيم.ـ عالم الكتب .ـمج١٠، ع٢(شوال١٤٠٩هـ).ـص ٢٤٩ ـ ٢٥٣.

٤١٢- مفهوم الجرجاني للإعجاز القرآني.أحمد جمال العمري.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـ س١٠، ع١(جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ /مايو١٩٧٧م).ـص٢٠ـــ ٣٨.

٤١٣- من روائع الإعجاز(تعبير الحق عن ذاته) .عز الدين علي السيد.ـمجلة كلية اللغة العربية(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ـع٧(١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) .ـ ص ٤٠٥ ـ ٤٥٨.

٤١٤- من مشاهد الإعجاز النفسي في القرآن الكريم. علي البدري.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـس١١، ع٤(شوال ١٣٩٩ هـ).ـص ٨٥ ـ ٩٤.

٤١٥- وجوه التحدي والإعجاز في الأحرف المقطعة في أوائل السور.فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي.ـمجلة البحوث الإسلامية.ـع٥٠(ذو القعدة ١٤١٧-صفر ١٤١٨هـ).ـص ١٩٣ ـ ٣٢٢.

٣- قصص القرآن.

٤١٦- الأسلوب القرآني في قصص الأنبياء.محمد الطيب النجار.ـمجلة كلية العلوم الاجتماعية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ـع٣ (١٣٩٩/ ١٩٧٩م).ـ ص١٧٣ ـ ١٩٠.

٤١٧- الأنبياء في القرآن لسعد صادق محمد. (عرض)توفيق علي وهبة.ــ عالم الكتب .ــ مج١٠،ع٤(ربيع الآخر١٤١٠هـ) .ــص٥٧٦ ــ ٥٨٠.

٤١٨- التحقيق في براءة يوسف عليه السلام.محمد علي الصابوني.ــمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة.ــ ع١(١٣٩٣ــ١٣٩٤هـ).ــص٣١- ٤٦.

٤١٩- التفسير البياني للقصص القرآني بين الحق والمذهب الفني:دراسة وتقويم لمنهج باطل في التفسير.محمد بلتاجي.ــ أضواء الشريعة.ــع٦(١٣٩٥هـ) .ــ ص٩٩- ١٨٢.

٤٢٠- تنويه القرآن بعلم داود وسليمان عليهما السلام. إبراهيم بن سعيد الدوسري.ــمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ــ ع ١٩ (شعبان١٤٢٠هــ/ نوفمبر١٩٩٩م) .ــ ص٣ ــ ٤٢.

٤٢١- حكومة داود وسليمان عليهما السلام في الحرث.فريد مصطفى السلمان.ــمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .ــع١٧(رجب ١٤١٧هـ /نوفمبر١٩٩٦ م).ــص٤٣ ــ ٦٣.

٤٢٢- دراسة حول قصة الطوفان بين الآثار والكتب المقدسة.محمد بيومي مهران.ــ مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالرياض.ــع٥(١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).ــص ٣٨٣ ــ ٤٥٧.

٤٢٣- دعوة موسى عليه السلام لفرعون في القرآن الكريم والتوراة المحرفة(دراسة مقارنة).سليمان بن قاسم العيد.ــمجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية.ــ مج١٤ ،ع١(١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).ــص٢٦٧- ٣٠٣.

٤٢٤- ذو القرنين بين الخبر القرآني والواقع التاريخي .عبد الله بن إبراهيم العسكر.ــ الدارة.ــ[س ٣،ع٣ (شوال ١٣٩٧هـ/ سبتمبر١٩٧٧م).ــص٣٦- ٤٣]+ [س٣،ع٤(صفر ١٣٩٨هـ / يناير١٩٧٨م).ــص٢٢-٤٩]+[تعليق على المقال السابق لــ أحمد حسين شرف الدين .ــس٤، ع١(ربيع ثان ١٣٩٨) .ــ ص٣٠٨ ــ ١١٣]

٤٢٥- قصة إبراهيم عليه السلام الواردة في سورة الأنعام وما فيها من مباحث النبوة. سارة بنت فراج العقلا.ـ مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع٦٨ (محرم ـ صفر ١٤٢٤هـ).ـ ص١٥٥ — ٢٣٢.

٤٢٦- الكهف والرقيم في التاريخ والآثار. أحمد رمضان أحمد.ـ الدارة. ـ س٤، ع٢ (رجب ١٣٩٨ه/يونيو ١٩٧٨ م).ـ ص١١٤- ١٣٣.

٤٢٧- مسرحية أهل الكهف بين النص القرآني والتناول المسرحي. محجوب محمد آدم.ـ مجلة كليات المعلمين.ـ مج١، ع١ (محرم ١٤٢٢ه /أبريل ٢٠٠١م).ـ ص٩٥-١٢٥.

٤٢٨- منهج إبراهيم عليه السلام في الدعوة كما عرضه القرآن الكريم. منظور بن محمد بن محمد رمضان. ـ مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ـ ع٢٤، ج١ (ربيع الأول ١٤٢٣ / مايو ٢٠٠٢م).ـ ص١٣٣ — ٢١٩.

٤٢٩- النبأ القرآني ومقولات التاريخ. محمد عبد الفضيل القوصي.ـ مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي .ـ ع٥ (١٤٠٢ه) .ـ ص٤١٨ — ٤٩٨.

٤٣٠- نبوة الأسباط في الميزان. عبد الباقي أحمد سلامة .ـ مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء .ـ ع٣ (١٤٠٣ـ ١٤٠٤هـ).ـ ص١٣ — ٤٧ .

٤٣١- نوح عليه السلام في القرآن الكريم. محمد يوسف كريت.ـ مجلة كلية الدعوة وأصول الدين (جامعة أم القرى) .ـ ع١ (١٤٠٢-١٤٠٣ه).ـ ص١١٧ — ١٣٠.

٤- أمثال القرآن

٤٣٢- ضرب الأمثال في القرآن الكريم. أنور أحمد شلبي. ـ مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم.ـ ع ٣ (١٤٠٣ه/ ١٤٠٤ ه) .ـ ص٦٩-٨٠.

٤٣٣- مع القرآن في أمثاله. محمود الشريف.ـ مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة.ـ ع١ (١٣٩٣-١٣٩٤ه).ـ ص٩١ — ١٠٠.

٥- جدل القرآن

٤٣٤- استخراج الجدل من القرآن لابن الحنبلي. (تحقيق) محمد الحبيب الهيلة._مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي._ع٣(١٤٠٠هـ)._ص ٣١٩-٣٥٢.

٤٣٥- مفاهيم الجدل في القرآن الكريم(كتاب لزاهر عواض الألمعي).(عرض)عبد الحليم عويس._عالم الكتب._مج١، ع٣(المحرم ١٤٠١هـ/نوفمبر١٩٨٠م)._ص٤١٥ ــ ٤١٨.

٦- أقسام القرآن

٤٣٦- (**أساليب القسم والشرط في القرآن) كتاب يصدر حديثاً**.أحمد عبد العزيز اللهيب._مجلة البحوث الإسلامية._ ع٣(رجب-ذو الحجة١٣٩٧ه)._ص٣٩٥ ــ ٣٩٩.

٤٣٧- القسم بالمخلوقات في القرآن الكريم.نبيه حجاب._مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة._ع٢(١٣٩٦/١٣٩٧ه)._ص ٢٠٧ ــ ٢٢٢.

٤٣٨- القسم في القرآن الكريم.عبد العزيز محمد الزير._ مجلة كلية اللغة العربية بالرياض. _ع ١ (١٣٩١هـ) ._ ص٨٦ ــ ٩٢.

٤٣٩- من أسرار القسم في القرآن الكريم. سليمان بن علي._مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها._ [مج١٦، ع٣١(رمضان ١٤٢٥ / نوفمبر٢٠٠٤م)._ ١٩ صفحة+ مج١٧ ،ع٣٢ (ذو القعدة ١٤٢٥ه)._١٩ صفحة.

٤٤٠- منهج ابن القيم في كتابه(التبيان في أقسام القرآن) .عبد الله بن سالم الحمود الدوسري._مجلة كلية اللغة العربية(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض)._ع٧(١٣٩٧ ه/١٩٧٧م) .ص ٦٣٩ ــ ٦٧٠.

٧- خصائص القرآن (*).

٤٤١- أثر سماع القرآن الكريم على الأمن النفسي. عدنان العتوم و عندليب أحمد عبد الله._مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية._

ع١٦(١٤١٨هـ/١٩٩٧م).ـص١٣-٥٥.

٤٤٢- أثر القرآن في تنمية القوى الإنسانية. أحمد عبد الرحيم السائح.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـس٣، ع٢(شوال ١٣٩٠هـ).ـ ص ٩٠ ـ ٩٣.

٤٤٣- بين القرآن والكتب السماوية. إبراهيم عبد الحميد سلامة.مجلة الجامعة الإسلامية .ـس١٠، ع٣(ذو الحجة١٣٩٧/نوفمبر ١٩٧٧م).ـ ص٢٠- ٢٣.

٤٤٤- تصديق القرآن الكريم للكتب السماوية وهيمنته عليها. إبراهيم عبد الحميد سلامة.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـع٤٦ (ربيع الآخر-جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ) .ـ ص ٧٩ ـ ٨٨.

٤٤٥- حفظ الله لكتابه. صالح الغانم السدلان.ـمجلة كلية أصول الدين(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض).ـع١(١٣٩٧/١٣٩٨هـ). ـ ص١٢٥ ـ ١٢٩.

٤٤٦- دليل صدق يتأكد بمضي الزمان. الغزالي خليل عيد .ـمجلة كلية أصول الدين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض).ـع٢ (١٣٩٩/ ١٤٠٠هـ) .ـص ٣٤ ـ ٥١.

٤٤٧- القرآن أساس الحكم الصالح. محمود فايد.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـس٨، ع٣(ذو الحجة ١٣٩٥هـ).ـص٣٥-٤١.

٤٤٨- القرآن الكريم مصدر للتاريخ. بشير كوكو حميدة. ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـع٦٥و ٦٦ (محرم-جمادى الآخرة١٤٠٥هـ).ـص١١٠-١٢٦.

٤٤٩- القرآن الكريم وأثره في الحياة التعليمية والتربوية . أحمد الكردي.ـمجلة كلية اللغة العربية(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ـع١٢(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).ـص٢٩٥ ـ ٣٢٤.

٨- المناسبات(*)

٤٥٠- آراء العلماء في المناسبات. أحمد حسن .ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـ [س٢، ع ٢ (شوال١٣٨٩هـ).ـص٢٨-٣٢]+ [س٣ ، ع١(رجب ١٣٩٠هـ).ـ ص ٥١-٥٧] +[س٣، ع٢(شوال

١٣٩٠هـ).ـص٤١ -٤٨]+[س ٤، ع ٤ (ربيع الثاني١٣٩٢هـ /١٩٧٢م) .ـص١٩- ٣٢].

٤٥١- علم المناسبات بين المانعين والمجيزين.إبراهيم بن سليمان آل هويمل.ـمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ـع٢٥(المحرم١٤٢٠ هـ).ـ ص٩٣ ــ ١٤٠.

٤٥٢- مصابيح الدرر في تناسق آيات القرآن الكريم والسور.عادل بن محمد أبي العلا.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـع١٢٩ (١٤٢٥هـ).ـ ص١١ــ١٢٠ .

٩- نقض شبهات حول القرآن

(*)

٤٥٣- أتفسير هذا أم تغرير ؟. محمد المجذوب. ـمجلة الجامعة الإسلامية .ـس١٠، ع ٤ (ربيع الأول ١٣٩٨ هـ/فبراير١٩٧٨م). ـص١٢ ــ ٢٢.

٤٥٤- إلى الذين يحادون مفاتح الغيب باسم العلم الحديث.عبد الفتاح عشماوي.ـ مجلة الجامعة الإسلامية .ـس١١، ع ٣ (ربيع أول١٣٩٩هـ) .ـص١٣-٢٥.

٤٥٥- حكم الإسلام فيمن زعم أن القرآن متناقض. عبد العزيز بن عبد الله بن باز .ـمجلة الجامعة الإسلامية .ـس٧، ع١ (رجب١٣٩٤هـ).ـ ص٣ ــ ٤٦.

٤٥٦- حكم من يسخر من القرآن وأهله. (فتوى)عبد العزيز بن عبد الله بن باز.ـ [مجلة الجامعة الإسلامية .ـس ١٠ ، ع ٢ (رمضان١٣٩٧هـ/ أغسطس ١٩٧٧م) .ـص١٥١ ــ ١٥٤]+[مجلة البحوث الإسلامية.ـع٣٢(ذو القعدة- صفر ١٤١٢هـ). ـص٣٣٧ ــ ٣٤٠].

٤٥٧- دفاع عن كتاب الله(القرآن والضرورة الشعرية). أحمد مكي الأنصاري.ـمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ـ ع٢٠،ج٢ (صفر ١٤٢١هـ/مايو ٢٠٠٠م).ـص ١١٧٩ ــ ١٢٠٠.

٤٥٨- دفاع عن الوحي المحمدي : قصة الغرانيق بين العقل والنقل.محمد سيد أحمد المُسيَّر . ـ مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية.ـع١(١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨). ـ ص ٣٠٥ ــ ٣١٧ .

٤٥٩- رسالة في القرآن وكلام الله.للإمام الموفق بن قدامة.(تحقيق)

يوسف بن محمد السعيد. _ مجلة البحوث الإسلامية._ع ٦١ (رجب-شوال١٤٢١ هـ)._ص١٢٩ ـ ١٧٢.

٤٦٠- مخطوطة[رسالة في أن القرآن الكريم غير مخلوق] للإمام الحافظ إبراهيم بن إسحاق الحربي،ويليها مخطوطة[رسالة إمام أهل السنة والجماعة إلى الخليفة المتوكل في مسألة خلق القرآن](تقديم وتعليق وتحقيق):علي بن عبد العزيز الشبل._ مجلة البحوث الإسلامية._ ع٥١(ربيع الأول-جمادى الآخرة ١٤١٨هـ)._ص١٤١ ـ ١٩٤.

٤٦١- نظم القرآن فوق مفتريات النقد والتجريح.علي البدري._مجلة الجامعة الإسلامية._ع٤٥(محرم-ربيع الأول ١٤٠٠هـ)._ص٢٠٥ ـ ٢١١.

١٠- الدعوة في القرآن. (*)

٤٦٢- أساليب الدعوة إلى الله تعالى في القرآن الكريم. أبو المجد سيد نوفل._مجلة الجامعة الإسلامية._ [ع٤٩(محرم –ربيع أول ١٤٠١ه)._ ص١٢٧-١٤١]+ [ع٥٠ و٥١(ربيع الآخر-رمضان ١٤٠١ه) . _ص ٢١٥-٢٢٠] +[ع ٥٢ (شوال-ذو الحجة١٤٠١ ه)._ص ١٠٦ _ ١١٢].

٤٦٣- أساليب الدعوة في القرآن الكريم ،الأساليب التطبيقية.أبو المجد السيد نوفل._هذه سبيلي._[ع٤(١٤٠٢ه /١٩٨٢م)._ص٢٢٧-٢٧٧] +[ع ٥ (١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م)._ص١٥ ـ٦٠]

٤٦٤- حكم الدعوة إلى الله ومكانتها في الكتاب والسنة.محمد بن عبد الله الفهيد .مجلة التوعية الإسلامية._ع ٢١٥ (شوال -ذو الحجة١٤١٨ه)._ص٨٧ ـ ١٢٨.

٤٦٥- الداعية والاكتساب في ضوء نصوص الكتاب والسنة.سعد بن عبد الرحمن الجريد._مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية._ع٣٧(محرم ١٤٢٣هـ)._ ص٢٩٦ ـ ٣٦٦.

٤٦٦- الدعوة الإسلامية ومنهجها القرآني .محمد بن سعد الشويعر._مجلة البحوث الإسلامية._ع٦٢(ذو القعدة ١٤٢١-صفر١٤٢٢ه)._ص٢٢٥- ٢٦٢ .

٤٦٧- الدعوة إلى الله تعالى بالقرآن الكريم.خالد بن عبد الله القريشي._مجلة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .ــع٣١(رجب١٤٢١هـ) .ــص٢٦٥-٣٣٨.

٤٦٨- دعوة عيسى عليه السلام في الكتاب والسنة. سليمان بن قاسم العيد.ــمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ــع٤٣(رجب١٤٢٤هــ). ــ ص٩٥ ــ ١٦٢.

٤٦٩- قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ضوء الكتاب والسنة.حمود بن أحمد الرحيلي مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ــع٢٠،ج١(صفر ١٤٢١ /مايو٢٠٠٠م).ــ ص٣٦٥ ــ ٤١٢.

٤٧٠- من منهج الدعوة إلى الله في سورة هود .محمد ولد سيدي ولد حبيب.ــمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.ــع٢٤، ج١(ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ مايو٢٠٠٢م) .ــص١٣٣-٢١٩.

٤٧١- منهج الدعوة في الكتاب والسنة.عبد الله بن ضيف الله الرحيلي.ــمجلة التوعية الإسلامية.ــع٢١٨(رجب-رمضان ١٤١٩هــ).ــص٥٤-٨١.

٤٧٢- منهج القرآن في الدعوة إلى الله .سعود البشر .ــهذه سبيلي.ــع١(١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).ــص١٦٧ــ١٩٤.

١١- مباحث قرآنية متنوعة (*)

٤٧٣- أثر القرآن في شعر إبراهيم طوقان.محمد أحمد المجاليي.ــمجلة جامعة الملك عبد العزيز(الآداب والعلوم الإنسانية).ــع ١١(١٤٢١/٢٠٠١م) .ــص٣٣- ٣٦٣.

٤٧٤- أسماء مكة المكرمة في القرآن الكريم والسيرة. إسماعيل حافظ.ــالدارة .ــس ٤، ع٤(محرم١٣٩٩هــ/ديسمبر ١٩٧٨ م).ــص١٣٩-١٥٩.

٤٧٥- أصوات العربية والقرآن الكريم : منهج دراستها وتعليمها عند مكي بن أبي طالب المتوفى سنة ٤٣٧هــ.عبد الله ربيع محمود. ــمجلة كلية اللغة العربية(جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض).ــع١٠(١٤٠٠هــ/١٩٨٠م) . ــ ص ٢٢٧ ــ ٢٨٠ .

٤٧٦- أصول الاجتماع في القرآن. حسن الساعاتي.ــ مجلة كلية العلوم الاجتماعية (جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية) .ـع١ (١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م) .ـص١١- ٣٤.

٤٧٧- أقباس من العسكرية الإسلامية في القرآن الكريم. محمود شيت خطاب .ـ مجلة البحوث الإسلامية.ـ ع٥(محرم -جمادى الثاني١٤٠٠هـ).ـص١٦٣- ١٧٠.

٤٧٨- الاقتصاد الإسلامي(خصائصه وموارده في ضوء القرآن الكريم).محمد صالح العلي.ـمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ـ ع١ (١٤٠١ – ١٤٠٢هـ).ـص٢٥١ — ٢٧١.

٤٧٩- أمية الحرف وأمية الولاء.محمد إبراهيم شقرة.ـ مجلة كلية أصول الدين(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ـع٣ (١٤٠٠/ ١٤٠١ هـ).ـ ص ٩ — ١٧.

٤٨٠- اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بالقرآن وعلومه .محمد بن سيدي محمد الأمين .ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـع ١١٨(١٤٢٣هـ). ـ ص١١ — ٨٤.

٤٨١- اهتمام القرآن بالعلم.أحمد عبد الرحيم السايح.ـمجلة الجامعة الإسلامية .ـس٨ ،ع٣(ذو الحجة١٣٩٥هـ) .ـ ص١١٣-١١٧.

٤٨٢- البدهيات في الحزب الأول من القرآن الكريم. فهد بن عبد الرحمن الرومي.ـمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ـع١٦(صفر١٤١٧/ يونيو ١٩٩٦م).ـ ص٧٩ — ١٢٣.

٤٨٣- البدهيات في القرآن الكريم. فهد بن عبد الرحمن الرومي.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـع١٠٣-١٠٤ (١٤١٦-١٤١٧هـ).ـص٩ — ٥٢.

٤٨٤- البركة والرزق والأسباب الجالبة لهما في ضوء الكتاب والسنة. عبد الله مرحول السوالمة.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـع ١١٩(١٤٢٣هـ).ـ ص ٢٤٧ — ٣٣٨.

٤٨٥- بعض ملامح السمات الوجدانية النفسية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة(دراسة نفسية تحليلية مقارنة).عبد المنان ملا معمور بار.ـمجلة جامعة أم القرى.ـ ع١١(١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م). ـ ص٥٣ — ٩٠.

٤٨٦- التأصيل الإسلامي لعلم النفس في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة(مستخلص رسالة جامعية).جميلة عبد الله حسن سقا .ـ مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية.ـمج١٤، ع ١(شوال١٤٢٢هـ)/يناير ٢٠٠٢م).ـ ص١٣٢ ـ ٢٣٣.

٤٨٧- التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية. (**مستخلص رسالة جامعية**) .خالد بن عوض الفعر.ـمجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية.ـ مج١٤، ع٢(جمادى الأولى١٤٢٣ هـ/ يوليو ٢٠٠٢م).ـ ص٢٧٢-٢٧٣.

٤٨٨- التفكر في آيات الله تعالى ومخلوقاته في ضوء القرآن والسنة.عبد الله بن إبراهيم اللحيدان.ـمجلة البحوث الإسلامية.ـ ع ٦٦(ربيع الأول-جمادى الآخرة ١٤٢٣ هـ).ـ ص١٢٣ ـ ١٨٢.

٤٨٩- التواصل اللغوي من خلال النص القرآني.رشيد بلحبيب.ـ مجلة الدراسات اللغوية.ـمج٢، ع١ (ربيع الآخر ـجمادى الآخرة ١٤٢١هـ).ـ ص ١١ ـ ٣٤.

٤٩٠- التوبة في منهج القرآن الكريم.سليمان بن صالح القرعاوي.ـالبحوث الإسلامية .ـع٥١(ربيع الأول-جمادى الآخرة ١٤١٨هـ).ـص ٢٢٩ ـ ٢٩٢.

٤٩١- التوجيه العلمي في القرآن الكريم. سليمان أتش.ـ هذه سبيلي.ـ ع ٣ (١٤٠٠-١٤٠١هـ).ـص٢٣٩ـ ٢٥٣.

٤٩٢- حدود التربية الإسلامية كما بينها القرآن الكريم. حسن ملا عثمان.ـمجلة كلية العلوم الاجتماعية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .ـع٦ (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).ـص٥٠١- ٥٣١.

٤٩٣- حركة الأرض حول نفسها في القرآن. عبد الرحمن هشبول الشهري.ـالمجلة العلمية لجامعة الملك فيصل(العلوم الإنسانية والإدارية).ـمج١، ع١(ذو الحجة ١٤٢٠هـ).ـص ؟ـ٥٦.

٤٩٤- دروس من كتاب الله.عبد العليم الديري.ـ أضواء الشريعة.ـع٣(١٣٩٢ هـ).ـص ٨١ ـ ٩١.

٤٩٥- السؤال في القرآن الكريم،وأثره في التربية والتعليم. أحمد عبد الفتاح ضليمي.ـمجلة الجامعة الإسلامية .ـ ع١١١(١٤٢١ه).ـص٢٤٧ ـ ٣١٠.

٤٩٦- الشباب في ضوء الكتاب والسنة.أحمد عمر هاشم .مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة.ـ ع ٢ (١٣٩٦-١٣٩٧ه).ـص٥٩ ـ ٧٨.

٤٩٧- الشهادة في سبيل الله(في الكتاب والسنة).مسفر بن سعيد بن دماس الغامدي.ـمجلة البحوث الإسلامية.ـ ع٤١(ذو القعدة ١٤١٤- صفر ١٤١٥ هـ) .ـ ص٢٨٣ ـ ٣٢٨.

٤٩٨- ضوابط المعرفة في القرآن الكريم .دراسة قرآنية. أحمد عبد الرحمن.ـهذه سبيلي.ـع٤(١٤٠٢ه /١٩٨٢م).ـ ص١١١ ـ ١٣٨.

٤٩٩- الطفل والطفولة في القرآن والحديث.أحمد حسن الخميس.ـمجلة الدراسات اللغوية.ـمج٤، ع١ (محرم- ربيع أول١٤٢٣هـ/أبريل- يونيو٢٠٠٢م).ـ ص١١ ـ ٤٢.

٥٠٠- الظاهرة الحضارية في القرآن والسنة.عبد الحليم عويس.ـمجلة البحوث الإسلامية.ـع٢١(ربيع الأول-جمادى الثاني١٤٠٨هـ).ـ١٥٩-١٩٤.

٥٠١- الظواهر المناخية في القرآن الكريم من منظور جغرافي(المطر).بدرية محمد عمر حبيب.ـ مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.ـع١٠ (رجب-رمضان١٤٢٥ه/سبتمبر-نوفمبر ٢٠٠٤م).ـ ص٢١٧ ـ ٢٥٦.

٥٠٢- العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم . محمود بسيوني فودة.ـمجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب . ـ ع٢ (رجب ١٤٠١ه).ـ ص ١٢١ ـ ١٣٧.

٥٠٣- العلم والمعرفة بين المنهج القرآني والتصورات الإنسانية.السيد رزق الحجر.ـمجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ـع٣(١٤٠٣- ١٤٠٤هـ) .ـ ص ٣٤٥ ـ ٣٩٠.

٥٠٤- العمليات العقلية في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية.عبد الرحمن

صالح عبد الله.ـ مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية.ـ مـج٧، ع١(١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م) .ـ ص١٠٥-١٣٢.

٥٠٥- الفـرح :دراسة قرآنية تربوية.زيد عمر عبد الله.ـ مجلة جامعة الملك سعود(العلوم التربوية والدراسات الإسلامية).ـمـج١٣ ،ع٢(١٤٢١هـ /٢٠٠١م).ـ ص٥٢٩ ــ ٥٧٧.

٥٠٦- قانون المعرفة في القرآن الكريم.عبد المنعم الخفاجي .ـأضواء الشريعة.ـع٣ (محـرم١٣٩٢هـ).ـ ص ١٢١ ــ ١٢٦.

٥٠٧- القرآن والعقل.أحمد عبد الرحيم السايح .ـمجلة الجامعة الإسلامية .ـس ٢، ع ٢ (رجب١٣٨٩هـ) .ـ ص ٤٩ ــ ٥٣.

٥٠٨- القرآن والمظاهر الطبيعية.أحمد عبد الرحيم السايح .ـس٣، ع١(رجب ١٣٩٠هـ) .ـ ص٨٩-٩٢.

٥٠٩- القرآن ومعركة المصطلحات. أحمد حسن فرحات.مجلة الجامعة الإسلامية.ـ س٢، ع١ (رجب١٣٨٩هـ) .ـص٤٠ــ ٤٨.

٥١٠- القرآن والمنهج العلمي المعاصر للأستاذ:عبد الحليم الجندي.(عرض) محمد شوقي الفنجري.ـ الدارة.ـ س١٢ ،ع٤(رجب١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) .ـ ص ١٧٤ ــ ١٨٨.

٥١١- القرآن يتحدى.محمد سيد طنطاوي.ـ مجلة الجامعة الإسلامية.ـع٦٢(ربيع الآخر-جمادى الآخرة١٤٠٤هـ).ـ ص١٩ ــ ٢٧.

٥١٢- قيمة الزمن في القرآن الكريم.**عودة عبد عودة عبد الله** .ـمجلة البحوث الإسلامية .ـع٧٤(ذو القعدة- ذو الحجة ١٤٢٥هـ / محرم — صفر ١٤٢٦هـ).ـص ٣٢٣- ٣٨٢ .

٥١٣- كتاب(قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن) للشيخ نديم الجسر.(عرض) عبد الرحمن عميرة.ـ الدارة.ـس٤، ع ٤(محرم ١٣٩٩هـ/ديسمبر١٩٧٨م).ـ ص ٣٥٢ ــ ٣٧٢.

٥١٤- الكون في ضوء التصوير القرآني:دراسة مقارنة.محمد السنهوتي.ـمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بالأحساء.ــع٣(١٤٠٣-١٤٠٤هـ).ــ ص ٣٨٧ــ ٤٨٢.

٥١٥- مباحث في القرآن الكريم.محمد تقي الدين الهلالي.ــالبحوث الإسلامية.ــ ع٩(ربيع الأول-جمادى الثاني١٤٠٤هـ).ــص٧٧-٩٦.

٥١٦- مشروع اقرأ:لتعليم اللغة العربية عن طريق القرآن .أحمد فؤاد .ــمجلة الجامعة الإسلامية.ــ ع٥٣(محرم –ربيع الأول١٤٠٢هـ).ــص ١١٩-١٢٥.

٥١٧- مع القرآن الكريم(سبع سموات وسبع أرضين). عبد الباقي أحمد سلامة.ــمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء.ــع٢(١٤٠٣-١٤٠٤هـ) .ــ ص٧٩ ــ ١٠٣.

٥١٨- مع كتاب الله.أحمد عبد الرحيم السايح.ــمجلة الجامعة الإسلامية.ــس ١٠،ع٤(ربيع الأول ١٣٩٨هـ/فبراير ١٩٧٨م).ــص٢٣-٣٣.

٥١٩- مفهوم القرية ودلالتها في القرآن الكريم . محمد محمود السرياني. ــالعقيق.ــع١و ٢(رجب-رمضان ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م).ــص١٧-٣٤.

٥٢٠- من دلالات سورة قريش.دراسات تاريخية وتربوية.أحمد عبد الرحمن عيسى .ــمجلة كلية العلوم الاجتماعية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).ــع١(١٣٩٧هـ/١٩٧٧).ــ ص ٩٣ ــ ١٢٦.

٥٢١- من روائع التصوير النفسي في القرآن. توفيق سبع.ــمجلة كلية اللغة العربية بالرياض(الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية).ــع٤(١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).ــص ٩ ــ ٢١ .

٥٢٢- منطلق الفكر الإسلامي في القرآن الكريم.أبو بكر جابر الجزائري.ــمجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة.ــع١ (١٤٠٢- ١٤٠٣ هـ).ــص١٤٥-١٦٢.

٥٢٣- من منهج القرآن الكريم في التربية والتعليم. محمد المجذوب.ــ مجلة الجامعة الإسلامية.ــع ٥٩(رجب – رمضان ١٤٠٣هـ).ــ ص ١٤٣ ــ ١٤٩.

٥٢٤- من هدي القرآن في الكون والإنسان والحياة.عمر عودة

الخطيب.ـأضواء الشريعة.ـ ع٥(جمادى الأولى١٣٩٤هـ).ـص٦٥ ـ ٩٩.

٥٢٥- منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية في المؤسسات الجامعية المعاصرة_تصور مقترح(مستخلص رسالة جامعية). خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن الحدري.ـمجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية .ـ مج١٥، ع١(ذو القعدة١٤٢٣هـ/يناير ٢٠٠٣م). ـ ص ٢٤٧ ـ ٢٤٩.

٥٢٦- نظرات في كتاب الله .حسين محمود المصري.ـمجلة الجامعة الإسلامية.ـس ١٠، ع١ (جمادى الآخرة١٣٩٧هـ/ مايو١٩٧٧م).ـ ص٧ ـ ١٦.

٥٢٧- نماذج من البدهيات في القرآن الكريم وقيمتها الدلالية.يحيى بن أحمد بن مهدي عريشي.ـ مجلة كليات المعلمين.ـمج١، ع٢(رجب١٤٢٢هـ/ أكتوبر٢٠٠١م) .ـ ص١٤١ ـ ١٩٠.

٥٢٨- هل دراسة اللهجات العربية ثورة على القرآن الكريم ؟ أو خدمة لأمة العرب.عبد الله عباس الندوي.ـمجلة كلية الشريعة الدراسات الإسلامية بمكة. ـع١(١٣٩٣هـ/١٣٩٤هـ). ـ ص ١٣٩ ـ ١٥٤ .

٥٢٩- الوسائل التعليمية في القرآن والسنة والآثار عن الصحابة . عبد الرحمن بن محمد بلعوص .ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ـع١٣ (ذو القعدة ١٤١٥هـ/أبريل١٩٩٥م).ـص٤١٣ ـ ٤٩٦.

١٢- ببليوجرافيا قرآنية (*)

٥٣٠- استدراكات على كتاب تاريخ التراث العربي في كتب التفسير.حكمت بشير ياسين.ـمجلة الجامعة الإسلامية .ـ [ع٦٧-٦٨ (رجب- ذو الحجة ١٤٠٥هـ).ـ ص٨٦-٩٨]+[ع ٦٩-٧٠(محرم -جمادى الآخرة١٤٠٦هـ).ـ ص٦٥-٧٩]+[ع٧٣-٧٤(محرم - جمادى الآخرة١٤٠٧هـ).ـ ص٩-٤٢]+[ع٨٥-١٠٠(محرم ١٤١٠هـ- ذو الحجة ١٤١٣هـ).ـص١٧١-٢١٨.

٥٣١- إعجاز القرآن: قائمة ببليوجرافية منتقاة (١٤٠١-١٤٠٤هـ).محيي الدين عطية .ـ عالم الكتب.ـ مج٥، ع٤(ربيع

الآخر١٤٠٥هـ /يناير١٩٨٥م). ـ ص ٧٠٨ ـ ٧١١.

٥٣٢- التفسير والمفسرون:قائمة ببليوجرافية منتقاة (١٤٠١-١٤٠٤هـ).محيي الدين عطية.ـعالم الكتب.ـمج٥ ،ع٣(محرم١٤٠٥هـ /أكتوبر١٩٨٤م) .ـص٥٣٤ ـ ٥٤٢.

٥٣٣- حول علوم القرآن في كتاب تاريخ التراث العربي، تأليف:د.فؤاد سزكين. صبحي عبد المنعم سعيد.ـ مجلة كلية الآداب(جامعة الرياض).ـع٦ (١٣٩٩ه /١٩٧٩م).ـ ص٣٦٩ ـ ٣٩٦.

٥٣٤- شراح منظومة:حرز الأماني ووجهة التهاني في القراءات السبع المعروفة اختصاراً بـ (الشاطبية) لأبي القاسم بن فيره الشاطبي(ت ٥٩٠): عرض ببليوغرافي.مولاي محمد إدريس الطاهري .ـ عالم المخطوطات والنوادر.ـمج٦، ع١(المحرم-جمادى الآخرة١٤٢٢ه).ـ ص٢٢٩ ـ ٢٤٣.

٥٣٥- علوم القرآن(ببليوجرافيا مما صدر في المملكة العربية السعودية١٤٠٠-١٤٠٩ه).محمد خير رمضان يوسف .ـعالم الكتب.ـمج١٢،ع١(رجب ١٤١١هـ).ـص٥٤ ـ ٧٠.

٥٣٦- فهارس مسائل النحو والصرف في معاني القرآن للفراء. (صنع) محمد عبد الخالق عضيمة. ـ مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض). ـع١٣و١٤(١٤٠٣-١٤٠٤هـ).ـص١٨٧ ـ ٢١٦ .

٥٣٧- المعاجم القرآنية في آداب اللغة الأردية:دراسة تقابلية. سمير عبد الحميد إبراهيم . ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ـع٣٥(رجب ١٤٢٢هـ).ـ ص١٩٣ ـ ٢٨٠.

٥٣٨- معجم مصنفات القرآن لعلي شواخ. (عرض ونقد) حسين عبد الرحمن الشيمي.ـعالم الكتب.ـمج٨ ،ع ١ (رجب١٤٠٧هـ).ـص٨٤ ـ ٨٧.

٥٣٩- ملاحق(نماذج من ببليوجرافية علوم الدين الإسلامي)مجلد علوم القرآن. ؟.ـمجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .ـع٨(١٣٩٨ه/١٩٧٨م).ـص٥٣٠ـ ٥٦٤ .

فهرس الكُتَّاب

(أ)

فهرس النصوص المحققة

المخطـــوط	المــؤلــف	الرقــم
رسالة كلا في الكلام والقرآن	أبي جعفر أحمد بن رستم الطبري	٢٦٦
رسالة لشيخ الإسلام ابن تيمية أجاب فيها على أسئلة في علم القراءات	شيخ الإسلام ابن تيمية	٣٤٥
سورتا الفاتحة والبقرة من المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر	أبي الكرم الشهرزوري	٣٣٣
الظاءات في القرآن الكريم	أبي عمرو الداني	١٥٦
كتاب فضائل القرآن	الشيخ محمد بن عبد الوهاب	٣٠٧
كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف	ابن وثيق الأموي الأندلسي	١٦١
الكلام على قوله تعالى(إن هذان لساحران)	شيخ الإسلام ابن تيمية	٣٨٩
ما انفرد به القراء الثمانية من الياءات والنونات والتاءات والباءات	أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون	٣٤٦



فهرس هجائي لرؤوس الموضوعات